من وثائق
تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

اختيار وإعداد وتحقيق

أ.د/ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

المجلد الثاني

من وثائق الدولة السعودية الأولى
في عصر محمد علي

الناشر

دار الكتاب الجامعي

من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

المُجَلَّدُ الثَّانى

من وثائق الدولة السعودية الأولى

فى عصر محمد على

١٢٢٨ - ١٢٣٤ هـ / ١٨١٣ - ١٨١٨ م

اختبار وإعداد وتحقيق

دكتـــور

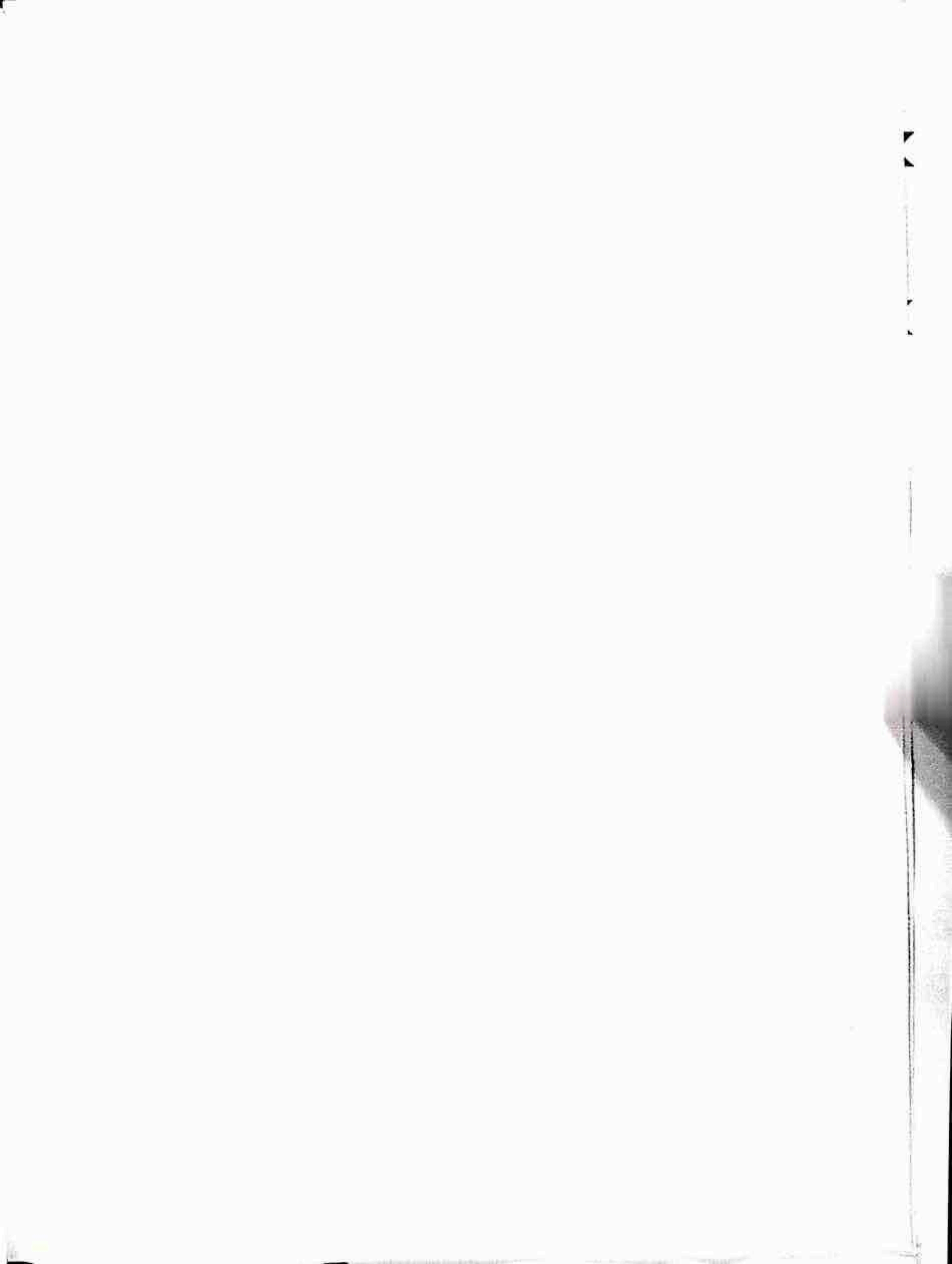
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

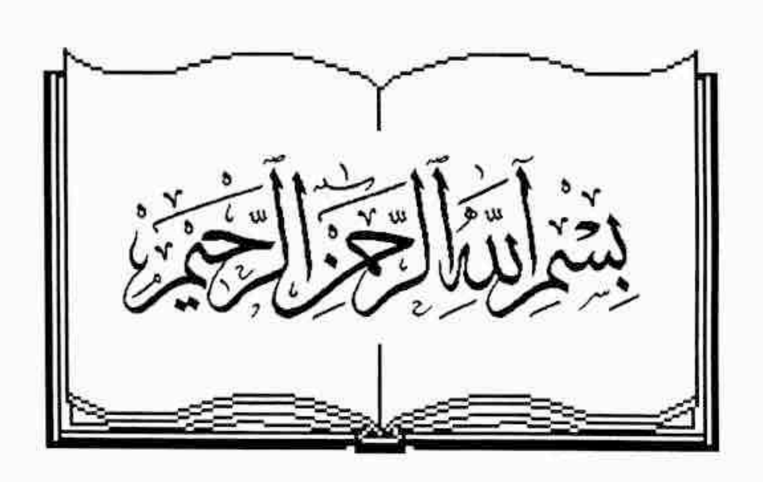
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

دار الكتاب الجامعى

٨ شارع سليمان الحلبى بالقاهرة




بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمــة

أقدم «المجلد الثانى» مِنْ «وثائق شبه الجـزيرة العربية فى العصر الحديث»، والخاص بفترة «الدولة السعودية الأولى» ، والمـتعلقة بأحداث الفترة ١٢٢٨ هـ - ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٣ - ١٨١٩ م ، وَهذه الوثائق عبارة عَنْ الرسائل والتقارير المتبادلة بين محمد على ، وقادته فى شبه الجزيرة العربية ، وبينه وبين المسئولين فى الدولة العثمانية ، وبينــه وبين الأشراف ، وأئمة الدولة السعودية الأولى ، وشيوخ القبائل العربية .

وَتُظْهِـرُ هذه الوثائق بوضوح لاَ يَقْـبَل الجدل ، طمـوحات مـحمـد على الشخصية فى شبه الجزيرة العربية ، وأساليبه السياسية ، والتى كان يحث رجال إدارته فى مخـتلف المناطق ، على تنفيـذها ، كما تعطى تفـاصيل دقيـقة عَنْ أحوال شبه الجزيرة العربية : الجغرافية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وموقف القبائل العربية المختلفة مِنْ قوات محمد على ، إنْ إيجابًا أو سلبًا .

فهذه الوثائق تُعَدُّ سجلاً مصوراً ، لما شــهدته مناطق شبه الجزيرة العربية فى فتـرة الدولة السعـودية الأولى ، وتَدَخُّلِ قوات مـحمد على ، ضـد هذه الدولة العربية الفتيـة ، وعلى الباحث الذى يستند إلى هذه الوثائق الأصلية ، أَنْ يُحَلِّلَ المعلومات الواردة فيها ، وأَنْ يطابقها ، بِمَا يَرِدُ بشأنها فى المصادر المعاصرة لهذه الأحداث ، حـتى يصل إلى الحقيـقة التاريخـية ، وأَنْ لاَ يَنْسَى أَنَّ الأحكام التى وردت فيهـا بشأن الدولة السعـودية الأولى ، فيـها الكثير مِنَ الإخـتلاق، وعدم الصدق ، حـيث أَنَّ هذه الوثائق صادرة مِنْ جـهات مـعادية «للدولة الســعودية الأولى» ، تلك القـوة العربية الـتى انتزعت السيـادة على الحرمين الشـريفين مِنَ الدولة العثمـانية، وعملت على جعل الخـلافة الإسلامية عـربية ، وَمِنْ هنا كان العداء لهذه القوة العربية .

وفى الختام ، فَإنَّنى أتقدم بخالص شكرى ، وعـرفانى بالجميل ، إلى جميع المسئـولين ، والعاملِين الذين عـملوا بدار الوثائق القوميـة بالقاهرة ، فى الفـترة الممتدة مـنذ ١٩٦٢ - وحتى يومنَا هَذَا ، كما أتقـدم بالشكر إلى كلية الآداب - جامعة الإمارات ، ومركز زايد لـلتاريخ والتراث - بمدينة العين ، لسماحهم لى بتصـوير معظم هذه الوثائـق ، من النسخة ، الموجـودة حاليًـا بمركز زايد ، كـما أتقـدم بالشكر لكل مَنْ قَـدَّمَ لى يد العـون دون ذكـر أسمـاء ، حـتى لاَ أقع فى الخطأ ، والشكر الخـاص للدكتـور/ رفعت مـوسى ، على إعداده فـهارس هذا المجلد .

وفى النهاية لا يسعنى إلاَّ أَنْ أعتـرف بالجميل والفضل لزوجتى وأولادى ، على مساعـدتهم لِى ، وتحملهم عناء إنشغالهم عنهـم ، نتيجة إشتـغالى بالعمل العلمى ، كما أتقدم سلفًا بكل الشكر لكل مَنْ يتقدم لِى بأية تصويبات ، أو نقد ، سـوف يكون موضع إعـتبـار ، ونظر ، عند إعـادة طبع هذا السفـر ، مِنْ أجلِ الوصول بهذا العمل إلى درجة قريبة مِنَ الكمال ، فالكمال لله وحده ،

والله وَلِىُّ التوفيق ، وعليه قصد السبيل .

الدكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش . معز الدولة - مدينة نصر

السبت ٢٠/١/٢٠٠١ م.

الفصل الأول

(١٢٢٨هـ/ ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢) .

تاريخها : ١٢ محرم ١٢٢٨ هـ / ١٥ يناير ١٨١٣ م .

موضوعها : « طوسون باشا » ، يخبر والده عن تحركه من « رابغ » إلى « مكة » .

« ليعش حضرة مولاى صاحب الدولة والعناية ، ومزيد المرحمة والعاطفة، وَلِىُّ النعم ، الكبير اللطف والكرم ، بالدولة والإقبال الأبدى ، والأبهة والإجلال السرمدى . فعريضة عبدكم ، أَنَّهُ قد سبق بيان حركتنا مِنْ مرحلة « رابغ »[1] ، وكيفية عزمنَا ، على السفر نحو «مكة المكرمة»، لمقامكم العالى، وحيث أنَّ « مرفأ جدة » مِنْ أهم اللوازم ، وأشد ما يحتاج إليه ، لتوضع فيها، وتحفظ بها المؤن ، والعليق ، والذخائر والمهمات والأثقال ، المتعلقة بالصنوف العسكرية ، الموجودة المتحشدة ، فى جيش وَلِىِّ النعم ، الفائح بفوائح الظفر ، كنت أرسلت إلى مكة المكرمة ، عبدكم عبد القادر أفندى ، كاتب ديوانى ، قبل حركة هذا العاجز مِنْ مرحلة « رابغ » المذكورة ، بعدة أيام لاستحصال الرخصة والإجازة ، اللازمة مِنْ صاحب الدولة والسيادة ، حضرة الشريف ، للدخول فى داخل « مرفأ جدة » ، فعندما لاقى ، مع حضرة الشريف المشار إليه ، وحادث معه ، فى استحصال الرخصة قائلاً له : «إنَّ مِنْ القضا المسلمة الظاهرة عند دولتكم ، وعند الجميع ، الاحتياج البات إلى

---

(١) رابغ : بلدة فيها الآن إمارة ، يتبعها قرى ، مِنْ إمارات منطقة «مكة المكرمة» ، الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافى ، مقدمة ، ق (١) ص ٤٧٩ ، سنشير إليه فيما بعد تحت اسم ، مقدمة فقط .

«جدة» علـى كل حال ، بناء على أَنَّهُ لا يوجـد فى حوالى «الحـجاز» البـاهرة الإعجاز ، بين قلعة « ينبوع البـحر » و « قلعة جدة » فى قرب « مكة » ، بلد قريب مِنَ البحر ، له مرسى ، يصلح لدخول المراكب فيه ، مع قطع النظر عن القلعة ، حتى توضع وتحـفظ فيه المؤن والعليق والذخائر ، والمهـمات والأثقال المتعلقـة بالجيش ، والصنوف العسكرية ، وعليـه يرجو ويلتمس عبـدكم السر عسكر باشـا ، (القائد العام علـى الجيش المجرد «للحـجاز») ، تكراراً على التكرار، عنايتكم بالاجـازة ، على كل حال ، لدخـول بكباشـى واحد ، مع ثلاثمائة نفر ، أو مائتين وخمـسين نفراً ، فى داخل «جدة» ، ولدخول مراكب الذخائر فى مرفـئها أيضًا ، على وقف الرجاء والالتمـاس الواقع عدة مرات ، مِنْ طرف حـضرة أخيكم صـاحب الدولة ، والى «مـصر» ، العالـى الشأن ، الباشـا الوزير ، الأخص التدبـير ، وَمِنْ طرف عبـدكم وولدكم السر عـسكر باشـا، فتـفضلوا بـاللطف والمروءة فى هذا الشـأن ، مع إيراد سائر الكلمـات اللازمة ، فـآنذاك قال حضـرة الشريف المشار إليـه ، مرحبًـا بك ، ولى اتحاد واتفاق على كل حال ، مع أخى ، «والى مصر» الباشا ، ولا تتسرب وسوسة ما ، إلى قلبى مِنْ جانبه ، وليست «جدة» لِى ، وإنما هى لهم ، فلا بأس ولا مانع مِنْ دخول خمسمائة نفر فيـها ، فضلا عن دخول مائتين وخمسين نفراً ، وَمِنَ المعلوم عند الجمـيع ، محاربتى ، مع الوهابيـة عدة سنين ، ومصـالحتى الظاهرية الضرورية ، وكيفية محـافظتى وصيانتى لنفسى وأولادى ، وعيالى ، وأهالى جـدة ، ومكة ، ولسـت فى هذا الأمـر ، أخـاف مِنْ شىء ، إلاَّ من ناحية واحدة، وهى آنه يدخل ولدى السـر عسكر باشا ، فى «مكة المكرمة» ، بعون الله تعالى ، ويطهر حوالى «الطائف» ، من لوث الخوارج ، بأسهل طريقة ، لكن إذا استجلب بعد ذلك حضرة أخى الـباشا ، ولدنا السر عسكر باشا ، والصنوف العسكرية ، الموجوديـن بمعيته ، إلى «مصر» ، قـائلاً : « إنَّ مسألة الوهابية قـد انتهت ، فمن المسـتغنى عن التعـريف ، ما ينجز إليـه ، أحوال «أهل الحجاز» ، إذْ ذَاكَ ، حيث اضطر إلى ترك الديار والهـجرة ، إلى «مصر» ، أو

«الشـام» ، مستـصحـبا أولادى واتبـاعى » ، ولما يسرد المشـار إليه مـثل هذه الأعذار، وبسط المقال ، ابتدأ عبدكم المومى إليه ، فى الكلام تكرارًا قائلاً له : يا سيدى أنَّ حضرة أخيكم صاحب الدولة ، ولِىُّ نعمتنَا الباشا ، حيث انتدب لفتح «الحـجاز» ، وطرد الخارجى وإعـدامه مِنْ طرف حضـرة السلطان ، فاتح ممالك العالم » ، صرف ما لا نهـاية له مِنَ المبالغ ، مِنْ ابتداء هذه المصلحة ، منذ عدة سنين ، فى سبيل إعداد أجناس المهـمات والأدوات السفرية ، وإنشاء السفاين ، وفضلا عن ذلك يخرج عن حد القياس ، ما استهلكه مِنَ الخزائن ، والعساكـر ، والحيوانات منذ رفع راية التصرف ، على «الحـوالى الحجازية» ، فى مـدة تقرب مِنْ سنتين ، فـمن الظاهر أنْ لا يسـحب ولا يستـبعـد ولدكم الباشا، ولا عساكره مِنْ هذه الحوالى ، قبل أنْ يدخل هذه المصلحة فى نظامها، على الوجه اللازم ، مع كونه يكتسب فى الدنيا ، مقابل هذه الخدمة الخيرية ، صيتًا وشأنًا خاصًا ، كما تكون تلك الخدمة سبب غفرانه ، فى العقبى على ما يشهد بذلك مولاى أيضًا ، وأورد الأفندى المومـى إليه كلمات مناسبة عن هذا القبـيل ، حتى ألزمه وأسكنه ، فأظهـر الشريف المشار إليه ، الأذن والـرخصة لدخول بـكباشى واحد ، مـع مائتين وخمـسين نفرًا ، فى «جـدة» ، على وفق مرامنَا ، وختم كلامه بقوله : « إنِّى لا أترقب أيضًا مِنْ حضرة أخى الباشا فى هذه المسألة ، ولا فى سائر المسائل خـلاف ذلك أصلا ، ونظم المسألة المذكورة على هذا الوجه ، وأعاد عبدكم الأفندى المومى إليه، إلى طرف عبدكم هذا ».

فعقب إركاب غالب عساكر المشاة الموجودين بمعيتنَا ، فى « رابغ » فى المراكب، مع تحمـيل أثقالهم الزائدة أيضًـا ، على تلك المراكب ، رغبـة تسييـرهم ، سار عبـدكم هذا باستصحـاب الفرسان ، برًا ، إلى «جـدة» ، وقد قطعت المراحل بمضاعفة السعى ، للوصول ، ففـى يوم الخميس الذى هـو يوم ورودنَا ونزولنَا « مرحلة جدة » ، دخل «جدة» صـباحا ، عبدكم عابدين بك ، ومـعه مقدار مِنَ العسـاكر ، مِنْ جهة البـحر ، كما دخـلها أيضًا عبـدكم الأفندى ، كاتب ديوانَنا ، مِـنْ جـهـة الـبـر ، مِنْ باب «مـكة»، وعند نزولهم فـى الدار التى

أعدوها، أظهرت مِنَ الطرفين أنواع الفرح والسرور ، بإطلاق المدافع والبنادق، مِنَ القلعة ، وَمِنْ جيش حضرة وَلِيِّ النعم ، وسفائنه ، وأقيمت معالم الاغتباط العظيم ، فحمدًا ثم حمدًا على أَنَّهَا قد انتهت غائلة « جدة » ، بلا حرب ، ولا جدال ، على أسهل حال ، تحت ظلال شرف همتكم وإخلاصكم النقى ، وحصلت هذه الأمنية ، فبعد أنْ تخزن الذخائر ، والمهمات ، وأدوات السفر الزائدة ، فى هذا الطرف فى المخازن ، فى مدة عدة أيام ، بمنه تعالى ، أقدم مستعينًا بالله الملك النصير ، قاصدًا نحو « مكة المكرمة » ، وقد حررت عريضتى هذه ، لبيان ذلك ، وقدمت إلى مقامكم العالى ، مع عبدكم إبراهيم أغا ، رئيس القواصين عندى، فلدى حصول الشرف بورودهَا ، إنْ شاء الله تعالى ، وإحاطة علمكم العالى بذلك ، وإيضاح جميع الكيفيات ، لدى دولتكم ، مِنْ تقرير عبدكم المذكور ، يرجو هذا العاجز تعطفاتكم العلية ، وتلطفاتكم البهية الحيدرية ، مِنْ غير استحقاق ، فالأمر والإرادة والتفضل والإحسان ، فى هذا الشأن ، وفى سائر الشئون ، لحضرة مولاى صاحب الدولة والعناية ، ومزيد المرحمة والعاطفة ، وَلِيُّ النعم ، والكثير اللطف والكرم » .

عبدكم	الختم
« الحاج احمد طوسون »	**احمد طوسون**

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية التحرك مِنْ « مرحلة رابغ » ، والاتجاه صوب «جدة» ، رالمفاوضة مع «الشريف غالب» حول الدخول إلى «جدة» ، وكيف أن الاستيلاء على «جدة» ، ودخول قلعتها ، ثم بدون حرب ، وعن طريق الاتفاق مع « الشريف غالب بن مساعد » .

انظر بخصوص هذه الأحداث :

ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ ١ ، ط ٤ ،. ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣) .

تاريخها : ١٥ محرم ١٢٢٨ هـ / ١٨ يناير ١٨١٣ م .

موضوعها : مصطفى بك يخبر محمد على . خبر الاستيلاء على « جدة » و « مكة » .

«ليحى صاحب الدولة ، والعناية والترحم على ، عبده هذا ، وَلِىُّ النعم، الكثير اللطف والكرم ، حضرة مولاى وسلطانى ، بالدولة والإقبال ، والكرم، إذا سئل عن أحوال عبدكم هذا ، فَإنَّا قد ملكنا «جدة» ، فى اليوم الثانى عشر من شهر محرم الحرام[1] تحت ظلال رعاية وَلِىِّ النعم ، وببركات دعوات مولاى وإقباله ، فالمنة لله الملك المنان ، ثم استصحبنا مقداراً مِنَ الفرسان ، وركبنَا من «جدة» ، وأتينا إلى «مكة» ، وملكناهَا ، تحت ظلال رعاية وَلِىِّ النعم أيضًا ، فى اليوم الخامس عشر من محرم[2] ، ودخلت «مكة» مع مقدار خمسمائة فارس ، ولا يزال مولاى صاحب الدولة طوسون (توصون) باشا ، يقيم للآن مع الجيش الهمايونى فى «جدة» ، وهو يأتى إلى مكة أيضًا ، بعد ثلاثة أيام ، أو خمسة أيام ، فتحيطون دولتكم بذاك علما ، ويا مولاى إذا سألتم عن مشركى الوهابية ، فَإنَّهُم كانوا هربوا إلى محل يقال له بائر (يارد)[3] وراء «مكة» بساعتين ونصف ساعة ، يوم وصولنا إلى «مكة» وقد أفاد والدنا الأمير الشريف ، أَنَّهُم سلكوا طريق «الطائف» ، وإذا سألتم

(١) ١٢ محرم ١٢٢٨ هـ / ١٥ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٥ محرم ١٢٢٨ هـ / ١٨ يناير ١٨١٣ م .

(٣) بائر (يارد) : صحتها البـاردة ، من قرى قبيلة العدوان ، فى إمـارة الطائف ، الجاسر ، حمد : مقدمة ، ق (١) ، ص ١٣٥ .

عن عدد المشركين ، فَـإِنَّهُم بالنظر إلى جواب حضرة والدنا الأمـير الشريف ، بمقدار أربعة آلاف شخص ، ويوجد بينهم ابن السعود عبد الله ، مع عثمان ، فيا مولاى : أنّى استصحب الفـرسان ، وأسير إليهم إنْ شاء الله تعالى ، عند ورود الجـيش إلى هذا الطرف، من «جـدة» ، ولا أدعهم فـى محل إلى حـد «الطائف» ، تحت ظلال رعاية ولى النعم، فتحيطون دولتكم بذلك علمًا أيضًا، وأنّ عبيـدكم الأغوات الموجودين فى هذا الطرف ، يعـفرون جميعًـا وجوههم بتراب أقدام دولتـكم ، ويشتغلون بالدعاء لمولانًا ، عند البـيت المكرم ، حامل الحلة السوداء ، فالأمر والإرادة ، لحضرة صاحب الدولة ، مولاى وَلِىٍّ » .

كاتبه عبدكم
مصطفـى
(قائد رؤساء فرسان الاستكشاف)
(سرجشمة سرد ليلان)

الختـم
مصطفـى

(حاشية على المكاتبة المذكورة)

«ويَا حـضـرة مـولاى وسلطانى ، إنْ كنـتم تسـألون عن والدنَا الأمـيـر الشريف، فَإِنَّهُ يضاعف السعى والغيرة ، فـى أشغالنا ، وهو معنَا ومتحد بِنَا ، وليس له أدنى تقصيـر فى حقنَا أصلاً ، وبعد إحاطتكم علمًـا بذلك ، نفيدكم أَنَّهُ ليست لنا أيضًا حركة ما خارج أمركم والسلام » .

الختـم
مصطفـى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنّ الاستيلاء على « مكة المكرمة » قد تم كذلك بسهولة ، يوم ١٥ محرم ١٢٢٨ هـ/ ١٨ يناير ١٨١٣ م . وذلك بالتعاون مع الشريف غالب ، الذى تعاون مع الجيوش ، ولم يبد تقصيراً .

• يذكر ابن بشر ، المصدر السابق ، جـ ١ ص ٣٣٢ ، أنّ الشريف غالب هو الذى دعا طوسون لدخول «مكة» وذلك بقوله « وكان الشريف ، هو الذى دعاهم لدخولها ، وما لاهم عليه » .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخهـــــا : ٢٥ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : طوسون باشا « يخبر والده ، تفـاصيل أحداث الاستيلاء على «جدة» ، و « مكة » .

«صاحب الدولة والعناية ، والرأفة والمرحمة ، وَلِيُّ نعـمتى مِنْ غير امتنان حضـرة مولاى وسلطانـى . كنا أرسلنا بعد فـتح « المدينة المنورة » ، سليـمان أغا، وكـيل خرج خـورشيد باشَـا ، إلى حضـرة صاحب الدولة والسـيادة ، الشـريف الجليل الشـأن ، مع تحـريـرات عن بشـارة «المدينة» ، لإفـادة بعض الرجاء، مع أمركم ووصـاياكم ، وللاطلاع على أحوال « جدة » و « مكة » ، فعاد إلى طرفنًا بخطاب جيد ، وتقـرير حسن ، وبعد ذلك ، بعدة أيام ، كان رجلان ثقتـان ، من رجاله حَضَرَا ، إلى « بدر » مـرتين ، مع تحريرات منه ، فأعـيدًا بتقـرير وتحرير مقرونين بـحسن تدبير ، وعند وصـول جيش المسلمين المنصـور مِنْ جهتى الـبر ، والبحـر ، بكل عظمة وجـلال ، إلى « رابغ » ، وإقـامتنا به عـدة أيام ، أثناء إقامـة الملاعين عـبد الله بن سـعود ، وعـثمـان المضايفى، وابن شكبان، وعـسير ، فى وادى فاطمة ، أرسل حـضرة صاحب الدولة الشريف ، إلى « رابـغ » أحمد توركى أفندى ، للدعـوة إلى «جدة» ، ولأجل إبراز صدق العلوية ، وإجراء بعض المحادثات ، ولدى وصوله أرسلت بعد المشاورة ، قدرى أفندى ، (عبد القادر أفندى) كاتب ديوانى ، مع أحمد

أفندى المذكور، إلى حضرة المشار إليه ، توجه بعد يومين بطريق البحر ، طاهر أفندى ، وعبدى بك ، وساراَ إلى « جدة » ، مع خمس وأربعين سفينة ، وفى اليوم المذكور ، قام إبنكم هذا ، باستصحابه الجيش ، وسار إلى القدير ، فى طريق وادى فاطمة ، ولما انعطفنًا بعد القدير ، نحو «جدة» ، وصل عساكر البحر ، قبل عساكر البر ، إلى ميناء « أبخر »[1] الواقع بمسافة ساعة ، من جدة، وأخرجوا إلى البر ، مقدار ألف وخمسمائة مِنَ العساكر ، ولما أقاموا به يومًا وليلة ، وعلم بذلك حضرة الشريف المشار إليه ، أرسل عقب ذلك أحمد توركى المذكور ، تكراراً وابن عمه ، الشريف منديل (هكذا) ، للاستقبال ، وعند وصولهما إلى الميناء ، سار عبدى بك ، مع جميع السفاين بطريق البحر، وطاهر أفندى ، ومعه مقدار ألف وخمسمائة عسكرى ، وحسن الأغا الارزنجانى ، بطريق البر ، ودخلوا جدة ، مِنْ «باب مكة» ، على صفوف موكب ، صباح يوم الخميس عاشر محرم[2] ، ولما وصلنا مع جيش البر ، بعد ثلاث ساعات ، إلى «جدة» ، أجريت مراسم السرور ، مِنَ الطرفين ، بإطلاق المدافع والبنادق ، واتخذوا ذلك اليوم ، عيدًا أكبر ، بعظيم اغتباط ، وبعد إقامة عبدكم هذا ، «بجدة» ، عدة أيام ، أقمت فى داخل « جدة » ، العساكر المرتبة ، لأحد وعشرين ألف الخرج ، التى هى فى عهدة عبدكم ، وأرسلت خالى مصطفى بك ، بعد يوم إلى «مكة المكرمة» ، كما أرسلت إليها أيضًا ، بعد ثلاثة أيام ، فوجه أحمد أغا ، وباشو مصطفى أغا ، ورجب أغا ، وبيرام أغا، وحسن أغا الارزنجانى ، وكان عبدكم هذا ، أفاد لمقامكم العالى ، مع رئيس القواصين عندى ، أنى أتوجه إلى «مكة» ، بعد يومين ، فها هو قد قام عبدكم هذا مِنْ «جدة» ، ولما وردنا المحل الذى يدعى الشيخ محمود ، فى

(١) أبخر : إحدى الموانى التى كانت قائمة عى ساحل البحر الأحمر آنذاك .
(٢) ١٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ١٣ يناير ١٨١٣ م .

«مكة» ، صباح يوم الأحد عشرين محرم[1] استقبلنا الشريف المشار إليه ، فى محل الشيخ محمود ، ونزلنا معا بموكب عال ، فى المدرسة التى هى تجاه بيت الله الحرام «بمكة المكرمـة» ، وأديت الدعوات الخيرية لكم يا حـضرة والدى ، بألف اشتيـاق ، وتحسر عند دخولى البـيت الشريف ، وقد هيأ حـضرة المشار إليه، بيته بالمعلى مفروشًا جاهزًا ، مراعاة منه لحسن القرى والضيافة ، مِنْ كل الوجوه ، وأجرى مراسم التأهيل والترحـيب نحونًا ، ومشرف فى صباح اليوم الذى يلى هذا اليوم ، بيت خادمكم ، وأقام به ثلاث ساعات ونصف ساعة ، مع أنَّهُ مَا كـانت عادته أن يقـيم كثـيرًا ، وأفاد أنَّهُ تألم مِنَ الوهـابية ، تألمًا لا مزيد عليه ، وقرر التدابير التى توجب اضمـحلال الوهابية ، وقد تيقن عبدكم هذا من أطواره المنبئة عن شرف محتده ، أنَّهُ ثابت العزم على كلامه وتحريره ، فيما سبق بشأن الوعد بالسعى والهمة من كل الوجوه ، وأنَّ الحق بيده ، فعلى الوجه المعتاد كسى فروة سمور ، وقدم إليه جواد تام الجهاز المطرز ، وعاد إلى بيته بإركابه عليه محفوفًا بالشرف ، ولما ذهب ابنكم هذا فى اليوم الذى يليه ، إلى بيته الشريف ، استقبلنا إلى بلاط الركوب ، وتحدثنا معه قدر ساعتين مثل اليوم الســابق ، وعلمنَا بإعزاز وإكـرام والتفات وعطـف ، وأهدى إلينَا جوادًا بجهازه ، وأعطى خنجرًا مـرصعًا بالجواهر ، بقيمة خمـسة عشر ألف قرش ، وراعى خاطر عبدكم مِنْ كل الوجوه ، وكان عثمان المضايفى ، تحصن بقلعته، فى « ريمة »[2] ، بطريق الطائف ، لكن قبل دخولى مكة المكرمة ، بثلاثة أيام، لما توجه إلى ذلك الطرف ، خـالى مصطفى بك ، ومعه عـدة مِنَ الأشراف ، ومقـدار ثلاثمائة مِنَ العربان ، مِنْ طرف المشـار إليه ، ضبطت القلعـة ، وفَرَّ جماعة عثمان ، إلى مرحلة وراء ذلك ، وأقاموا فى موضع يدعى « مسيل » ،

---

(١) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

(٢) ريمة : أنظر ، الجاسر ، حمد : مقدمة ، ق (١) ، ص ٥٣١ .

فإذا ذاك ، سار مِنْ داخل الجبل ، خالى مصطفى بك ، ومعه مأتا فارس ، قدر ساعتين ، فرأى هناك بمسافة مدى طلقة مدفع ، جيش عبد الله بن مسعود[1] وعثمان ، وابن شكبان ، ورأى بعضهم البعض ، فقام الطرفان صفوفًا ، على أهبة الحرب ، لكن ما اجترأ أحد منهم على البدء فى الحرب ، وَمِنْ غير أنْ يعلم مصطفى بك ، هجم على خيامهم توًا ، ثلاثة فرسان مِنَ الادلاء (دليلان) ، وغلامان ، ركضًا على الخيول ، ودهموا خيامهم ، وقتلوا منهم مقدار ثمانية أشخاص ، أو عشرة أشخاص ، وقتل الوهابى أيضًا الغلامين ، وأخذ الفرسان المذكورين ، وحيث لم يطلع بعضهم على أحوال البعض ، لقرب المساء ، تراجعوا إلى مواضعهم ، وطرأ كمال الرعب والخوف، لقلوب الوهابية المنحوسين ، فسبحان الملك القادر ، حتى هرب عبدالله فى منتصف الليل ، إلى الشرق ، وَفَرَّ عثمان إلى «الطائف» ، لكن لم يتمكن مِنَ الاستقرار بها ، ساعة بل أخرج زوجته مِنَ «الطائف» ، حافية ، وفر مقدار خمسة آلاف ، أو ستة آلاف من العرب أشتاتا متفرقين ، يطأ بعضهم البعض ، فضبطت أبراجهم وسدت أبواب القلعة ، واغتنمت ذخائرها ، وأخذت ثمانى أفراس لهم ، وقد ركب اثنان من أهل الطائف ، على فرسين ، وأتيا بطريق الجبل ، فى اثنتى عشرة ساعة ، وأخبرا بما تم، لحضرة الشريف المشار إليه ، وبشرنا هو بذلك ، وحيث أنَّ مصطفى بك ، نصب خيامه قرب «الطائف» ، بساعة ، استحسن الإسراع إلى المسير إليهم ، بعد المشاورة مع الشريف ، وغيره ، بناء على صحة هذا الخبر ، فأبقيت طاهر أفندى «بمكة» ، وتوجهت إلى «الطائف» ، مع حضرة الشريف ، مستصحبا جميع فرسانى ، ومقدار مائة وخمسين مِنْ طائفة السكبان (صنف مِنَ الحرس فى عهد الإنكشارية) الموجودين عند قوجة أحمد أغا ، يوم الخميس ، بعد الضحى (ولعل صحته الظهر) ، الخامس والعشرين من محرم[2] ، وقد أخبرنا على

---

(١) الصواب : عبد الله بن سعود .

(٢) ٢٥ محرم ١٢٢٨ هـ/ ٢٨ يناير ١٨١٣ م .

تحرير عريضــة عبدكم هذا ، إشعــارا بذلك ، وتيسيراً بدخــولنا مكة المكرمة ، فالأمر والإرادة ، لدى إحــاطة وَلِيِّ النعم بذلك ، بمشيئة الله تعــالى ، لحضرة مولاى » .

فى ٢٥ محرم سنة ١٢٢٨ هـ/ ٢٨ يناير ١٨١٣ م .

الختم

احمــد طوســون

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تعاون الأشراف ، مع قوات طوسون باشا ، عند الإستيلاء على كل من « جدة » ، و « مكة » وكيـفية استـقبال وترحـيب الشريف غالب بهـذه القوات ، وأنَّهُ كان يتـعامل مع القوات الســعودية بخلاف ما يظهر نحوها .

أنظر : ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٣٢ .



وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) .

تاريخهــــــا : غاية محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : تأييد علماء «مكة» لمحمد على .

«مولانا محمد على باشا :

«الحمد لله .

«اللهم يا سامع دعـا مَنْ فوض أمره إليـه وأمله ، ويا دافع بلاء مِنْ توكل عليه وأم له ، نتوسل إليه باسطين أكف الافتقـار ، ونتضرع إليك بيد متمسكة بحبل الجواد ، وينتهى إليك بالأدعية المرفوعـة فى ساحات الإجابة المسموعة ، فى ساعات التجليات والاستجابة ، أنْ تديم دولة صاحب السعادة ، وصاحب ذيل الفخر والسـيادة ، محافظ «الديار المصرية» ، وكـالئ «الأقطار النصرية» ، فخر الباشوات الكرام ، وذخر الوزراء العظام ، ذى التدبيرات الحسنة ، والآراء المستـحسنة ، محط ركـاب الآمال ، ومعـدن الكرم الذى تشد إليـه الرحال ، حاوى منقبتى الشـجاعة والكرم ، وحايز فضيلتى التـصرف بالسيف والقلم ، الشجـاع الذى أذل بصولته القاهرة كل جـبار عنيد ، وأقدم بقـدرته الباهرة فى الوقائع التى يشيب منها الوليد ، الباشة الذى حل مِنْ ذروة المجد أعلا سنامه ، وأبى إلا البلوغ إلى مكانه الرفيع ، والوصول إلى سامى مقامه المستغنى بكمال ذاته العليـة ، عن بث ألقابه الكريمة ، وحـميـد صفاتـه ، عن نشر محـاسنه الوسيـمة ، الباشـة الأعظم الماجد الأعدل الأكـرام بلغه الله تعالى مِنْ خـيرى الدنيا والآخرة ، مَا شَا وأدام دولته ، وعدالته وأبد سعادته وإيالته ، ولا زالت

ألسنة النصر تتلو على مسامعه آيات الفتح المبين ، ولا برحت أيدى الظفر التى ترفع على مفرقه ، آيات التأييد كل حين آمين آمين آمين ، وبعد فَإِنَّ الرافعين لهذا المحضر المسطور ، المحيطة خطوطهم به إحاطة الهالة بالبدور ، الباعثين به إلى سوح عالى جنابكم الكريم، باب سعادتكم العظيم ، مِنَ المفاتى والخطبا والأيمة، والمدرسين ، والعلماء والصلحاء ، والمتقين ، ينهون إلى مسامعكم العلية الطاهرة ، ويعرضون بين يدى سيادتكم السنية الفاخرة ، بِأَنَّهُ قد وفدت إليهم عساكركم المنصورة ، التى حفت بألوية التأييدات المنشورة ، فأنقذتهم مِنْ أيدى أولئك الشرون الخوارج المعتدين ، الطغاة البغاة الملحدين ، الذين سعوا فى جزيرة العرب بالفساد ، وزيفوا عقايدهم بالحلول والإلحاد ، واستحلوا دماء أهل الإسلام ، وصدوا كل وافد إلى بيت الله الحرام ، فشكر الله صنيعكم على هذه النعمة العظيمة ، والهمة العالية الكريمة ، وجزاكم بأفضل الجزاء ، فى الدنيا والآخرة ، وأفاض عليكم مِنْ فيوضات مواهبه الزاخرة ، وأدام نصركم بكلآته الصمدية ، ونظر إليكم بعين عنايته الربانية ، وبلغكم مِنْ خيرى الدارين كل مطلب ومرام ، ما حسن بكل كتاب المبدأ فيه والختام » .

حررت فى نهاية محرم الحرام سنة ١٢٢٨ هـ/ ٢ فبراير ١٨١٣ م .

الداعى للدولة العلية بالنصر والظفر على البغاة، والخوارج، محمد بن على العجيمى
الخطيب الإمام
بالمسجد الحرام

احمد بن الشيخ
محمد العجيمى

الداعى للدولة العلية ، بالنصر على الطغاة اليام ، حسن ابن مصطفى قيم زاده ،
الخطيب الإمام
بالمسجد الحرام

حسن

الداعي لـلدولة العلـيـة بـالنصـــر
وكـمال السـعادة ، حـسين بن
مصطفى قيم زاده
الخطيب الإمام بالمسجد الحرام

مصطفى قيم زاده

العبد الداعي للدولة العليـة ، أفقر
العـباد ، عـبد الله بن المرحـوم
عبد الرحمن ميرادار ،
شيخ الخطباء بالمسجد الحرام

عبد الله بن عبد الرحمن ميردار

العبد الداعي للدولة العلية محمد
بن يحيى ، مفتي الحنابلة «بمكة
المكرمة البهية»
عفا الله عنهما

الواثق بالله العلي محمد بن يحيى

العــبـد الداعــي للدولة العليـــة ،
محـمد عـربي البناني ، مفـتي
المالكية «بمكة البهية»
عفا الله عنه

الواثق بمن ليس له ثاني عبده محمد عربي بناني

الفقيـر إلى الرب القدير ، الداعي
للدولة العلية ، محـمد صالح
ابن الريس إبـراهيم ، مـفـتي
الشافعية «بمكة البهية »
تاب الله عليه

الفقير إلى الله محمد صالح بن إبراهيم الرئيس

العبـد الداعي للدولة العلية مـفتي
«مكة المكرمة» الحفني ،
عبد الملك بن عبد المنعم

عبد الملك ابن عبد المنعم

الداعى بالنصر والعز على الدوام،
لسلطان المسلمين والإسلام ،
محمد محيى السنة بن محمد
أسعد الخطيب والإمام ببلد الله
الحرام

محمد محيى السنة

الداعى بالنصر والعز على الدوام
لسلطان المسلمين والإسلام ،
عبده عبد الحميد الحريشى ،
الخطيب والإمام ببلد الله
الحرام

الواثق بربه الحبيب عبد الحميد الحريشى الخطيب

الداعى للدولة العلية ، عبد
الحفيظ بن درويش العجيمى ،
نايب الشرع الشريف ،
والخطيب بالمسجد الحرام

عبد الحفيظ ابن درويش

الواثق بالله ذى الجلال والإكرام
محمد بن زين العابدين فاتح
بيت الله الحرام

الواثق بالله ذى الجلال والإكرام محمد بن زين العابدين فاتح بيت الله الحرام

العبد الداعى للدولة العلية ،
سليمان بن السيد عثمان
قائمقام شيخ الحرم الشريف
المكى

إنه من سليمان

العبد الداعى للدولة العلية ، علي
ابن عبد الله
نايب الحرم الشريف المكى

عبد الله

الداعى للدولة العلية ، الفقير إليه
جعفر بن أحمد أفندى .
الخطيب الإمام بالمسجد الحرام
لطف الله به

عبده جعفر ابن احمد افندى

أحقر العباد عبد المعطى ميردار
عفى الله عنه

احقر العباد عبد المعطى ميردار

الداعى للدولة العلية ، الفقير إليه،
عباس بن القاضى عبد
القادر زاده

عباس بن القاضى عبد القادر زاده

الداعى للدولة العلية، الفقير إليه
عمر بن القاضى عبد
القادر زاده

عمر بن القاضى عبد القادر زاده

الداعى للدولة العلية ، عباس بن
المرحوم الشيخ ذاكر خوج

عباس بن المرحوم الشيخ ذاكر خوج

الداعى لكم ببلد الله الحرام خليل
أغا شيخ الأغوات بالحرم
الشريف عفا الله عنه آمين

الواثق بالله اللطيف عبده خليل اغا شيخ الأغاوات خادم الحرم المكى الشريف

الداعى للدولة العلية بالنصر على الفجرة ، مصطفى بن عبد الله ميردار إمام الحنفى الخطيب بالمسجد الحرام

عبده جعفر
ابن أحمد أفندى

الداعى للدولة العلية بالأراضى الحرمية ، الراجى لطف ربه ، الحنفى السيد محمد بن السيد جعفر المؤذن إمام الحنفى عفا الله عنه

السيد محمد بن
السيد جعفر المؤذن

المحب الداعى لكم بخير ، السيد عبد العزيز بن المرحوم السيد محمد الإدريسى الحسينى ، الخطيب ، الإمام بمقام المكى، فى المسجد الحرام ، غفر لهما آمين

السيد عبد العزيز
ابن السيد محمد

القائم بوظيفة الأدعية الصالحة من كل عضو وجارحة ، لدوام الدولة الشريفة السلطانية ، والمملكة المنيفة الخاقانية ، السيد يحيى بن السيد محمد ميره ، المؤذن الخطيب الإمام بالمسجد الحرام عفا الله عنه

السيد يحيى بن السيد
محمد ميره *المؤذن*

الداعى لكم ببلوغ السعادة صالح بن القاضى محمد زاده لطف الله به أمين

صالح بن *القاضى*
محمد زاده

الداعى للدولة العلية العثمانية ، والصولة المنفية الخاقانية ، يوسف بن حسن المؤذن ، الخطيب الإمام بالمسجد الحرام عفا الله عنه آمين

يوسف
ابن حسين

الداعى للدولة بدوام العز وبلوغ الأمنيـــة ، الراجى لـطف ربه العلى ، عبد القـادر بن محمد أســـعــد ابن المفـتى عـلى الصـديـقى الحنفى الخـطيب والإمـام بـالمسـجـد الحـرام ، والمشـاعـر العـظام ، عـفـا الله عنهم أجمعين آمين

عبد القادر ابن محمد اسعد
ابن المفتى

الداعى للـدولة العليـــة ، ببلد الله الحـرام ، عـبـده ســعـيـد ابن المرحوم عثمان أبو الفرج شيخ الفراشين بالبلد الآمين

الداعى للـدولة العليـــة ، ببلد الله الحرام محمد سـعيد ابن ذاكر ابن عبدالوهاب خوج

محمد جمال

انتهى

يستخلص منْ هذه الوثيقة :
أَنَّ علماء مكة وخطباء وأئمة المسجد الحرام ، أبدوا تعاطفهم مع قوات «محمد على» ، حفاظاً على إمتيازاتهم ، وإبقاء على مكانتهم فى ظل النظام الجديد .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩) .

تاريخهـــــا : غرة صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : طوسون باشا يخبر والده عن تفاصيل عملية التحرك ، صوب «مكة المكرمة» .

«ليـحيى حـضرة مـولاى ، صـاحب الدولة والعناية والعـاطفة ، ومـزيد الرحمـة ولَىِّ النعم ، الكثير الجـود والكرم ، بالدولة والإقبـال الأبدى والأبهة والإجلال السرمـدى ، وليلق القهر والدمار دائمًـا ، أصحاب المقاصد السـيئة نحو الدين ، ونحو دولته ، وليشتت شملهم ، فعريضة عبدكم العاجز المنطوى على العبودية، أنَّهُ سـبقت الإفادة لمقام ولَىِّ النعم ، مع عـبدكم إبراهيم أغا ، رئيس القواصين عندى ، كيفية ورودنا ودخولنا «قلعة جدة» ، فها أنَا قد أقمت بها مقدار عشرة أيام ، إلى حد إخراج الذخائر ، والأدوات السفرية ، الموجودة معى مِنَ السفاين ، ولحـد وضعها فى محلاتهـا ، لكن بعد مرور ذلك المقدار مِنَ الأيام ، أرسلت عبدكم صاحب النجابة ، مصطفى بك قائد رؤساء فرسان الاستكشاف (سر جشمة دليلان) ، ومعه ثلاثمائة فارس مِنَ الفرسان الخفيفى الأثقال ، إلى « مـكة المكرمة » ، كمـقدمـة الجيش ، وبعـد وصوله إليـها ، أرسلت مِنْ ورائه بقـيـة فرسـانه ، مع الأثقـال ، كمـا أرسلت مِنَ الرؤسـاء الموجودين بمعية خـادمكم ، قوجة أحمد أغا ، وباشـو مصطفى أغا ، وحسن أغا الأرزنجـانى ، وإبراهيم أغـا ، قائد المغـاربة ، وبعد ثلاثة أيام ، أو أربـعة أيام، مِنْ ذلك قام عبـدكم هذا ، مِنْ ساحة « جدة » ، ومعه عبـيدكم الاتباع والأغوات ، الموجودين بمعيـتى ، مع أربعة مدافع خفيفـة ، والذخائر الحربية،

والمهمات ، وسائـر أثقالى ، وتيسر نزولنَا ودخولنَا « مكة المكرمـة » ، شرفها الله إلى يوم الآخرة ، مستبشرين بحكم النص الألهى ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ يوم الأحد عـشرين محـرم الحرام من هذه السنة[1] الباهرة الميـمنة ، وبعد أداء الشكر والمحمـدة ، على ما سنح منَ الله سـبحـانه ، فى تمشية هـذه المصالح الخيرية ، السنية ، على أسـهل حالة منَ الألطاف التى لا غاية لها ، والعنايات التى لا نهاية لهـا ، طفنَا بالبيت الحرام ، وسـعينَا وزرنَا مقـام إبراهيم ، وبئر زمـزم ، ولبيـنَا بقول لبـيك اللهم ، لبـيك ، وكـررنا فى ذلك الحين تذكـار الدعوات الخيرية، لدوام أيام عمر مولانا صاحب الدولة ، ولَىُّ النعم ، العالى الهمم ، واستـمرار دولته وإقباله ، وارتقـاء عهد مجده وإجـلاله . وقد سبق الإنهاء إلى مـقام ولى النعم ، بأن طائفة من الخـوارج المتخيلين انهـزام الجيش المنصور ، تخـيلاً باطلاً ، استـقروا فى «وادى فاطمة» ، و«وادى الليـمون» ، ومعهم عثمان المضـايفى ، وأبو نقطة ، وابن شكبان ، وعبد الله ابن سعود ، وسائر الأمـراء السعـودية ، أصحـاب الآراء الملعونة ، ولما بلغـهم ورود البك المومى إليـه، إلى « مكة المكرمـة » بتلك الصـورة ، لم يبق لهـم مجـال أنْ يستقـروا هناك، مِنْ كمال خـوفهم ودهشهم فأبقـوا ثمانية فرسـان ، أو عشرة فرسان ، ومقدار ثلاثمائة ، أو أربعـمائة من العربان ، فى عدة قلاع لهم هناك ، ذات أبراج منحوسة ، ووَلَّىُّ جميع أمراء الخـوارج المذكورين ، متجهين نحو الطائف، مـستـصحـبين جمـيع الحـشرات الذين حـولهم ، لكن قبل دخـول خادمكم، «مكة المكرمـة» ، على الوجه المحرر بثلاثة أيام ، كـان عبدكم البك المومى إليه ، سـير ووجه ومـعه جمـيع فرسانه ، إلى جـهة «الطائف» ، على الوجه الذى تقرر بالمكاتبة ، مع حضـرة الشريف صاحب الدولة ، والسيادة ، وعند وصول البـك المومى إليه ، إلى موضع يـسمى « المسيل » بمسـافة عـشر ساعات منَ «الطائف» ، سار هو ومعه مائة فارس ، أو مأتَا فارس ، بهيئة شن

(١) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

غارة ، وعند وصوله إلى محل يبعد مِنَ «الطائف» بثلاث ساعات ، أو أربع ساعات ، أخذ يتجسس عن طائفة الخوارج ، ولقى معسكرهم المنحوس ، فجرت محاربة يسيرة ، فلم يقو الخوارج على المقاومة ، حتى فروا إلى «بندر الطائف» ، الذى هو موضعهم المستحكم ، ولكنهم لما وصلوا إلى البندر المذكور ، ما اجترءوا على الإقامة به أيضًا ، بسبب ما عملوا منذ مدة نحو عربان تلك الأنحاء ، و«أهالى الطائف» ، مِنَ الجور والظلم الذى لا نهاية له، حتى فروا نحو « الدراية » خفية مع مقدار عشرين ، أو ثلاثين من الفرسان والهجان ، اشتاتًا يقعون ويقومون ، فأرسل أهالى «الطائف» ، رسولا إلى البك المومى إليه ، واستدعوه مِنَ المحل الذى هو فيه ، إلى داخل «الطائف» ، وعند وصوله مع جميع فرسانه ، إلى «الطائف» ، أرسل الخبر عن هذه الكيفية ، لحضرة الشريف ، ولطرف هذا الحقير ، فبناء على أنَّ « الطائف » ، من جهة الشرق ، بعد باب الحرمين المحترمين ، وقفلهما ، ركب عبدكم هذا ، مع حضرة الشريف المشار إليه ، فى الحال ، مِنْ «مكة المكرمة» ، لاستحصال وسائل قطع آمال طائفة الخوارج المكروهة ، مِنْ «جهة الطائف» ، وإدخال قبائل العربان ، تحت نظامهم القديم ، وسرنَا معًا مصطحبين فى المسير ، والأكل والشرب ، حتى تيسر نزولنا «الطائف»، يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر محرم الجارى[1] فبناء على الألطاف والعنايات الالهية ، السانحة بذلك الوجه ، نظفت «مكة المكرمة» ، أولاً، و«الطائف» ، ثانيًا ، مِنْ لوث الوهابية، من غير حرب ، ولا تعب ، ومن الظاهر أن ذلك ، إنما نشأ من قوة حظ مولانا وَلِىِّ النعم ، صاحب الدولة، والمرحمة ، وَمِنْ كمال إخلاصه وسطوته ، وصيته العالى ، مع عدم كون حصول ذلك التطهير ، بهذه الصورة، فى استطاعة أى شخص ، ولا فى مقدرته ، وقد شوهد من حضرة الشريف المشار إليه ، أولاً ، وفى هذه المرات عند ورودنَا ودخولنَا ، «جدة» ،

(١) ٢٩ محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

و«مكة المكرمة» ، فى حق عبدكم هذا ، وفى حق العساكر كبارًا وصغارًا ، عطفًا كبيرًا ، والتفات بالغ ، وإعانة وفيرة فى جميع اللوازم الحربية ، ولا سيمًا فى مهمة الجمال ، وقد حررت عريضة عبدكم هذه، لإفادة ذلك ، والتبشير ، بتطهير «مكة المكرمة» ، و«قلعة الطائف» ، النادرة اللطائف ، مِنْ لوث طائفة الخوارج الكريهة ، ومبلغ المسرات العظمى ، الحاصلة من ذلك ، وقدمت إلى تراب أقدام وَلِيِّ النعم ، مع عبدكم عبد القادر أفندى كاتب ديوانى، فلدى حصول الشرف بوصولها وإحاطة علمكم الأصفى بجميع الأحوال ، مِنْ إفادة عبدكم الأفندى المومى إليه ، وتقريره ، أرجو التفضل فى حق خادمكم هذا ، بحسن أنظاركم وتعطفاتكم الحيدرية التى احتاج إليها ، كما عودتمونى بها ، مِنَ القديم ، فالأمر والإرادة واللطف والإحسان والعناية ، فى هذا الشأن ، وفى جميع الشئون ، لحضرة مولاى صاحب الدولة والعاطفة، والترحم على كافة عبيده ، ولى النعم العالى الهمم» .

فى غرة صفر سنة ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

الختم	عبدكم
أحمد طوسون	الحاج
	أحمد طوسون

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

أَنَّ عملية التحرك صوب « مكة المكرمة » ، و«الطائف» ، كانت قائمة على التنسيق مع قوة الشريف غالب ، وأَنَّ الموقف المضاد فى المنطقة ضد القوات السعودية ، كان أحد العوامل التى ساعدت فى الاستيلاء ، على كل من «مكة المكرمة» ، و«جدة» ، و«الطائف» .

أنظر كذلك ، ابن بشر : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها في وحدة الحفظ : (٩) .

تاريخهـــــا : غرة صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : صورة القائمة المحررة إلى طرف الأفندى «كتخدا الباب» لأجل مادة القافلة المنهوبة فى عجروط[١] ، من واقع دفتر ، عملية المعية السنية .

« كان سبق الأخبار لطرفكم بوساطة لطيف أغا أمين مفتاحنا (مفتاح اغاز) المرسل سابقًا إلى الآستانة العلية ، أنَّ قبيلتى «ترابين» و«تياها» المسترتين فى وادى «غزة» ، قد أغارتا على قافلة جسيمة مشتملة على ألف ومأتى جمل محمولة عليها حمولات البن وسائر أمتعة الهند واليمن ، أثناء مجيئها مِنْ مرفأ «السويس» إلى «مصر» ، فى المعبر المدعو مضيق عجروط[١] ، فى أواخر شهر ذى القعدة[١] ونهبتاها فانصرفتا إلى الوادى المذكور . وبناءً على أن القبيلتين المذكورتين كانتا مستقرتين بوادى «غزة» ، إلى حضرة «والى صيدا» الوزير المكرم صاحب السعادة سليمان باشا ، لأجل تحصيل الأموال التجارية والجمال المنهوبة من المغيرين ، وإرسالها إلى طرفنا مع بيان الصداقة والإخلاص ، وأرسلت بوساطة مهردارى إبراهيم أفندى إلى جانب الباشا المومى إليه فأنكر الباشا المومى إليه ، ذلك غاية الإنكار فى القائمة الجوابية الواردة منه بعد عدة أيام بعودة المهردار المومى إليه ، مع ظهور أنَّ قبيلتى ترابين وتياها اللتين هما

(١) ، (٢) هكذا بالأصل ، وصحتها : عجرود .

(٣) أخر ذى القعدة ١٢٢٧ هـ/ ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .

تحت حكومة الباشا المشار إليه هما المغيرتان على القافلة المذكورة والمتهبتان إياها ظهور الشمس ، ومع كون ذلك معلومًا للصغار والكبار، وعزا الإغارة والنهب إلى القاطنين بإقليم «مصر» مِنْ قبـائل ترابين وتياها الأخريين ، (المصريتين) ، والبسـاتين و«مـعازة» و«العـبابدة» ، و«جـبل الطور» ، و«مزينة» (مـوزينة) ، والصوالحـة وأفكًا وافتـراءً عليهم بتذكـيرانهم هم الناهبـون المغيـرون ، وحَرر وأشعـر ببلاهةٍ هبنقـية أنَّ ابن جرمى من عـربان مصـر ، المسطورة الأسامى ، أرسل خمسينَ جـملاً إلى محمد أغـا «متسلم غزة» ، وسُلِّمت سـتة وأربعون جملاً منها ما عدا أربعة جمـال هلكت لعميد العريش (چورباجيس) ، مرتكبًا لخـلاق الكذب المظلم ، ومتـهلكًا لشـأن الوزارة وشرفـها . يا أخى صـاحب السعادة نجيب أفندى إنَّ قـبولى للكذب وارتكابه عديم الإمكان ، ويعلم الناسُ جميعًا أنَّ القافلة المنهوبة إنَّمَا نهبتـها قبيلتا «ترابين» ، و«تياها» ، المستقرتان فى «وادى غزة» اللذان هما تحـت حكومة الباشا المومى إليـه ، وقد وصل إلى حد الاشتهار أنَّهُ بيعت الأمـوال المنهوبة فى أسواق «عكا» و«غزة» وتلك الحوالى ، فيلزم أنْ تبذل المقدرة لتأمين تعلق الإرادة العلية بشـأن تحصيل الأموال التجارية وجمـالنا المنهوبة ، بـإفادة الخصـوص المذكور ، لحـضرات أوليـاء الأمور فى الداخل والخـارج (داخل القصـر السلطانى وخارجـه) ، وأمَّا إذا خطر بخـاطر حضرات أولياء الأمـور عدم صحة هذه الوقوعات ، فَلْيُـسْأَلْ عن ذلك حضرة الوزير المَكرم «والى الشام» «سليمان باشـا» بناءً على أنَّ المشار إليه وزير مجرب الأطوار لدى الحضرة السلطانية ، وعليّ أنْ أرسل تجـار «اليمن» و«حضرموت» (ادرمى - حضرمى) و«السويس» إلى «الآستـانة العلية» ، فَلْيسألوهم أيضًا عن ذلك ، فهؤلاء إنْ كـانوا يقولون خلاف الواقع هنا خوفًا ورهبـةً فهناك يقولون الصدق ومـا هو الواقع والحاصل أنه إذا أجـرى الكشف عن وجه الصـحة فى هـذا الأمر ، والتحقـيقُ خُفيةً مِنْ جهات «غـزة» و«عكا» و«مصر» ، فعلى أى صـورة صدرت الإرادة الهـمايونية أرْضى بـذلك الوجه مِنْ غيـر أن أفوه ببنت

شفقة ، ومع كونى قد دفعت وأزلتُ تحت رعاية حضرة ظل الله جميع الثورات والاضطرابات التى كانـت حدثت بمصر بحسن التدابير والسياسة وبتحريك السيف ، ومع كـون الذئب مع الضأن يتـرافقان ويتـماشـيان بمصر بحـمد الله تعالى، كيف يمكـن أنْ يجترئ العربان فى حكومتى على الإغـارة على القافلة المذكـورة ، ونهبـها ، وحـرام علىّ أدنى منصب من مناصب مـولانا السلطان ملجأ العالم صاحب الشوكة والكرامة فضلاً عن منصب «مصر» إنْ كان العربان الموجودون فى حكومـتى أغاروا عليهـا ونهبوها ، وكنـتُ أريتُك العربان الذين يعبر عنهم الباشا المومى إليه «بقبـيلة البساتين» ، حينما كان جنابكم بمصر أثناء مرورنا بجـهة الشـافعى فمـثل هؤلاء الضعـفاء الذين لا حـول لهم بأى وجه يقدرون على الإغارة عليها ونهبها ، بـيد أنَّهُ لا اشتباه أنَّ الباشا المومى إليه مِنْ عدم ارتباطه القلبى بطرفنا ، ومِنْ كمال حـقده وحسده حَرّك العربان الذين هم تحت حكومتـه إلى الإغارة على القـافلة المذكورة ، بغيـة إيراث خلل فى نظام «مصلحـة الحجاز» وانتظامها ، وإحـداث عطل وكسل فيهـا مِنْ كل الوجوه ، فربنَا سـبحانه لا يجـعلُنى خَجِلاً فى هذا الخـصوص أيضًا إنْ شـاء الله تعالى وأُثبِتَ ذلك مِنْ كل وجـه ، وقد جلبـه شيخ الطور صـالح ، وأُحْضِـرَ عندنا لأجل التفتـيش عن الخصوص المذكور وقد روى المرقـوم أنَّهُ كان لأحد الأروام مقـدار مِنَ الأموال فى القـافلة المنهوبة وحيث لجـأ إلى عرض الشـيخ المذكور واستجار بجاهه على قاعـدة الأعراب ، ذهب الشيخ المذكور إلى ذلك الجانب لتحصـيل أموال المومى المذكور مِنَ القبـيلتين المزبورتين ، ولما قال لهم فى أثناء الصحـبة حيـنما كان بصـدد تحصيل الأمـوال المذكورة بأى جـراءة أغرتم على القافلة المذكـورة فى محل ، هو تحت حكومة مثل هذا الوزير القـهار ، أومأوا إلى أنَّ ذلك كان بأمر كـتابىّ مِنَ الوزير المشار إليه ولمـا خوطب : هل تقدر أن تجلب الأمر المذكور من المرقومين بصورة حكيمة ، أبدى صورةَ التعهد ، وأعيد الشيخ المرقـوم ، فأؤمل أيضًا أنْ يُجلب الأمر المذكـور ، إنْ شاء الله تعالى .

وقد حَملتُ واصطبرتُ لحد الآن بكل حـال على إشهاره إيانا لأهل العالم بقيل وقال متقولاً : إن محمد على باشا يريد ضبط الولاية التى هى منصبى ، ولكن بناءً على أنَّهُ لم يبق لى مجال الصبر بعد الآن ، وَإِنَّ مِنَ الظاهر الجلى أنه ولو كان قطب العـارفين وغوث الواصلين لا يقدر أن يقـاوم . إذا سُمح مِنْ طرف الدولة العلية بعدم تحصيل القافلة المنهـوبة ، نظرًا إلى تحريرات الباشا المشار إليه المنطوية على الكذب وخلاف الواقـع ، لا محالة أضطر إلى تحصـيل المنهوبات المذكورة البتة كما هو معلوم ، وقد حُررت قائمة هذا المخلص ، وأُرسلت إلى صوب سـعادتكم لبيان لزوم أنْ تفـيدوا وتفهـموا على الوجه المحرر لحـضرات أولياء الأمور ، لئـلا يجعلوا ذلك وسيلة مؤاخذة نـحونا وقد أرسلت طى هذه القائمـة القائمـتان الواردتان مِنَ البـاشا المشار إلـيه ، وعريضـة «متـسلم غزة» فأخص مـآرب هذا المخلص لدى وصولها بمنه تعـالى بذل الهمة للحـركة على الوجه المشروح » .

فى غرة صفر سنة ٢٢٨

المترجم

ترجمت بطلب ديوان جلالة الملك

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ محمـد على ، يوضح للدولة العلية كيف أنَّ قبيـلتين من قبائل العربان الخاضـعين لسليمان باشا، نهبتا قافلة تجارية ، كانت قـادمة مِنْ السـويس إلى القاهرة ، ويظهر للدولة العلية ، أنَّ أعمال سليمان باشا هذه ، تعطل مصلحة الحجاز ، ويطالب باسترداد المنهوبات .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠) .

تاريخها : ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

موضوعها : الصدر الأعظم ، خورشيد أحمد باشا ، يخبر «محمد على» ، عن مدى الابتهاج الذى يسود الباب العالى ، بأخبار انتصارات قواته فى «الحجاز» .

« حضرة أخى ، صاحب السعادة والمكرمة والمودة .

«.. قد وصلت إلى أنامل الابتهاج والحبور ، تحريراتكم المشيرية ، ذات آيات البهجة والسرور ، المرسلة إشعاراً بتفصيل كيفية توقف نجل مشيريتكم « طوسون باشا » مِنَ الحائزين لرتبة مير ميران الكرام ، « ينبوع البحر » سابقًا، وطلبه مِنْ صوب سعادتكم ، ما هو معلوم المقدار مِنَ الفرسان ، والجمال ، والهجان ، وتنظيم المطلوب المذكور فى الحال وإرساله مع رئيس رؤساء فرسان الاستكشاف ، وقائدهم (سرجشمة دليلان) ، مِنْ طرفكم ، وسير الباشا المومى إليه ، مِنْ غير أنْ ينتظر إلى وصول ما طلبه مِنَ الفرسان والحيوانات ، إلى مرحلة « بدر حنين » ، بإبرام العساكر والقواد ، وتشريفهم ، وكيفية تصويب توقف الباشا المومى إليه ، فى المرحلة المذكورة ، بالمشاورة ، وذهاب عبدكم محمد أغا ، خازنكم (خزنة دار) ، إلى جهة «المدينة المنورة» ، باستصحابه بقية العساكر ، والعربان ، وضبطه المحل الذى يدعى واروش[1] ، بالمحاربة، ثم كيفية ضبطه وتسخيره القلعة (قلعة المدينة) ، بالمحاربة

---

(١) واروش : صحتها « وادى وج » ، وهو «وادى الطائف» ، فيه قرى وزراعة ابن بشر : مقدمة، ق (٢) ، ص ١٣٣٣ .

والتضييق، وتذكار الاسم العالى الهمايونى ، لحضرة صاحب الخلافة ، فى المنابر والمساجد ، وإشعار ذلك كله إلى صوبكم ، الآصفى مِنْ طرف الباشا المومى إليه ، مع إرساله المفاتيح الشريفة ، مفاتيح الحرم الشريف النبوى ، والقلعة المنيفة وتقديمها ، مِنْ طرفكم إلى «الآستانة» ، مع أمين مفتاحكم ، فصارت مزايًا تحريراتكم المذكورة ، وبشاراتها المبهجة ، مقرونة باطلاع المحب المخلص ، وجلت هذه الكيفية الغمة عن قلوب كافة المؤمنين ، وملأتها ابتهاجا وسرورًا ، وصارت هذه البشارة وسيلة لكمال محنونية مخلصكم خاصة . فذات مشيرتكم مِنْ عظماء وزراء السلطنة السنية المفطور خميرة تكوينهم ، على أعمال الحمية والصلابة ، المجبول مادة خلقتهم على شعار الروية والديانة ، فمن البديهى ، أنَّهُ لا تضيع عند جلالة السلطان ، ملك الملوك ، ذرة مِنْ أقدامكم وهمتكم المبذولة خاصة ، فى سبيل تطهير البلدة الطيبة ، مِنْ لوث وجود الخوارج ، المنطوين على الخبث ، وفى أمر ضبطها وتسخيرها ويزداد التوجه العالى المتحقق نحو ذات مشيريتكم ، كما يستغنى عن البيان ، كمال ودنًا وولائنًا وتوجهنًا نحو ذاتكم الآصفية ، وحيث يظهر مِنَ المساعى والهمة ، التى تبرزونها ، أنكم توفقون فى زمن قريب ، لضبط مكة المكرمة ، وتسخيرهَا، إنْ شاء الله تعالى ، فَمِنَ المنوط بعهدة ديانتكم ، إجراء مقتضى حميتكم ، وبذل همتكم لهمتكم بعد الآن أيضًا ، مع صرف كل كفاءتكم ، لاستحصال أسباب استخلاص «الأراضى الحجازية» ، استخلاصًا تامًا ، مِنْ أيدى الخوارج ، بعون الله وعنايته ، وقد حررت قائمة مودتنا هذه ، لبيان ذلك، وأرسلت إلى نادى سعادتكم ، فالمأمول عند وصولها إنْ شاء الله تعالى، أنْ تبذلوا همتكم على الوجه المحرر » .

الختم

خورشيد احمد

مظهر نور احمد

فى ٧ صفر ١٢٢٨ هـ/ ٩ فبراير ١٨١٣ م

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

مدى الابتهاج الذى أصبح يسود العاصمة العثمانية ، نتيجة لاسترداد الحرمين الشريفين ، وإرجاع السيادة العثمانية إلى «المناطق الحجازية» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٦) .

تاريخهـــــا : ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : إخبار البـاب العالى ، بخبر الاستـيلاء على «مكة المكرمة» ، و«جدة » .

«ورقة التبشير ، المحررة إلى طرف الكتخدار ، بالباب العالى ، الأفندى ، بيانًا لفتح «مكة المكرمة» ، و«جدة المعمورة» ، وتسخيرهما .

وسبق بحـمد الله ، الملك الوهاب ، التـحرير عن كيـفية انفـتاح «المدينة المنورة» ، نورها الله تعالى ، إلى يوم الآخرة ، ونعم الافتتاح ، هذا الانفتاح . فها هو قد أبقى خازندارنَا ، أحمد أغا ، مِنْ رؤساء البوابين بالدركاة العالى ، مرتبًا لأمر محافظة المحل الشريف ، المشار إليه ، وتقرر أنْ يزحف ولدنا القائد العام (سر عسكر) ، مستصحبًا لبقية العساكر ، إلى مكة المكرمة ، توًا ، لكن حيث استـصوب بالأخر ، ورود الباشا المومى عليـه ، لمرفأ « جدة » ، أولاً ، ليرتب وينظم إبتداء المحلات التى توضع فيـها الذخائر ، والمهمات ، والأفران والمخابز ، التى يطبخ فيـها البقسماط ، والطواحين عدد ٢٥ التـى يطحن فيها القمح ، وسائر الخـصوصات ، كمـا ينبغى ، وارتى إرسال سرجـشمة الدلاة حمى (أخى الزوجـة) ، مصطفى بك ، ومعـه مقدار ألف فـارس ، قبل أنْ يسير الباشَا المشار إليه ، إلى «مكـة المكرمة» ، يسر الله خير الفاتحين ، وصول الأميـر المومى إليه ، ودخول مكة - ولله الحمـد - حتى قابل حضـرة صاحب السيادة ، أمـير «مكة المكرمة» ، الشـريف غالب بن مساعـد ، وأبدى حضرة

الشريف نحوهم ، حسن الالـتفات رالمساعدة ، وفى معروضـات الباشا المشار إليه ، والأمـير المومى إلـيه ، حسن الشـهادة ، فى حق الـشريف المشـار إليه والأميـر المومى إليه ، حـسن الشهـادة ، فى حق الشـريف المشار إليـه ، وقد وردت المعروضات المذكورة ، وقائمة الشريف المشار إليه ، الموجهة إلى طرفنَا ، على جناح السرعة ، بهجـان ، وأما العريضة المحتوية على تفصـيل الفتوحات المرسلة ، مِنْ طرف الباشا المشار إليه ، ففى أثناء الطريق ، مع كاتب ديوانه ، وعلى وشك الورود (وسـترسل)[1] العـريضة المذكـورة ، لدى ورودها بمنه تعالى (بمندوب)[1] خاص ، ويبشر بمحرراتنا المرسلة فى «الآستانة العلية» فى كل مكان . وقد فتحت «الطائف» ، وسخرت أيضًا ، ولله الحمد ، بالنظر إلى مؤدى المحـررات ، الواردة الآن ، وتبددت الطائفـة الكريهة طائفـة الخوارج ، وتشتـت شملهم ، على مـضمـون « يوم يفر المرء مِنْ أخـيه ، وأمـه وأبيه ، وصاحبته وبنيه » وقد أوصلت قائمتنا هذه ، إلى طرفكم على جناح السرعة ، مع سعاتنا وموظفى بريدنَا ، تبشيرًا بفتح الحرمين الشريفين وتسخيرهمَا ، فلله الحـمد والمنة ، ومـطلوبى أنْ تبشـر بذلك بارئتـهَـا للباب العـالى ، ولسـائر المقامات، حينمَا نظرت فيها ، وعلمت مضمونها بمنه المجيد » .

فى ٨ صفر ١٢٢٨ هـ/ ١٠ فبراير ١٨١٣ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

ابتهـاج سلطات الدولة بالإستـيلاء على «الحرمين الشـريفين» ، وتعاون «الشـريف غالب» فى عملية إستيلاء قوات طوسون على « مكة » بدون قتال ، انظر : ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٣١ .

(١ ، ٢) وفى الموضعين سقط من الأصل بِمَـا يؤدى معنى ما بين القوسين كما يظهـر من التحرير الآتى فليحرر .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخها : من الواضح أنَّ تاريخها هو شهر ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ/ ٣ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ .

موضوعها : الورقة المحررة إلى طرف الأفندى كتخدا الباب بشأن مفتاح البيت الحرام .

«قد كان أُشير بِأنَّ المفتاح الشريف الذى هو بالمغفرة رديف ، «مفتاح جدة المعمورة» ، و«مفتاح البيت الحرام» يُبعث بها إلى حضور مستقر الدولة لدى ورودهما إلى طرفنا فى ظرف عدة أيام ، مِنْ جانب سر عسكر الحجاز صاحبة النجابة «طوسون أحمد باشا» بيد كاتب ديوانه قدرى أفندى ، فها هو قد ورد المرقوم كاتب ديوانه إلى طرفنا بمفتاح «جدة المعمورة» فقط ، ولما سألناه عن المفتاح الشريف «للبيت الحرام» أفاد أَنَّهُ لما فُتحت «مكة المكرمة» فى عصر السعادة ، دَعَا مولانَا سيد الكائنات ﷺ ، ابنَ طلحة وسَلَّم المفتاح الشريف له ، وقال « خذوها يَا بَنِى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم » ، فامتثالاً لهذا الحديث الشريف ما أخذ المفتاح الشريف من سلالة المشار إليه ، فورد «مفتاح جدة» فقط ، بيد أَنَّهُ قد حُرر وأشير فى المحررات بِأَنَّهُ قد بُعث بمفتاح «جدة» و«البيت الحرام» إلى حضور مستقر الدولة ، ومعلوم أنَّ إِطاعة «الدولة العلية» ، وانقيادها لذلك الجانب (جانب أمر الرسول ﷺ) ، فى درجة الكمال ، لكن حيث علمتُ مِنَ التحريرات الواردة فى هذه المرة مع البوشناق الساعى ، أَنَّهُ رُتب موكب احتفال بكمال احتشام ، «لمفتاح المدينة

المنورة» تنظيرًا لشأنه إلى حد باب السعادة أصبح من المأمول أن يُرتب موكب آخر تفضلاً على الجمهور بتنويه هذا الشأن ، واحترامًا ، فلو قيل فى التحرير أن مفتاح البيت الحرام ما أخذ من سلالة ابن طلحة للحديث الشريف السالف البيان ، وبُعث «بمفتاح جدة» فقط لربما يقال لماذا لم تُراعَ المراسمُ القديمة ، وليُحمل ذلك على عدم استعدادنا (ونباهتنا) ، ولهذه الملاحظة حُرر أَنَّهُ أرسل «مفتاح البيت الحرام» أيضًا صيانةً لألتمسنا ، فيلزم أن تكون حركتُك بعد الاستشارة فى هذا الشأن مع حضرات أولياء الأمور على وجه يُعد مناسبًا ، وعلى وفق وجه يرتؤونه» .

هذه الترجمة بناء على طالب ديوان جلالة الملك .

فى ٦ فبراير سنة ١٩٩٣٢

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إستيلاء قوات طوسون باشا على «جدة» ، و « مكة المكرمة » ، و « المدينة المنورة » ، وأرسل «مفتاح جدة» ، وجارى إرسال «مفتاح المدينة المنورة» ، أما «مفتاح البيت الحرام» ، فقد ترك لسلالة إبن طلحة ، بناء على حديث شريف .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٧) .

تاريخها : ١٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٨ مارس ١٨١٣ م .

موضوعها : ذهاب إسماعيل باشا إلى «إستانبول» ، ومعه مفتاح « جدة » والبيت الحرام ، والإخبار عن الاستيلاء على «الطائف» .

«صورة القائمة المحررة مع مولانا صاحب الدولة ، إسماعيل باشا ، بشأن مفتاح « جدة » المعمورة ، والبيت الحرام ، وفتح «الطائف» وتسخيرها .

« وقع الإشعار قبل الآن بمدة ، إلى طرف عبدكم الأفندى كتخدائنَا بالباب (العالى) ، بانتزاع « مكة المكرمة » و « جدة المعمورة » ، واستردادهمَا مِنْ أيدى الخوارج ، السيئى العواقب ، على وجه الإختصار ، مع بيان أنَّهُ سيحرر مِنْ طرف عبدكم ، إلى حضور مستقر الدولة ، تفصيل الفتوحات ، لدى ورود المفتاح الذى به خير الفلاح ، مفتاح البيت الحرام ، و « جدة المعمورة » من طرف عبدكم ، سر عسكر «الحجاز» ، ولدى طوسون أحمد باشا ، إلى صوب خادمكم المطيع . وحيث أنِّى كنت مأموراً مِنَ الطرف الأشرف السلطانى ، بخصوص تأمين إندفاع الخوارج المنحوسين ، الذين بسطوا بساط المذلة فى جانب «الحجاز» ، منذ مدة ،وقد وقع تجهيز العساكر السلطانية ، مِنْ صوب هذا الخادم المطيع ، وبعثهم إلى الجانب المذكور ، فوجًا فوجًا ، وقد استصحب عبدكم ولدى القائد العام المومى إليه ، هؤلاء العساكر السلطانية ، وفك رابطة أطناب الخيام ، مِنْ مرحلة « رابغ » ، بالمخابرة مع الترتيبات البحرية (العساكر

المسيرة بحرًا) ، وساروا معتزين نحو « مكة المكرمة » ، معتمدين على عون الرب سبحانه وعنايته ، بايقان ، ومستمدين مِنْ روح سيد الأبرار عليه الصلاة والسلام ، ومستعينين بتلك الروح التى ملؤها الفتوح بنية خالصة ، نية إبادة الخوارج المحرومين مِنَ الإيمان ، الذى لم يزل وجودهم « بجدة » و « مكة المكرمة » نكاية فى قلوب أهل العوامل ، ونية جعل الخوارج طعمة سيوف المجاهدين ، ولما تقربوا مِنْ « مكة المكرمة » ، وَلَّىَّ هؤلاء الخوارج هاربين القهقرى ، نحو خلفهم على مثال الغربان المتكسرة الأجنحة ، علمًا منهم ، أَنَّهُم لا يقدرون أنْ يقاوموا طبنجات (غدارات) ، المسلمين الخارقة للصدور ، ومدافعهم وبندقياتهم ووخز مهاميزهم ، الحداد وسهامهم ، حيث التهبت نار الدهشة ، فى كانون صدور طائفة الخوارج الضائقة ، وهم الذين كانوا يحسبون فى زعمهم أَنَّهُم يكونون حجر الممانعة فى سبيل « مكة المكرمة » ، مما أصاب قبل مدة إخوانهم الخوارج اللامذهبية الذين كانوا مدوا أعناق العناد ، متحصنين « بالمدينة المنورة » ، مِنْ تساقط رؤوسهم المنحوسة على تراب المذلة ، بحداد سيوف الموحدين ، تلك السيوف المتعطشة الشاربة للدماء ، حتى استقر الخوارج الفارون من «مكة» فى دار ندوتهم «الطائف» ، واكتمنوا هناك ، واختبأوا خوفًا منهم ، على أرواحهم . وكان عبدكم الباشا المومى إليه ، دخل « جدة المعمورة » ، فى يوم الخميس تاسع عشر شهر محرم الحرام[1] . وظهر سر « بارك الله السبت والخميس » ، وأرسل سر جشمة ولاتنًا ، مصطفى بك الذى هو بمعيته ، على أنْ يكون مقدمة الجيش إلى « مكة المكرمة » ، ومعه ما يزيد على ألف فارس من الدلاة ، حتى ضبطوها ، وعين عبدكم الباشا المومى إليه ، رجالاً لمحافظة القلعة (قلعة جدة) ، ودخل «مكة المكرمة» بعد يومين ، وابتدر إلى انتزاع «الطائف» ، مِنْ أيدى الخوارج ،

(١) ١٩ محرم ١٢٢٨ هـ/ ٢٢ يناير ١٨١٣ م .

واستردادها ، حتى سير قائد الدلاة (سرجشمة) المرقوم ، ومعه دلاة كثيرة كلية إلى الجانب المذكور ، ولما تقرب الدلاة المرسلة إلى «الطائف» ، خرج القائد المرقوم (سرجشمة) ، مِنْ بينهم ، ومعه ما يزيد على مأتى فارس ، مِنَ الدلاة فأغاروا نحو « الطائف » ، ولما شاهدوا فى أثناء ذلك ، جيش عبد الله ابن رئيس الخوارج ، هاج القائد المرقوم (سرجشمة) ، وتحرك عرق شجاعته، فأرسل خبرًا إلى مَنْ وراءه مِنَ الدلاة ، وهجموا فى الحال متوكلين على الله تعالى ، ركضًا على الخيول ، وإطلاقًا لاعنتها ، على هؤلاء الجيوش - جيوش الخوارج المدبرة ، ودهموهم فعرض الخلجان ، والخوف ، لجانب الخوارج ، وسرت الدهشة بينهم بالوجوه ، فولوا مدبرين ، يدعس بعضهم بعضًا ، ويقطر بعضهم البعض ، وفر عبد الله بن السعود نحو «اليمن» ، وعثمان المضايقى وسائر رؤساء الخوارج نحو « الطائف » ، لكن لم يفتأ القائد المرقوم « سرجشمة » ، يتعقبهم مِنْ ورائهم ، وأخذ ما يزيد على سبعين رأسًا من رؤوسهم ، وهاجم البندر المذكور ، واقتحمه ، ففر مَنْ فى داخله ، مِنَ الخوارج نحو « الدرعية » ، وضبط القائد المرقوم ، مصطفى بك ، سرجشمة « الطائف » وطهرهَا ونظفهَا مِنْ لوث وجودهم ، وبيانا لدخول « مكة المكرمة » و « جدة المعمورة » و « الطائف » ، داخل قبضة الفتح والتسخير ، على الوجه المحرر ، بموهبة جليلة صمدانية ، وعناية أزلية ، مِنْ حضرة الفياض الكريم ، تنزهت أسماؤه وتوالت الاؤه ، وبحسن توجهات مولانَا ، حضرة صاحب الشوكة والكرامة ، والقدرة والمهابة ، السلطان الفاتح للأقاليم، وحسن أنظاره الخاصة السلطانية ، وهممه المعلية همم ذاته المتصفة بمكارم الشيم ، فهَا هى قد وردت قائمة عبدكم الباشا المومى إليه ، إلى طرف خادمكم المطيع ، ومفتاح « قلعة جدة المعمورة » و « البيت الحرام » - ونعم الافتتاح بذلك المفتاح ، مع عبدكم كاتب ديوانه ، فأرسلت القائمة المذكورة ، والمفاتيح

السابقـة ، إلى حضور مسـتقر الدولة ، مع عـبدكم ولدى ، كامل إسمـاعيل باشا، أحد الحائزين لرتبة إمارة الأمراء الكرام ، وقرئ وذكر فى المنابر والمحافل الإسم الطيب السلطانى ، إسم حضرة ظل الله ، وقد اتخذ بيان وسيلة لتحرير هذه العريضة ، عريضة هذا الأحقر . . » .

فى ١٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ/ ١٨ مارس ١٨١٣ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تفـصيل أحـداث الإستـيلاء على كل مِـن « جدة » ، و « مكة المكرمـة » ، و « الطائف » ، وإخلاء القوات اسعودية لهذه المواقع ، وإرسال مفـاتيح قلاع هذه المدن ، ومفتاح الحرم الشريف ، إلى «إستانبول» .

يشير ، ابن بشر ، إلى تفاصيل أحداث هذه الوثيقة : جـ ١ ، ص ٣٣٢ .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦) .

تاريخهـــــا : الواضح أن تاريخها هـو ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٣ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : الورقة المحررة لطرف الأفندى كتخدا الباب إشعارًا عن إرسال ابن مضـيان إلى «الآستـانة العلية» مع مـولانا صاحب الدولة إسماعيل باشا .

كان حُـرر سابقًـا إلى طرفك أنَّ ابن مضـيان المحـروم مِنَ الإيمان ، كبـير مشايخ «قبيلة حرب» وقع باليـد وأُلقى القبض عليه وأوقف عند طوسون أحمد باشا ، وحيث بعث الباشا المومى إليه بالشيخ المذكور إلى طرفنا ، بعثتُ به إلى «الآستـانة العلية» ، مع ولدى كـامل إسمـاعيل باشا ، وبناءً عـلى أنَّ الشيخ المزبور فضلاً عن خروجه مِنَ الطاعة مع قبيلته الكبيرة الكثيرة النفوس قد أضَلَّ قبائل تلك الأطراف أيضًا ، وتبع رئيسَ الخوارج السعودَ مظهر الجحود ، وصار قوةَ الظهر وسبـبًا لحدوث حادثة الجديدة فى السنة الماضيـة ، وقد أرسل الشيخ المزبور إلى الباب مستقر الدولة مع الـباشا المومى إليه فى هذه المرة ، حيث كان الشيخ المزبور قـبض مِنْ تلابيبه فـى وقعة المدينة ، حـينما كانت تتـساقط على تراب المذلة الرؤسُ المنحـوسة لهـؤلاء الأعداء الذين كـانوا ينظرون إلى آستـانة الدولة العلية نظرَ شزر. وقد حررتَ أنت أنَّهُ مِنَ المناسب إعدام مَثِيلَىْ المزبور ، الحسن القلعى ، والبشير ، السالك طريق الضـلال ، أما بشير أغا المزبور فقد فر ، وأمـا الحسن القلعى ، فحـيث أنَّهُ معتـقل عند طوسون أحمـد باشا فى

المحبس مسلسلاً بسلسلة حديد ومكبلاً بها ، لا محالة أجلبُ المزبور بعد الآن مِنْ هناك وأبعثُ به إلى «الآستانة العلية» وربى سبحانه سيوفقنى إنْ شاء الله تعالى ، لإلقاء القبض على أمثال هولاء وعلى رئيسهم الضال السعود أيضًا بأى وسيلة كان ، ولإرسالهم إلى الآستانة فيصير ذلك سببًا لتزايد حسن التوجهات العلية مِنْ مولانا السلطان ملاذ العالم صاحب الشوكة والكرامة ، وهذا ما أرجوه مِنْ ربى إنْ شاء الله تعالى ، ثم إن شاء الله تعالى » .

هذه أيضًا حُرر إلى طرف الأفندى كتخدا الباب ،

«تُحررون لزومَ إرسال بيان عن الوقوعات والمصروفات مِنْ ابتداء «مصلحة الحجاز» إلى انتهائها ، وقد صُمم تنظيم ذلك على طبق تحريرك بعد الآن وإرساله إلى طرفكم ، وقد أرسلت إلى الآستانة العلية مائة ألف كيل - وهى الآن فى الطريق - مِنْ مطلوب حضرة السلطان البالغ مائة ألف كيل وخمسين ألف كيل استانبولى مِنْ الحنطة ، ولا شبهة أنى أُرسل بقية المطلوب البالغة خمسين ألف كيل إلى الآستانة العلية سريعًا مِنْ المحصول الجديد ،

وهذا أيضًا (إلى الكتخدا بالباب العالى)

«وقد صار معلومًا لِى شَعرةً فشعرة (كلمةً فكلمةً) مآلُ الأوراق الثمانية المرسلة إلى طرفنا بيد الساعى البوشناق ، وقد حُرر خطابٌ إلى حضرة السلحدار أغا ، على وفق ما أشير به لطرفنا مراعاةً لقضية المقابلة بالمثل ، وحيث وصل تحريرنا بشأن الغلال إلى السمع الهمايونى بوساطة المشار إليه حُررت ورقة إليه فى سياق الشكر ، مع الإشارة فى ورقة المشار إليه بأنَّ مائة ألف كيل قد بُعث بها إلى «الآستانة» ، مِنْ جملة المطلوب البالغ مائة ألف كيل وخمسين ألف كيل استانبولى ، مِنَ الحنطة ، وأنَّ خمسين ألف كيل كما هى البقية منها ستُرسل أيضًا سريعًا فى وقت المحصول الجديد حيث تقرب ذلك الوقت .

وهكذا أيضًا (إلى الكتخدا بالباب العالى)

«تشير فى ورقتك الواردة بِأنَّ السفن التى حُمّل عليها قمحُنا بقيادة الربان عطناش ، والربان قسطنطين ميكونوسلى ، والربان أنطون ميكونوسلى ، قد ألقى القبض على الربان أنطون منهم ، قبل زملائه واعتُقل ، وحُصِّلت قيمة حمولة سفينته التى هى قدر سبعة آلاف ومائتين وثمانية وثلاثين كيلاً مِنَ القمح عن مائة پارة لكل كيل ، وتذكر أنَّ السفينتين الأخريين لم يُظفر بهما بعد ، ولكن ستُدْخِلهما فى المحاسبة ، وتُستوفى أثمان حُمولتهما مِنَ الجهة الأميرية ، وتُسلمها لصرافنا ، وتُكتب ذلك بعظيم افتخار مع أنِّى أشترى كل كيل استانبولى من القمح فى هذا الطرف باثنى عشر قرشًا ، وقصدى مِنْ إرسالها إلى «الآستانة العلية» بمائة پارة فقط ، إنما هو مجرد إغداق الخير والتوسعة على الأيتام وجمهوراته محمد والفقراء والضعفاء حتى أستجلبَ بذلك حسنَ التوجهات العلية من مولانا صاحب الشوكة ، وليس قصدى مِنْ إرسالها بهذا الشأن أنْ يأكل أموالى يانى (هذا الرومى) ويتقو و(ذلك الرومى) ، أتحسبون أنكم قمتم بعمل يوجب الفخر بهذا الضيع ، ومعلوم لدىَّ جد العلم أن كل كيل يُشترى من القمح هنا باثنى عشر قرشًا ، يباع فيما بين الجزائر (جرائر بحر إيجة) بربح كبير زائد فإذا أُعطِى ثمنُ كل كيل عن مائة پارة وبيعَ بملء الدنيا من المبلغ فمن الذى لا يرتضى بمثل هذا البيع والشراء . وكنتُ كتبتُ سابقًا إليكم أن قمح تلك السفن يُحصل ثمنُه على أقل تقدير على الثمن الجارى بيع القمح به فى مصر وتجعل تلك الأثمان هديةً صغيرةً حقيقةً بالقبول لدى حضرة قبودان باشا (وزير البحرية) فياليتك لم تُحصل الثمن بتاتًا ولم تحرر هذا التحرير مفتخرًا بما لا معنى له عبثًا ، بدلاً مِنْ أنْ تُحصّل عن كل كيل مائةَ پارة ، وبدلاً مِنْ أنْ تفتخر هذا الافتخار كأنك أنتجت وأنجزت عملاً ، وَإِنِّى إنما أرسل القمحَ إلى الدولة بمائة پارة ليكون فى ذلك إغداق الخير على أمة محمد والفقراء وللتوسعة

على «أهل الآستانة» ، ولست أُرسل أموالى ليأكـلَها يانى ويتقو هكذا يا نجيب أفندى الزميل .

[تحشية] لا مانع إنْ كانت الجهة الأميرية حَصَّلت أثمانَ القمح بالثمن الذى يباع به القـمح فيمـا بين الجزائر وَحَصَّلَ «للدولة العلـية» مِنْ ذلك نفع كلى ، وأما إنْ كانت حُصِّلت عن مائة پارة ، فليس هذا التحصيل مادة يفتخر بها » .

وهذَا أيضًا (إلى الكتخدا بالباب العالى)

«وقد صار معلومًا لِى مِن ورقتكم المرسلة إلى طرفنا فى هذه المرة ، أَنَّهُ لما ورد إلى «الآستانة العـلية» أمين مفتاحنا (مـفتاح غافر) لطـيف أغا مستصـحبًا للمفتاح الشريف الذى هو بالسـعادة رديف ، «مفتاح المدينة المنورة» و«الروضة المطهرة» تحرك موكب عظيم مِنْ جميع أركـان السلطنة ، ورجالها وكبار الدولة والموالى العظام والمدرسين الكرام ، وأصحاب الرتب الرسمية على موجب دفتر التشريفـات المرسل إلى طرفنَا ، مثل موكب اللواء الشـريف (النبوى) ، وسار الموكب المشار إليـه مِنْ صحراء داود پاشا إلى حـضرة (أبى) أيوب # ، وأُلبس الأغا المومى إليه فـروة سمور ، وأركب على حصان عـربى أصيل ، وسار مع هذا الموكب حـتى إذا وصلوا إلى الباب الهـمايونى ، اسـتقبلهـم مولانَا روح العـالم صاحب الشـوكة والمهـابة إلى البـاب الأوسط ، وشَرَّفَ غـرفة البـردة الشريفة النبـوية (خرقة شريف) ، بمحضـر شيخ الإسلام ، وحضرة القـائمقام باشـا (قائمـقام الركـاب الهمـايونى وهو الصـدر الأعظم فى ذلك العهـد) ، والصــدرَيْن (رئيس قضــاة روم‌للى ورئيس قـضاة أناضـول) والكتخـدا بك ، والأفندى الرئيس ، ولطيف أغـا وجنابكم . وَأَنَّهُ لما وردت سفيـتنا البريك إلى «الآستانة العلية» رُفعت أعلام الزينة بناءً على حسن التوجهات العلية مِنْ مولانا صاحب الشـوكة لعبـده العاجز هذا ، وحـينما حاذت سـفيتنَا المذكـورة القرن الذهبى (سراى برونى) ، أطلقت (واحدًا) وعـشرين مدفعًا ، وروعيت قـضيته

المقابلة بالمثل بإطلاق واحد وعشرين مدفعًا مِنَ القرن الذهبى ولما بلغت السفينة حذاء طوبخانة (مصنع المدافع) ، أطلقت أحد عشر مدفعًا ، وكذلك حينما وصلت إلى الترسانة العامرة ، وأنَّهُ قد أُجرى مهرجان عظيم ، واحتفال سرور فخم ، ولا يزال يجرى هذا المهرجان والاحتفال . ولما أصبح ذلك كله معلومًا لدىَّ مع جميع مَا وقع مِنْ سائر التعظيمات ووجوه الالتفات مِنَ المطلع إلى المقطع نسيتُ جميع مَا قاسيتُه لحد الآن مِنْ وجوه التعب والمشقة وعذاب القلب واضطراب الأفكار ليلَ نهارَ فى سبيل «مصلحة الحجاز» ، ووضعتُ رأسى فى موضع السجدة لرب العزة ، بسبب حسن التوجهات العلية ، التى لا نهاية لها مِنْ مولانا صاحب الشوكة الملك الوقور وقارَ الفلك ، لطرفنا وسجدت سجدة الشكر مؤديًا للأدعية السريعة التأثير لبقاء حضرة السلطان المسعود السنى الصفات ، وفهمت فهمًا تامًا أنَّهُ لم يُوَفَّق أحد مِنَ الأسلاف لمثل هذه العناية ، فاغتبطت وسُررت غاية الاغتباط والسرور ، وليس فى استطاعة القلم السيال الجيد المقال ، مهما أُبرم أنْ يقوم بأداء عشر معشار مَا حصل عندى مِنَ الرغبة المتزايدة فى القيام لمولانا السلطان ملاذ العالم بإنجازاته مصلحة أخرى له ، مهما كانت صعبةً عسيرة ، وعلى أية كيفية كانت ، حتى أفوز بنيل ازدياد توجهاته السلطانية . فربنا سبحانه جعل حضرة مولانا صاحب الشوكة والقدرة سلطاننا المحتشم حشمة دارا (ملك الفرس) ، مستقرًا دائمًا (على سرير ملكه) فى يوم القرار ، وأوصل أعداءَه بسيف عدالته السلطانية إلى جهنم دار البوار آمين » .

وهذَا أيضًا (إلى الكتخدا بالباب العالى)

«وليس لى مراد شخصى ولا مقصد خاص فى إرسال الباشا المومى إليه مع مفتاح «جدة المعمورة» و«البيت الحرام» - ونعم الافتتاح بذلك المفتاح - وإنما أرسل الباشا المومى إليه معه إِحترامًا بذلك المحل الذى فيه توزن المغفرة ويتفضل بالغفران ، وسعيًا فى إعطاء رونق كامل وبهاء تام لشأن «الدولة العلية»

وعظمتـها ، ويلزم أن لا تتخلوا عـن الباشا المومى إليـه بين حين وآخر ، وأنْ تبذلوا الهمة فى استشارة مَا لابد مِنَ الاستشارة فيه مع صاحب الفضيلة عارف بك أفندى وتنظيمه ، ويكون ذلك معلومًـا لكم أيضًا من تقرير سليم أغا الذى عينتُه فى هذه المرة لكتخدائية الباشا المومى إليه » .

وهذَا أيضًا (إلى الكتخدا بالباب العالى)

«وردت عريضـتان مِنْ طرف سـر عسكر صـاحب النجابة ولـدى طوسون أحمـد باشا ، إحداهمـا ، بشأن وفاة مـدرس المدرسة التى بَنَاهَا وَعَـمَّرَهَا فى «المدينة المنورة» ، مولانا ساكن فـردوس الجنان السلطان عبد الحميـد خان عليه الرحمة والغفران ، ورجاء توجيه تدريسها لعهدة محمد أفندى إمام زاده پراوشة لِى مِنْ مجاورى «المدينة المنورة» باتفاق جمـيع العلماء ، والإحسان به للمومى إليـه بناءً على أنَّهُ مِنْ أهل العلم ، والعـريضة الأخرى بـشأن توجـيه وظيـفة التدريس «بالمدرسة البشيرية بالمدينة المنورة» من أوقاف حضرة بشير أغا أغاة دار السعادة الشـريفة الأسبق ، باتفاق جمـيع العلماء أيضًا لعهدة مـصطفى حامد أفندى الخطاط البوى آبادى ، والإحسان له بتـلك الوظيفة بناءً على أنَّ المدرسة المذكورة ليس لها مدرس » .

المترجم

هذه الترجمة بناء على طلب الديوان العالى الملكى ، تحريرًا فى ١٨ فبراير سنة ٩٩٢

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

١ - محمد على يرسل الغلال إلى «الآستانة» ، لتباع لأهلها بسعر أرخص من سعرها فى مصر .

٢ - محمد على يسعده ما سمعه من احتفال كبار رجالات الدولة بمفتاحى «جدة» ، و «المدينة المنورة» .

٣ - محمد على يخبر الدولة بتعيين مدرسين في مدرستين فى «المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨) .

تاريخهـــــــا : ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .

موضـوعهـــا : حول بذل الهمـة فى إعانة سليمان بـاشا ، «والى الشام» ، و«أمير الحج» فى هذا العام .

«مِنْ : على . .

إلى : حضرة صاحب الدولة . .

حضـرة صاحب الدولة والعـطوفة والمروءة والرأفـة ، سيدى وَفِىُّ الـهمم وسلطانى :

«بعـد أداء دعـوات ، أنْ تكونوا دائمًـا زينـة ، لمسند الدولة والإقـبـال ، والعطوفة ، والإجلال ، إنَّ معروض مداحكم الخالص الشعور هو : أنَّ مكاتبة فخـامتكم المـفصلة ، التى صـار التكرم بإرسالهـا ، إلى صوب مـخلصكم ، المتضمنة انكسار خاطر دولتكم ، مِنَ الألفاظ والكلمـات الغير ملائمة لطباعكم الكريمة ، التى حررت واسـتعملت فى مكاتبة حضـرة صاحب الدولة ، الوزير جليل الشأن قائمقام الركاب الهمايونى الحالى ، المرسلة إلى طرف فخامتكم ، قد ازدانت راحة الورود بها ، وصار إطلاع محبكم على مضامينهَا، ومزاياهَا ، وحيث أَنَّهُ مِنَ البديهى ، إكمال نامـوس الدولة العلية الأبدية الدوام ، وشرفها وازدياد مهـمتها وشـوكتها بين الدول المسـيحية ، التى جـميعهـا أعداء الديانة المحـمدية، يصل بالاتحـاد والاتفاق مع سـائر وزراء العظام ، الذين هم أيضًـا

أمثـال فخـامتكم ، واقتـضى تفضلكم نحـو بذل الهمـة والإعانة ، مِنْ طرف فخامتكم الباهر الشرف ، هذه المرة أيضًـا ، فى مسألة أخيكم صاحب العطوفة سليمـان باشا ، «والى الشام» ، و«أمـير حج» هذا العـام المبارك ، الذى يلزم توجهه مع الحجاج إلى «الأقطار الحجازية» ، بمقتضى الوقت والحال ، كما وأَنَّهُ معلوم لـدى الجميع ، بِأَنَّ حج بيـت الله الحرام ، وزيارة روضة حـضرة سـيد الأنام ، صلى الله عليـه وعلى آله وأصـحـابه ، مِنْ أقـدم الأمـور الدينيـة ، ومعـروف أيضًا انسداد طرق هذا المقـام العالى ومـسالكه ، منذ زمن قصـير ، لمناسبة استيلاء الخوارج عليها ، ولَأَنَّ الاهتمام والعناية مِنْ كل الوجوه فى هذا الأمـر واجـبـة ذمـة الدولة العليـة الأبدية الدوام ، لـذلك لم يكتف بإرسـال المكاتبات فقط ، بل عين صاحب السعادة نجـيب أفندى قبو كتخداكم لنهو هذه المسألة ، وبعد أنْ صار إعـزامه إلى صوب فخامتكم الكريم ، انتـشرت أخبار تكثـر جمـعيـات الخـارجين فى «الاستـانة العليـة» ، وسمـعت مِنَ الأطراف والأكناف نياتهم الفاسدة، نحو إهانة «الحـرمين المحترمين» ، وحيث أَنَّ الأخبار المذكورة أدهشت الأصـاغر والأكابر ، فلابد مِنْ أَنَّ حضـرة صاحب الدولة ، القائمقام باشا ، استعمل التعـبيرات الواردة بمكاتبتكم السنية ، فى مكاتبته التى يظن بِأَنَّهُ يقصد بهـا إضعاف وتزييد رغبة وهمـة دولتكم ، نحو المسألة ، وأَنَّهُ يخطر بيان محبكم بأن قصده مِنْ ذلك لهو إظهار شعور الصيانة والمحبة فقط ، ومن الواضح الجلى بِأَنَّ خدمـاتكم وصداقتكم التى بذلت فى مسـألة «الحرمين الشريفين» ، قد أعـجبت من كل الوجوه ، جميع هـؤلاء الذين يعلمون أمور الدولة ، وبل جمـيع أفراد الأمم ، كمـا وأنه من المحال أن يذهب أحـدا بهذه الأفكار الباطلة لا سمح الله تعالى ، بالنظر للمدايح المبذولة ، بحق دولتكم ، ولا سيـما أَنَّهُ ليس لمولانَا صاحب الـشوكة والكرامـة ، وظل الله فى العالم ، عادة مرآة خـدمات رعيته ، ولو كـانت قليلة ، وعلى الأخص لم تتلوث مرآة توجهاته نحو وزير مسبوق الخدمة، مـثل فخامتكم بهذه الأقاويل الغير سارة ، وأَنَّ هذا ولا شك بعـيد عن الاحـتمـال ، كـما وأَنَّ اكـتسـاب دولتكم عنوان

الفخر، بأداء خدمته قهر الخارجين وتدميرهم ، وأسر «عثمان مضايفى» رئيس الأشقياء ، وأساس أنواع الفساد بالحرب والضرب ، وإرساله إلى «الآستانة» كما جاء فى مكاتبتكم السنية ، وخدماتكم المرغوبة الأخرى ، لا تجعل موصفًا لمثل هذه الظنون ، بل أخذ يزداد قدركم وشأنكم ، وعمم الثناء والشكر نحو دولتكم ، فى الداخل والخارج . وقد حررت عريضة مداحكم ، بسياق بيان عدم إمكان احتمال هذا الظن ، ورفعت إلى صوب عطوفتكم ، ولدى الوصول إنْ شاء الله تعالى ، والتفضل بإحاطة علم فخامتكم ، بِأنَّ الأحوال قد جرت على المنوال المحرر ، ولا يمكن حملها إلى المعان الأخرى ، فالتمس عدم إخراج محبكم الغير مرائى مِنْ ضميركم المنير كالشمس ، بعد الآن ، واللطف والكرم والمروءة بهذا الشأن، لحضرة صاحب الدولة والعطوفة والمروءة، سيدى وَفِىُّ الهمم وسلطانى » .

ختم

« رب سهل امور على »

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

أحد رجال محمد على ، فى «الاستانة» يفيده ، بِأنَّ الشائعات التى تصله ، لاَ أساس لها ، وَأنَّ أخباره طيبة لدى السلطان ، نظرًا للأعمال الجليلة التى يقوم بها ، وَأنَّ مسألة تأمينه طريق الحج واميره سليمان باشا ، «والى الشام» ، هى إحدى الخدمات الجليلة .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٧) .

تاريخهـــــا : ٩ جماد الأولى ١٢٢٨ هـ / ١٠ مايو ١٨١٣ م .

موضـوعهـــا : محمـد نجيب يخبر مـحمد على عن وصول مـفاتيح « مكة المكرمة » و « جدة » و « الطائف » ومدى الابتهاج بذلك .

«مِنْ : محمد نجيب.

إلى : ولى النعم.

«حضرة صـاحب الدولة والعناية والعطوفة ، والأبهة والمرحـمة ، مولاى وَلِيُّ نعمتى وسلطانى :

«حيث أَنَّهُ صـار التكـرم ، بإرسـال مفاتيـح « مكـة المكـرمة » و «جدة» و « طائف » المعـمورتـين بمعرفـة نجل مـعاليكم ، صـاحب الدولة والنجـابة ، إسمـاعيل باشـا ، إلى مقـر السلطنة السنية ، بالنظر لتـطهير وتنظـيف البلاد المذكـورة ، مِنْ لوث وجـود الخارجين ، بـفضل الله تعـالى ، وَلأَنَّ وصـول المفاتيـح الشريفة بسـرعة ، مطلوب لدى الحـضرة الملكيـة ، وصدرت الإرادة السنية بالنزول فى الشواطئ المناسبة إلى البـر ، للإسراع نحو إيصال المفاتيح ، فقـد كان إرسال الفرمـان العالى ، الصادر بهـذا الخصوص ، ومكاتبة حـضرة القائمقام السـامية ، ومقداراً مِنْ فراء السمـور والفارسق والسنجاب والمعاطف والبنش مع السعاة المخصوصين ، لملاحظـة عـدم استصحاب هـذه الأشـياء مِنْ « مصر » ، وسبق أَنَّ حرر بذلك قبل هذا الآن ، إلى أعتاب وَلِىِّ النعم ، وفى

الحقيقة أنهم احتاجوا إلى هذه الخلع ، وتفضلوا بإجراء مراسم العظمة والحشمة بإلباسها ، إلى مَنْ يقتضى إلباسه فى أثناء سيرهم بطريق البر ، اعتبارًا مِنْ (بوغاز حصار) ، ولدى إطلاعى على المكاتبة الكريمة التى صار التفضل بإرسالها ، بمعرفة عبدكم أحمد أغا الجامجى ، المتضمنة خروجهم فى « بوغاز حصار » ، بعد أنْ استقلوا القوارب مِنْ جزيرة « بوغجة » ، بمقتضى الإرادة السنية وسيرهم فى طريق البر ، فأسرعت فى الحال إلى استقبالهم وتقابلت معهم فى جهات « تكفور طاغى » ، وتشرفت واستعدت بتقبيل ذيلهم ، وسررت للغاية مِنْ ذلك ، كَأَنِّى قبلت مِنْ أعتاب وَلِىِّ النعم ، ثم سرنَا معًا ، وأقمنَا فى المراحل إلى أنْ وصلنا فى صحراء « داود باشا » ، ونزلنا فى مقام أيوب الأنصارى ، بغرة شهر جمادى الأول[1] ، بالجواد المزين الذى يسر الناظرين ، المرسل مِنْ قبل الذات الشاهانية ، الملكى الصفات ، وبعد أداء الدعوات الخيرية ، نحو بقاء الذات الهمايونية ، وامتداد أيام عمر وَلِىِّ النعم ودولته وحشمته ، قد دخلنا ومثلنا فى حضور الذات الهمايونية بالموكب العالى، والاحتفال الذى صار التكرم بترتيبه ، بموجب دفتر التشريفات الملكية ، المقدم طى عريضتى هذه ، وحيث أنَّ تفاصيل تشرفه ومثوله ، وتقبيل أعتابه المباركة ، التى يحسد عليها جميع وزراء السلطنة ، والتى هى أعظم من أكسير الأعظم ، وامتيازه بالتلطيفات والإنعامات الملكية الأخرى ، ستكون معلومة لدى وَلِىِّ النعم ، مِنْ مزايا مكاتبة حضرة نجلكم المشار إليه ، المفصلة ، فأمسكت القلم مِنْ وصف وكتابة هذه التفاصيل بالتكرار ، اجتنابًا مِنْ تصديع رأس دولتكم المبارك ، وَأَنَّ مكاتبات وَلِىِّ النعم ، التى صار التفضل بإرسالها ، بمعرفة حضرة المشار إليه ، قد زينت أنامل التعظيم ، وقدمت جميعها إلى محلاتها اللازمة ، وسببت فى المسرات والأفراح العظيمة ، وَأَنَّهُ ولا شك بِأَنَّ حسن ختام غائلة اندفاع هؤلاء الخارجين الهائلة ، وتنكيلهم مِنْ أراضى

(١) غرة جماد الأول ١٢٢٨ هـ / ٢ مايو ١٨١٣ م .

الحجازية المقدسة» ، بهمة وَلِيِّ النعم الميمونة ، سيذكر مِنْ أول صحائف تواريخ الزمان، كما وَأَنَّهُ لا ريب بِأَنَّ هذه الأعمال الجليلة ، ستؤدى إلى امتداح الجمهور ، واستحسان الدولة العلية ، وإلى أنواع سرور جميع الموحدين الذين أنار الله قلوبهم ، بنور هدايته ، وفضلاً عن كونها سببًا لتوليد المسرات ، التى لا نهاية لها ، لدى الذات الشاهانية ، أَنَّهَا توفيقات مِنَ الله تعالى ، لنيل المطالب الخيرية ، بدعوات الذات الملكية ، وجميع أمة « محمد » ليبارك المولى عز وجل فتوحات دولتكم الجليلة ، ونصرتكم وليحفظكم من أنظار الحساد ، ويصونكم مِنْ مخاطرات الدهر ، وليطيل أيام عمر دولتكم وإجلالكم ، آنا فآن، وليظل ظل مرحمتكم جميع خدامكم ، وعلى الأخص عبدكم المملوك هُنَا ، الذى شاكر أفضالكم أمين . وحيث أَنَّهُ قد صار معلومًا لدى عبدكم ، أنَّ أمور التماس توجيه منصب « جرجا » ، مع رتبة الميرميران إلى نجلكم الأكرم حضرة صاحب الدولة « إبراهيم بك » ، ورتبة المدرس إلى عبدكم صاحب الفضيلة الأفندى الإمام ، ورتبة « القبوجى باشيلق » إلى هؤلاء الذى صار التكرم بالإشارة عنهم ، مطلوب مِنْ قبل وَلِيِّ النعم ، فعرض ذلك إلى الخاصة الهمايونية (أندرون) ، والباب العالى ، ولا أشك فى أنَّ ضميركم المنير المبارك ، يشهد بِأَنِّى باذل كل مجهودى ، نحو تحقيق الالتماس المذكور ، وترويج جميع أموركم السنية ، وَأَنَّ بيان عرض النتيجة إلى أعتابكم العلية ، بعد حصول المطلوب إِنْ شاء الله تعالى ، قد صار باعثًا لتجديد فرمان عبوديتى، ولدى شرف الوصول بإذن الله تعالى ، والتفضل بإحاطة علم رأفتكم ، بأن خدمة وَلِيِّ النعم ومملوكيتى له ، مِنْ بواعث الافتخار ، فالتمس دوام توجهات دولتكم الرحيمة ، وتعطفات فخامتكم العلية المبذولة ، نحو عبدكم ، كما كانت ، والأمر والفرمان بهذا الشأن ، وفى جميع الأحوال ، لحضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة، والأبهة والرحمة، مولاى : وَلِىُّ نعمتى وسلطانى ».

«مولاى ولى نعمتى ..

«بِمَا أنَّ طلباتكم السنية المحررة فى البند الثانى ، جاءت مشكوكة ، فقدمت بمقتضى الأصول والعادات القديمة ، فى الأول ، إلى الخاصة الهمايونية (أندرون) ، وبعدما صار الاطلاع عليها ، أعيد إلى الباب العالى ، لعرضها إلى الأعتاب الشاهانية ، ولدى عرضها صدر الخط الهمايونى المبارك ، والمقرون بالعناية ، بعد مرور يوم مِنْ تاريخ عريضتى بشأن توجيه منصب « جرجا » برتبة الميرميران إلى نجلكم صاحب الدولة « إبراهيم بك » ، و « دفتردارية » مصر (كبير المحاسبين) ، برتبة « القبوجى باشيلق » إلى خادمكم « محمد بك الدرامة لى » و«رتبة القبوجى باشيلق» إلى عبدكما « أحمد بك » و « إبراهيم أغا » ورتبة المدرس إلى داعيكم « صالح أفندى » الإمام ، فلدى التفضل بإحاطة علم وَلِىِّ النعم ، بِأَنَّ قدامين (بروات) ، هذه الرتب ، الجارى تنظيمها ستقدم إلى أعتاب معاليكم ، بمعرفة أحد أتباع نجلكم صاحب الدولة « إسماعيل باشا » ، بعد بضع أيام ، وستتضح جميع الأمور الأخرى ، مِنْ مكاتبة حضرة نجلكم المشار إليه ، فالأمر والفرمان بهذا الشأن ، وفى كل الأحوال ، لحضرة مَنْ له الأمر » .

ختم
محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

وكيل محمد على ، لدى الباب العالى ، يفيد بفحص المطالب التى وردت بعريضته ، بشأن تولية بعض المناصب فى «إدارة مصر» ، وصدور الفرمان الخاص بالموافقة على هذه المطالب .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠) .

تاريخها : ٢٠ جماد أول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مايو ١٨١٣ م .

موضوعها : الإفادة عن العودة ، إلى عادة إرسال الكسوة الشريفة ، إلى «المدينة المنورة» .

«مولاى صاحب الدولة والمرحمة ، وَلِىُّ نعمتى . .

«لقد اتضح المحل الذى خصص لوضع الكسوة الشريفة ، التى نسجت وعملت ، تحت نظارة عبدكم ، من مكاتبة وَلِىِّ النعم ، الواردة أخيراً . وحيث أنَّ إرسال الكسوة الشريفة ، إلى «المدينة المنورة» ، التى على ساكنها أفضل التحية ، فى وقوع الاحتفال بالجلوس الهمايونى ، عادة قديمة ، لدى السلطنة السنية ، وتأخرت هذه الإجراءات ، بالنظر لتصادف عيد جلوس مولانا، حرضة صاحب الشوكة والكرامة والقدرة مليكنا ، فى أوقات استيلاء أشقياء الخارجين ، ولذلك قد تقرر إرسال الكسوة الشريفة ، الجارى نسجها بمقتضى العادات القديمة ، مِنْ قبل الذات الشاهانية إلى «المدينة المنورة» ، أخيراً، لاندفاع الغائلة الهائلة ، المذكورة ، بفضل الله تعالى .

«وأَنَّ أخيكم حضرة صاحب الدولة قائد البحار (قبودان درياً وزير البحرية وأميرال) ، على وشك الإبحار ، بعد يومين مِنْ تاريخ عريضتى ، إلى جهات «أنطاكية» بخمس أو ست قطع ، مِنْ سفن القليون الهمايونية . كما وأَنَّ محبكم صاحب العطوفة الأغا ، رئيس سقاة البن (القهوة) ، لدى مولانا صاحب الشوكة ، المأمور مِنْ قبل الذات الملكية بالتشريفات الهمايونية ، لأجل تلطيف مولاى ، وَلِىُّ النعم ، ونجل معاليكم حضرة صاحب الدولة ، طوسون أحمد باشا ، قد توجه قبل ثلاثة أيام مِنْ هذا التاريخ، نحو أعتاب دولتكم ،

وحيث أنَّ حضـرة منلا باشا المحصور فى «قلعـة ودين»، منْ مدة طلب الأمان من حضـرة صاحب الدولة، على باشـا، المأمور «لمحافظـة ودين» ووصل ليده الفرمـان الشريف، المتعلق بـذلك أيضًا، فقـد خرج منَ القلعة، وتوجـه نحو «الآسـتانة العليـة»، وهو الآن فى طريقـه إلى «الآستـانة»، ويود إشعـار ذلك لمعلومية دولتكم .

وأَنَّهُ ولا شك صار مـعلوما ، لدى ولىِّ الـنعم ، التلطيفـات الهمايـونية المبذولة ، بحق نجلكم صاحـب الدولة إسماعيل باشا ، منْ تفـاصيل مكاتباته المرسلة قبل هذا الآن ، وقد دعينًا خاصة يومًا ، فى أيام المرات المذكورة ، فى المحل اللطيف المسمى «كـولنخانة» ، وفى أثناء توغل الذات الشاهانيـة بألعاب الرمح (مزارق) ، مع أربعين أو خـمسين شخـصًا ، منَ الخيـالة ، حيث أَنَّهُ تفضل وأمر قـائلاً : «ليتفرج إسـماعيل باشا ، من هذه الزاوية ، مـع عبدكم هذا»، فتـفرجت عبـدكم أيضًا فى معـيته ، وفى ختـام الألعاب ، قد حـضر حضـرة صاحب الدولة السلحدار أغـا ، وتفضل بإبلاغنا النطق الهـمايونى ، بالطبق القائل : «أنِّى بدأت فى تعلم لعبة الرمح ، بناء لميلى محبتى نحو مربى على باشا، الذى سمعت شغفه فى لـعبة الرمح ، وأردت إشهار نفسى بالمباراة أمام نجله إسمـاعيل باشا ، لإظهار مقدار حـبى له ، وإلا منَ البديهى ، عدم لزوم هذه اللعبـة ، لطرف ذاتى الهمايونيـة» ، وأَنَّهُ ولو من الواضح ، بأنَّ كل تفاصيل هذه التوجهات السنيـة، ستكون معلومة لدى ولىِّ النعم، منْ مكاتبات نجلكم المشار إليه، إلا أنى تجـاسرت ببيانهًا باعـتبار حصة الفـخر والمباهاة التى أصابتنى، فى ظل دولتكم، فالأمر والفرمان، لمولاى صاحب الدولة والمرحمة، ولىٍّ نعمتى » .

ختم
محمد نجيب

يستخلص منْ هذه الوثيقة :

العودة إلى إرسال الكسـوة الشريفة ، منْ جديد إلى «المدينة المنورة» ، وابتهـاج «الباب العالى» بذلك ، فضلا عن مدى إظهار رضاء السلطان على محمد على .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤) .

تاريخها : ٢٨ جماد أول ١٢٢٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨١٣ م .

موضوعها : تفويض محمد على ، باتخاذ ما يراه مناسبا ، مع الشريف غالب .

«مِنْ : محمد رشدى.

«إلى : حضرة صاحب السعادة والمكرمة.

«حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة والمروءة ، سيدى وأخى ، الأعز الأكرم .

«بناء على ما قد صار معلومًا للذات الملكية ، مِنَ الإفادات الصادرة ، إلى الأفندى عبدكم ووكيلكم مِنْ رجالكم الموثوق بكلامهم ، المرسلين فيما مضى إلى «استانبول» ، مِنْ طرفكم السامى ، عن لزوم إصدار أمر عال ، بصورة خفية، يشمل الترخيص بنفى (تغريب) الشريف غالب بن مساعد ، «أمير مكة المكرمة» ، فى حالة القبض عليه ، وتعيين أحد الأشراف مكانه ، نظراً لما هو منتظر مِنْ إخلاله بمصلحة «الحجاز» ، بسبب أخلاقه المعروفة . فقد كان أصدر وأرسل سابقًا ، أمر عال ، بصورة خفية ، يحتوى على أنَّكُم مأذونين بموجب الخط السلطانى المشرف ، صحيفة الصدور ، بهذا الشأن فى إجراء ما يقتضى ، لمسائل أخذ الشريف المشار إليه ، وحبسه ونفيه واستبداله بالذى يكون مِنَ السلالة الطاهرة ، أصح وأرشد ، بدون تعليق ذلك مع الاستئذان مِنْ «استانبول» ، وَمِنْ غير أنْ تجيزوا معاملة الإعدام فى حقه ، وأنَّ ذلك

أحيل إلـى رأيكم ، فحيث أدرج وسـطر فى إحدى مكاتبـات ذاتكم السامـية الواردة هذه المرة ، أنَّكُم تفضلتم بتلطيف الشريف المشـار إليه ، ببعض الهدايَا وحـرضتـمـوه على ضـبط « الدرعـية » بإرسـال باش جـاويشكم ، بصـورة مخصوصة ، ثم أقدتموه بِأَنَّهُ لا يحصل التقصير فى إعطاء اللوازم ، مثل النقود والجبخانة ، وَأَنَّهُ ستفـهم حركاته وأطواره ، حين عودة باش جاويشكم المومى إليه ، فقد اطلعنا بإخلاص ، على جميع مزايَا هذه المكاتبة ، وَبِمَا أنَّ جنابكم مجبولين ومفطورين على الدراية والفطنة ، وكمال الرشد والروية ، وَمِنَ الغنى عن البـيـان ، أَنَّكُم مِـنَ الوزراء المعـتـبـرين العظام ، للدولة الـعليـة الأبدية بالاستمرار ، وَأَنَّهُ فضلاً عن ذلك ، أحـيل مبدأ ومنتهى هذا الخصوص ، إلى رأيكم السامى ، وأرسل سابقا الأمر الشريف المذكور ، المتعلق بالشريف المشار إليه ، حسب التماسكم، وبصورة خفية جدًا ، كما أنه أرسل هذه المرة أيضًا ، أمر شريف مخصوص ، يحتوى على التأكيد ، وأرسل إلى طرف سعادتكم ، بتسليـمه إلى الأفندى عبدكم ووكـيلكم المومى إليه ، فقد حـررت هذه المكاتبة الدالة على الإخـلاص ، وأرسلت إلى طرف سعادتكم بصـورة خفـية ، وفى صدد أن تتفضلوا بأخذ وحبس ونفى الشـريف المشار إليه ، كما بين وصرح به فى الأوامر الشريفة الصادرة ، أولاً ، وآخـرًا ، بدون أن تجيزوا معاملة الإعدام فى حقه ، وأن تقوموا بالهمة حسب مأذونيتكم ، فى إجراء ما يقتضى ، لمسألة استـبداله ، بالذى يكون مِنَ السـلالة الطاهرة أصلح وأرشد ، من غـير تعليق ذلك مع الاستئذان مِنْ «إستانبول» ، ثم تفيدوا الكيفية إلى الأعتاب السلطانية، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعـالى ، ووصول علمكم السامى بالكيـفية ، نأمل بإخلاص، أنْ تتفضلوا بالهمة فى العمل على الوجه المحرر » .

ختم

رشدى توفيق وعطا زال محمد جويد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) اشتغال محمد على ، بإزالة الشريف غالب بن مـاعد واستبداله بغيره .

(٢) موافـقة «الدولة العـثمـانية» على مطلب «محمد عـلى» ، بهذا الخصـوص وإعطائه الأذن فى إستبدال الشريف غالب ، وحبسه أو نفيه دون أنْ يقوم بإعدامه .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٨) .

تاريخهـــا : ٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ٤ يولية ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : تحـويل ربابنة سفـن الضـاو إلى « القصـير » ، بـدلاً مِنْ « السويس » و « الطور » .

يعرض عبدكم المنطوى على الصداقة .

أنه ورد فرمان مِنْ ذاتكم الجليلة القدر ، يـحتويان على أنَّ ربابنة السفن ، والمراكب التى مِنْ طراز (ضاو) ، المنتدبـة « للقصير » بإفادة مخـتومة ، مِنْ أفندينا صـاحب الدولة ، طوسون باشـا ، لا يذهبون إلى « الـقصيـر » ، بل يأتون إلى « الســويس » ، وأنَّهُ إذا حضـر ربان إلى «السويس» ، يلزم إعـادته كذلك إلى جهة «القصير» ، كما أنَّ الربابنة الذين فى جهة «الطور» ، وما فوق أيضًا ، يلزم ذهابهم إلى «القصـير» ، رأسًا ، بدون أنْ يأتوا إلى «السويس» ، وأنَّ علوفاتهم ومـؤنتهم ، ستعطى مِنْ طرف أفـندينا ، صاحب الدولة إبراهيم باشـا ، وحيث أنكم تفـضلتم وأمرتم ، بإعـلان وإذاعة مـضمـون فرمـانيكم العالين ، إلى عبيدكم الربابنة المذكورين ، كـما أنَّ الإسراع فى العمل بموجبها واجب على ذمـة هذا العاجـز ، وأنَّهُ وإنْ كان لا يوجـد تكاسل ، فى ذهاب عبيدكم المذكورين ، إلى جهة «القـصير» إلا أنهم حضروا إلى جهة «الطور» ، لأجل ما يقتضى ويلزم للغـاية منَ المهمات واللوازم ، «لمراكب الضاو» ، التى يركبونها ، ومكثوا هناك أكثر مِنْ شهر ، لعدم مساعدة الريح ، فقد ورد منهم عبيدكم ، أو لكونى أحمـد قبودان الكبير ، وأحمد قبـودان الصغير ، وزكريا

قبودان ، إلى طرف عبدكم الأحقر، براً لأجل مهماتهم ولوازمهم ، وتليا فرمانيكم الجليلى الشأن ، فى مواجهتهم، وبعد أداء مراسم السمع والطاعة ، سلمت إليهم مهماتهم المطلوبة ، واللازمة، وأعيدوا إلى جهة الطور كذلك ، فى اليوم التالى لورودهم ، وقد قمت أنَا عبدكم بإشعار مضمون أوامركم العالية ، بوجه التفصيل إلى الربانية الذين فى جهة «الطور» ، وما فوق ، وأفدتهم بِأَنَّهُم سيأخذون علوفاتهم ومؤنتهم مِنْ جهة «القصير» ، وَأَنَّهُ يلزم أَنْ يسرعوا فى الذهاب إلى جهة «القصير» ، فى أقرب آن ، كما أَنّى نبهت على عبيدكم الربابنة المذكورين أيضًا ، بِأَنْ يفهمونهم شفهيًّا ، وَبِمَا أَنِّى أنَا عبدكم ، حررت وقدمت إلى أعتاب دولتكم كشفا بأسماء وتاريخ علوفات ، ومقدار ماهيات الربابنة وأنفارهم البحريين ، الذين سيذهبون إلى «القصير» رأسا ، الذين ستعطى هناك علوفاتهم المستحقة ، بدون أَنْ يحضروا إلى «السويس» ، فَإِنَّهُ سيجرى إعطاء علوفاتهم ومؤنتهم ، كما حرر وبين ، فى كشف عبدكم ، ثم أَنَّهُ توجد اليوم فى «السويس» ، سفينتان من طراز «إبريك» ، وثلاث مراكب ضاو ، أعطى لها ما يزم مِنْ علوفاتها المستحقة ، وتجاسرت أنَا عبدكم ، على إرسال الرئيس إبراهيم ، قبل هذا إلى أعتاب دولتكم ، لأجل ما يلزم من مهماتها ولوازمها ، لأَنَّهَا توقفت بسبب المهمات واللوازم ، وعليه إذا تفضلتم بإصدار الأمر العالى ، فى خصوص أَنْ ترسل هذه المرة مع الركب والمهمات واللوازم ، التى التمسنا إرسالها ، فحينئذ يسرع عبدكم فى تنظيم السفن و«مراكب الضاو» ، المذكورة ، وفى إرسال ما هو محمول مِنَ الغلال والذخائر الموجودة ، إلى جهة «جدة» ، وما هو غير محمول منها إلى جهة «القصير» ، هذا وقد تجاسرت على عرض ما ذكر فى هذا الشأن . وختاما فَإِنَّ الأمر والفرمان لحضرة سيدى وَوَلِىِّ نعمتى ، صاحب الدولة والمرحمة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥) .

تاريخهـــا : ٢٧ رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٦ يوليه ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : صورة العريضة المقدمة لمولانا صاحب الشوكة بوساطة كبير سُقاة البن السلطانى (قهوة جى باشى) .

«حضرة مولاى وسلطانى صاحب الشوكة والمهابة والقدرة والعدالة والكرامة والعظمة وَلِىُّ نعمتى وَوَلِىُّ نعم العالَم .

«جناب مسبب الأسباب تعالى ذاته عن الشك والارتياب ، أدام صاحب الشوكة سلطانى ومولاى صاحب الزمان (خديو[1] زمان) ، وإسكندر الدوران ذَا العقل الاوشهنجى[2] (هوشك) صاحب الجيش الافراسيابى[2] ، سلطان البرين والبحرين ، المشتهر بالعدل والإحسان فى الخافقين خليفة الله فى العالم ، وأبقاه على سرير سلطنته إلى آخر الدهور ، ودمر وقهر بقوته القاهرة الآلهية أعداءَ دولته وأقر عيون الفقراء والرعايا والبرايا الذين هم تحت يمن ظلال حماية السلطان وعدالته ، فرحين ومغتبطين بازدياد طول عمره الخسروى ، وجعل عبدَه هذا قرير العين مسروراً بذلك خاصةً آمين ، بحرمة سيد الأبرار والمرسلين . فمعروض عبدكم القديم ومملوككم المستديم ، أَنَّهُ بناءً على أنَّ مرآة أمل عبدكم التى ما كانت تنعكس فيها صور الآمال أخذت فى الإنجلاء

---

(١) خديو كلمة فارسية الأصل تطلق على الوزير الأعظم غالبًا ، وتطلق على المالك والصاحب أيضًا كما هنا ، ثم لَقب بها عزيز مصر خاصة . المترجم .

(٢) (اوشهنج = هوشنك) و (فراسنب = افراسياب) هما مِنْ ملوك الطبقة الأولى مِنَ الفرس ، فالأول منهما معروف بحسن السياسة والكياسة ، والثانى بكثرة الجيوش .

الاهتمام بحركة «سفن الضاو» ومتابعتها ، وإرسالها إلى «ميناء القصير» ، ضمانا لسلامة حركتها .

والإنكشاف على تعاقب المرات وتوالى الأزمـان ، تحت يمن ظلالكم الملوكية ، ليس فى الإمكان تأدية شكر واحـد مِنْ ألف مِنْ ذلك . وبينمـا كانت سفـينةُ وجود هذا العاجز الظاهر العبودية تمخر بين مياه دردور بحر التفكير (كرداب = دُوّامة) منغمسة فى أمواج الحيرة فى سبيل تحصيل ذلك الرضا الميمون الارتضا، رضا حضرة السلطان ملك الملوك بألف خلوف خالص ، ووجل وحياء وخجل إذْورد بإفاضة الشرف الخط الهمايونى والتشريفـات الخسروية بوساطة سعيد أغا رئيس سُقاة البن لدى حضرة حامل تاج السلطنة ، مِنَ العبيد الصادقى العبودية لذاتكم الملوكية ، فى إفـادة أنَّ ما وُفقنا له بعون ربنَا الغفـار وعنايته ، وبقدرة مولاى وسلطانى الوقـور وقار الفلك ، وقوته من خـدمات هذا العاجـز بشأن الحرمين الشريفين وساعى عبوديته والى جـدة ، عبدكم طوسون أحمد باشا قد اقترنت بالقبول الهمايونى والرضا السلطانى فـوقع الاستقبال بخطوات التبجيل والتفخيم ، وبعد تكرير التقبيل والتلثيم مرة أثر أخرى بشفاه التوقير والتكريم ، اكتـسيتُ على أكـتاف عبـوديتى ثوب السمور والسـمور الآخـر المزركش التام التطرير، المستـجلب للسرور ، وتقلدت على وسط هذا العبـد الظاهر الضعف السيف المرصع القاطع ، والخنجر المضاهى للثريا ذات النور الساطع ، ووضعتُ الأكليل المرصع على رأس عبوديتى . وحيث رُفع قدر هذا العاجز بالتفضيلات الهمايونـية على هذا الوجه ، وصلت هامة افـتخارى إلى عنان السمـاء والقبة الخضراء . وبعد إكمال مراسـم التعظيم والإجلال ، فُتح الخط الهمايونى الذى هو بالميمنة مقرون ، بمواجهة عبيـدكم المستقرين فى مقام الانتظام حاكمِ الوقت (القاضى) ، ومـفتى البلدة ، وجمـيع العلماء والصلحاء والأشـراف ، وكلما وصل إلى سمع عبدكم الحقير ما فى تضاعيف سطور إعجازه مِنَ الأدعية المؤثرة وكلماتكم الملوكيـة الكثيرة الباعثـة لازدياد الحياة ، المتضمنة لِحسن توجهاتكم العلية انسكبت دموع المسرة من عينى واكتسبَ هذا القلب الميت والخاطر الذابل حياةً جديدة ورُفعت أيدى الدعوات والرجـاء إلى الذات الأحدية مِنْ قِبَلِ عامة مَنْ يُظن بهم الزهد والصـلاح ، وَمِنْ أصحـاب الفوز والفـلاح ، وكذلك مِن عبدكم خاصة لامتداد أيام عمر حضرة مولاى حارس العالم المرتضى الصفات، ولطول عـمر حضـرة مولاى النجل الكريم الملكـى المسعود الطالـع ، صاحب

الدولة والسعادة السلطان[1] عبد الحـميد خان ، ولطول عمـر سيدتى السلطانة العلية الشأن . وقد اتخذت إعادة عبدكم الأغا المومى إليه إلى «الآستانة» مستقر القدرة ذريعـة حسنة ، ونعم الذريعـة للاجتراء على رفـع عريضة هذا العـاجز المشتـملة على الضراعة ، وإنْ كـان مدُّ يد العبـودية إلى الحلقة الذهبيـة للباب الهمايونى لرفع رقعة الضراعـة ، يتنافى مع مراسم الرق وآداب الملوكية . وقد أرسل أيضًا على طبق أمـركم العالى إلى طرف عبدكم البـاشا المومى إليه ثوب سمور وخنجر مرصع وأكليل . وبينما أنَا أفكر وأتأمل عدمَ استحقاقى لذرة مِنْ تلك النعم الجليلة الملوكية التى نلتها مِنْ غير استحـقاق ، حسبما أنا عبد حقير أضعف ضعفاء عبيـد مولاى وسلطانى صاحب الشوكة ولىُّ نعمتى ، إذ وصل إلى يد التعظيم وشَرَّف أنامل التفخيم خطُ همايونى سرىٌّ ومحفظتان مرصعتان علاوة على ذلك مِنْ طرف حامل تاج السلـطنة الكبرى ، وعند ذلك رُفع أيضًا إلى حضـور رب العزة مِنْ صـميم الروح والقلب أدعيـةُ دوام عمـركم العالى وسلطنتكم العليـة تكراراً على التكرار ، وكـذلك لا يُقتـصر فى استـجلاب الدعوات الخيـرية لمولاى وسلطانى صاحب العدالة مِنْ عبيـدكم الحجاج الذين لهم الهداية مـنهاج أيضًا ، فى ذروة «جـبل عرفات» فى هذه الـسنة العميـمة الميمنة، ومرجو عـبدكم مِنْ مراحمكم الملوكية عندما أحـاط علمُ حضرة ملجأ السلاطين بأنَّـهُ لا فكر لِى ولا أمنية فى هذا العـالم الفانى ، سوى أمـر انتظام خدماتكم العلية فى سلك التنظيم والتتمـيم ، أنْ تشع على فرق عبدكم الحقير شموسُ توجهـاتكم الخسروية على استمرار كـما فى السابق ، والأمر والإرادة فى هذا الشأن » .

فى ٢٧ رجب سنة ٢٢٨

المترجم

هذه الترجمة بناء على طلب الديوان العالى الملكى

---

(١) نجل السلطان محمود هذا توفى قبل أن يبلغ الحلم .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«محمد على» يقدم شكر ويقدم خدماته ، على ما أنعمت به «الدولة العثمانية» عليه وعلى إبنه «أحمد طوسون باشا» ، الذى أصبح واليًا على «جدة» .

فالحمد لله ثم الحمد لله - على أنَّ لمولانا وسلطاننا صاحب الشوكة عساكر كثيرة غاية الكثرة فى «الحرمين المحترمين» ، وحيث أنَّ جهة «الحجاز» ، ليس فيها زرع ولا حصاد ، يُؤتى بالذخائر والغلال وسائر اللوازم مِنْ «مصر» مع أنَّ سفننا المرتبة «بالسويس» و«القصير» ، إنما تكفى لإيصال الذخائر وسائر اللوازم إلى العساكر الجليلة المآثر الغيورين الموجودين فى تلك الجهة ، وثالثًا : لأجل القضاء بالمرة على «الدرعية» التى هى وكر الخوارج . وكان أبرم لحضرة الشريف و«لوالى جدة» ، ولدكم طوسون أحمد باشا فى هذا الصدد ولكنهما كانَا اعتذرَا بقلة الجمال ، وأما ابتياع الجمال وتداركها مِنْ بر الشام ، وسائر المحلات ، فَإِنَّ ذلك وَإِنْ كان ممكنا ، لكن قد جُرب أنَّ أكثر الجمال المذكورة لا تقوى على شدائد الطريق ، وحرارة الشمس ، وتهلك وتتلف ، والتى تبقى منها فى الحياة لا تصلح لشىء ، فأذهبُ بتجهيز خلع وإعدادها لأجل استجلاب العربان الموجودين فى جانب «الحجاز» لأن العربان المذكورة إذا استُجلبوا بالخلع والإكرام يُتدارك مقدار مَا يكفى مِنَ الجمال هناك ، وتنتهى قضيتُه الدرعية بالمرة . وقد وقع الابتدار إلى تحرير قائمة هذا المخلص فى سياق بيان عزمى فى هذه السنة المباركة لجانب «الحج الشريف» لأجل هذه المقاصد مع الاستفسار عن طبعكن الشريف خاصة ، ورُفعت هذه القائمة إلى حضوركن مستقر العصمة ، ولدى حصول أسعد السعود بوصولها ، ولدى ما أحيط علمُ عصمتكن بِأَنَّ هديتكن البهية لولدكم صاحب السعادة ولدى طوسون أحمد باشا، قد بُعث بها إلى جانب المشار إليه على موجب الكشف . . . صوب هذا المخلص فيما بعد أيضًا » .

فى ٢٧ رجب سنة ٢٢٨

هذه الترجمة بناء على طلب الديوان العالى الملكى تحريراً فى ١٨ فبراير سنة ١٩٣٢

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) «محمد على» ، يشكر الدولة على ما أنعمت به عليه .

(٢) يخبر الدولة بنيته السفر إلى الحجاز والهجوم على «الدرعية» ، عاصمة آل سعود .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧) .

تاريخها : ٢٧ رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٦ يوليه ١٨١٣ م .

موضوعها : إفادة الست الخازندارة ، بِأنَّهُ تم إرسال هديتها إلى « طوسون باشا » .

« صورة القائمة المحررة إلى الست الخازندارة (الخازنة) بوساطة رئيس سقاة البن الأغا (قهوة جى باشى) .

« أنّى قد عزمت على الحج الشريف فى هذه السنة المباركة ، بمالى الطيب الذى أدخرته مِنْ محصولات المزارع ، تحت رعاية حضرة السلطان بثلاثة أنواع مِنَ النية ، أولاً : لأداء فريضة الحج مع الدعاء بالخير لمولانا وسلطاننا صاحب الشوكة ، وثانيا : لأجل الإشراف على إراحة الحجاج المسلمين والحيلولة دون أنْ يقاسوا الضائقة ، بناء على أنَّ طرق الحج ، حيث كانت مسدودة منذ سبع سنين ، وثمان سنين ، من شر ذلك الخارجى الكافر ، تدفق الناس رجالاً ونساء فى هذه السنة ، مِنَ «الأناضول» ، و«الروميللى» ، و«بلاد الألبان» ، وَمِنْ كل عمل سواها ، حتى لم يبق «بمصر» موضع تحط ، وتوضع فيه أبرة (مِنْ كثرة الحجاج) ، فالحمد لله ثم الحمد لله ، على أنَّ لمولانَا وسلطانَنَا ، صاحب الشوكة عساكر كثيرة ، غاية الكثرة فى الحرمين المحترمين ، وحيث أنَّ جهة الحجاز ، ليس فيها زرع ولا حصاد ، يؤتى بالذخائر والغلال ، وسائر اللوازم مِنْ «مصر» ، مع أنَّ سفننَا المرتبة «بالسويس» ، و«القصير» ، إنما تكفى لإيصال الذخائر وسائر اللوازم ، إلى العساكر الجليلة ، المآثر الغيورين

الموجودين فى تلك الجهة ، وثالثًا : لأجل القضاء بالمرة على « الدرعية » التى هى وكر الخوارج ، وكان أبرم لحضرة الشريف ، ولوالى « جدة » ، ولدكم طوسون أحمد باشا ، فى هذا الصدد ، ولكنهما كانَا اعتذرًا بقلة الجمال ، وأما ابتياع الجمال وتداركها مِنْ « بَرِّ الشام » ، وسائر المحلات ، فَإِنَّ ذلك وَإِنْ كان ممكنًا، لكن قد جرب أن أكثر الجمال المذكورة ، لا تقوى على شدائد الطريق ، وحرارة الشمس ، وتهلك وتتلف ، والتى تبقى منها فى الحياة ، لا تصلح لشىء ، فاذهب بتجهيز خلع وإعدادها ، لأجل استجلاب العربان الموجودين ، فى جانب الحجاز ، لأنَّ العربان المذكورة ، إذا استجلبوا بالخلع والإكرام ، يتدارك مقدار ما يكفى مِنَ الجمال هناك، وتنتهى قضية «الدرعية» ، بالمرة ، وقد وقع الابتدار ، إلى تحرير قائمة هذا المخلص ، فى سياق بيان عزمى ، فى هذه السنة المباركة ، لجانب الحج الشريف ، لأجل هذه المقاصد ، مع الاستفسار عن طبعكن الشريف خاصة ، ورفعت هذه القائمة إلى حضوركن ، مستقر العصمة ، ولدى حصول أسعد السعود بوصولهَا ، ولدى ما أحيط علم عصمتكن ، بِأَنَّ هديتكن البهية لولدكم صاحب السعادة ، ولدى طوسون أحمد باشا ، قد بعث بها إلى جانب المشار إليه ، على موجب الكشف ، أرجو أنْ لا تحرمن صوب هذا المخلص ، فيما بعد أيضًا عطفكن» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

عزم الست الخازنة على أداء فريضة الحج ، بعد استرداد «الحرمين المحترمين» . والإخبار عن كيفية استجلاب قلوب العربان ، والاستفادة بما لديهم مِنَ الجمال ، فى نقل المهمات والذخائر .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى ص ٢٣٢ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٨) .

تاريخهـــــا : ٢١ شعبان ١٢٢٨ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : طلب «إيالة الشام» ، لتسهيل إنجاز «مصلحة الحجاز» .

«صورة القائمة المحررة إلى الباب العالى ، جوابًا عن المرسوم العالى (الفرمان) ، الذى أتى به ، الأفندى ، كتخدا الباب .

«وقد اقترن بفهم هذا المخلص المستديم ، مضمون مراحم الخط الهمايونى المبارك ، المقرون بالعناية السلطانية ، المتفضل بإرساله ، بواسطة عبدكم النجيب ، كتخدانًا بالباب (العالى) ، لدى وصوله إلى «مصر» ، مع العطية البهية ، القيمة الملوكية ، فى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان الشريف[1] ، الجارى ، عند الفتح والقراءة ، بعد الاستقبال ، مشيًا على الوجه والمقابلة بالتقبيل والتلثيم ، بكمال الآداب والتعظيم ، وظاهر أنّى عاجز وقاصر ، عن أداء شكر العنايات السلطانية القيمة ، للغاية التى برزت على التعاقب ، بهذا الوجه ، فى حق هذا العاجز غير المستحق ، وبديهى باهر ، أنّى لو تكرر لِى عمرى الطبيعى ، فيما بعد ، عدة مرات ، واستكملت تلك الأعمار والمدد ، ووفقت وصرفت وجودى الظاهر الضعف ليل نهار ، لخدمات الدولة العلية ، مع تطبيق جميع أقوالى وأفعالى ، للمزاج الخسروى ، الذى له بالعدالة

---

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٨ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٣ م .

امتـزاج، لا يمكن تأدية شكر واحد مِنْ ألف ، مِـمَّا لا يعد مِنْ عـنايات ملجأ الخلافة ، التى نلتها وشهـدتها لحد الآن ، فربنا الحى الودود ، أدام مولانا وَلِىُّ نعم العـالى ، وسبب أمـن بنى آدم ، صاحب الشـوكـة والقدرة والعظمـة ، السلطان مـلاذًا للعالم ، ملك الملوك ، البـصيـر القلب على سرير سلطـنته ، الحارسـة للعالم ، إلى آخر الأدوار ، وأظل بظلال مراحـمه الملوكية ، مـفارق عبيده ، ولا سـيما مفرق عبده هذا الذى لا يقبل العـتق ، وبدوام ، واستمرار أمين ، بالنبى الأمين ، فـعبدكم هذا العـبد الأدنى ، الذى عـبوديتـه لا تقبل العتق، مِنْ عبيد مولانَا روح العالم ، فقد ترك النوم والاستراحة ، وشمر ساق الغيـرة ، وجمع ذيل الحـميـة ، مرتبطًا له بوسطه منذ أربع سنـين ، وخمس سنين، على مـقتـضى مأمـوريتى ، حـتى وفقت لتنظـيف البلدتين المباركـتين وتطهيرهما ، مِنْ لوث وجود الخوارج ، بمحض آثار التوجهات السامية الآيات الملوكـيـة ، ولكـن مِنَ الحـالات التى تظهـر للجـمـيع بأدنى مـلاحظة ، أنَّ «الدرعيـة» ، مقـر نحوسة هؤلاء الطائـفة الخائفـة ، طائفة الخـوارج ، ما لم تشـاهد ولم تلق صدمـة قاهـرة ، مِنَ العسـاكر السلطـانية ، الذين لهم مـآثر الظفر، وما لم يصـبح أكثر هؤلاء الخوارج طعمة سـيوف الغزاة ، ولم تدخل البقية الباقية مِنْ هؤلاء الخـوارج ، داخل سلك الايمان ، بِأنْ يتوبوا ويستغفروا قلبًا وروحًا ، مِنْ أنْ ينظروا فيها بعـد الآن ، لطرف البقعتين المباركتين ، نظرًا معوجًا وشررًا ، لا يمكن أنْ يقال ، أنجزت المصلحة ، وأديت خدمة مأموريتى الدينى ودولتى . . ومع ذلك قد سبق الـعرض مرارًا للباب ، مستـقر العدالة ، مِنْ طرف حـضرة صـاحب الشريف ، وغـيره مِنَ المطلعين على أحـوال تلك الحوالى ، أنَّ حسن ختام هذه المصلحـة الخيرية ، لا يحصل على وفق المرام ، بالهجوم مِنْ طرف واحد ، بل يحتـاج ذلك على كل حال إلى الهجوم ، بكل جهـد وغيرة ، مِنَ الجهـات الثلاث ، بما يتراوح عدده ، بين عـشرين ألف ، وثلاثين ألف ، مِنْ العسـاكر السلطانية ، فى كل جهة مِنْ تلك الجهات الثلاث،

ولكن من غير أنْ يكون فى معرض التشكى والامتنان ، حاشا ، ثم حاشًا ، لم يحسن ولم ير أحد بذل الجهد لهذه المادة ، وصرف القدرة لإجراء الإرادة الخسروية المفيدة للكرامة ، ولإنفاذها على قدر الإمكان ، سوى هذا المخلص، فانحصر حصول المصلحة فى الجهة الواحدة ، كما هو ظاهر ، وما سبق وأرسل مِنْ طرف هذا العاجز ، على التعاقب ، وما يجرى إرساله لحد الآن ، مِنَ العساكر السلطانية ، إن كان الخمسة منهم استشهدوا حين المحاربة ، فالخمسة والعشرون منهم ، يموتون مِنْ وخامة الهواء ، وشدة الحر ، آنًا فآنًا وحيث تبعث هذه الكيفية إلى الدهشة ، فى الصفوف العسكرية ، أصبح من المتعسر ، سوق العساكر وإرسالهم إلى « الدرعية » ، التى هى بمسافة عشرين مرحلة ، وثلاثين مرحلة ، مِنْ «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، حتى أَنَّ مِنَ الواضح البديهى ، نظرًا إلى مزاج الوقت أَنَّهُ غير بعيد ، أن يترك هؤلاء العساكر البلدتين الطيبتين ، وأَنْ ينسحبوا منهما متدفقين إلى «مصر» ، لو أحسوا أَنَّ «بمصر» تكون سلامة أحوالهم ، (ويرحب بهم) ، وهذا المخلص لم يضن بشىء غير الروح ، على من يصلح للخدمات العسكرية ، مِنَ العساكر، وقد عاملت كلاً منهم معاملتى مع أولادى ، مغدقًا عليهم أنواع النعم السلطانية ، منذ خمسة عشر سنة تحت سعد رعاية حضرة السلطان ، وَإِنَّمَا وفقت لاكتساب رضا حضرة ظل الله ، الذى اليمن مِنْ مقتضاه ، بهذا القدر فقط ، باستخدام هؤلاء العساكر ، الذين نشأتهم تحت تربيتى بهذه الصورة ، فى تلك الخدمة ، فمعلوم عند الجميع ، مبلغ صعوبة إقامة العساكر ، عدة سنوات فى تلك المحلات الصعبة المسالك ، لو كانوا محشودين مِنْ هُنَا ، وَهُنَا، كيفما اتفق ، ولم يبق مما أرسلته سابقًا ولاحقًا ، مِنْ آلاف خيل وخيال، سوى مقدار ثلثمائة ، أو خمسمائة حصان ، ما بين صالح للعمل ، وغير صالح ، يكون معلومًا لدولتكم مِنْ مفاد معروضات الوزير المكرم حضرة صاحب السعادة ، طوسون أحمد باشا ، المتواردة على التعاقب ، منذ عدة

أيام، المرفـوعة إلى «الآسـتانـة العلية» ، يعـينهـا فى هذه المرة ، أنَّ السعـود المردود، كيف أتى بالـنفس، بعساكـر كلية إلى جوار «المـدينة المنورة» ، وماذا أحدث مِنَ الثلمة والخسائر هناك حيث لم يحس بحركة مَا مِنْ طرف آخر وليس الغرض مِنْ تفصيل الكيفية بهذا الوجه - ورب ، البيت - إبداء الشكوى لا هو مِـنْ نوع الامتنان ، بـل القصـد مِنْ ذلك (أولاً) : إفـادة حقيقة الحـال ، و (ثانيـا) : إفادة أَنَّهُ لم يكن المراد مِنْ طلب «الـشام» ، أولاً ، وآخـرًا ، جر المنفعة ، ولا توسيع المنصب ، والله يعلم ذلك - بل مجرد إبراز حسن الخدمة للدين والدولة العليـة ، وإظهار الصـدق والاستـقامة ، فـمهـما كـان «الشام الشريف» ، على سبع عشرة مـرحلة ، مِنَ المحل الذى يقال له « الدرعية » ، مع كون أكـثر منازل هذا الطريق ومـراحله معمـورة ، ذات مياه وأعـشاب ، فالسهولة ظاهرة ، فى سـوق العساكر الكلية ، والذخائر وسـائر المهمات بهذا الطريق ، كمـا يسهل بذلك أيضًا حصول الـغالبية ، بتنصيف قـوة العدو على نصـفين ، بإخراج الجـيـوش الكليـة السلطانية، مـن الطرفين ، وبناء على أن «إقليم مصر» ، أزيد مِنْ قـدر عبدكم ، واستحقـاقه بمائة درجة ، وَأَنَّهُ ليس له رغبة ، ولا مد نظر إلى محل سواه ، تحت رعاية حضرة السلطان ، لو أجبرت وأبرمت بعد إكمال الخدمة وإنجازها ، بقطـع الماء، واستئصاله مِنْ ينبوعه ، مِنْ مدة قليلة بعون الله ونصرته ، وقيل لِى ليبق «الشام» تحت إدارتك البتة ، لكان يضطر عبدكم إلى إِضـجاركم باستقالتى ، مع رجـاء تفويضه وإعطائه ، لوزير آخر ، ومـبلغ حاصـلات الشام الشـريف ، ومصـروفاته التى تحـدث فى هذه السنين ، وكلفه ظاهر عند أربابه ، باهر بالوجوه ، عند هذا المخلص ، فيكون سعيى الشخصى مع العلم بذلك ، فى تحـصيل ما يحمل عليه المصارف الزائدة ، ويكلفه المصروفات الباهظة ، مغايرًا لطور العقلاء بالاتفاق ، وَمَنْ ثَمَّ أحسب وأتخيل ، أنَّ هذا المخلص لكم ، قـد أظهر صداقتـه وعبوديته مَنٍّ هـذه الجهة أيضًا ، لمولانَا وَوَلِيُّ نعمتنَا ، المنعم بغير مَنٍّ ، بما أنعم، ولكن حيث لم يجرب

صدقى وكذبى بـعد ، على مقتضى طالـعى ، لم يسمح بإسعاف مـسئولى ، فمهما كان الملك والعبد لمولانا صاحب الشوكة ، روح العالم ، يتصرف فيهما كيف يشاء ، وثرثرة هذا المخلص إلى هذا الحـد ، وإِنْ كانت تتنافى مع مراسم العـبودية ، لكن الله يعلم ، أنَّ الغـرض مِنْ طلب المنصب المذكـور ، مجـرد الخدمة والصداقة ، وإِنَّ ذلك لم يكن مبنيا على خيال آخر ، فلو لم أكن قادراً على إعاشـة نفسى بإقليم «مـصر» ، وطلبت منصبًـا لتوسيـع المعاش ، لكنت خارجـا عن حدود الأدب جـدًا ، لأَنَّنى إذا عجـزت عن إدارة نفسى بمنـصبى الجليل ، الذى هو مِنَ المناصب التى إليهـا يتحسر الوزراء ، يلزم أبـقى عاجزاً عن إدارة نفسى ، أو ضم أيضًا إلى ذلك المنصب بلاد الأناضول بأكملهَا ، فَلَوْ لُوحظت متلمسات هذا المخلص الذى يتلقى أَنَّهَـا باردة، ملاحظة تامة بالوجوه لحق أنْ يكون معلومًا لدولتكم بالتجـريب ، أَنَّهَا غير باردة إلى هذا الحد ، بل هى تنجر إلى الخدمة والصداقة ، باعتبـار النتيجة، وحيث أَنَّ سفر مخلصكم بعد العيد إلى «الحجاز» ، التى لها المغفرة طراز ، محقق ومصمم بمنه تعالى ، لأداء فريضة الحج ، وتنظيم الـعساكر وتجهيـزهم ، وتأليف العربان تحت ظلال المراسم الخسـروية ، سأرسل عند وصـولى إلى «جدة» ، بعـون الله تعالى فى الحال ، على طبق الإرادة السلطانيـة ، التى تفيد الكرامـة ، لاستقبـال حضرة الوزير المكرم ، أخينَا صـاحب السعادة ، سليـمان باشا ، خـاصة مِنَ «المدينة المنورة» ، عدة مئات مِنْ الفرسان ، ومقدار ألف وألفين مِـن العربان ، وبعض الذخائر ، على أنْ يأتوا بمعية الباشا المشار إليه ، وفى خدمته، فى أى محل ، لاقوه مع التنبيـه والتأكيد لهم ، أنْ يذهبوا إلى حد « مـعان » ، إذا أدركوا مِنْ غير مكث ، عند ورودهم قرب «المدينة المنورة» ، والانتظار هناك، مع الاهتمام وصرف جل المكنة ، لذهاب حجاج «الشام الشريف» ، وإيابهم سالمين غانمين ، ولاستجلاب الدعـوات الخيرية، مِنْ غير إهمال ، تعقب مـصلحة «الدرعية» ، فـاصرف غـاية وسعى وليـاقتى ، حـتى أكـون موفـقًا لفـتح « الدرعيـة » ،

وتسخيرها أيضًا بعون الله جلَّ وعلاَ ، وعنايته وبإمداد روحانية سيدنَا مفخر الموجودات ، (ﷺ) ، وببركات حسن توجه مولانَا صاحب الشوكة والقدرة ، وَلِيُّ نعم العالم ، وبهمته ، والله سبحانه جعل ظلال مولانَا ، صاحب الشوكة دائمًا الاظلال ، على عبيده عامة ، وعلى عبده هذا الذى لا تقبل عبوديته العتق خاصة ، مدى الأزمان آمين » .

فى ٢١ شعبان ١٢٢٨ هـ/ ٩ أغسطس ١٨١٣ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

محمد على يطلب إضافة منصب «إيالة الشام» ، إلى منصبه «كوالى لمصر» ، مبرراً ذلك الطلب بإخراج جيوش كلية مِنْ «بلاد الشام» و«مصر» ، حتى يسهل عليه إنجاز مصلحة «الدرعية» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٩) .

تاريخهـــــا : ٢١ شعبان ١٢٢٨ هـ / ١٩ يولية ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : الإفادة عن عدم وقـوع تقصير ، فى معاونة سليـمان باشا ، «والى الشام» .

« صورة القائمـة المحررة ، إلى الباب العالى ، جـوابا عن المرسوم العالى (الفرمان) ، الذى أتى به الأفندى كتخدا الباب .

« قد حـرر وأشيـر مرات قبل الآن ، بِـأَنَّهُ لا يقع مِنْ صوب هذا العـاجز تقصيـر مَا ، بوجه مِنَ الوجوه ، فى المعاونة اللازم إجـراؤها ، لعبدكم الوزير المكرم ، صاحب السعادة ، سليمان باشـا ، «والى الشام» ، كما وقع الإشعار والإفادة ، شـفاهًا ، وتحريرًا ، للبـاشا المشار إليـه ، لدى إعادة عبـدكم الأغا سلحدار الباشـا المشار إليه ، (حرسيـه ومرافقه) ، الوارد قبل عـدة أشهر ، بتحريرات منه . بِأَنَّهُ لا يقع تقصير فى المعاونة ، حسب ما يساعده الإمكان ، سواء كانت مِنْ جهـة الذخائر ، أَوْ مِنْ جهة العساكـر ، الذين لهم فى الغيرة مآثر، وسائر الجـهات ذاكرًا وباعثًا ، عن أنَّ كلينا عـبد مشترى لسـيد واحد ، وحينمـا أصبح معلومًـا ، لهذا الخادم المطيع ، مـضمون المرسوم (الفـرمان) الجليل الشـأن ، المقـرون بالإطاعة ، الواردة بإفـادة الشـرف ، مع عبـدكم ، المحاسب الوقتى للخزينة ، كتخدانًا بالباب (العالى) صاحب السعادة ، نجيب أفندى، قد صمم هذا العـاجز ، إرسال مقدار كـاف ، مِنَ الجيوش المدربين ، على الحرب ، المتلبسين بـلباس الغيرة ، مِنَ « المدينة المنورة » آن حركـة الباشا

المشار إليـه ، مِنَ «الشام الشريف» ، مـستصحـبًا للحجـاج الذين لهم الهداية منهاج، وقـد حرر لزوم انضمـام العساكـر السلطانية ، المصـمم إرسالهم إلى العـساكـر السلطانية، الذين هم عـند الباشـا المشار إليـه ، لدى تلاقيـهم فى «معان»، ولزوم مجيئهم معًا إلى «الحج الشريف» ، وستجرى المعاونة والمظاهرة له ، فى كل الشؤون ، وقد وقع هذا الإشعار ، ليعلم ذلك لدى دولتكم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

محمد على ، يفيـد الباب العالى ، بعدم وقوع أدنى تقصير فى مـعاونة سليمان باشا ، «والى الشام»، وأمير حج هذا العام .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٩) .

تاريخها : ٢١ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٣ م .

موضوعها : صورة الجواب لحضرة القائمقام شكرًا على مكتوبه الوارد بيانًا عن كون مولانا صاحب الدولة إسماعيل باشا على وشك العودة إلى «مصر» .

«قد وصل مرسومكم السامى الذى أفاض الشرف على صحيفة الصدور ، بشأن عود عبدكم ولدنا إسماعيل باشا مِنَ الحائزين لرتبة إمارة الأمراء الكرام (ميرميران) ، المأمور بإيصال المفتاح الذى به خير الافتتاح «مفتاحِ مكة المكرمة» شرفها الله تعالى . إلى الباب مستقر المعدلة وبتقديم اليه ، منصرفًا إلى صوب هذا العاجز مأذونًا حسب ختام مأموريته مع استحسان حركات الباشا المومى إليه المنطوية على النباهة وجودة التعقل وحسن التصرف لدى صوبكم العالى ، وأصبح ما حواه مِنَ الالتفات والتعطفات الحسنة والتعبيرات المستحسنة ، مشمول إطلاع ذهن هذا الأحقر سوى ما أجرى له مِنَ مراسم حسن الاضافة والقرى وَمِنْ لوازم التعطف والتلطف مع عبدكم بترتيب الضيافات الجسيمة للباشا المومى إليه بإرادة سنية تعلقت بذلك . وحيث وصل وانتهى رأسُ افتخار هذا العاجز إلى أقصى فلك الأفلاك ، بالنظر إلى أنَّ تلك الكيفيات لَمْ يسبق إجراء مثلها لأحد مِنَ الأزل إلى الأبد ، وقع القيامُ بدعوات العمر والإقبال لحضرة السلطان تكرارًا على التكرار . والدوامُ على أدعية بقاء أيام إجلال حضرة ولى الهمم ، فالله سبحانه مسبب الأسباب جل شأنه عن الشكوك والارتياب ، تبارك وتعالى أبَّدَ حضرةَ مولانا وسلطاننا صاحب الشوكة

والكرامة والقـدرة والعظمة ولى نعم العـالم بمظهر الثـبات على سرير سـلطنته المالكة للعالَم إلى يوم القـيامة . وأدامَ جنابكم جنابَ علىّ الهـمم على مسنده الجليل المنقـبة آمـين بالنبى الأمين ، وبناءً على أنَّ سـفرى بالذات إلى جـانب «الحجاز» الـتى لها المغفرة طراز ، مـصمم لأجل الحركة إلى «ولاية الدرعـية» التى هى الوطن الأصلى لطائفة الخوارج ولاستكمال أسبـاب استحصال التدابير المؤدية إلى انقطاع عروق الخوارج مِنْ تلك الحوالى بالمرة ، بهذا الوجه كما وقع الإيماء إلى ذلك قـبل مدة لمقامـكم العالى أدى ذلك التـصميم إلى تحـرير هذا الكتاب كتاب دعـائى لبيان وإفادة أنى أتوجه نحو «الحجـاز» سالكًا طريقهَا فى اليوم الثالث مِنْ عيد شهر الصيـام ، لدى عودة عبدكم الأفندى كتخدانًا بالباب بعد العيـد ، إن شاء الله ، ثم إنْ شاء الله ، ولاشعارِ أنّى مفـاخر وشاكر مِنْ كل الوجوه على ، الضـيافات الجـنسيمـة العديدة التى رُتبت إحسـانًا بها على عبدكم السالف البيان ، ولدى الباشا المومى إليه . وعندما اقترنت بعلم حضرة وَلِىُّ الهمم بمنه تعالى ، حكمةُ سفرى وكيفيةُ حركتى إلى جانب «الحجاز» بعد العيد ، الأمر والإرادة بشـأن إدامة ما أحتاج إليه على كل حال لحسن مـوفقيتنا فى هذه المصلحة «مصلحة الدرعية» من التوجهات التى لها الكرامات آيات مِنْ جناب وَلِىِّ الهمم فى حق هذا الأحقر كما كانت . . . » ،

فى ٢١ رمضان سنة ٢٢٨

المترجم

هذه الترجمة بناءً على طلب الديوان العالى الملكى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«محمد على» يؤكد للـباب العالى تصميمه على السفر إلى الحـجاز فى ثالث يوم عيد الفطر ، وأنَّهُ سوف ينهى مسألة «الدرعية» .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٢) .

تاريخهـــــا : ٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : تأمين سلامة «والى الشام» ، سليمان باشا ، مع الحجاج ذهابًا ، وإيابًا .

« الجواب المحـرر للقـائمقـام ، عن مكتوبه الوارد ، بشـأن تأمين سـلامة حضرة « والى الشام » ، سليمان باشا ، مع الحجاج ذهابًا وإيابًا » .

« قد صار معلومًـا ، بالوجوه ، لهذا العاجز ، مضمـون كتاب كرمكم ، الوارد بالبـريد المزدوج ، فى هذه المرة خـاصـة ، بيانًا عـن أنَّ حضـرة «والى الشام»، «أمـير الحاج» ، الوزير المكرم ، صاحـب السعادة ، سليمـان باشا ، يستوثق من قبائل العربان الموجودين بطريق «الشام» ، بتعاطى سند بينه وبينهم، ثم يتحرك وهو تام القوة والعدة ، مستـصحبًا لحجاج ، المسلمين فى هذه السنة المباركـة ، وأنَّ مِنَ الضرورى تأمين سلامة من بمعـية المشار إليه ، مِنْ حـجاج المسلمين ذهابًا وإيابًا ، وأنَّهُ إذا حدث نوع مِنَ الضرر، نحـو حضرة المشار إليه ، ولحقه ضرر وكدر - معاذ الله تعالى - سواء كان ذلك بين الحرمين ، أو فى أثناء الطريق ، مِنَ «الشـام» إلى «المدينة المنـورة» ، بالنظر إلى مـا بلغكـم مِنْ تحشد الطائفة الوهابية « بالدرعيـة » بعد ذلك بتحريك العربان وتسليطهم ، مِنْ طرفنا ، بسـبب عدم إحـالة «إيالة الشـام الشريف» ، لطرف الخـادم المطيع ، فتذهب خدمتنا لحد الآن ، فى مصلحة الحرمين المحترمين سدى وهباءً منثورًا ، ويوجب ذلك تنزل ما بذل فى حق هذا العـاجز ، مِنَ التوجهـات التى لها مِنْ

تأثير الأكسير آيات ، لدى جناب ملجأ الخلافة ، وتعزى هذه الكيفية إلى عبدكم بالمرة ، فها عبدكم هذا وَإِنْ كان من المجرمين الذين جازت تقصيراتهم الحد ، ولكن حيث أنى لست من أصحاب البغى والفساد الذين لا يعرفون الدين والدولة العلية ، بل مِنْ عبيد السلطنة السنية المبتاعين بالدرهم ، الحائزين لمرتبة الوزارة العليا ، مِنْ غير استحقاق مع كونى مِنْ أمة محمد أبا عن جد - ولله الحمد - وَأَنَّهُ فَإِنَّ كان مشكوكًا عند دولتكم أَنَّ الاجتراء على مثل هذه الفضاحة التى لا يرتكبهَا سائر الملل ، مِنْ نوع الكفر المحض عند هذا العاجز ، فهو معلوم لحضرة الله ذى الجلال العالم للسرائر والخفايا ، وظاهر بالتواتر خروج أكثر قبائل العربان ، بطريق الحج ، منذ عشرين سنة ، مِنْ طريق أهل السنة المستقيم ، وتبعيتهم للسعود المردود ، وكونهم أشد كفرًا مِنَ الكافر الخارجى المذهب ، وبديهى باهر أيضًا أَنَّهُم ليسوا تحت حكمى ، وَأَنَّهُم لا يخلون عن إيراث ضرر وخسار لحضرة الباشا المشار إليه ، ولطرف هذا العاجز لو اقتدروا على ذلك ، ومع كون العربان المذكورين قد نكل بعضهم بالسيف السلطانى ، الدافع للحيف واستألف بعضهم بأنواع التكريم والعطايا الملوكية ، منذ عدة سنين ، قد تحقق لدى هذا العاجز ، أَنَّ للطائفة الذين اجتلبناهم نحونَا إمدادًا وإعانة لحد الآن ، لعربان الوهابية الذين يبتدرون ، كلما سنحت لهم فرصة إلى حالات النهب والقتل ، إزاء العساكر السلطانية المنبثين فى مختلف أنحاء «الحجاز» ، حتى أَنَّهُم قبل مدة دهموا فى جهة «الطائف» ثلثمائة عسكرى ، مِنْ غزاة المسلمين ، ومعهم قائدهم البكباشى الذى له منزلة واعتبار عندنَا ، على حين غفلة فقتلوا هؤلاء العربان عن آخرهم ، فراحوا شهداء مِنْ غير أن ينجو منهم أحدًا ، كما أَنَّ عبدكم حمى مصطفى بك « سرجشمة » الدلاة حينما قام فى هذه المرة من «الطائف» مع عساكره الموجودين بمعيته واشتبك بالحرب بأعلى قلعة طربة (تربة) دهمهم على غرة «ابن شكبان» ، و«عبد الله الملعون» ، «ولد السعود» ، ومعهما عربان كثيرة للغاية ، فنهبوا الجيش وأغاروا عليه ، وقتلوا عدة مئات من رجاله ، فها هو قد وقع التحرير

والإنْهَـا ، ومَنْ طرف حـضرة «والى جـدة» ، الحـالى الوزير المكرم صـاحب السعادة « طوسون أحمـد باشا » إلى طرف هذا العاجز ، أنَّ العربان الذين هم فى جهتنا مـدخلاً خفيًّـا فى هذه الإفادة ، وحيث قدمت التـحريرات المذكورة بعينها إلى طرف دولتكم ، يكون تفصيل الكيـفية معلوما لدى دولتكم مِنْ هذه التحريرات والمسعود المردود الذى يدعى الخـلافة ، والسلطنة ، مِنْ غير اكتراث بشىء ، منذ سنين وافرة ، لا يتأخر عن الخـيانة بالوجوه لطرف هذا العاجز ، وطرف المشار إلـيه ، إذا قدر واسـتطاع وذلك ظاهر ظهور الشـمس فى وسط السماء عند الجميـع ، وليس بمعلوم ولا بمفهوم لدى هذا الخادم المطيع ، أنَّهُ إذا لزم وقوع نوع مِنَ الضرر ، معاذ الله تعالى ، لحضرة «والى الشام» الباشا المشار إليه ، بأى جهة يكون تجويز غزو ذلك إلى صوب عبدكم ، حتى انقلبت مسرة السـيد الشـريف - والله يعلم - إلى أنواع مِنَ الحـزن والألم ، لمصادفـة ورود أمركم ليـلة العيد الشـريف ، وأظن أنَّهُ لو كان الـسعود المردود منقـاداً للدولة العلية الأبدية الدوام ، جاريا أمره ونهيه على أكثر طوائف العربان ، وهم تحت الطاعـة ، ما كان يـستحق لـهذه المقـولة ، وهذا النوع من التوبيخ والتـعنيف بملاحظة ظهور فضاحة من عدة قبائل ، تخالفه واحتمال وجود أمثال ذلك بين تلك الطوائف الكثيـرة ، على أن عبدكم هذا عـبد صادق فى العـبودية لمولانا السلطان ، ملجـأ الأنام ، والعـدل فى الأحكام ، ولى نعم العـالم باعث أمن الملل والأمم ، صـاحب الشوكـة والقدرة والعظمـة بحيث لا تقـبل عبـوديتى العتق، ويـعلم الله العليم للغيـوب والسرائر فى البـاطن والظاهر، أنَّهُ ليس لِى بغـية ولا أمنيـة فى هذه الدنيا الفـانية ، سـوى أن يكتب اسم هذا العـاجز ، ويسجل فى جريدة العبيد ، الصادقة العبودية ، للدولة العلية ، بتحصيل الرضَا الخسروى ، الذى مِنْ مـقتضاه الميامن ، ولما فكرت أن تعنيـفى بهذا الوجه مع ذلك كله فى مثل هذه الأيام المباركة ، إنَّمَا يكون مِنْ تقصير صادق حتى هدأت نفسى بعض هـدوء ، وتسلى قلبى المحزون بملاحظة أنْ لا نهـاية لعفو حـضرة السلطان وعنايتـه ، ولعل مِنْ جملة تقصـيراتى طلب إحـالة «إيالة الشام» إلى

طرف هذا العـاجز فى هذه السنة فـقط ، لكن لا يعلم أنَّ هذا الطلب مـا كان لجر الـنفع ولا توسيع المنصب ، بل كـان مِنْ ذلك عبـارة عن مـجرد الخـدمة والصداقة، مِنْ هذا الوجه أيضًا ، وكنت إجـترأت مِنْ غير تفكر فى سوء الظن الجارى فى حق هذا العاجز ، على تحـرير مادة «الشام الشريف» ، بملاحظة أنَّ بلاد العرب ، ليس فيهـا إنتاج مصلحة ، بمجرد النقود والعساكـر بل تلزم فيها رؤية المصلحـة اللازمة ، والحمل على رؤيتـها مـرة بالجبر والإقـدام ، وأخرى بالمداواة والإكرام ، حسب ما يحتمه التجريب المكتسب ، مِنْ إمضاء مدة كبيرة فى درس طبائعهم ، وكما يقتضيه الحال ، مع أنَّ حضرة «والى الشام»، المشار إليـه ، وإِنْ كان مِنْ أعـقل الوزراء العظام وأرشـدهم ، فى حـد ذاته ، وممن يفتخر بفداء المال والروح ، فى سبـيل مرضاة حضرة السلطان ، لكنه حيث لم يمض إلا مدة قليلة منذ شرف «الشام الشريف» ، برتبة الوزارة العليَا ، ليس له اطلاع بعـد ، على هذه الدقائق ، وقـد لا ينتـبه إلى دسـائس طائفة العـربان ومكرهم ، فـربما تحـدث فى أثناء الطريق - مـعـاذ الله - حـالة توجب المذلة فتذهب الأتعـاب التى عونيت فى سبيل إخضـاعهم أدراج الرياح ، فلو أخرج مِنَ «الشام الشـريف» إلى طرف «الحجاز» ، وإلى جـهة «الدرعية» ، جـيوش كلية سلطانية ، وضيق الخناق على الطائفة الخائفة الوهابية ، مِنَ الطرفين لكان ذلك مـدارا على تحـصيل أمـن الحجـاج المسلمين ، وسـهـولة حصـول فـتح «الدرعية» وتـسخيرهَا ، بعـون البارى وعنايته ويُمْنَ توجه جناب مـالك العالم لكن لم يسمح بإسعاف مسئولى هذا ، الواقع ، لمجرد غرض الخدمة والصداقة بهذا النـوع مِنَ التدبير ، وأبـقى الباشا إلى المـشار إليه ، حـتى تعلقت الإرادة الملوكية التى مـفادها الكرامة ، بالإعانة له مِنْ طرفنَا ، عـلى مرتبة الإمكان ، ولما أصبح معلوما عند هذا الخادم المطيع بورود عـبدكم نجيب أفندى ، كتخدانا بالباب العالى ، بمأمورية مضمون المرسوم الجليل الشأن ، الصادر بالشرف لهذا الشأن، والأوامر والتنبهات الشفوية ، مِنْ جانب السلطان ، فاتح الأقاليم كنت بعد إيفاد مراسم السـمع والطاعة ، عرضت وأنهيت لمقام دولتكم سابقًا كـيفية

صرف نقد غيرتى وجهدى للإعانة ، المستطاعة ، لحضرة الباشا المشار إليه وحينما ورد عبدكم الأغا سلحدار حضرة الباشا المشار إليه لطلب الإعانة مِنْ طرفنا ، قبل ورود الأفندى المومى إليه بمدة كنت ذكرت أَنَّنَا مع حضرة أخينَا صاحب الدولة الباشَا ، بناء على أنَّ مأموريتنَا مِنْ مصالح الدولة العلية ، لا يقع تجويز أدنى تقصير بوجه مِنَ الوجوه فى المعاونة اللازم إجراؤها ، فيما بَيْنَنَا، وكررت تلك المزايا كلمة فكلمة ، وقلت إذا رغب الباشا المشار إليه فى الإعداد بفرسان كثيرة كلية ، على أنْ يعطى جميع المأكولات والمشروبات واللوازم مِنْ طرفنا دون أنْ يكون ذلك مثقلاً لكواهل حضرة أخينا الباشا أصلا، أقوم بذلك ، وَإِنْ كان لا حاجة له إلى العساكر أرسل إليه ما أمكن إرساله ، من النقود ، وأتعهد أنْ أعطى له ما يكفى مِنَ الذخائر بين الحرمين ، وهكذا أعدت السلحدار المومى إليه موصيًا له ، بتبليغ دعواتى مع الإسراع فى إشعار ما يختارونه وإخطاره ، وبينما أنا فى انتظار ورود الجواب منه ، إذ ورد عبدكم نجيب أفندى وَأَفَادَ أَنَّهُ يناسب استقباله بمقدار مِنَ الفرسان مِنَ «المدينة المنورة» ، وَإِنَّ ذاك هو المطلوب ، فحررت ترتيباته هذا الخادم المطيع بشأن الاستقبال تفصيلا إلى الباشا المشار إليه على الوجه الذى عرض سابقًا لطرف دولتكم ، وبعث التحرير بساعينَا الخاص ، ولما ورد سلحداره إليه قبل وصول تحريراتنَا المذكورة ، وعلم الباشا المشار إليه ، كيفية إعانتنَا ، أتى عبدكم كاتب ديوانه الأفندى ، فى أواسط شهر رمضان الشريف[1] ، ولما علم عبدكم مِنْ تحريره وتقريره أَنَّهُ يطلب أنْ يرسل إليه مقدارًا مِنَ النقود لعدول وصرف النظر، عن إرسال العساكر قلت بمحضر دعاتكم السادات قضاة «مكة» ، و «المدينة» ، و « مصر » (مكة ومدينة مصر ملا لرى أفنديد) ، وبحضور عبدكم نجيب أفندى : أَنِّى كنت تعهدت بِأَنِّى لا أقصر فى الإعانة ، لحضرة أخينا الباشا المشار إليه ، وَبِأَنِّى أجرى حالا ، أى شق يختارونه مِنَ الشقين المذكورين ، لكن

(١) أواسط شهر رمضان ١٢٢٨ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٣ م .

امتثالا لما أصـدرته الدولة العلية مِنَ الأمر والإرادة العلية ، الآن أقوم باسـتقبال أخينا الباشا لحد « معان » مِنَ « المدينة المنورة » بمقدار كلى مِنَ الفرسان بصرف ما يتراوح بين خمسـمائة وستمائة كيسة نقـدية من النقود ، لذلك وكتبت هذه الكيفيـة إلى الدولة العلية مع أنَّ حضرة الباشا الآن ، لا يطلب الـعساكر ، بل يطلب النقـود ، فإذا وردت تحريـراته القطعيـة الإفادة فى أنَّهُ لا حاجـة له إلى العساكـر ، على هذه الصورة ، أرسل إليه ما يصـرف للعساكر مِنْ خمسمائة كيسة نقـدية نقدا ، وبناء على المصروفات التى لا تطاق لأجل العسـاكر المرتبة المهيأة ، لمحافظة الحـرمين ، وللزحف على « الدرعية » لا يمكـن لى أنْ أعـين مِنَ الجهتين ، وإنما أقدر أنْ أعين مِنْ جهة واحدة ، وَأَمَّا مَا سوى ذلك فخارج عن وُسْعِى ، وحيث أنَّ الوقت ما كان يساعد ويـتسع لتحرير ذلك تفصيلاً إلى حضـرة المشار إليـه ، وورود جوابه تكرارا ، استـصدرت حوالة بمبـلغ مائتين وخمسين كيسـة نقدية، إلى تجار معتبرين «بالشـام الشريف» وأرسلناهَا بساعينَا الخاص ، مع التحـرير والإنهاء وتفصيـلا ، لطرف الباشا المشار إليـه أنْ يتسلم مبلغ مائتين وخمسين كيسة نقدية مِنْ مـحلاتها عن حلول ميعاد أحد عشر يومًا مِنْ تاريخ الحوالة ، ومبلغ مائـتين وخمسين كيسة نقدية ، البـاقى سيدفع إليه نقدا يوم دخوله « المدينة المنورة » ، إنْ شـاء الله تعالى ، فيما إذا كان عـساكر الاستـقبال غـير لازمة ، والحـال أنَّ عبدكم على أمـر إبراز الخدمة والصـداقة وإظهار السعى والغيرة ، لهذا الشأن ، حـسبما تعين بالتجريب ، إنَّ «الحرمين الشريفـين» لا يبقيـان مصـونين ، مِنْ مـكائد الوهابية ، ما لم تنته مصلحـة « الدرعية » ، أقوم بالنفس مِنْ «مصر» بعسـاكر كلية ، بوسيلة الحج لغاية ستة أيام مِنْ تاريخ عريضـتى هذه ، وأذهب إلى « المدينة المنورة » وقد تركت النوم والاستـراحة لشئون الأقـدام والاهتمام ، بأمن حـجاج المسلمين ذهابًا وإيابًا ، ولتحـصيل أسباب ضـبط «الدرعية» وتسـخيرهَا مع صـرف الوسع والطاقة ، لاستجلاب الدعوات الخيـرية ، مِنْ حجاج المسلمين وسكان البلدتين المباركتين ، لمولانَا صاحب الشوكة والقدرة ، أقسم برب البيت ، قد انسلب شعورى مِن

حيـرتى ، حيث لم يدرك عـقلى القاصـر ، ما هى الحكمـة فى تعنيفـى بهذه الصورة مع ذلك كله ومـا هو السر فى تعنيف عبـد لا تقبل عبوديتـه العتق ، ويتفانى فى الخدمة إلى هذه الدرجة بمثل هذا التعنيف ، يا مولاى ولِىُّ النعم ، إذا كان يلزم عزو مـا يقع مِنَ الخيانة ، لحضرة «والى الشـام» المشار إليه ، إلى طرف عبدكم ، فإلى أى طرف يلزم أنْ تنسب الخـيانات الواقعة مرتين فى حق العسـاكر السلطانية ، المأمـورة مِنْ طرف عبدكم ، كمـا تبين آنفًا ، والعسـاكر السلطانيـة الموجودة بالحجـاز منذ ثلاث سنين ، إنْ مات منهم مِنْ وخـامة الماء والهواء ، مـقدار ثلاثة آلاف ، أو أربعة آلاف عـسكرى ، فسبـعة آلاف ، أو ثمانية آلاف نفر منهم استشهدوا ، فى مـحاربة قبائل العربان ، وراحوا ضحايَا لمولانا ظل الله صاحب الكرامـة ، وولدى حضرة « طوسون أحمـد باشا » قد جرح فى الحـرب مرتين ، فـإلى مَنْ يلزم أنْ يعزى ذلك أيضًـا ، والحاصل أنَّ الذوات الكرام الذين يتولون إمـارة الحاج أيًّا كانوا ، إذا لم تكن حركـتهم بقوة وقدرة مِنْ جـميع الجـهات ، ما دام مـثل هذا العدو القـوى ماثلاً فى مـيدان الكفاح ، لا شك أنَّ العـدو المترصـد للفرصة مِنْ القـديم ، يسعى فى انتـهاز الفرصة وعدم افاتتها ، فإذا قام حضرة والى الشام المشار إليه ، خفيف القوة ، لا جرم تحصل وسـوسة ، مهما أعين مِنْ طرف هذا العاجـز ، كما هو بديهى معـاين مِنْ لوائح الحال . والله ذو الجلال خـالقنَا جميـعًا يعلم أنَّهُ لا يقع مِنْ طـرف عبـدكـم ، غيـر الإعـانة لحضرة المشـار إليه ، فلنسع ولنقـدم بالاتفاق جميعًا ، لاكـتساب ذكر جميل بين الأقران ، بإبراز خـدمة حسنة لمولانا ملجأ الخلافة ، ولِىُّ نعم العالم العالم الذى لا يَمُنُّ بإنعـامه ، مِنْ غير أَنْ يرى لائقًا التزام أحد الجـانبين ، وتحقير الجانب الآخر بدوسـه تحت الأقدام ، وحيث أنَّ عبدكم مِنْ عـبيدكم الذين حرموا النوم على أعينهم والاسـتراحة فى الليل إلى الصبح بالتـفكر فى طريق حصول الموفـقية ، لا فى هذه الخدمـة للدولة العلية فقط بل فى أمـثالها الكثيـرة للغاية مِنَ المصالح الجسـيمة ، المشكلة الصـعبة ، فكرت وصـممت بوسـيلة الحج الشريف فى هذه السنة المـباركة ، علـى أخذ

الانتقام مِنْ أعداء الـدين ، وتصفية « الدرعية » ، بصرف مـبالغ طائلة جدًا ، كما يعلم ذلك ، إذا نظر بنظر الإنصاف ، وقد علم الجميع إغارة العربان الذين هم تحت حكومة حضرة «والى صيدًا» ، على جمالنا بصورة علنية ، ومع ذلك ما كان عزى التقصير إليه بل عـومل بالتسامح والتغاضى عنه ، وعومل عبدكم بالتكذيب ، فكيف يمكن أنْ يسند ويعـزى إلى عبدكم مـا إذا وقع إيراث ضرر وخسـائر «لحجاج الشـام» - عياذا بالله - مِنْ قـبل أشقيـاء العربان ، الذين لا مناسبـة لى معهم ، ولا هم تحت حوزة حكومـتى ، ولا سيما طائفـة الوهابية الذين هم أعداء أرواحنَا جـميعًـا ، الله سبحـانه قهر باسمـه القهار ، بحـرمة الحرمين المحترمين ، واسمه الأعظم من يستـهدف ، ويقصد إيراث ضرر خفيةً أو علنًا ، ناظرا بأدنى نظـر ، خيـانة للدين المبين المحـمدى ، وللدولة العليـة السرمدية ، وأنال مَـنْ ينطوى على نية الخدمة والصداقـة ، لآماله فى الدارين آمين بالنبى الأمين ، فـحينمـا أصل بمنه تعـالى إلى « مكة » ، و « المدينة » ، استفتح البيت الشريف، والروضـة المطهـرة اللطيفة، وأحمـل قاضـى «مكة»، وقاضـى « المدينة » ، على الدعاء بهذه الصورة ، بأعلى صـوت يسمعه جميع الموجودين من حجـاج المسلمين مِنْ صغير وكبـير ، وأطلب منهم التأمين على هذا الدعـاء ، وأحملهم عليـه ، وَإِنْ كـان ظاهرًا سوء ظن حـضرات أوليـاء الأمور، فى حق عبدكم ، لكن عبدكم على مقتضى عبوديتى وصداقتى ، أقدم جهد طاقـتىٍ بكل افتخار ، وأسـعى فى رؤية خدمة مولانَا ، وَوَلِىُّ نعـمتنَا ، الذى لا يَمُنُّ بإنعامه ، وَإِنْ لَمْ يعرف ذلك ، ولم يعـترف به أحد ، فالله يعلم أولاً ، وحضـرة مولانا روح العـالم ، ثانيًا ، وحيث أَنِّى جـازم بِأَنَّهُ لا يضن بمراحمه وشفقته الملوكـية فى حق هذا العاجز ، وقع إبراز إخلاص هذا بوسيلة رجاء العفو عن إيراث الصداع إلى هذا الحد » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) تكليف «محمد على» بحـماية «موكب الحاج» الذى أميره سليمان باشـا وَأَنَّ أى تقصير يقع مِنْ جانبه يتحمل مسئوليته .

(٢) إفصاح «محمد على» عن نيته فى طلب «ولاية الشام» ، من أجل «مصلحة الحجاز» .

(٣) تصميم «محمد على» على الذهاب إلى «الحجاز» ، وأداء فريضة الحج .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٤) .

تاريخهـــــا : ١١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : عدم إجابة طلب الشريف غالب بتخصيص أموال لترميم بعض الأماكن فى « مكة المكرمة » و « المدينة المنورة » .

«مِنْ : محمد رشدى .

«إلى : صاحب السعادة والمكرمة .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة والمروءة ، سيدى وأخى الأعز الأكرم .

« حيـث أَنَّهُ أنهى وطلب ، بإفادة مِنْ طرف حـضرة صـاحب السـعادة ، الشريف غالب ، أمير «مكة المكرمة» الحالى ، خصوص ترميم المحلات والبرك ، التى تحتـاج إلى الترميم ، فى «مكة المكرمـة» ، و«المدينة المنورة» ، وقد أرسل كشف ذلك ، وأَنَّهُ لدى استعلام وجوه تنظيم الخصوص المذكور ، مِنْ صاحب العزة الأفندى ، دفتردار الركـاب السلطانى ، بإرادة سنية ملكية ، أفاد الأفندى المومى إليه ، بتقرير عن أَنَّهُ كان أعطى سـابقًا ، نقود للترميم ، الذى ظهر فى المحلات المباركة ، بموجب القيود ، تارة مِنَ المرسل ، مِنْ خزينة مصر ، وتارة من الضـربخانة العامـرة ، وحوالات الجـزار باشا ، وأمـوال مقاطعـات «إيالة صيدا» ، وخزينة «الحرمين الشريفين» ، ومن بعض الأموال الميرية ، وبناء على أنَّ الخصـوصى المذكور ، مِنَ المـواد الجـسيمة ، فـعندما عـرض على مجلس

الشورى ، المنعقـد رؤى أَنَّهُ مِنَ الملحوظ ، أنْ يكون حضرة الـشريف الشريف المشار إليه ، حرر وأنهى ذلك ، بقـصد أنْ يحدث لنفسه مسألة مـخصوصة ، مِنْ طرف الدولة العلية ، ويجرى ما فى ضميره ، أو يكون غرضه مِنْ التماس إحالة هذه الـترميـمات إليـه ، إتخاذ وسيلة للـحصول على المنافـع ، بإظهار مصاريف كثيرة ، وعليه فحينمـا عرضت الكيفية على الأعتاب العلية الملكية ، بتقرير صـدرت الإرادة السنية السلطانية ، بشأن تنظيم هذا الخـصوص أيضًا ، بانضـمام رأيكم المشـيرى ، والاستـعلام عنه ، أولاً ، مِنْ طرفكم الـسامى ، وذلك بناء على أنَّ مـصلحة «الحـرمين الشـريفين» ، محـالة مِنْ طرف جناب السلطان، إلى عـهدتـكم ذات الاستـئهـال ، وصـدر الخط السلطانى فى هذا الشأن، وبما أنَّ ترميم المحلات والأماكن التى تحـتاج إلى الترميم ، فى البلدتين المنيفتين ، على الوجه اللائق ، وهو مِـنْ أخص طلبات السلطان ، وأَنَّ جميع ما يتعلق بتلك الجهـات المباركة ، محالة إلى عهدة سـعادتكم ، كما أنَّ تنظيم هذا الخصـوص ، بانضمام رأيـكم وهمتكم أصبح مِنْ المطـالب العالية ، فـقد حررت المكاتبـة المنطوية على الإخلاص ، وأرسلت إلى طرف سـعادتكم، فى صـدد أنْ تتفـضلوا ، ببـذل المقـدرة ، فى خصـوص الكشف على المحـلات والأماكن ، التى تحتاج إلى الترميم ، فى البلدتين المكـرمتين ، وإجراء ترميمها ، ثم الإفـادة إلى طرفنَا ، بوجـه التـفـصيل ، عـن المحل الذى يكون أنسب وأصوب ، لإحالة المصـاريف اللازمة إليه ، وذلك بمقتضى مـا هو مركوز فى فطرتكم الذاتية ، مِنْ خميرة مهام المعرفة والروية ، ومادة الحمية ، والدراية ، وبموجب إرادة جناب السلطان .

« فلدى الوصول إنْ شاء الله تعالى ، نأمل بإخلاص ، أنْ تتفضلوا بالهمة فى العمل على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إحالة تكاليف عمليات الترميم التى تستلزمهـا «الأماكن المقدسة» ، إلى عهدة «محمد على» ، وأنْ تتحمل خزينة مصر عبء ترميمهَا .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٣) .

تاريخها : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعها : صورة القائمة المحررة إلى طرف سلحدار حضرة السلطان فى سياق الإفادة عن مكتوب القائمقام الوارد بشأن تأمين سلامة حجاج الشام ذهابًا وإيابًا .

«وفى الأمر السامى الصادر بإفاضة الشرف على صحيفة الصدور مِنَ الطرف الأشرف القائمقامى فى هذه المرة ، بشأن بيان تصميم حركة «والى الشام» أمير الحاج حضرة صاحب السعادة سليمان باشا فى هذه السنة المباركة ، مستصحبًا للحجاج ذوى الابتهاج ، وقد وقعت إساءة ظن مِنْ غير حق إلى صوب هذا العاجز ، بِأَنَّهُ يُلزم أنَّ لا يلحق أدنى ضرر بالباشا المشار إليه ، ولا بمن يستصحبه مِنْ حجاج المسلمين فى طريقهم المستقيم مِنْ ورائهم لا من قبل عصاة العربان ولا من طرف بغاة الوهابية - أَنَّهُ وَإِنْ إذا لزم واتفق وقوع شىء من هذا القبيل - معاذ الله - يستنتج من ذلك أن هذه الكيفية السيئة كأَنَّهَا ما هى إلا مكر وتدبير مِنْ صوب هذا العاجز ، بسبب عدم إعطاء «إيالة الشام» لهذا الخادم المطيع . يا مولاى وَلِىُّ الهمم إنَّ هذا الفقير ، وَإِنْ كان عبدًا ملؤه التقصير ولا تعد ولا تحصى تقصيراته البشرية لمولاه الخالق ذى الجلال تبارك وتقدس لكن معلوم لعالم السرائر والخفايا ، أَنَّهُ لا أمل لِى فى هذه العالم الفانى ولا غاية لى أرمى إليها سوى قصر عمرى وأزمانى على التفكير فى الخدمات السامية الملوكية ، لئلا تقع مِنِّى ذرةٌ مِنَ التقصير لِمَنْ هو السبب

لعزتى ورفعتى ، والباعث لعين حياتى حضرة مولانا ظل الله فى العالم ، وفضلاً عن ذلك إنَّ مأمورية حضرة الوزير المشار إليه وخدمة - هذه بالنظر إلى أنها خدمة للدين وللدولة ، ولعامة الأمة المحمدية ، هل هذا العبد الأحقر مع كونه مِنْ أمة هذا النبى الكريم محمد ﷺ ، عبد فاجر فاسق إلى هذا الحد حتى أرتكب وأدبّر - حاشا ثم حاشا - مثل هذه الغضاضة والدناءة ، إزاء خدمة الدين المبين ، ومصلحة مولانا ولِىُّ النعم الذى لا يمنّ بإنعامه ، فَإِنْ كان خطر بخاطرى القاصر تصور مثل هذا المكر والإهانة أو تخيلُه فضلاً عن تدبير ذلك بالفعل ، فالله القهار العزيز ذو الانتقام جازانى بما أستحقه فى الدارين .
علم الله تعالى وكفى به شهيداً أَنَّهُ حيث ورد كتائب المعاتبة المذكورة مقرونًا بالشرف فى ليلة العيد المبارك هذه بقيتُ أبكى بملء المآقى فى طول هذه الليلة إلى الصباح ، حتى قدمت عريضة ضراعة مفصلة لمقام مولانا القائمقام المشار إليه مِنْ اشتداد حزنى ، فكأنى بذلك أسكّنُ حزنى ، وها هى قد أُرسلت صورة تلك العريضة طى قائمة إخلاصى هذه إلى ذلك الصوب الذى إليه للمعالى أوب صوبكم السامى ، ليكون ذلك معلومًا لدى جنابكم العالى .
وهذا الخادم المطيع يشد الرحل ويذهب باستصحاب عساكر كثيرة من العساكر السلطانية مِنْ «مصر» بعد تاريخ كتاب إخلاصى هذا بخمسة أيام أو ستة أيام ، لأجل أداء الحج الشريف ، وللهجوم على «الدرعية» موطن الوهابية .
ومجزوم عند هذا العاجز أنَّ التعنيف المذكور لا يقع موقع الرضا والتجويز لدى حضرة ظل الله على مدلول «مِنَ القلب إلى القلب سبيل» ، وأقسم بالله العظيم إنَّ هذه الكيفية إِنَّمَا نشأت مِنْ افتراء بعض ذوى الأغراض وإفكهم وبهتانهم كما يشهد بذلك قلبى ، لكن ماذا نقول ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وحينم تيسر بمنه تعالى وكرمه عروجى وصعودى حاسر الرأس وحافى الرجل إلى جبل عرفات الرفيع الدرجات ، سأُحيلُ أولاً إلى الله عز وجل هؤلاء الذين هم على إساءة ظن فى حق هذا الفقير على :

المنوال المحرر ، ليجزيهم جزاءً يستحقونه على أعمالهم هذه ، وثانيًا : أحيلُهم إلى جميل عدل مولانا السلطان البصير القلب ، مستجيرًا بحضرة سيد الكونين متعلقًا بشبكته المباركة ، راجيًا ومسترحمًا من باب قاضى الحاجات خاصةً قضاءَ حاجتى وتأثير دعواتى بسرعة على هذا الوجه . وحينما كان ذلك معلومًا لدى دولتكم تنصفون أنتم يا مولاى ولو لوحدكم وتلاحظون أنَّ اليوم وَإِنْ كان مِنْ أيام الدنيا ، فغدًا تكون الآخرة ، وتفيدون لله ، وفى الله لمقام ظل الله المسعف بالحاجات ، ما هو الحق مِنْ غير كتمه كلما ناسب . والتفضل بذلك منوط بشيمتكم التى هى للديانة مشيمة يا مولاى » ،

فى ١٥ شوال سنة ٢٢٨

المترجم

هذه الترجمة بناء على طلب الديوان العالى الملكى تحريراً فى ١٨ فبراير سنة ١٩٣٢

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

١ - «محمد على» ، يكرر «للدولة العلية» ، شكره ، ويبين إدعاء سليمان باشا والى «إيالة الشام» ، مِنْ اتهام بالتجهيز للإعتداء على حجاج الشام .

٢ - «محمد على» ، يُبيِّنُ للدولة سفره «للحجاز» للحج ، ولانهاء «مسألة الدرعية» .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٣) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : الإفادة بعدم وقوع أدنى تقصـير فى تأمين سليمان باشا «والى الشام» و«أمير الحاج» .

« صور القـائمة المحررة إلى طرف سلحـدار حضرة السلطان ، فى سـياق الإفادة عن مكتـوب القائمقام ، الوارد بشـأن تأمين سلامة «حجـاج الشام» ، ذهابًا، وإيابًا » . « وفى الأمر السامى ، الصادر بإفاضة الشرف ، على صحيفة الصدور ، مِنَ الطرف الأشـرف القائمقـامى فى هذه المرة ، بشأن بيان تعـميم حركة «والى الشام» ، «أمير الحاج» ، حضرة صاحب السعادة ، سليمان باشا، فى هذه السنة المباركة ، مسـتصحبًا للحجاج ذوى الابتهـاج ، قد وقعت إساءة ظن مِنْ غـيـر حق ، إلى صـوب هذا العـاجز ، بِأنَّـهُ يلزم أنْ لا يلحق أدنى ضرر، بالبـاشا المشار إليـه ، ولا بِمَنْ يستصـحبه مِنْ حـجاج المسلمين ، فى طريقهم المستقيم مِنْ ورائهم ، لا مِنْ قـبل عصاة العربان ، ولا من طرف بغاة الوهابيـة ، وَأنَّهُ إذا لزم واتفق ، وقوع شىء مِنْ هذا الـقبيـل ، فمـعاذ الله ، يستنتج مِنْ ذلك ، أنَّ هذه الكيفية السيئة ، كأنها ما هى إلا مكر وتدبير ، مِنْ صوب هذا العاجز ، بسبب عـدم إعطاء « إيالة الشام » لهذا الخادم المطيع ، يا مولاى وَلِىُّ الهمم ، أنَّ هذا الفـقير ، وَإنْ كان عبدًا ملؤه التقـصير ، ولا تعد ولا تحصى تقصيرات البشرية لمولاه الخالق ذى الجلال ، تبارك وتقدس ، لكن معلوم لعالم السرائر والخفايَا ، أنَّهُ لا أمل لِى فى هذا العالم الفانى ، ولا غاية لِى أرمى

إليهـا ، سوى قـصر عمـرى وأزمانى ، على التـفكير فى الخدمـات السامـية الملوكيـة، لئلا تقع منى ذرة مِنَ التقصـير ، لِمَنْ هو السبب لمعزتـى ورفعتى ، والباعث لعين حياتى ، حضرة مولانَا ظل الله فى العالم ، وفضلاً عن ذلك ، أنَّ مأمـورية الوزير المشار إليه ، وخدمـته هذه ، بالنظر إلى أنَّهَا خـدمة للدين وللدولة العلية ، ولعامـة الأمة المحمدية ، هل هذا العبد الأحـقر مع كونه مِنْ أمة هذا النبى الكريم محمد (ﷺ) ، عبـد فاجر فاسق ، إلى هذا الحد ، حتى ارتكب وأدبر - حاشَا ثم حاشَا - مثل هذه الفضاحة والدناءة إزاء خدمة الدين المبين ، ومصلحـة مولانَا وَلِىِّ النعم ، الذى لا يَمُنَّ بإنـعامه ، فَـإِنْ كان خطر بخاطـرى القاصر ، تصـور مثل هذا المكر والإهـانة ، أو تخيله ، فـضلاً عن تدبير ذلك بالـعقل ، فالله القـهار العزيز ذو الانتـقام جازانـى بما استحـقه فى الدارين ، علم الله تعـالى وكفى به شـهـيداً ، أَنَّهُ حـيث ورد كتـاب المعاتبـة المذكـور، مقـرونًا بالشرف ، فى ليلة الـعيـد المبارك هذه ، بقـيت أبكى بملء المآقى، طول هذه الليلة ، إلى الصبـاح ، حتى قدمت عريضة ضراعـة مفصلة لمقام مولانا القائمقام المشار إليه ، مِنْ اشتداد حزنى فَكَأَنِّى بذلك أسكن حزنى ، وها هى قد أرسلت صورة تلك العريضـة طَىَّ قائمة إخلاصى هذه ، إلى ذلك الصوب الذى إليه للمعالى أوب ، صوبكم السامى ، ليكون ذلك معلومًا لدى جنابكم العالى ، وهذا الخادم المطيـع يشد الرحل ويذهب باستصحاب عـساكر كثيرة ، مِنَ العساكر السلطانيـة ، مِنْ «مصر» بعد تاريخ كتاب إخلاصى هذا ، بخمسة أيام أو ستة أيام لأجل أداء الحج الشـريف ، وللهجوم على « الدرعية » موطن الوهابيـة . ومجزوم عند هذا الـعاجز ، أن التعـنيف المذكور ، لا يقع موقع الرضـاء والتجويز ، لدى حضـرة ظل الله على مدلول « مِنَ القلب إلى القلب سبيل » وأقسم بالله العظيم أنَّ هذه الكيفية ، إنما نشأت مِنْ افتراء بعض ذوى الأغراض، وأفكهم ، وبهـذا كما يشهد بذلك قلبـى ، لكن ماذا نقول . حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولَى ونعم النصيـر ، وحينما تيسر بمنه تعالى، وكرمه وعروجى وصعودى ، حاسرًا لرأسى وحافى الرجل إلى «جبل عرفات»

الرفيع الدرجـات ، سأحيل ، أولاً ، إلى الله عـز وجل هؤلاء الذين هم على إساءة ظن فى حق هذا الفقـير ، على المنوال المحرر ليجزيهم جزاء يسـتحقونه على أعـمالهم هذه ، وثانيًـا ، أحيلـهم إلى جمـيل عدل مـولانا السلطان ، البصير القلب مستجيرا بحضرة سـيد الكونين ، متعلقًا بشبكته المباركة ، راجيًا ومسترحمًـا ، مِنْ باب قاضى الحاجات ، خاصة قضاء حـاجتى وتأثير دعواتى بسرعة ، على هذا الوجه ، وحينما كـان ذلك معلومًا لدى دولتكم ، تتصفون أنتم يا مـولاى ، ولو وحـدكم ، وتلاحظون أن اليـوم ، وَإِنْ كـان مِنْ «إيالة الدنيا، فغـدًا تكون الآخرة ، وتفيدون لله ، وفى الله ، لمقـام ظل الله المسعف بالحاجـات ، ما هو الحق مِنْ غير كـتمه ، كلما ناسب والتـفضل بذلك منوط بشيمتكم ، التى هى للديانة شيمة يا مولاى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

محمد على يعتب على الدولة العثمانية ، تعـنيفهًا له ، وإساءة الظن به ، نتيجة لوشاية بعض الحاقدين عليه ، وتخوفًا مِنْ طلبه «إيالة الشام» .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٤) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : الإِخبار عن إلقاء القبض ، على «عثمان المضايفى» .

« صـورة القـائمة ، المحـتـوية على خـبـر إلقاء القـبض على ، عـثمـان المضايفى ، المحررة إلى الباب العالى » .

« وبينمـا أنَا خرجت إلــى المرحلة التى تعبـر عنهـا ، « ببركـة الحج » ، بخارج «مـصر» لأذهب إلى «الحجاز» ، التى لـها المغفرة طرازًا ، مـستصحـبًا للعساكر السلطانيـة الكثيرة ، المقرر استصحابهم ، مسـتوليًا على الحزن والألم والتأوه والغم ، بسبب ما ذكر فى الأمر السامى ، الوارد بإفاضة الشرف ، إلى صوب هذا العاجز ، قبل عدة أيام ، مِنْ أَنَّهُ إذا وقع نوع من القضاء الالهى ، «لحجاج الشام الشـريف» ، أثناء ذهابهم وإيابهم ، يعزى ذلك إلى صوب هذا الخادم المطيع ، ومنتحبًا باكـيًا محزونًا ، بتلك الآلام ، إذ ورد نجاب مِنْ طرف «الحجاز»، ولما سئل عما أتى به مِنَ الأخبار ، التى لها مِنَ المسرة آثار ، وطلب ما عنده مِنَ الخبر ، وجدنا - ولله الحمد - فى أخباره بعض تسلية . وذلك أَنَّهُ كان ، عثمـان المضايفى ، حمو حضرة ، أمير مكة المكرمـة ، صاحب السيادة الشريف غالب بن مساعد فر فى زمن سابق ، مِنْ عند الشريف المشار إليه ، ، بناء على تكدر خاطره منه واغبـرار ، فى يوم من الأيام ، وانتسب إلى السعود المردود ، رئيس الخـوارج ، فأخـذ هذا الفـار الهارب يضل المردود المرقـوم ،

ويحضه ويدله علـى صوب التسلط والإستيـاء على «إقليم الحـرمين» ، إرغامًا للشـريف المشار إليـه ، وإهانة له ، وعين ذلك المردود هذا ، المضايفى ، على جمهور كـبير مِنَ الأشقيـاء ، وجعل يعمل على وفق أكثر ما يشـير به عليه ، ويعينه حـينًا بعد آخر، لفـتح بعض البلاد الصعـبة ونهبـها ، ويستخـدمه فى خدماته المشكلة لحـد الآن . وفى هذه المرة أحدث ، قلعـة وأبراجًا ، فى قرية تدعـى « بسل »[1] قرب الطائف ، بثمانى ساعـات . ودخلها عثمان المرقوم ، مع مقدار مائتين من أقاربه ، ومنسـوبيه ، وتحصنوا بها على زعم المقدرة بذلك على المقابلة لـلعساكـر السلطانية ، فى حسـبانهم ، ثم أتى إليـهم من النجدة مقدار مائة ومائتين ، فأخذوا يقاومـون فى المحل المذكور ، فحاصرهم العساكر السلطانية وضايقوهم، حتى رمى عثمان المرقوم بنفسه مِنَ القلعة ، إلى الخارج ، على خيال أنْ يتـخلص بنفسه وروحه ، فـقبض عليه فى الحال ، العـساكر السلطانية مِنْ تلابيبه، وقتلوا بقية المحصورين جميعًا ، ودمروهم عن آخرهم ، وحيث استبان مِنْ تقرير النجاب المرقوم ، خبر أن مهردار حضرة « والى جدة » صاحب السـعادة ، طوسون أحـمد باشا ، فى طـريق الورود إلى صوب هذا المخلص ، مسـتصحبًـا للأمير المرقوم ، مكبـلاً بالحديد ، وآذان بقية المقـتولين المقطوعة ، قد وقـعت المسارعة إلى تقديم هذه القائة ، مع سعـاتى الخاصة ، تبشيرًا بالفتوحات المذكورة بسرعة ، وإنْ كان ظاهرًا أنَّهُ يرسل المأسور المرقوم ، والآذان المقطوعـة، تسليـما لكتـخدانًا بالباب ، لدى الـورود ، أمَّا عـثمـان المضايفى، الذى فصلنا أمره ووضحناه فى هذه القـائمة الدعائية ، فهو بالغ فى الشقاوة ، إلى حد أنَّهُ يعد مِنْ قبيل واحد كألف ، حتى أنَّ هذا الملعون الخبيث أعقل وألعن مِنَ السـعود نفسه ، بل هـذا اليزيد هو الذى يدبر شئون السـعود

---

(١) بسـل : إحدى قرى « وادى بسـل » فى إمارة الطائف ، مقدمة ، ق (١) ص ١٦٠ .
وانظر كذلك : بخصوص ، وقعة بسـل ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ ، ابن بشر ، ص ٣٧٠ - ٣٧٢ .

المرقوم ، فـالقاء القبض على هذا المردود ، بمنه تعـالى ، يكون مقدمـة لوقوع السعـود المردود أيضًا ، فى يد الأسر ، إنْ شاء الله تعـالى ، وَإِنَّمَا كيفـية هذه الفتوح ، ناشئة مِنْ آثار إقبال حضرة سلطاننا ، وولى نعمتنَا ، صاحب الشوكة والكرامة والقـدرة ، وَمِنْ كرامـته السلطانيـة ، فتفـضلكم بتذكـار صوب هذا العاجز ، بهمـمكم السامية بعد الآن أيضًا ، عندما صـار ذلك معلومًا لجنابكم العالى ، منوطًا بمراحم مروءتكم يا مولاى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية الإستيلاء على قلعة « بسل » ، وإلقاء القبض على « عثمـان المضايفى » الذى كان يعد وزير الشريف غالب ، قبل إنضمامه إلى جانب الدولة السعودية الأولى .

أنظر بخصوص تفـصيل أحداث الاستيـلاء على « الطايف » ، وإلقاء القبض على عثمـان بن عبد الرحمن المضايفى : ابن بشـر: المصدر السابق ، جـ ١ ،ص ٣٣٤ - ٣٣٦ ، الجبرتى ، عـبد الرحمن ابن حسن : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ٤ ، حوادث ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣ م ، ص .

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٥) .

تاريخهـــا : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضـوعهـا : الاخبار عن انتـصارات « طوسون باشا » والابتـهاج بالرضى السلطانى .

« صورة العريضة ، المقدمة مع حضرة الأفندى كتخداً الباب لجانب مولانًا حضرة صاحب الشوكة » .

« ليدم صاحب الشوكة والقـدرة ، والعدالة والكرامـة والمهابة ، وَلِىُّ نعم الملل والأمم ، وخليفة الله فى العـالم ، حضرة سلطانى ومولاى ، بالإقبال والدولة الأبدية ، وكمال الإجلال والشوكة السرمدية ، على سرير سلطنته الحارسة للعالم، إلى يوم القيام ، ويقترن طائفة المشركين والروافض بالقهر والدمار ، بسيفه الخسروى المنتهج للعدل ، المدمر للأعداء . ربنا تبارك وتعالى، المتفضل بإيجاد معمل الإمكان ، تنزهت ذاته وصفاته ، عما يقوله أهل الخسران ، أمن مِنْ شوائب الآلام والأسقام ، الوجود اللازم الجود الهمايونى المبارك الذى هو مفيض الحياة للكائنات ، وروح أهل العالم ، الممتلئة بالفتوح، وجعل كافة أمور شئونه المتعلقة بذات خلافته الملوكية السنية الدرجات ، مصحوبة ومقرونة بالتوفيقات العلية الالهية ، بحرمة ذاته المقدسة الرحمانية ، ووالى نعمه الوافرة ، على جميع عبيد باب قصره الملوكى المخلصين ، الصادقى المهج المواظبين ، على الخدمة بالصدق والاستقامة ، وقهر وشتت باسمه الشريف القهار ، جميع الخونة والخادعين الذين خدمتهم على مكر وسقامة .

وجعل ظلال مـراحمه وشفـقته الملوكيـة ، التى هى سبب الفوز والسـلامة فى الدنيا والآخرة لجميع العبيـد ، وباعثة الفيض والسعادة فى الدارين ، لنوع بنى الإنسان - محـدودة الرواق فى حق العباد عامة ، وفى حق هذا العبـد الأحقر خاصـة آمين يا مستعـان ، فعند عبدكم هـذا العبد المشتـرى بالدرهم ، مسلم ومـعتـقد ، أنَّ هذا المملوك الأحـقر أدنى الأدانـى ، لو عرض للبـيع بالمزايدة والمحارجـة ، فى مزاد السوق السلطانيـة ، لا أساوى فلسًا فى القيـمة ، ومع ذلك لم ير أحد مِنَ الـعبيـد ، منذ عهد سـيدنا آدم عليه الـسلام ، إلى يومنَا هذا، بل لم يسـمع مثل مـا أغدق علىَّ مِنْ أنواع النعم مـرارًا وتكرارًا ، تحت ظلال عواطف الحضرة الشهنشاهية ، ولا مـثل ما أصبحت مظهرًا له مِنَ الهمم الملوكية ، التى هى للـمراحم توأم ، فبناء على ذلك ، غير ممكن ولا مـقصور القيام بالحمد والشكر كما ينبغى ، بوجه من الوجوه ، على تلك النعم العظمى السلطانية ، التى لا تـعد ، بيد أنه على مؤدى « شـكر المنعم عليه واجب » ، حصرنا الأوقات مع عبيدكم أولادى وعيالى وأنسبائى وأقاربى ، على سجدات الشكر ، لتلك الـعواطف الجـليلة ، مِنْ حـضرة مـالك العـالم ، مع قـصـر الأزمان، على إبراز الخدمات اللازم بذل الجهد فيهَا ، فى المصالح السلطانية ، تحصيلاً للرضَا السلطانى ، الذى مِنْ مقـتضاه الحياض ، وبينَا أنَا فى هذه الحالة إذ وصل بإفاضـة الشرف ، ليد عجـز هذا العبد ، فى هذه المرة ، مع عـبدكم نجيب أفندى ، كتخدَا عبدكـم بالباب العالى ، ما أنعم به عناية وتفضلاً ، مِنَ الخط الشريف السلطـانى ، فى الذى هو بالإطاعة رديف ، وما وقع الإحـسان به، علاوة على ذلك ترحمًا وتعطفًا وإحسـانًا ، على إحسان مِنْ علبة مرصعة بالماس ، ذات نقـوش لماعـة ، عطيـة ملوكـيـة ، توازن العـالم فى القـيم ، وأصبحت مـعلومة لهذا العبـد ، المحررات التى فيهـا مِنَ الكرامة آيات ، مِنْ حضرة ملـجأ الخلافة ، بحسن مـطالعتها كلمـة فكلمة ، (شعرة فـشعرة) ، مـتوطـئًا ومـتـأدبًا ، كـما يطـالع الدرس ، مـع وضـع ذلك الخط الشـريف الهمايونى ، فوق رأس عبوديتى بالتعظيم ، تبركًا وتيمنًا على إعتقاد أنَّهُ تعويذة

كبرى (نسخة كبرى) ، وحفظت العطية البهية القيمة الملوكية ، فى صنيديق عبوديتى بالتفخيم ، احترامًا وتأدبًا ، عند استعاملها ، وبعد ذلك ، وقع القيام بدعوات ديمومة عمر الجناب الشهنشاهى ، ودوام إقباله وسلطنته السنية ، تكرارًا على التكرار ، بإيصال تلك الدعوات إلى حضور رَبِنَّا الملك العلام ، فأشكر الله شكرًا كثيرًا ، على أَنِّى قد أخذت بالحظ الأوفى مِنْ كل شىء ، وشاهدت كل المنى فى هذا العالم الفانى ، نلت جميع المقاصد والآمال ، مِنْ كل الوجوه ، مرة بعد مرة ، تحت يمن ظلال رعاية حضرة مولاى السلطان ، صاحب الشوكة والكرامة والعدالة ، ولم يبق لى أمل ولا أمنية بعد الآن ، غير الخدمة على الصدق والاستقامة ، لحضرة مولاى صاحب الشوكة ، إلى آخر العمر ، معتبرًا الفخر والمباهاة ، بتحصيل الرضا الملوكى ، وإبراز الخدمات، لحضرة السلطان ، نوعًا مِنَ الشكر والحمد لله على تلك النعم . وَمَنْ ثم شددت رحال السفر بالنفس إلى جانب «الحجاز» التى لها الغفران باستصحاب العساكر السلطانية الكثيرة ، مِنْ «مصر» ، فى اليوم الخامس عشر مِنْ شهر شوال الجارى[1] بالنية الخالصة ، نية إتمام وتكميل مَا أنَا مأمور بإنجازه، مِنْ «مصلحة الحرمين الشريفين» ، بعون الله البارى وعنايته ، وببركاته ميامن الهمم السنية السلطانية ، وبينه أداء فريضة الحج الشريف الجميل ، تحت رعاية حضرة السلطان . وحيث أنَّ توكلى فى ذلك على عون جناب خير الناصرين ونصرته ، أولاً ، وتوسلى بمدد روحانية حضرة سيد المرسلين ، ثانيًا، واستنادى وتمثلى ، ثالثًا ، بالهمم التى هى بالميامن توأم ، مِنْ حضرة ملجأ الخلافة ، وورد نجاب الخير خاصة يوم تاريخ حركة هذا الخادم المطيع ، بأخبار هى مقدمة البركة لتلك الحركة ، مِنْ أَنَّهُ قد ألقى القبض مِنْ قبل العساكر السلطانية «بالحجاز» ، فى أثناء المحاربة على اللعون المدعو ، عثمان المضايفى ، مِنْ أعظم رؤساء الخوارج حيًا ، وأنه وقع فى الأسر ، وأنه أصبح

(1) ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ/ ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

مقدار عـدة مئات مِنَ الخـوارج ، طعمة السـيوف فى الحرب ، وَأَنَّ الأسـير المرقـوم المكبل بالحديـد ، والآذان، المقطوعة لهـؤلاء الأنفـار، المقتـولة، (مِنَ الخـوارج) ، فى طريق الورود إلى صوب عـبدكم ، مِنْ طرف « والى جـدة » عبدكم ، طوسون أحمد باشا ، برسالـة مهرداره ، ووساطته ، فوقع التجريب والتفـاؤل، بالخير مِنْ وجـوه بهذا الفتح المـبين ، فى هذه المرة ، وَإِنْ كان مِنَ الكيفيات الباهرة اعتقاد هذا العـبد بالوجوه ، آثار ميامن الهمم السلطانية ، مِنَ القديم وفى الأصل . وهذا الـعبد الفـقير ، وَإِنْ كـان صاحب تقصـير ، وله ذنوب ومعـاصى ، حسب البـشرية ، لحـضرة ربِّى الخالـق ذى الجلال ، لكن لست مِنَ العبيـد الذين يحوزون مقدار ذرة مِنَ التـقصير ، حاشَـا ثم حاشَا - لمولاى وَلِىُّ نعمتى ، صـاحب الشوكة ، بل مِنَ العبـيد الذين يفكرون دائمًا ، فى صورة اسـتحـصال رضًا وَلِىِّ النعـمة ، كـما هو ظاهر مكشـوف بديهة ، للقلب المبارك الخسروى ، ذلك القلب الذى فيـه للكرامة جلب ، فما دام دعاء وَلِىِّ النعمة ، مـرافقا لهذا العبد ، وظلال رضـاه الميمون ممدوة الرواق ، على رأس عبدكم ، وَإِنْ كنت عبدًا حقيرًا ذليـلاً ، ستقع بقية رؤساء الوهابية فرادى أيضًا ، وخـاصة المردود ، رئيس رؤسـاء الخوارج بالذات ، فـى فخ الأسر ، وسائر الأنفار الخبيثة منهم ، يعرضون جميعًا وقاطبة ، على السيوف السلطانية المدمرة للأعـداء إِنْ شاء الله تعـالى ، حتى يصبح عـبدكم مظهـرًا لإنجاز هذه الخدمة السلطانية الموجبة ، للمفخرة ، واتمامها بالمرة ، بنصر الله تعالى وكرمه ، ولا يبقى بعد ذلك مـالا أوفق له مِنَ المصالح ، فأرجو دوام الدعـوات الخيرية ، والرضاة السنـية السلطانية ، مِـنْ حضرة مـولاى وسلطانى ، صاحب الشـوكة والكرامة ، وَلِىُّ نعـمتى ، لأنَ حـضرات بعض الذوات الذين يحـسدوننى على التعطفات الجليلة الملوكية التى لا تحـصى فى حق هذا العبد ، يعزون إلى صوب هذا العبد، بإيراد مقدمات واهية ، ما هو مِنْ نوع أفعال الله مِنْ بعض احتمالات مضمرة ، فى عالم تصـورهم ، وتخيلهم ، ولا يخلون دائمًا، مِنْ تكريم خاطر عبدكم الأحقر هذا ، وتعذيبه بهذه الطريـقة ، فيوقعون أفكار هذا العاجز وذهنه

فى مغالط فى التدابير اللازمة «الحجازية» ، وَإِنْ كانت أحوال خادمكم المطيع ، وكيفيات شئونه معلومة لحضرتكم السلطانية ، المستلزمة للمراحم ، بالكشف والكرامة ، لكن تخوفى مِنْ جهة أنَّ بعض عبيدكم المقربين بدائرتكم الملوكية ، بمجرد أنْ يسمعوا ما يتقول فى حق هذا العبد ، مِنَ الظنون السيئة ، ربما يوالون النطق بها مِنْ غير تحقيق صحة ذلك ، وعدم صحبته فى الحضور الخسروى اللامع النور ، فإذا حصل بتوارد تلك التقولات على السمع الملوكى المبارك ، ذلك السمع الذى هو للكرامة نبع ، مرة بعد أخرى ، بمكرمة ذلك القلب السلطانى المشحون بالمراحم ، فى حق هذا الخادم المطيع ، لا أوفق لشغل أصلاً ، لا فى الدنيا فقط ، بل فى الآخرة أيضًا وينجز أمر مأموريتى إلى عكسه ، وتنتكس مصالحى ، فبهذا الغم والهم كدت أصل إلى درجة إهلاك نفسى وإتلافها بنفسى ، أنَّ التضحية بنفسى فى سبيل حضرتكم السلطانية ، مما أفتخر به ، لكن بناء على حداثة سن هذا العاجز ، أتشوق وأرغب فى القيام تحت رعايتكم الملوكية ، بمهام المصالح الجسيمة السلطانية ، التى لا يقدر أقرانى وأمثالى أنْ يقموا بها ، فتضحية نفسى بإبراز الخدمات ، وبالمكافحة والمصارعة مع أعداء الدين ودولتكم الملوكية ، فى سبيل مرضاتكم السنية ، عيد أعظم عند عبدكم ، بل الحق أنَّى إذا أهلكت بنفسى بالغموم والهموم على المنوال المحرر ، لا محالة تروح جنازة هذا الخادم المطيع ، فاتحة العينين غير مطبقة الجفنين ، تحسرًا إلى ما أخلفت عطفًا يا مولاى ، صاحب الشوكة ، أرجو لله، وفى الله وبمحبة روح رسول الله ، وبحرمة التاج المبارك ، برأسكم الهمايونى أنْ تزنوا وتجربوا ، بميزان عقلكم الذى له من الكرامة إمارات ، الكلام المنطوى على الفساد ، الصادر مِنْ ذلك الصنف الحساد ، السئ الطباع والنيات، وَأنْ تعاملوا على مقتضى جميل عدلكم الهمايونى ، وكذلك حينمَا يتيسر خروج هذا العبد الحقير ، وخروجه غدًا إلى جبل عرفات المبارك ، إِنْ شاء الله تعالى ، أضع بعد إيفاد الدعوات الخيرية السلطانية المذكورة ، بأعلى عريضتى رأس عبوديتى تكرارًا بموضع السجدة ، لجناب قاضى الحاجات ،

وأحيل هؤلاء الصنف المسيئين للظن فى حقى ، إلى عدل حضرة العزيز ذى الانتقام ، وإلى حكم سيف حضرة سلطان الملل والأنام القاهر الدافع للحيف، كما هو ظاهر ، وحيث صمم وقرر ذهاب عبدكم ، وحركة إلى ولاية «الدرعية» التى هى موطن الوهابية ، بعد إيفاء مراسم فريضة الحج والشج ، أبادر إلى إخراب البلدة المذكورة بالمرة ، وإفناء طائفة الخوارج بالإقدام ، على اتخاذ تدابير وأسباب ، توجب عدم تمكنهم مِنْ إيصال أقدام خسائرهم إلى «إقليم الحرمين» بعد اليوم ، ببركات آثار التوجهات السامية الآيات الملوكية ، حتى أوفق إنْ شاء الله تعالى ، تحت رعايتكم الملوكية ، لإزالة اسم الوهابية ، مِنْ هذا العالم ، وإنسائه بالمرة ، وأكون مظهرًا لإنجاز خدمات مشكلة كثيرة ، لحضرة السلطان ، مالك العالم ، بعد ذلك أيضًا ، فيبيض سواد وجه هذا العبد الحقير، لدى حضرة السلطان ، ويبقى الحساد السيئو المقاصد ، خجلين كما هو متمناى مِنَ الألطاف الألهية ، التى لا نهاية لها ، ومسئولى ومرتجاى مِنْ آثار توجهاتكم السنية والسلطانية الكبيرة الشأن ، وقد وقع الاجتراء على إيراث الصداع برأس تاجكم السلطانى ، بهذه العريضة ، عريضة ضراعة هذا الأحقر، فى سياق بيان ذلك ، وَإِنْ كانت مِنْ قبيل محض إيراث الصداع ، والأمر والإرادة فى الشئون . . . » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ محمد على ، استغل فرصة سفره إلى «الحجاز» ، وانتصار قواته فى « بسل » وإلقاء القبض على « عثمان المضايفى » ، لإظهار الجهود التى يبذلها فى سبيل خدمة الدولة . التى كانت لا تزال حتى ذلك الحين تشك فى نواياه .

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٦) .

تاريخها : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعها : عتاب محمد على لسلحدار السلطان ، على تعنيفه .

« صورة الورقة المحررة إلى طرف سلحدار حضرة السلطان » .

« إنَّ اليراع ذا اللسانين ، يبقى قاصرًا عييًّا عن إفادة نبذة يسيرة ، مِنْ مبلغ حزن حلَّ بِى ، مِنَ التعنيف الذى استجيز فى حق هذا العاجز ، فى هذه المرة، كما ذكر وبيَّنَ وفُصِّلَ ، وأوضح فى متن نميقتى المخلصية ، وفى التسويد الآخر (الصورة المطوية) ، والحق أنَّ إساءة الظن فى حقى بهذا الوجه ، والابتدار إلى تعنيفى هذا التعنيف ، مع كون عدم وجود أى أمل لى ، خفيا كان أو جليًّا ، غير الخدمة والصداقة للدولة العلية الأبدية والدوام ، معلوما للحق سبحانه ، ولمولانَا روح العالم أيضًا ، بالتجريب ، وكذلك مع كون عدم تقريبى لأدنى أمر يوجب الذل للدولة العلية ، معاذ الله تعالى ، متيقنًا عند الجميع ، لا سِيَّمَا مع كون أنِّى اقتصر بقية أنفاس حياتى فيما بعد أيضًا ، على تحصيل رضا مولانا السلطان ، ولِىُّ النعم بِلاَ مَنٍّ ، مجزومًا ، ظاهرًا جعلنى هذه الإساءة وهذا التعنيف ، أستغرق فى بحر الحزن بدرجة تفوق حد التصور والتخيل ، فيا مولاى لابد أن مبلغ جهدى فى الإعانة لحضرة «والى الشام» ، قبل تعلق أمر وإِردة مولانَا ولِىُّ النعم السلطان ، ملجأ الخلافة بذلك ، وفى التفكير ، وفى كيفية استحصال إكمال شرف السلطنة السنية وإعلاء شأنها ، فى كل حال واستجلاب الدعوات الخيرية للطرف الأشرف السلطانى ، تاركًا

الاستـراحة والنـوم فى الليالى ، إلى الصـباح ، أصـبح معلومًـا لدولتكم مِنْ تقارير عبدكم صاحب العطوفة الأغا ولـدنَا رئيس قهوجية ، حضرة السلطان (رئيس سقاة البن) ، والكتخدا صاحب السـعادة ، أمين أغا ، إذا أصغيتم إلى تقريرهمَا ، بمناسـبة أنَّهُمَا كانَا عندنَا ، إذ ذاك ، إنْ كان لا يعلم مـبلغ جهدى أحـد ، وجارى العـادة مِنْ قديم الدهر ، بين سـادتنا (أولياء الأمـور) ، أنْ ينتخـبوا أو ينتقوا مِنْ بين عـبيدكم مَنْ ظهرت صـداقتهم وغيرتهم ، بـتجريب الصدق والاسـتقـامة ، والكذب وخـلافه ، وأَنْ يسـتخـدموهم فى خـدمات السلطنة السنية ، على مـقتضى ذلك ، تمييزًا لهم مِنَ الآخـرين ، فها هو باب التجـربة مفتوح - ولله الحـمد والمنة - وحيث أنَّ عـبدكم مِنَ العبيـد الراضيين المنقادين ، لأمر حضرة ملجـأ الخلافة ، وإرادته ، مِنْ كل الوجوه ، أرضى أنَّ أستخدم فى أى خـدمة سلطانية ، حسب جدارتى واستحـقاقى ، بتجريبى كل مدة طول حـياتى ، كما هو بديهى باهر ، فـيرجو عبـدكم يا مولاى ، أن لا تضنوا بكلمـة طيـبـة ، فى حقـى ، بإجراء مـراسم الأخـوة ، بشـأن العناية باستخدامى ، فى الخـدمة الموجبة المفخرة الملوكيـة ، لمولانَا وَوَلِىُّ نعمتنَا ، مِنْ غير مَنٍّ ، إلى أَنْ يفنى وجـودى ، مِنْ غير أَنْ يعد هذا العـبد ، الذى لا تقبل عبـوديته العتق ، جديرا بهـذه الإساءة ، مِنَ الظن ، على إنهاء أرباب الحـقد والحـسد ، مـا هو خلاف الواقع ، فى حـقى يا مـولاى ، لست فى ضائقـة لشىء ، تحت رعاية حضرة السلطان ، وَمِنْ ظلاله الملوكية ، ويعلم بالملاحظة ، أنِّى لو كنت مِنَ العبـيد ، الذين هم على هوى اتبـاع حظوظ النفس ، وتوجه «منصب الشام» ، لعبدكم مِنْ غير طلب ، فى هذه السنين ، لكان مِنْ مقتضى الحال ، أنْ أعـتذر ، وأن أرجو المـعاملة بعفـوى مِنْ ذلك المنصب ، ومع ذلك ورب البيت - مـا كان طلب عبـدكم ورجاؤه خاصة بمجـاوزة ، حد الأدب ، مبنيًّا على غـرض ، أو أمل ، سوى الخدمة والصداقـة ، وإنما كان غرضى أنْ أقوم بهذه الخـدمة وحدى ، مِنْ كل الجهات ، لمولانا روح العـالم ، حتى يقال أنَّ أدنى عبـد مِنْ عبيـد الدولة ، قام بإنجـاز مثل هذه الخدمـة الجسيـمة ، مِنَ

الطرفين ، فيحصل ، بذلك تأييد عظمة الدولة العلية ، وشأن أبهتها وتجديد التوجهات الملوكية ، التى لها مِنَ الأكسيرأيات ، وتأييدها فى حق هذا العاجز ، وقد دعت إلى الإفاضة فى تسويد هذه الوريقة الخاصة ، إفادة ، أنَّهُ لا تزال تحرق ظاهرى وباطنى ، إساءة الظن بى ، بهذه الصورة ، مع صرف النظر عما أدعيه مِنَ العبودية والصداقة ، حينما أنا قائم بالإعانة لحضرة ، «والى الشام»، ومتهيئ للحركة ، بالنفس مِنْ «مصر» فى ظرف عدة أيام ، إلى صوب «الحجاز» ، التى لها المغفرة طراز ، على أقل أنْ أوفق لفتح « الدرعية » وتسخيرها ، بعون البارى وعنايته، ويُمْنِ توجهات حضرة السلطان ، مالك ممالك العالم ، غير مقتنع بِمَنْ أرسلهم من رؤساء القواد والعساكر ، علمًا مِنِّى أنَّ خدمة الدين والدولة العلية ، هى رأس مال الرفعة والعزة لنفسى فى الدنيا والآخرة ، مِنْ غير أن يطرأ على فتور ما فى صداقتى وعبوديتى ، مِنْ عدم إسعاف مسئولى ذلك - فإلقاء السرور فى قلبى المحزون ، يستر تقصيرى فى هذا الشأن وسائر الشؤون ، يذيل العفو وببذل هممكم ، وحسن توجهاتكم السامية الآيات ، فى حق عبدكم منوط بشيمة عنايتكم يا مولاى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

محمد على يوضح للسلطان الجهود التى بذلها فى سبيل استرداد «الحجاز» ، وأنَّ طلبه «إيالة الشام» ، ليس له مِنْ هدف آخر ، سوى التحرك مِنَ «الشام» و«مصر» فى آن واحد ، للهجوم على «الدرعية» والاستيلاء عليها .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٧) .

تاريخهـــــا :

موضوعهـــا : صورة القائمة المحررة لحضرة الست الخزندارة (الخازنة) .

«ما تأصل بين جناب عصمتكن الشريفة وبين هذا المخلص مِنْ حقوق الخلة الوثيقة والاخوة المتينة ، منذ القديم مِنْ صـميم القلب وعلى وجه الحسبة لله ، وإِنْ كان علاقة خاصة بدت واكتُسبت على ظهر الغيب من غير حصول مواجهة وتقابل ، لكن فيا سبحان الله أشـد توافق نجومنا وتطابق أمزجتنا وطبائعنا حتى أنَّ تحابب الشقيقين لأبوين وتوادوهما فى هذا العالم الفانى لا يكون إلا قدر ما بيننا مِنَ المحبـة والوداد ، يعنى أَنَّنَا لو كنَّا شقيقين مـولودين مِنْ أب واحد وأم واحدة وأقـمنا فى محل واحـد أربعين سنة على الدوام بالاشـتراك فى القـيام والقـعود ، مَا كـان فرط حـسن الوداد البالغ إلى هـذه الدرجات مِنَ الحـقوق الممكن اكـتسـابها ، المتـصور استـحصـالها فى تلـك المدة ، حتى أن أكـياس التحريرات التى يرد سعاتُنا باستصحابها مِنْ ذلك الطرف أفكُّها بالذات وأفتحها بيد هذا المخلص كل مرة ، فيخطر بخاطر هذا العاجز أولاً تتبع مَا إذَا كان فيها كتاب كـرامة سلطانية مِنْ مـولانا صاحب الشوكة ، مـتسائلاً هل فيـها تحريراً وإرادة بشأن إرادة حضرة صاحب الشوكـة المفيدة للكرامة ، وثانيًا تَخْطُرنَ أنتن يا أختى وسيدتى بقلب هذا المخلص ، قائلاً يا تُرى هل مِنْ أختى العلية الشأن تحرير خـلة ووداد يتعلق برسـالة إخلاص ، فكلمـا تشرفت برسـالة وداد أُسَرُّ سروراً مـوفوراً غيـر محصور ولا نـهاية له ، وظاهرٌ أنّى إذا لم أُسْعَـد برسالة

كرمكن المتعلقة بخبر عافيته ذَاتكن السامية فى ضمن كيس أوراق البريد ، يبقى قلب هذا الفقير بالضرورة وبطبيعة الحال محزونًا منكسرًا ، وأُمضى أيامًا لا أتسلى بوجه مِنَ الوجوه . وهذا الارتباط بين قلوبنا إلى هذه الدرجة ليس مِنْ قبيل الارتباط الكسبى ، حسبما أظن بل هو مِنْ آثار المواهب الجليلة مِنْ ربنا القائل جل شأنه ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ ، ووداد خاص مفرز من مؤدى ذلك قربنا القاضى للحاجات تقدس ذاته أَبَّدَ حقوق خلتنا هذه إلى آخر الدوران ، وبَعَّدنا مِنْ شرور الحساد أنظار السيئى الأنظار آمين . يا سيدتى واختى صاحبة المروءة كريمة الشيم ، قد وصل ما أرسل فى هذه المرة إلى صوب هذا المخلص بيد نجيب أفندى كتخدانا فى الباب العالى مِنْ رسالة كرمكن ، وما أهدى به لنفسى ولزوجتى ولكريماتى مِنَ الهدايا الجليلة الخاصة لكلٍ مِنَّا ، فَوُضِعَتْ تلك الهدايا فى حنيديق حسن القبول بكمال الافتخار والسرور ، وأخجلتن بهذا الوجه أخاكن أيضًا . فالله سبحانه سَرَّكن أُختى وسيدتى أيضًا فى الدارين آمين. ويا سيدتى وأُختى العزيزة حيث يُعد مِنَ الفريضة المتحتمة على ذمة هذا الخادم المطيع ، بسبب انتزاع الحرمين المحترمين وتطهيرهما مِنْ لوث وجود الخوارج - لله الحمد سبحانه وتعالى - بالهمم العلية السلطانية شكر هذه الفتوحات الجسيمة السرمدية ، الواقعة فى زمن حضرة السلطان ، ذلك الزمان الذى له بالميَامِنِ مِنْ إقتران بمحض يُمن الإقبال الشهنشاهى ، أذهب فى هذه السنة العميمة الميمنة تحت رعاية حضرة السلطان أداءً لفريضة الحج ، وابتدارًا إلى سجدات الشكر خاصةً عند عروجى إلى «جبل عرفات» ، وأدعو بالذات ، وأرغب أيضًا الحجاج ذوى الابتهاج بعد مناجاتهم وتلبيتهم بلبيك اللهم لبيك فى الدعوات الخيرية المخصوصة لذات حضرة ظل الله صاحب آيات الخلافة ، وأحمل وأحض «علماء الحرمين» على الدعاء بأعلى أصواتهم ، وسائر صنوف الحجاج على التأمين بذلك الدعاء ، وبعد أداء «فريضة الحج» وتتميمها أروح إلى «الدرعية» وكر الملاعين المدعوين بالوهابية ، وأضرب ذلك الملعون هناك

أيضًا بالسيف السلطانى الدافع للحيف ، وأبدّد وكره بالمرة ، وأُنسِى اسم «الوهابية» مِنْ تلك الحوالى ، وأُخلّص إنْ شاء الله تعالى بالمرة «إقليمَ الحرمين الشريفين» بهذا الوجه مِنْ شائبة احتمال استيلاء الملعون المرسوم عليه فى المستقبل ، فبهذه النية الخالصة شددتُ الرحل مِنْ «مصر» مع العساكر السلطانية الكلية فى اليوم الخامس عشر من شهر شوال[1] الشريف الجارى ، عازمًا وقاصدًا نحو الجانب السنى المبارك ، بالتوكل على توفيق جناب ربنا المستعان أولاً ، وبالتوسل والتمثل بمدد روحانية حضرة سيد المرسلين ثانيًا ، وبالاستناد على مَيَامِنْ قوة حضرة ظل الله القاهرة وعظمته الباهرة ثالثًا ، يا سيدتى وأختى العزيزة حيث أنَّ طرق تلك «الدرعية» فيافى بعيدة الأطراف صعبة السلوك والسير فيها والمقاومة لشدائدها ومشتقاتها بحالة متناهية فى الصعوبة ، أعتقد مِنَ الغرض المحتم على هذا المخلص استرفاق الدعوات الخيرية مِنْ حضرة مولاى السلطان صاحب الشوكة فى هذه الطرق ، واستصحاب رضاه الخيرى خاصةً ، ولا أشك مع ذلك أنَّهُ إذا تيسر لهذا العبد الفقير استرفاق الأدعية الخيرية مِنْ حضرة ولى النعم على الوجه المذكور ، وأصبح ذلك مِنْ حظى ، لا يبقى أدنى غم ولا خوف فى رؤية مثل هذه الخدمة ، بل أُوَفَّقُ لإنجاز خدمات جليلة أصعب وأعسر مِنْ هذه الخدمة بكثير ، وأما إذا لم يكن - عياذًا بالله - ظلال دعوات حضرة ولى النعم ورضاه الخيرى ممدودة الرواق على فرق هذا العاجز ، فأعتقد أنّى ولو كنتُ نارًا محرقة لا أقدر أنْ أحرق نفسى بنفسى، وبناءً على ذلك بقى الأمر يتوقف على الهمة والعناية والمرحمة منكن يا سيدتى فَإنْ كانت موفقية أخيكن هذا مطلوبة لذاتكن العلية ، أرجو للغاية أنْ ترجوى، وتسترحمى حالاً لهذا العبد الأحقر الدعوات الخيرية والرضا الخيرى مِنْ حضرة مولاى وسلطانى وولى نعمتى صاحب الشوكة والكرامة ، ترحمًا وشفقةً على

(1) ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

حال هذا الخادم المطيع بهذا الوجه ، ويا اختى وسيدتى لا تخافى أنّى لا أُوقعكِ بموقف الخجل من حضرة السلطان . ولا يذهب التزامُكِ لأخيكِ هذا سدىً بل أقوم إن شاء الله تعالى بحق خدمتى تمامًا حتى أكون سببًا لأفتخاركن، قائلةً : إنّى كنتُ - ولله الحمد - التزمتُ مثل هذا الأخ ومدحتُه عند حضرة السلطان وشكرًا ، حيث أنَّهُ لم يخجلنى ، وملكتُ مثل هذا الأخ فى الدنيا والآخرة فها هى يا سيدتى أرجو تكرارًا على التكرار تأييد هَمتكن والتزامِكن وتثبيتهما فى حق هذا المخلص بعد الآن أيضًا ، زيادةً على ما ألفتُه ، ولا أزال أحتاج إليه مِنْ همم ذاتكن الرحيمة المُعْلِية لشأنى ، حينما أصبح ما ذكر معلومًا لحضرتكن السامية على ذلك الوجه يا سيدتى » ،

فى ١٥ شوال سنة ٢٢٨

المترجم

هذه الترجمة بناء على طلب الديوان العالى الملكى ، تحريرًا فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٢

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) شكر «محمد على» لحضرة الست الخازندارة على الهدايا التى قامت بإرسالها له ولزوجته وبناته .

(٢) يخبر «محمد على» الست الخازندارة بموعد سفره إلى «الحجاز» لأداء «فريضة الحج» وأنه سيعمل فى الإستيلاء على «الدرعية» .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١) معية سنية .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٨) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٢٨ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضـوعهـــا : صورة المحررات المـرسلة مع حضرة الأفندى الكتخـدا بالباب إلى الباب العالى والرجال والكبار والعلماء .

« لما علم هذا المخلص مآل ما أُرسل فى هذه المرة مع الأفندى المثنى عليكم كتـخدانا بالباب مِنْ رسـالتكم الإخلاصيـة السنية ، ومزايا تلك الرسـالة كلمة فكلمـة (شعـرةً فشـعرةً) ، وجـزمت بمعـتاد فـؤادكم مِنْ حسن ودادكم لهـذا المخلص، وبمعلوماتكم السامية تشميراً لساق الهمة عند وقوع أمور وشؤن تتعلق بِى خـاصـة فوق مـا كـان هذا المخلص يحس به نـوع إحسـاس لدى سـؤالى واستفسارى عن كل شـىء مِنْ جميع النواحى أصبح هذا المخلص - والله يعلم - فى غاية العشق والاشتيـاق مِنْ غير رياء ولا مداهنة إلى ذاتكم صاحب آيات المروءة إلى درجة عجز لسان القلم عن تعريفـها وتوصيفها ، فأحلتُ ذلك إلى مؤدى «من القلب إلى القلب» ، مع رفع الدعوات السـريعة الإجابة حين نمسى وحين نصبح وحين تمسون وحين تصبحون إلى باب القادر المنزه عن الأغراض، أنْ يبعّـد ذاتكم الكريمة الشيم خاصـة ، وسائر أمثـالكم مِنَ الذوات الناصحين المنطوين على إرادة الخير بنا عن مساند السلطنة السنية آنًا ولا لحظةً ، وأَنْ يزيد فى عمر سـعادتكم وإقبالكم ، وأَنْ يُشَـرِّفَ دائمًا المساند العاليـة للدولة العلية بوجودكم المستلزم الجود المنطوى على الشرف ، فـما دام ذاتكم المتصفة بالمروءة تعاملون فـى حق هذا المخلص خير مـعاملة على الوجـه الذى أشكره من تلك الفضائل المحمودة الآثار ، لابد وأَنْ يُبـرز هذا المخلص حسن الخدمة والطوية، تأييدًا وتصديقًا لمضـون «مِنْ جاء بالحسنة فله عشر أمثـالها» ، وكلما سمع هذا

العاجـز كيفيـة تصاحبكم وعطفكم فى حق هذا المخلص على الوجـه المشروع والمأمول آنًا فـآنًا ، أُسَرُّ وأفرح وأبتـهج وأغتبط عـلى مقتـضى طبع هذا الخادم المطيع ، وأزداد نشاطًا ورغبةً وثباتًا وإقدامًا فى إبراز الخدمات ، ولا أُضيع ولا أُهْدر حـسن شهـادتكم وتصاحـبكم فى ميـدان الهمـة ، وأظن وآمل أنَّهُ ليس بمشكوك عند سعادتكم أنِّى مِـمَّنْ إذا ادعى يثبت مدعاه بعون الحق سـبحانه ، فبناءً على هذا ، قـد حُرر خطاب إخلاص هذا وقُدِّم إلى صوب مـعاليكم مع كتخـدانا الأفندى بالباب لدى إعادته فى هذه المرة فى سيـاق السؤال والفحص عن طبعكم العالى خاصةً ، لإفادة أنكم لا تقـعون فى موقف الخجل مِمَّا يبرز منكم مِنَ المعـاونة والتصـاحب فى حق هذا المخلص بتوالى مـشاهدة جـهدكم وإقدامكـم كما كـان ، فى صورة بذل الهـمم والعطف والتصـاحب، وآثارهم شـيمكم الكريمة إِنْ شـاء الله تعالى بـالملازمة والدوام على مـا هو مركـوز فى فطرتكم الذاتيـة مِنْ آثار الوفـاء ، حينـما علمـتم صـورة عزمى على صـوب «الحجاز» بإعادة كـتخدانا المومى إليه فى هذه المرة ، وكيفيـة حركتى بنصر الله تعالى وهجومى على «الدرعية» التى هى منتهى «المصالح الحجازية» ، بعد إيفاء «الحج» بالسؤال مِنَ الافندى المومـى إليه ، استقـصاءً حيث أحـيل إلى تقاريره تفـصيل ذلك فـأخص آمال هذا الطالب للإقـبال أن تمدوا رواق ظلال همـتكم وتصاحبكم وعطفكم على فـرق هذا المخلص ، على المنوال المتمنى لدى وقوع أمور تتعلق بهذا العاجز ، ووقـوع إفادة الأفندى المومى إليه ورجائه بشأنها مِن طرف عطوفتكم ، بعد أنْ أصبحت مجزومة لجنابكم العالى من تقارير الأفندى المومى إليـه المثنى عليكم حقـيقـةُ كيـفيـة حسن أمل هذا المخلص فى حـقكم العـالى، وإن مـا هو بالمروءة توأم مِنْ حـسـن همـمكم التى أخص آمـالى إِن تنفـضلوا بازديادها فى حق هـذا المخلص لا يضـيع لا عند الله ، ولا عند هذا المخلص بكرمه ومنّه سبحانه وتعالى » ،

فى ١٥ شوال سنة ٢٢٨ المترجم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

« محمد على » يبين فى رسالته هذه عزمـه على السفر إلى «الحجاز» ، لأداء «فريضة الحج» ، والاستيلاء على «الدرعية» .

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٦) .

تاريخها : ٩ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٣ م .

موضوعها : كتخدا محمد على يخبر أثناء وجوده بالحجاز ، عن كافة الأمور .

« من : كتخدا بك (بمصر) . .

« إلى : محمد على باشا (بالحجاز) .

«ربنا الله خير الحافظين القائل ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[١] ، نبارك ذاته ونقدس صفاته ، عن مقالات المشركين ، زاد لحضرة مولاى وَلِىِّ نعمتى ، صاحب الدولة والعناية والمرحة والأبهة فى عمر دولته ، وإقبال أبهته، على توالى الزمن ، وبرأ وجود مراحم حضرة وَلِىُّ النعم ، مِنْ شوائب الآلام ، مع دوام انشراح باله وسلامة حاله ، وبدد شمل الناظرين ، إلى إقبال وَلِىِّ النعم ، وأبهته بنظر سوء ، وأزال وجودهم مِنْ وجه البسيطة . فمعروض عبدكم الصادق فى معرض أداء هذه الدعوات المفروضة على الذمة ، ورفعها إلى ديوان قاضى الحاجات ، أَنَّهُ قد ورد فى هذه المرة ، إلى «الإسكندرية» ، عبدكم الحاج على ، ورفيقه خليل مِنْ سعاة وَلِىِّ النعم ، الموجودين بالآستانة، وحيث ظهر الطاعون بالآستانة ، مِنْ جديد ، استوقف الساعيان المذكوران ، فى المحجر الصحى «بالإسكندرية» ، لكن بموجب قانون الحجر الصحى بخر

(١) سورة يوسف ، رقم (١٢) ، آية (٦٤) .

كيس المحررات ، الذى كان معهمـا ، وقد أخذ الكيس المذكور ، بمعرفة الحاج عثـمان أغـا ، مِنْ أيديهمـا ، واسـتجلب إلى صوب عـبدكم هذا ، برسـالة الساعى، وأرسلت المحـررات التى حواها الكيس المذكور بعينـهَا ، إلى صوب وَلِىِّ النعم ، فتـحيطون منهـا علمًا ، بجمـيع الشؤون ، وحيث ظهـرت بلية الطاعـون هذه مِنْ جـديد ، فى «ديار الروم» ، ولا سـيمـا فى «بر الشـام» ، والسواحل الشـامية ، رتب الحـجر الصحى عـلى الوجه السابق ، فى مـرفأى «دمياط» ، و«الإسكندرية» ، والله سبحانه وقى بحرمة إسمه الأعظم ، «مصر» دار النصر ، التى هى مملكة حضرة ولى النعم ، شـر هذه البلية ، وجعلها فى مـأمن منهـا ، فى كل الأحـوال ، وبَرَّأَ سـائر الممـالك الإسـلامـيـة أيضًـا ، واستـخلصهـا من تلك البلية آمين ، بحـرمة النبى العـربى الهاشمـى القرشى الأمين، بناء على تحرير عـبدكم الحاج عـثمان أغـا ، وَوَلِىُّ أفندى ، لإفادات بعض رؤسـاء السـفن ، المتـواردة ، إلى «الإسـكندرية» ، سـبق أَنَّ عـرضت لمولاى، أَنَّهُ خنق حضرة القبودان باشـا ، وأعدم ، بموجب الخط الهمايونى فى واقـعة «أنطاليـة» ، لكن بالنظر إلى عـدة أوراق أخـبار ، وردت إلى صـوب عبدكم من صفوتى أفندى ، المعهود ، يعلم أَنَّهُ لما عرض للأعتاب السلطانية ، من البـاب العـالى ، التلخـيص عن التـقـرير المبين ، أن بقـاء سـفن الأسطول الهمـايونى قبـالة «أنطالية» يكون عين الخطأ ، بـل فيه خطر ، بناء عـلى تقرب فصل الشتاء، صدر الخط الهـمايونى بمزيد الشرف ، بأعلى التلخيص المذكور ، أَنَّهُ لو قـامت القيـامة ، فـضلاً عـن حلول موسم الشـتاء ، لا أعـدل عن هذه المصلحـة ، فاعلمـوا ذلك واتخذوا الـتدبيـر لذلك ، كمـا يجب ، وقد حـرر الأفندى المومى إليه ، صورة التلخيص المذكور ، وأرسلها ، فأوصل جميع تلك الأوراق إلى مقامكم العالى ، فعلى هذه الصورة ، أَنَّ الغالب على الظن، أَنَّهُ لا أصل لخنق الوزير المشـار إليه وإعـدامه ، وقد عـرض ذلك ليكون معلـومًا لدى جنابكم العالى، ويرفع إلى مولاى ، أنه لا شىء «بمصر» مما يتـعلق بالفضاحة ، بحمد الله تعالى ، وكل صنف مِنْ أصناف عبيدكم يلازمون موجبات الشرف والوقار

بكل هدوء وسكينة ، فى أحوالهم فى أمان الله ، بمحض يُمْنِ إخلاص مولاى وإقبـاله ، وقد حصل لجمـيعهم أنواع مِنْ إدعـاء التأدب والتهذب ، ببـركات أنفاس وَلِىِّ النعم قائلين : «إياكم وإيانَا ، أنْ يبدر منـا ما يكدر صفو الخاطر ، فى أثناء عدم وجود مولانا وسيدنَا هُنا ، ومصلحـة المساحة تجرى تمشيتها على وفـق ترتيب وَلِـىِّ النعـم ، بمعـرفـة « الدواتدار بـك » و « المعلـم غـالـى » وبمعـرفة « المعلمين » الموجودين بمعيـة البك المومى إليه ، وكذلك سائر الأمور ، والمصالح المتعلقة بِوَلِىِّ النعم ، يجرى تنظيمها وإدارتها كما ينبغى ، ببركات همم وَلِىِّ النعم ، وكل شخص يضـاعف السعى فى مصلحتـه ، كما كـان ، والحق أَنَّ الإقدام والاهتـمام مسـتمر سائد مِنْ كل الـوجوه ، ومن المعلوم عند وَلِىِّ النعم ، أنَّ كل متحيز لجانب ، يفتخـر بإذاعة غالبيته مَنْ يتحيز له ، وَمَنْ ثَمَّةَ تتـضارب أخبار الغـالبية والمغلوبية ، بين فـرانسة والروس ، لكن أتى إلى صوب عبدكم اليـوم صباحًا ، كاتب السر عند الماجـور ميست (سكرتيره) ، وحكى أَنَّهُ يستفاد مِنْ مضمون أوراق الحوادث الواردة، لبعض التجار من بعض الجهات ، كـأن «الروس» هزموا «فرانسة» ، ثم أفـاد أَنِّى أعلم ، وأدعى صحة هذه الأخبـار ، وَإِنْ كانت مسـتقاة مِنْ المكاتيـب ، ثم حضر قنصل «فـرانسة» وقت العصر عند عبدكم خاصة ، وجرى بيننَا ذكر هذه الأخبار ، فأفاد عكس ما سـبق قائلاً : «أَنَّهُ قد وردت أوراق مطبـوعة مِنْ طرف «النمـسا» ، فى هذا الشأن ، وكـان مضـمونهـا أَنَّ «فرانسـة» تراجعت مِنَ المحـاربة ، ولكن ذلك التراجع ليس بسبب الهزيمة ، وإنما هو مبنى على فقدان الذخائر ، وقال إِنَّ هذا الخبر ، وَإِنْ لم يكن رسـميًا ، لكن أؤكده كالخبـر الرسمى ، وقد بادرت إلى عرض هذه الإفادات على مـولاى ، والله سبحانه قهر الفريقـين المتخاصمين، وأفناهما على مـقتضى ما يقـال « سلط الله الكلب على الخنزير » آمين . كَانَ وَلِىُّ النعم يفيد أحـيانًا ، أَنَّ محمود حسن ، بناء على كـونه مريضًا طاعنًا فى السن ، لا يقدر أنْ يقوم بواجب وظيفة ، «إحتساب مصر» ، فلو تطلبنَا رجلاً مناسبًا ، وعيناه مـحتسبًا ، والواقع أَنَّ المحتسب المذكور باعـتبار كبر سنه ، لا

تخلو مصلحـته عن فتور ، يومًا فـيومًا ، وقد استـصوبنا تعيين عثـمان أغا ، الورداني مِنَ الملتزمين محتسبًـا بدله ، بالاستشارة مع عبدكم « الدواتدار بك » وألبس الخلعة ، فـقمت بعرض ذلك لمولاى ، على أنْ يكون مِنْ قبـيل مجرد الأخبار ، حـيثمَا سـمع مولاى وقت أن كنتم هنا ، أنَّ حرم أغـا دار السعادة سابقًا ، تأتى إلى «مـصر» ، بالانعطاف والتعريج مِنْ جهـة «الشام» ، لترسل إلى الحج الشريف ، بطريق «مصر» ، كنتم أمـرتم عبدكم هذا ، بإرسالها بكل إعزاز واحـترام ، عند حضورها ، فـها هى قد وردت الحـرم المومى إليه، إلى «دمياط»، فأرسل الأغا صفاللى (أبو ذقن) ، بإركابه فى قانجة (سفينة خفيفة سريعة) إلى استقامة طريقها لاستقبالها ، وجلبت بالعزة والاحترام إلى «مصر» ، وأنزلت فى بيت مصطفـى أغا الوكيل ، وأقيـمت به عدة أيام ، تحت ضيـافة حـضـرة ولِىِّ النعم ، وأرسلت فى هـذه المرة إلى جـانب «السـويس» بالعـزة والإكـرام، مع إِتمام جـمـيع لوازم الأكل والشـرب ، مِنْ أمـوال ولِىِّ النعم ، وإعطاء ذهب بقيمة عشرة آلاف قرش ، وتخصيص محفة وحنتور لها وإركابها فيـه ، وحرر إلى حـسن أغا ، «مـحافظة السـويس» ، أنْ يركبـها فى غـرفة سفينته، والحاصـل أَنَّهُ قد أتم الإكرام المتعلق بمولاى فى هذا الطرف ، ثم سلم عبـدكم هذا ، تحت ظلال ولِىِّ النعم ، سـرجًا واحـدًا وألف ربعيـة مصـرية لعثمان أغا ، رئيس القهوجية (سقاة البن) ، الذى هو فى صحبة الحرم المشار إليها ، مع عريضة مـرسلة من عبدكم تبركا . وقد نقل جمـيع أحمال عبدكم الأفندى (قبو كتخدا) وأثقـاله إلى «الإسكندرية» ، وأرسل الصراف قرة كخيا أيضًـا ، على أن ينتظر فـى «الإسكندرية» ، لكن حـيث لم يرد لحـد الآن ، عثمـان المضايفى ، الذى نحن فى إِنتظاره ، استمكث عـبدكم الأفندى المومى إليه بمصر ، إلى اليـوم، وهو خفيـف الحاز ، وقد قـمت بعرض ذلك لحضـرة مولاى إحتيـاطًا ، وَإِنْ كان معلومًا عند ولِىِّ النعم ، وحرر إلى «مـحافظ السويس» ، أن يرسل المضايفى المذكور ، إلى «مصر» بإركابه على الهجان فى الحال ، عند ظهوره فى جهة الطور ، أو فى المحل الذى فـوقه المدعو « برأس محمـد » ، من غير أنْ

ينتظر إلى وروده إلى السويس . أن على « أغا الدراملـلى » الذى كان فى محافظة « حنكة » فيما سبق ، وعثمان الكاشف ، وأحد رؤساء المغاربة ، كانت الوهابية حاصروهم على الوجه الذى يعلمه حضرة ولىّ النعم ، فعبيدكم المومى إليهم ، لما فر مِنَ بمعيتهم من العربان ، مِنْ غير أنْ يقدروا على المقاومة، أقام عبيدكم المومى إليهم ، فى المحل المذكور محصورين مع جماعتهم ، وحاربوا أربعة أيام مع لياليهَا ، محاربة الأبطال ، لكن بسبب كثرة عدد الأعداء ، علموا أنَّهُم لا يقدرون على المقاومة ، لكن حيث لم يكن لهم نصير غير الله سبحانه ، قرروا بقراءة الفاتحة ، الإقامة فى ذلك المحل ، ملاحظين أنَّنَا نموت هنا ونحن نحارب، بدل أنْ نسلم أنفسنا للأعداء كالحمير ، أو ندبر بالمحاربة أيضًا كيفية الخروج إلى سمت السلامة بوسيلة ، وفى أثناء ذلك ، حيث كان سبق أنَّ الأنفار الثلاثة ، مِنْ أمراء الوهابية المسلمين: إبراهيم بن عفيضان ، وصالح بن صالح ، وأحمد الحنبلى ، المحافظين «بالمدينة المنورة» فيما سبق ، حماهم عبدكم عثمان الكاشف المذكور ، فى أثناء محاصرة «المدينة» ، وأبلغهم مأمنهم وأوصلهم إلى سمت السلامة ، فكَأَنَّ هؤلاء قالوا الآن **﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾**[1] ، وأرادوا حماية الكاشف المومى إليه وإرساله إلى سمت السلامة ، فاستصحبوه وشفعوا له عند السعود ، وأخذوا أوراق الأمان منه ، ولما أوصلوه إلى السعود ، أراد السعود هذا أخذ أسلحة عبيدكم المحصورين ، البالغ عددهم مائة نفر وستين نفرًا واغتنام أموالهم ، وإرسالهم إلى جهة بغداد، فإذا ذاك أخذت الغيرة الالهية الكاشف المومى إليه ، وقال مخاطبًا للسعود نحن عساكر محمد على باشا ، لم نسلم طول عمرنَا أسلحتنا لأعدائنا بأيدينا ، ولا نسلمها الآن أيضًا ، لكن لكم أنْ تأخذوها بعد أنْ تقتلونَا فها نحن بين أيديكم ، على أَنَّهُ حيث كان لمحمد على باشا ، بدل إِسم كل مِنَّا خمسمائة رجل ، بل ألف رجل ، مِنَ الرجال ،

---

(١) سورة الرحمن ، رقم (٥٥) ، آية (٦٠) .

يكون قتلنا كأخذ قطرة مِنْ بحر ، فـانبسط السعود المذكور ، مِنْ هذه المحاورة ، وقال : « لو خـليت سبـيلكم نحو «المدينة» ، و«مكة» ، تأتون إلـى نحوى تكرارًا لأجل المحـاربة» ، فـاستكرى جـمـالاً وهجانا للأنـفار المذكـورين مع رؤسـائهم ، وزودهم بما يلزم مِنَ المأكـول والمشروب ، وأعطاهم تذكـرة المرور والتصريح بالسفر لهم ، مع إعطاء كتاب من مجلد واحد على مذهبهم ، زعمًا منه بِأَنَّهُم عند اجتماعهم بكم يا مـولاى تقرؤونه وتنتصحون به ، والحاصل أَنَّهُ قد أوصلهم جميعًا بسلامـة الله ، إلى «بغداد» ، فأرسل «والى بغداد» ، أسعد باشا ، لاسـتقـبالهم مـضيفـًا (مهـمندار) خاصـًا ، واستجلبـهم إلى داخل «بغداد»، بكل إعزاز ، واحترام ، واستمكثهم هناك مدة تتراوح بين خمسة أيام وعشـرة أيام ، وأعطى لكل منهم مقـدار من الكساوى والمصـروفات ، ورتب لهم ضيافات كاملة ، وأبرز الإخلاص والدعاء بالخير لمولاى ، وخلاَ ما قام به الوزير المشار إليه ، مِنْ حسن الترحيب بهم ، قام أهالى بغداد صغارًا وكبارًا ، بالدعاء والثناء قائلين نصرك الله يا محمد على، أنت «فاتح الحرمين» ، وحيث أَنَّ بعض أهالى «بغداد» ملاحدة معتزلة علوية ينكرون من سوى على كرم الله وجـهه من سـاداتنا الصحـابة ويسـبونهم ، وأَنَّ هؤلاء مِنْ سكنة «بغـداد» ، متـفقون مع العـجم ، ومنطوون على حبـهم ، قام عبـدكم عثـمان الكاشف بالمعـاشرة مـع هؤاء الذين هم على مـذهب العجم عـدة أيام ، لكونه رجـلاً رشيـدًا واعيًـا ذَا نباهة ، وتحـادث معهم فى شـأن الوهابية ، فـعلم الكاشف المومى إليه برشده وكـياسته مِنَ المحادثة مـعهم ، أَنَّ قبر حضرة سـيدنا الحسن الأكـبر # ، مِنْ أنجـال على # ، الذى يعتـقده العـجم ، ومرقـده الذى بين «البصـرة» ، و«الكوفة» ، قـد كان شاهـات العجم أرسلوا غالـب هذا المقدار العظيم مِنَ الجواهر الثمينة الشريف المبارك المذكور وسلبوه ، يرهف شاهات العجم الآن أسنانهم الموجـودة فيـه ، وأَنَّهُ حيث نهب أبناء السـعود ، فى العـام الماضى المشهد نحو السعود ، ويستـنزلون اللعنات عليه ، حتى أنَّ شاهات العجم يدعون دعاءً خيريًا بالنصر لحضرة مـولاى ، وقد سمع الكاشف المومى إليه أيضًا ، كان

السعود كما خرجت «المدينة» ، و«مكة» ، مِنْ يده أرسل سفيرًا خاصًا إلى شاه العجم بهدية وافرة ، وطلب أن يصالحه ، واستنجد منه ، وطلب أنْ يرسل عساكر لإمداده ، فإذا ذاك ضبط شاه العجم الهدية ، وطرد السفير فى الحال ، وأرسل معه خبرًا إلى السعود قائلاً له : « أَنَّهُ سيلقى السعود إنْ شاء الله تعالى كل ما يستحقه مِنَ البلاء ، مِنْ يد محمد على باشا » ، والحاصل يا مولاى ، أنَّ حضرة « والى بغداد » ، استكرى جمالاً لعثمان الكاشف هذا ، وعلى أغا، ومن معهما من الأنفار ، البالغ مجموعهم إلى مقدار ثمانين شخصًا ، وسيرهم بكل إعزاز وإكرام ، لإيصالهم إلى «الشام» ، وأرسل الرئيس المغربى توا إلى « جدة » بطريق الشط ، لكون جماعته مشاة ، وأما عبيدكم الذين سلكوا طرق «الشام» ، فحينما تقربوا مِنْ « وادى قلة » ، الواقع بمسافة ست مراحل مِنَ «الشام» ، هاجمهم قبائل العربان ، المستقرين هناك، وعلى ما يقال، أَنَّ هؤلاء بطن كبير ، يسمى فارس ، جروا وكانوا فى الأصل من العشائر النازلين ، حول «بغداد» ، وأَنَّ «والى بغداد» الحالى ، عدوهم ومعارضهم ، حتى أَنَّهُ استصحب سائر القبائل ، وأجلى هؤلاء مِنْ «بغداد» ، فاضطروا أنْ يأتوا إلى ذلك الوادى ، وأَنْ يستقروا به ، وتابعوا السعود ، خوفًا مِنْ عدوهم ، بالمعاهدة معه اضطرارًا ، فلما رأوا مجئ عساكر وَلِىِّ النعم، مِنْ طريق «بغداد» ، ظنوهم مِنْ أعدائهم ، أو من عساكر «بغداد» ، فهجموا عليهم ، بإطلاق أعنة خيولهم وهجانهم ، مِنْ غير استعلام ، ولا سؤال ، وبادروا إلى الحرب ، فحوقل عساكر وَلِىِّ النعم ، وقالوا كم نلقى مِنَ البلايَا ، وَسَلُّوا سيوفهم ، وأسنتهم وأخذوا فى الحرب دفاعًا ، فطيروا مِنْ رؤوسهم مقدار أربعة وعشرين رأسًا ، واغتنموا سبعة وثلاثين هجانًا منهم ، وغرقوا فى «نهر الفرات» مقدار خمسة وعشرين نفرًا منهم ، وأهلكوهم ، فلما رأى القبيلة المذكورة، أَنَّ هؤلاء لا يشبهون عساكر «والى بغداد» ، ولا يشابهون أعداءهم ، واقتنعوا بِأَنَّ هذا المقدار اليسير مِنَ العساكر ، قد يفنى قبيلتهم على بكرة أبيهم إذا استمروا على الحرب ، تقهقروا إلى نجعتهم

ومرفقهم ، وأفادوا الكيفية لرئيسهم ، فأرسل أربعة رجال مِنْ رجاله ، ليحققوا مِنْ أيِّ ملة ، ومِنْ أيِّ جنس هؤلاء العساكر ، ولما حضروا واستسلموا ألبس عثمان الكاشف ، كلاً منهم فرجية ، وقال لهم نحن مِنْ رجال محمد على باشا ، وأفاد لهم ما جرى عليهم ، ثم أعادهم فبادر رئيس القبيلة المذكورة، إلى استقبال العساكر المذكورة بكل إعزاز وإكرام ، وإعطاء العليق ، والمأكول والمشروب ، وأراد أنْ يذهب بهم إلى نجعته لكنهم ما وافقوه على الذهاب ، ملاحظين عويل نساء الذين قتلوا وصبيانهم ، بالنظر إلى ما سال مِنَ الدماء بين الطرفين ، فتحادثا مِنْ بعد وأثنى الرئيس المذكور كثيرًا على مولاى قائلاً : « لم يكن انتصار محمد على باشا هذا ، ولا ابداؤه هذه المقدرة ، إلا بتأييد من الله ، وأنى للنوع البشرى أن يتم ذلك بيده ، وأنْ ينال مثله » ، فنصحه الكاشف المومى إليه ، نصحًا ، يسيرًا ، قائلاً له : « إبقوا على حالكم على الهدوء والسكينة ، ولا تتابعوا الوهابية مقدار ثلاثة أشهر ، فمولاى لابد وأنْ يستولى على « ولاية الدرعية » أيضًا بمشيئة الله تعالى ، فى تلك المدة ، ويضبطها ، وعند اجتماعى بمولاى إنْ شاء الله تعالى أترجى منه فى حقك ، حتى يكتب إلى دولتنا لاستصدار أمر عال ، خطابا « لوالى بغداد » ، لأجل عودتك إلى موطنك الأصلى ، فإذا ذاك تقدم من هنا ، ونذهب إلى ولايتك »، وكلمه كلامًا كثيرًا من هذا القبيل ، فقال الرئيس المذكور : طيب وهو كذلك ، والحاصل أنَّهُم أوصلوا عساكرنَا إلى «ديار بكر» ، بِأنْ أعطوهم جمالاً ودليلاً ، وأتوا مِنْ هناك إلى «حلب الشهباء» ، ومِنْ هناك إلى «لاذقية» فباعوا حيواناتهم بالمرفأ المذكور ، وركبوا السفينة ، ووصلوا إلى «مصر» ، وحيث أنَّ هذه الأنباء التى جرت عليهم ، كيفية غريبة جديرة بأن تدون فى التاريخ ، وأنَّ تحريرها كما وقعت أمر غير ممكن أردنا إرسال الكاشف المومى إليه بحرًا إلى حضوركم العالى ، لكنه حيث خاف من السفر البحرى ، بسبب الأتعاب التى كابدها ، أرسلناه بًرا بالهجان ، وقد حررنا هذا القدر مِنْ تقريره،

على أمل وصول مـجمل الوقائع المذكـورة على جناح السرعة ، إلى مـقامكم العالى ، وأرسلنَا مَا حررناه بطريق البحر ، فعند وصول الكاشف المومى إليه ، تسألونه وتـستفـسرونه عن تفـصيل تلك الأنباء ، وقـد أشعـرت هذا القدر ، لتحـيطوا علمًا بهـذا المقدار ، مِنْ تحرير عـبدكم هذَا ، فـالأمر والإرادة لولى نعمتى ومولاى » .

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ/ ٣ نوفمبر ١٨١٣ م .

« سبق أنْ ذهب عـبدكم وَلِىُّ أفندى ، إلـى «الإسكندرية» ، لأجل تغيـير الهواء ، كمـا يعلم ذلك حضرة ولى النعم ، وحـيث وافق جو «الإسكندرية» لمزاجه ، استعاد الصحة والعافية ، ولله الحمد ، ببركات دعاء وَلِىٍّ النعم ، ولما بلغ إلى سمع عبدكم هذا ، أَنَّهُ ورد إلى «مصر» ، ليباشر أعماله فى مصلحته، مِنْ فرط غيرته ، وكمال صداقتـه ، حرر مِنْ صوب عبدكم إليه ، أَنَّهُ لا مانع مِنْ إقامته فى «الإسكندرية» ، إلى أنْ يستعيـد صحته ، حق الاستعادة ويصبح سالم المزاج كمـا ينبغى فأنهى الأفندى المومى إليه ، إلى صـوب عبدكم هذا ، رجاءه أنْ أكتب لله وفى الله عند تحريرى عريضتى إلى تراب أقدام مولاى ، أَنَّهُ يعرض شكره ومـحمدته قائلاً : « أَنِّى أُقَـبِّلُ قدمى مولاى المبـاركتين ، وكنت أموت إلى رحمة الله ، مِنْ هذا المرض ، لولا مولاى ، فبمجرد الدعاء الخيرى مِنْ حضـرة مولانَا ، فى حق عبـده هذا ، خلصنى الله سبحـانه مِنَ الممات ، وحيث أنَّ «محافظ دمياط» ، محمد أغا ، يستعيد صحته يومًا فيومًا بحمد الله تعالى ، يقبل هو أيضًا أقدام وَلِىٍّ النعم ، وفى الخطاب الوارد إليه من خازنه ، الذى كان أبقـاه «بدميـاط» ، وكيلاً عنه ، أفـيد أَنَّهُ ورد ببشارة إبقاء وَلِىٍّ النعم (فى وظيفته) إلى «مرفأ دمياط» ، ثمانية عشر ساعيًا مِنْ سعاتكم المتنكرين ، وحيث كان الأربعة عشر منهـم مِنَ «الاستانة» ، وإن كان الأربعة الآخرون مِنَ الجيش الهمايونى اسـتوقف جميعهم فى المحجـر الصحى «بدمياط» ، وأنهم لما سئلوا عـما إذا كان معـهم أخبار ، أفادوا أنَّ على باشـا قارصلى « والى الروم

ايلى » عزل ورفع عنه القلم والطوغ (أكليل رتبته) ونفى إلى « جزيرة لمين » (هكذا) ووجهت ولاية « الروم إيلى » لعهدة بهرام باشا ، وأنَّ حضرة الصدر الأعظم ، يقيم فى صحراء نبشى مع رجال دائرة القصر الملكى (أندرون) ، فقط ، وعين مالك باشا ، وباشا يزرب ، وباشا أيبك ، جميعًا لمعية بهرام باشا، وعين المشار إليه ، قائدًا عامًا ، (سر عسكر) ، على الجيش الهمايونى، فهؤلاء عينوا ، هكذا مِنْ جانب ، وعلى باشا «والى بوسنة» مع عساكرها مِنْ جانب آخر ، وحافظ على باشا ، «محافظ ودين» مِنْ جانب آخر، ومعه اتباعه، وأمراء المقاطعات ، والحاصل أنه قد وقع الزحف إلى «بلغراد» مِنْ ثلاثة جوانب، بترتيبات كلية ، وجرى الهجوم والحصر والتضييق، كما ينبغى ، وربما يكون أنَّهُ قد تم الفتح بأيديهم لحد الآن ، وكان « بيلق أوغلى » فى جهة (إسماعيل) فى حالة الفرار منذ سنة ، ولما ورد الشقى المذكور ، ومعه عدة مِنْ رجال عصابته إلى جهة (ولى أورمان) ، قتله مع عصابته قائمقام شمنى (عين أعيانها) ، وأرسل رءوسهم المقطوعة إلى المعسكر ، وأرسلت من هناك إلى «الآستانة» ، وقائد «صربيا» قرة يوركى ، هرب مِنْ «بلغراد» ، وذهب إلى جهة «قرة طاغ» (الجبل الأسود) ، وحيث صدرِ الأمر المقضى فى حق ولِىِّ باشا «محافظ دوريك» ، ألقى القبض عليه الباشا البابا ، وقتله ، وأرسل رأسه المقطوع إلى «الآستانة» ، بالنظر إلى حكاية السعاة المذكورين ، وقد قمنا بعرض هذه الأنباء كلها ، لمقام حضرة ولِىِّ النعم، على أنْ تكون مِنْ قبيل الأخبار ، وإنْ لم تتحقق صحتها ، أم عدم صحتها ، عند عبدكم هذا ، بصورة تقطع الشبهة ، ومع أوراق صفوتى أفندى المعهود ، ورد مكتوب مِنْ على أغا صادق ، أغا زادة ، إلى صوب عبدكم ، ومضمونه أنه بالنظر إلى ما بلغ ، إلى سمعه قد قتل على باشا تيه دلتلى خازن عمر بك ، (خزينة دار) ، وقد لا يكون هذا صحيحا ، ولكن بالنظر إلى أوراق الحوادث الواردة ، مِنَ الأفندى المومى إليه، والى المعاملة السلطانية ، مع الوزير المشار إليه ، لا يستبعد على مقتضى عقلية العثمانيين ، أنَّ يكونوا لحسوا البك المومى إليه لعقل عسل خفية ، على أمل إيقاع أمر فى حق الوزير المشار إليه بتلك

الطريقة . لكن الوزير المشار إليه ، يقظ واع يتحسس فلا أدرى أنَّ البك المومى إليه ، كان انخدع بعسل العثمانيين، أم أصيب بما أصيب به لمصلحة اقتضته ، وهذا التفصيل لم يكتبه صادق أغا زاده ، وإنما استنتجته بعقلى القاصر مِنَ كتابة الصفوتى ، والعلم عند الله ، هل هذا صحيح ، أم غير صحيح ، وقد أرسل مكتوب على أغا هذا أيضًا ، إلى مولاى ، وَمِنَ المعلوم عند حضرة وَلِىٍّ النعم ، مبلغ رغبة البكباشى حاجو فى المجئ إلى مصر ، وقد تكرر منه ، طلب ذلك عدة مرات ، ففى هذه المرة، قد وردت عريضة منه يفيد فيها ، إفادة قطعية ، أنَّهُ يحضر إلى «مصر» فجاوبه عبدكم هذا بلهجة قطعية أيضًا ، قائلاً: « إنِّى لا أقدر على الإجابة لطلبك هذا ، على وفق إرادة ، ولى النعم لوجود مولانا صاحب الدولة ، فى الحجاز ، وقد أومأت إلى ذلك ، ليكون معلوما لولى النعم ، سبق أن عرض ورود عبدكم محمد أغا ، المأمور «بسنار» ، وجلبه إلى «مصر» ، فها هو ، قد أرسل بالذات إلى طرف حضرة وَلِىٍّ النعم ، بعد أنْ مكث «بمصر» عدة أيام ، وعند وصولوه بمنه تعالى ، تكون تقاريره معلومة لِوَلِىٍّ النعم ، بعينها مشافهة ، وعبدكم محمود بك يمسح وجهه وعينيه، بكل أدب بتراب أقدام حضرة مولاى خاصة ، فعرضنَا ذلك أيضًا ، فالأمر والإرادة لمولاى » .

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ/ ٣ نوفمبر ١٨١٣ م .

الختم

عبده محمد

(هو كتخدا محمد على باشا بمصر)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) الإفادة عن أسر بعض القوات ، على يد القوات السعودية ، وإرسالها إلى «بغداد» ، ومنها إلى «الشام» .

(٢) الإفادة عن أسر «عثمان المضايفى»، واستعجال إرساله ، وانتشار مرض الطاعون «بجهات مصر» .

(٣) إجراء تغييرات فى «مناصب الولايات العثمانية» .

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٩) .

تاريخها : ٢٢ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

موضوعها : حول تحرك محمد على ، «بالحجاز» ، واستجلاب بعض قبائل العربان .

« مِنْ : محمد بك كتخدا بمصر :

« إلى : محمد على باشا «بالحجاز» .

« إِنَّ الله جلت قدرته ، وعلت عظمته ، مولاى وَلِىُّ النعم ، الرحيم الشيم ، صاحب الدولة والعناية ، والعاطفة ومزيد الأبهة ، وأدام إقبال دولته وأبهة إجلاله وصولته ، إلى يوم الحشر والنشر ، وثبت ظلال نعمه على مفارق عبيده ، وقهر أعداء مولاى وحساده السيئ الطباع ، وبددهم آمين بحرمة ذاته المجيد ، بينمَا نحن كُنَّا منتظرين إلى شرف طلوع خبر حضرة وَلِىٍّ النعم ، غاية الانتظار ، كانتظار شهر العيد ، إذ ورد بمزيد الشرف أمر وَلِىٍّ النعم السامى ، المتفضل بإرساله فى هذه المرة مع أربعة أنفار مِنَ الهجانة ، بحمد الله سبحانه ، واطلع ذهن عبدكم على ما حوته مِنَ البشائر ، ذات آيات الكرامة، فبلغت تحايَا حضرة وَلِىٍّ النعم المودع بتبليغها ، لعهدة عبدكم ، إلى حضرات أصحاب السعادة الباشوات ، وحضرات الأنجال الكرام ، وعبيدكم رؤساء البوابين الأغوات ، وسائر عبيدكم صغاراً وكباراً ، فرداً فرداً ، فطرأ عليهم مِنْ فرط سرورهم حزن عرض وبكى كل شخص منهم مِنْ صميم قلوبهم ، على افتراق

وَلِىُّ النعم ، وختم المجلس بالدعاء مِنَ الله سبحـانه ، جامع الشتات المشتاقين ، أنْ يعيد مولانَا بالسلامة ، وأَنْ يديمه لعبيده على التأييد . وأوصلت خطابات عنايتكم المرسلة ، إلى طرف السيدات وليات النـعم ، صاحبات الدولة ، حرم معاليكم ، فردًا فردًا ، وأخذت عـرائض الشكر ، كما يلزم مِنْ طرف سيدتينا الحرمـين المشار إليـهمـا ، وقدمت إلى تراب أقـدام وَلِىِّ النعم ، فى عريـضة عبدكم هـذه ، وحيث أن صفـوف عبيـد وَلِىِّ النعم جميعًا ، ذكورًا ، وأناثًا ، فى صحـة ، ولله الحمد ، مع مـداومتهم على الخـدمة والدعاء الخـيرى لِوَلِىِّ النعم ، فالله سبحـانه بحرمة كبريائه ، وعظمته أدام مولاى وحـفظه لعبيده ، وحفـظ عبيـده الأخيـار أيضًا ، لمولاى آمين ، يا مـعين ، وحيث أفـدتم فى إرادتكم السنية، أنَّ عـبدكم كاتب الديوان ، قـد عينتمـوه قائدًا على ألفين من الفرسان والهـجانة ، وأرسلتم عبدكم الأفندى المومى إليه برًا ، بتـجهيزه مِنَ « ينبوع البـحر الأحمـر » ، لأجل استقـبال «والى الشام» ، و«الحـجاج» ، مِنْ مسافة عشر مراحل ، من القيام وللاتيان بهم مصحوبين بالسلامة ، وأَنَّ مولاى قد عقـد النية على السفر مِـنْ « ينبوع البـحر » تـوا إلى « جـدة » وَمِـنْ هنـاك إلى « مكة المكرمة » فالله سـبحانه نصر حضـرة مولاى ، حيثما توجـه وستره وأبهجه أينمـا كان ، آمين ، بحرمة النبى العـربى الأمين ، وحيث أمرتم بنقل ذخائر كثيرة إلى « مرفأ السويس » وخزنها هناك ، فى صدد بيان كومة القمح ، فى غاية من القلة فى تلك الحوالى ، استجلب فى الحـال مشايخ «قبيلة الهنادى» ، إلى مقام عبدكم وبوشر أمر نقل هذا الـقمح ، بكل اهتمام ، وخلا ذلك سير فى الحال، إلى طرف نجلكم صاحب العطوفة ، إبراهيم باشا ، هجان خاص ، وأخطر وأشعر من طرف عبـدكم ، بِأَنْ يسارع إلى نقل وإيصال أجناس الغلال المرتبة ، «المرفأ القصير» ، ولا سيـما القمح ، بكثرة فى أقرب آن ، وحرر إليه سلام وَلِىِّ النعم ، فلا تشكو يا مولاى ، أنَّ المرفأين المذكورين سيمتلئان بأنواع الغلال ، ولا سـيما بحنطة كـثيرة ، إنْ شـاء الله تعالى ، فى عهـد قريب ،

ببركـات أنفاسكم العاليـة ، وحيث أمـرتم أيضًا بإرسال سـاعيين اثنين ، إلى صوب معاليكم مِنَ السعاة الموجودين ، فى هذا الطرف بناء على إرسال ما عند ولِىِّ النعم ، مِنْ عبيـدكم السعاة لمصلحة مستعـجلة إلى «الآستانة» ، مِنْ ذلك الصوب ، أرسل أربعة أنفـار ، مِنْ عبيدكم السعاة مع عريـضة عبدكم هذه ، بإعطاء مـصروفـاتهم السـفرية ، مع زيادة مِنْ هـذا الطرف ، وسيـروا بطريق البحر، إلى صوب ولِىِّ النعم ، واستوقف وقـتيًا الهجانة الواردة مِنْ طرفكم ، عدة أيام هنا ، احترازًا عن إعادتها مِنْ غير فائدة ، على ملاحظة أن نحرر عند إعادتها خبرًا شافيًا ، فيمـا إذا ورد خبر شاف ، مِنْ جهته ، وقد رأى « أحمد أغا الرزاز » « القوالة لِى » أمر ولِىِّ النعم ، المحتوى على لزوم أنْ يتصرف إلى صفوتى أفندى ، فعلم مضمونه ، وأعطى المكاتيب المرسلة إلى الأفندى المومى إليه ، وأخـذ أجوبتـها منه ، وأرسلها إلى الحـاج عثـمان أغا ، أمين جـمرك «الإسكندرية» ، وحـيث أرسل خطاب ولِىِّ النـعم ، المرسل إلى أحـمد أغـا المذكور ، معهـا أيضًا ، أرسل جميع ذلك إلى مقامكم السـامى ، طَىَّ عريضة عبـدكم هذه ، فيحـيط حضرة ولِىُّ النعم علمًـا بما يحتويه ، فـردًا فردًا ، عند شمول نظر رحمتكم ، وإطلاعكم على محررات الكاتب المذكور ، أنَّ الحاجب الداخلى عند حـضرة «والى بغـداد» ، خرج إلى «دميـاط» ، على أنْ يأتى إلى مولاى ، بتـحريرات يحملهـا، وحيث لزم توفيقـه واستمكانه فى «دمـياط» ، للسبب الذى تعلمـونه ، طلب منه تحريرات الوزير المشار إليـه ، فأصر على أنْ لا يعطيها لأحد ، بل يسلـمها بيده ، ولما استعلم منه بيان مـأموريته ، بصورة إجمـالية أَبَى عند بيانهـا أيضًا ، وقال إنِّى أفـيدها شفـويًا «بمصر» ، ولم يمكن الاطلاع على شىء منه ، فعـند ختام ميـعاد توقيـفه هناك ، وإخلاء سـبيله ، يجلب إلى «مصر» ، وأبادر فى الحال إلى عرض ما يسـتصحبه مِنَ المحررات ، وإنهاء مـا عنده مِنَ الأخبـار ، إلى حضـرة مولاى ، مكث صاحب الـعطوفة إبراهيم باشا ، نجل مولاى ، عـدة أيام فى «مصر» لأجل حسابات الصـعيد ،

لكن حيث اقتنع بأن الحساب المذكور يطول، مع كون الموسم موسم الزراعة فى الصعيد ، خاصة لم يجوز البقاء فى «مصر» ، وسار إلى الصعيد ، واستصوب تعيين الدواتدار بك (السكرتير) ، ناظرًا على المعلمين ، فبوشرت المحاسبة ، حين ظهر أنَّ مطلوبنَا مِنْ حساب سنة أربع وعشرين وخمس وعشرين[1] (ومائتين وألف) ، ألف كيسة وثلاثمائة كيسة نقدية ، مع ثلاثمائة وخمسة وخمسين قرشًا ، وعشرين بارة فمطلوبنَا مِنْ حسابات السنين المذكورة ، من حيث المجموع ثمانية آلاف ، ومائتان وستة وثلاثون كيسة ، مع ثلاثمائة وخمسة وخمسين قرشا ، وعشرين بارة ، ولكن بناء على أنَّ هذه المحاسبات نظر فيها «بمصر» ، وأَنَّ نجلكم الباشا المومى إليه ، يراجع صورة المحاسبة تكرارًا فى الصعيد ، ويطبق الرجعات المعطاة بتلك المحاسبة ، يحتمل أَنْ تصل المطلوبات إلى أكثر من القدر المبين ، وحيث أنَّ مبلغ ستة آلاف ومائة وست وأربعين كيسة ، مع أربعمائة واثنين وأربعين قرشًا، وخمس عشرة بارة ، مِنَ المبالغ المذكورة فى الصعيد ، أرسل دفتر محاسبة ذلك المبلغ ومفرداتها إلى نجلكم الباشا المومى إليه ، فيحصل تلك المبالغ فى الصعيد، وأَمَّا مبلغ ألف وثلاثمائة كيسة نقدية ، مِنْ هذه المبالغ ، ففى «بنى سويفه» (وفى الأصل بنى سويف) ، فَأَىُّ مقدار مِنْ هذا المبلغ ، يبرزون أوراق الرجعة عنه يخصم من الحساب ، وقد تقرر ضم ما عدا ذلك إلى حساب سنة سبع وعشرين[2] ، وأَمَّا مبلغ سبعمائة واحد وأربعين كيسة نقدية ، مع أربعمائة وثلاثة عشر قرشًا ، وخمس بارات ، مِنَ المبالغ المذكورة ، ففى مصر ، فأربع وثمانون كيسة ، مِنْ هذا المبلغ ، فى ذمة « قاسم أفندى » ومقدار مائة كيسة منه تقريبًا فى ذمة ، معلمى المعلم نصر ، وقد تعهد عبدكم المعلم غالى ، بالمطلوبات الباقية ، فعند

---

(١) ١٢٢٤ - ١٢٢٥ هـ / ١٨٠٩ - ١٨١٠ م .
(٢) ١٢٢٧ هـ/ ١٨١٢ م .

ببركـات أنفاسكم العاليـة ، وحيث أمـرتم أيضًا بإرسال سـاعيين اثنين ، إلى صوب معاليكم مِنَ السعاة الموجودين ، فى هذا الطرف بناء على إرسال ما عند ولِىِّ النعم ، مِنْ عبيـدكم السعاة لمصلحة مستعـجلة إلى «الآستانة» ، مِنْ ذلك الصوب ، أرسل أربعة أنفـار ، مِنْ عبيدكم السعاة مع عريـضة عبدكم هذه ، بإعطاء مـصروفـاتهم السـفرية ، مع زيادة مِنْ هـذا الطرف ، وسيـروا بطريق البحر ، إلى صوب ولِىِّ النعم ، واستوقف وقـتيًّا الهجانة الواردة مِنْ طرفكم ، عدة أيام هنا ، احترازًا عن إعادتها مِنْ غير فائدة ، على ملاحظة أن نحرر عند إعادتها خبرًا شافيًا ، فيمـا إذا ورد خبر شاف ، مِنْ جهته ، وقد رأى « أحمد أغا الرزاز » « القوالة لِى » أمر وَلِىِّ النعم ، المحتوى على لزوم أنْ يتصرف إلى صفوتى أفندى ، فعلم مضمونه ، وأعطى المكاتيب المرسلة إلى الأفندى المومى إليه ، وأخـذ أجوبتـها منه ، وأرسلها إلى الحـاج عثـمان أغا ، أمين جـمرك «الإسكندرية» ، وحـيث أرسل خطاب وَلِىِّ النـعم ، المرسل إلى أحـمد أغـا المذكور ، معهـا أيضًا ، أرسل جميع ذلك إلى مقامكم السـامى ، طَىَّ عريضة عبـدكم هذه ، فيحـيط حضرة وَلِىِّ النعم علمًـا بما يحتويه ، فـردًا فردًا ، عند شمول نظر رحمتكم ، وإطلاعكم على محررات الكاتب المذكور ، أنَّ الحاجب الداخلى عند حـضرة «والى بغـداد» ، خرج إلى «دميـاط» ، على أنْ يأتى إلى مولاى ، بتـحريرات يحملهـا، وحيث لزم توفيقـه واستمكانه فى «دمـياط» ، للسبب الذى تعلمـونه ، طلب منه تحريرات الوزير المشار إليـه ، فأصر على أنْ لا يعطيها لأحد ، بل يسلـمها بيده ، ولما استعلم منه بيان مـأموريته ، بصورة إجمـالية أَبَى عند بيانهـا أيضًا ، وقال إِنِّى أفـيدها شفـويًا «بمصر» ، ولم يمكن الاطلاع على شىء منه ، فعـند ختام ميـعاد توقيـفه هناك ، وإخلاء سـبيله ، يجلب إلى «مصر» ، وأبادر فى الحال إلى عرض ما يسـتصحبه مِنَ المحررات ، وإنهاء مـا عنده مِنَ الأخبـار ، إلى حضـرة مولاى ، مكث صاحب الـعطوفة إبراهيم باشا ، نجل مولاى ، عـدة أيام فى «مصر» لأجل حسابات الصـعيد ،

لكن حيث اقتنع بأن الحساب المذكور يطول، مع كون الموسم موسم الزراعة فى الصعيد ، خاصة لم يجوز البقاء فى «مصر» ، وسار إلى الصعيد ، واستصوب تعيين الدواتدار بك (السكرتير) ، ناظرًا على المعلمين ، فبوشرت المحاسبة ، حين ظهـر أنَّ مطلوبنَا مِنْ حساب سـنة أربـع وعـشرين وخمس وعشـرين[1] (ومائتين وألف) ، ألف كيسـة وثلاثمائة كيسة نقدية ، مع ثلاثمـائة وخمسة وخمسين قـرشًا ، وعشرين بارة فمطلوبنَا مِنْ حـسابات السنين المذكورة ، من حيث المجـموع ثمانـية آلاف ، ومائتـان وستة وثلاثون كـيسة ، مـع ثلاثمائة وخمسة وخـمسين قرشا ، وعشرين بارة ، ولكن بناء عـلى أنَّ هذه المحاسبات نظر فيـها «بمصـر» ، وأنَّ نجلكم الباشـا المومى إليه ، يراجع صـورة المحاسـبة تكرارًا فى الصعيد ، ويطبق الرجعات المعطاة بتلك المحاسبة ، يحتمل أنْ تصل المطلوبات إلى أكثـر من القدر المبين ، وحيث أنَّ مبلغ سـتة آلاف ومائة وست وأربعين كيسـة ، مع أربعمائة واثنين وأربعين قرشًا، وخـمس عشرة بارة ، مِنَ المبالغ المذكـورة فى الصعيد ، أرسل دفـتر محـاسبة ذلك المبلغ ومفـرداتها إلى نجلكم الباشـا المومى إليه ، فيحصل تـلك المبالغ فى الصعيد، وأمَّـا مبلغ ألف وثلاثمائة كيسة نقدية ، مِنْ هذه المبالغ ، ففى «بنى سويفه» (وفى الأصل بنى سويف) ، فأىُّ مقدار مِنْ هذا المبلغ ، يـبرزون أوراق الرجعة عنه يخصم من الحساب ، وقد تقرر ضم ما عدا ذلك إلى حساب سنة سبع وعشرين[2] ، وأمَّا مبلغ سبعمـائة واحد وأربعين كيسة نقدية ، مع أربعمائـة وثلاثة عشر قرشًا ، وخمس بارات ، مِنَ المبالغ المذكورة ، ففى مصـر ، فأربع وثمانون كيسة ، مِنْ هذا المبلغ ، فى ذمة « قاسم أفندى » ومـقدار مائة كيسة منه تقـريبًا فى ذمة ، معلمى المعلم نصر ، وقد تعهد عبدكم المعلم غالى ، بالمطلوبات الباقية ، فعند

---

(١) ١٢٢٤ - ١٢٢٥ هـ / ١٨٠٩ - ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٧ هـ/ ١٨١٢ م .

إجراء محاسبته مع خزينة ولىّ النعم ، يحسبها مِنْ حسابه ، وبِمَا أنَّ هذه المحاسبات ، سوى محاسبات سنة سبع وعشرين ، فَإِنْ كان يوجد ما وصل إلينا مِنْ مطلوبات «بنى سويف» السالفة الذكر ، فعند إبرازهم الرجعة (الوصل)، يخصم ذلك المقدار مِنْ حسابهم ، وَإِنْ لم يوجد عندهم رجعة ، تفيد الدفع ، يطلب منهم مطلوب ولى النعم تمامًا ، مِنْ غير شبهة ، ولكن يا مولاى علم عبدكم الآن ، أنَّ طائفة المعلمين، لا يريدون قطع حساباتهم بالمرة، كما كنتم يا مولاى تقولون ذلك دائمًا ، مِنْ قبيل إبراز الكرامة ، وقد أشرت إلى هذا تصديقًا لحضرة مولاى ، فى هذا الكشف والكرامة ، فَيَا مولاى أنَّ عبدكم « الدواتدار بك » يقبل بشفاه الأدب تراب أقدام ولى النعم ، ويمسح وجهه وعينيه بذلك التراب المبارك ، أن سفينتكم مِنْ طراز « بريك » ، التى سيرت فيما سبق لحمولة القمح ، الذى أنعم به ولىُّ النعم ، على فقراء ، « قوالة » قد فرغت حمولتها فى « قوالة » ، وسارت منها إلى «طاشوز» ، وأخذت مقدارا من حمولة الأخشاب ، والحطب ، والزفت ، وأعادها « أغا قوالة » ، بوضع مقدار مِنَ قنابل المدافع فيها ، فأتت إلى «الإسكندرية» ، وقد حضرت سفينة مِنْ « مالطة » إلى « الإسكندرية » فى تسعة عشر يوما ، وحيث أنَّ الترجمان بغوص ، كان فى « الاسكندرية » سألها عن الأخبار ، فأفادت أنَّ مرض الوباء ، قد زاد من « مالطة » وأَنَّ أثمان الذخائر ، أخذت ترتفع وتتزايد يومًا فيومًا ، وأَنْ لا خبر سوى ذلك ، فعرض هذا على مولاى، فالأمر والإرادة فى كل الأحوال لمولاى » .

الختم

عبده محمد

(وفى حاشية المكاتبة المذكورة)

« مولاى وافر المراحم : فقد حرر فى عـريضتى السيدتين ، حرمى مولانا قد أرسلتا على عـريضتى ، لكن حرم مولاى فى (ســراية) الأزبكية ، بعثت أمرًا وخبرًا ، إلى عبدكم هذا ، مع كتخدا الحرم ، أنَّهُ حيث لم يسبق أصلاً أنْ أكتب عـريضة لمولاى ، أتأدب وأستحى ، مِنْ أن أكـتب فى هذه المرة أيضًا ، فليكتب الكتــخدا بك ، فى عريضــته ســلامًا مِنِّى وشكرًا ، وأنِّى أُقَـبِّلُ قدمى مولاى المباركتين ، وهكذا فليكتب ، فعليه أعرض ذلك على حضرة مولاى ، فالأمر والإرادة لمولاى » .

الختم
عبــده محمــد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- طلب محــمد على إمــداده بالغلال ، أثناء وجــوده بالحجاز ، كــذلك تشرح المكاتبــة كيف أنَّ «محمد على» كان يتابع «أحوال مصر» ، بكل دقة ، أثناء فترة تغيبه بالحجاز .
- حول تحرك محمد على فى «الحجاز» ، أنظر : ابن بشر ، جـ ١ ، ص ٣٣٨ - ٣٤٠ .
- الجبرتــى ، عبد الرحمن بن حــسن ، المصدر الســابق ، طبعــة المطبعة الشرفــية ، جـ ٤ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

وثيقة رقم (٣٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٣) .

تاريخهـــــا : ٢٨ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

موضوعهـــا : الأخبار عن كيفية معاملة القبائل العربية ، الموجودة فى حوالى «الطائف» .

« ليحى حضر مولاى ، صاحب الدولة والعناية والعطوفة والمرحمة ، ولِىُّ النعم ، الكريم الشيم ، فى مسند مشيرته العليـا ، بالدولة والإقبال ، فعريضة عبدكم الصـادق الطوية ، أنَّهُ قد اهتم ، بتجمع عربان القـبائل ، الموجودة فى حوالى «الطائف» ، اليوم ، وسعى فـيه سعيًا حثيـثًا ، على الوجه الذى سبق عرضـه ، على مقام ولِىٍّ النعم ، لكن حـيث لم يمكن ورودهم على الوجه ، الذى كنَّا لاحظناه ، فذاكرنا مع داعيكم « الشريف راجح » ، وارتأينَا ، إعطاء ريالين لكل مِنَ العربان سلفًـا ، والتعهد معـه الآن بإعطاء ، خمس ريالات ، لكل منهم فى « تربة » بمعـرفتـكم ، وبمعرفـة الشريف المومى إليـه ، على أَنْ يحضر مشـايخ العربان جميعًا ، فى « غزوة تربة » ، حتى يجـمع مقدار أربعة آلاف ، أو خمـسة آلاف ، مِنْ قرابات العـربان ، بهذه الوسـيلة ووجدنَا هذا التصـور ، أقرب إلى الملاحظة ، فـعليه قـد استجـرئ ، على تحرير عـريضة خادمكم ، لمجرد إفادة كيفية الحال ، وقدمت إلى مقام ولِىٍّ النعم ، مع عبدكم حسن أغا لاظ ، البكـباشى الإحتياطى ، بمعـية عبدكم طوسـون أغا ، زعيم زاده، المأذون له بثـلاثة أيام ، لأخـذ الذخـائر فى هذه المرة ، فَـإِنْ كـان هذا التصـور يوافق رأيكم العالى ، عند حصـول السعد بوصولهـا ، بمنه تعالى ،

وإحاطة علمكم الأصفى بهـذه الكيفية ، أرجو هممكم الجليلـة الأصفية ، فى إرسال مقدار كاف ، مِنَ المبالغ الوافية ، فالأمر والإرادة واللطف والإحسان ، فى هذا الشـأن ، وفى جميـع الأحـوال ، لحضـرة مولاى ، صـاحب الدولة والعناية ، والعاطفة والمرحمة ، ولِىُّ النعم ، الكريم الشيم » .

حاشـــية

« مـولاى صـاحـب الدولة ، ولِىُّ النعم . إذا سـألـتم عن أحـوال هذا الطرف ، فمنذ ثلاثة زيام ، لم يعط للعساكـر تعيينات ، ولا للخيول عليق ، لكن أعطى أمس عشرون درهمًا فقط ، مِنَ العجوة ، لكل شخص فبادرنَا إلى إخـباركـم ، بإفـادة الحـال ، فـاللطف والعناية والإحـسان ، منوطة بشـيمـة عنايتكم » .

فى ٢٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

عبدكم

طوسـون أحمـد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

طوسون باشـا ، يخبر والده عن الأسلوب الذى إرتأى أنَّهُ أسلوب ناجح فى استـجلاب قلوب العربان ، وضمهم إلى قوانه ، بإغداق الأموال عليهم .



الفصل الثانى

(١٢٢٩هـ/٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٥) .

تاريخهــــا : ٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م .

موضوعهــــا : طلب « طوسون باشا » الإمدادات ، حتى يمكن التحرك من « كلاخ » إلى « تربة » .

« ليحى حضرة مولاى صاحب الدولة ، والعناية والعاطفة والمرحمة ، ولِىُّ النعم الكثير اللطف والكرم بالدولة والإقبال ، فعريضة عبدكم الدائم العبودية . أنَّهُ قد استشرنا فى كيفية حركتنا فى هذه المرة ، إلى « تربة » مع عبيدكم الأغوات ، رؤساء الأدلاء (دليلان) ، وحملة البنادق (توفنكجى) ، ومع عبدكم الشريف راجح ، وحيث أنَّ المسافة من «كلاخ »[1] محل إقامتنا اليوم ، إلى «تربة» ، أربع مراحل ، يسير مشاة العساكر ، فإذا كانت إقامة كل شخص فى موضعه اللازم ، تحتاج إلى يوم واحد ، تبلغ المدة إلى خمسة أيام، مع أنَّ العليق المأخوذ من القافلة الواردة إلى «الطائف» ، نفد يوم الجمعة ، قبل يوم مِنْ تاريخ هذه العريضة ، ولم يبق مِنَ البقسماط ، إلاَّ مَا يكفى ثلاثة أيام ، وبالنظر إلى القائمة ، الواردة مِنْ أمين النزول ، قد وردت مع القافلة الواردة فى هذه المرة ، مأتان وستة وثلاثون أردبًا ، مِنَ الشعير ، والفول ، ومأتان وثمانية وستون كيسًا مِنَ البقسماط ، فبالنظر إلى أنَّ مَا يصرف للفرسان والعساكر يوميًّا ، مقدار مائة وخمسين أردبا ، لا يكون ذلك المقدار عليق

---

(١) كلاخ : قرية فى وادى كلاخ ، مِنْ قرى الحمية مِنْ «عتيبة» ، فى «إمارة الطائف» . مقدمة ، ق (٢) ، ص ١٠٥٣ .

يومين ، وإذا حسب البقسماط مقايسة ، يكون هذا القدر كافيًا لستة أيام ، وحيث لا نعلم مقدار الذخائر التى ترد مع القافلة ، التى تأتى بعد الآن بقينَا جميعًا فى حيرة ، بشأن حركتنَا ، فإذا سرنا إلى «تربة» ، بعليق يكفى أربعة أيام ، أو خمسة أيام فقط ، وببقسماط يكفى سبعة أيام ، أو ثمانية أيام فقط ، فعند ظهور إحتياجنَا إلى العليق والزاد ، يلاحظ حدوث حالة أخرى ، معاذ الله تعالى - سوى إتلاف الحيوانات ، فاضطررنَا إلى إفادة الكيفية لمقامكم العالى ، فعليه أنَّ حركتنا مع عليق لأربعة أيام ، أو لخمسة أيام ، وبقسماط لسبعة أيام ، أو ثمانية أيام ، على المنوال المحرر ، أو بعليق وزاد لعشرة أيام ، منوطة بإرادة ولِيِّ النعم ، فأرجو إشعار ما تأمرون به فى حركتنَا ، على أىِّ وجه كان ، إشعارًا سريعًا ، إلى طرف خادمكم ، وقد أخرت واستبقت هُنَا ، مِنْ أربعمائة جمل ، وسبعة جمال كانت استوقفت مِنْ جمال الكراء ، مائة جمل ، لأجل ذخائرنا الحربية ، والمهمات ، وسائر اللوازم الضرورية ، وأعيدت بقيتها البالغة إلى ثلاثمائة جمل ، وسبعة جمال ، وقد حررت عريضة عبدكم هذه ، لبيان ذلك ، وأرسلت إلى تراب أقدامكم ، مع عبدكم مصطفى جاويش ، مِنْ جاويشية الداخل عندنَا ، فالأمر والإرادة واللطف والإحسان ، عند حصول السعد بوصولها ، بمنه تعالى ، وإحاطة علمكم الأصفى بِهَا ، وبسائر الأخبار والأحوال ، مِنْ تقرير عبدكم المذكور ، لحضرة مولاى صاحب الدولة والعناية والعاطفة والمرحمة ، ولى النعم الكثير الكرم » .

فى ٩ محرم سنة ١٢٢٩ هـ/ ١ يناير ١٨١٤ م .

عبدكم

طوســـون أحمـد

الختم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

طوسون باشا ، يشرح لوالده الموقف المتعلق بالذخائر والمهمات ، وأنَّ ما أصبح لديه ، لا يكفى إلا لعدة أيام ، وطلب إمداده بكميات وافرة .

أنظر ، ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٤٠ .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦١) .

تاريخها : ١٧ صفر ١٢٢٩ هـ / ٧ فبراير ١٨١٤ م .

موضوعها : مكاتبة طوسون إلى محمد على ، بشأن عملياته ضد قبيلتى «بنى سعد» ، و«بنى ناصرة» .

« ليحى حضرة مولاى صاحب الدولة والعطوفة والجلالة ، وَلِىُّ النعم ، الكريم الشيم ، بالدولة والإقبال ، والسرور والإجلال ، فعريضة عبدكم القديم العبودية ، أَنَّهُ قد وصل إلى أنامل التكريم ، أمر مكارمكم ، المتفضل بإرساله فى هذه المرة لطفًا وإسعافًا ، مع عبدكم عباس أغا ، وأحاط علمًا بمفاهيمه السنية ، فعلى ما سبق عرضه لمقامكم العالى ، قد وصل إلى «قرى بنى سعد» ، عبدكم عابدين بك ، ومعه كنج أغا ، وسائر رؤساء القواد ، فجمع القبيلة المذكورة فى حق «راجح» ، الذى يتجول فى تلك الحوالى ، لإفساد قبيلتى : «بنى سعد» ، وبنى ناصرة ، ولسوقهم إلى طريق الضلال ، ودبر البك المومى إليه ، المسير والزحف ، إلى «راجح» المذكور ، وجماعته ، ولما بلغ هذا الخبر إلى سمع «راجح» المذكور ، فر مِنْ تلك الأنحاء ، ولم يمكن التحقيق والتأكد بعد ، مِنْ محل اتجاهه فى الهروب ، ولم يعلم أنه إلى أى جهة جفل، وقد حرر إلى البك المومى إليه ، أنْ يقوموا مِنْ «قرى بنى سعد» بالأمس ، ويأتوا إلى «قرية صور»[1] ، فى مبدأ حدود ناصرة ، لجميع

(١) صور : من قرى وتدان ، مِنْ «بنى سعد» ، فى وادى نخب ، من إمارة الطائف ، مقدمة ، ق (١) ، ص ٧١٣ .

القبيلتين المذكورتين ، وقد سارع سلحدار عبدكم ، وسائر رؤساء الفرسان الذين كنت أرسلتهم إلى جانب « تربة » ، إلى معسكر طائفة الخوارج الكريهة المناحيس ، على ما بلغهم مِنَ الخبر ، لكنهم لم يجدوهم فى مواضعهم ، فعادوا ووصلوا إلى طرف عبدكم ، وحيث بلغنَا الآن ، أنَّهُ تحقق أنَّ طائفة الخوارج ، تحصنوا «بصور» و «تربة» ، قمنَا مِنْ مرحلة «مظللة»[1] (هكذا) ، ويوم تاريخ عريضة خادمكم ، استنادًا إلى التوفيق الإلهى ، وإمداد همم وَلِىِّ النعم ، فنصل إلى الموضع الذى يدعى «دكيًا» ، ثم ننصب الخيام فى اليوم الذى يليه «بقرية صور» ، ونوجه وجهة سيرنَا ، متوكلين على الله إلى «تربة»، مع استصحاب المومى إليه، إلى القبيلتين المذكورتين ، وقد حررت عريضة عبدكم المخلص هذا ، لإعلام ذلك وإفادة الحال ، وقدمت إلى مقامكم العالى، منع إعادة عبدكم عباس أغا المذكور ، فالأمر والإرادة فى هذا الشأن ، وفى سائر الشئون ، وعند حصول السعد بوصولها ، بمنه تعالى ، وإحاطة علم وَلِىُّ النعم ، بالأحوال الجارية ، مع تقرير الأغا المذكور ، لحضرة مولاى صاحب الدولة والعناية ، والعاطفة والجلالة ، وَلِىُّ النعم الكريم الشيم » .

فى ١٧ صفر سنة ١٢٢٩ هـ/ ٩ فبراير ١٨١٤ م .

عبدكم

طوسون احمد

ختم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- متابعة حركة «الشريف راجح» ، ومحاولة حصره ، فى إحدى القريتين ، « صور » أو « تربة » .
- أنظر : ابن بشر ، المصدر السابق : جـ ١ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

---

(١) مظللة : انظر ، مقدمة ، ق (٢) ، ص ١١٩٠ .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٢) .

تاريخها : ٢٣ صفر ١٢٢٩ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٤ م .

موضوعها : الأخبار عن طاعة بعض «مشايخ بنى سعد» ، وإيكال أمر معاقبة البعض الآخر ، إلى «الشريف يحيى» ، وطلب بقسماط وعليق.

« ليحى حضرة مولاى صاحب الدولة والعناية والعاطفة والجلالة ، وَلِىُّ النعم ، الكثير الكرم ، بالدولة والإقبال الأبدى ، والأبهة والإجلال السرمدى. فمعروض خادمكم الصادق فى الخدمة ، أَنَّهُ قد وصل خطاب كرمكم وعطفكم مع المبالغ المعلومة المقدار ، والكسوة ، وأحاط عبدكم علمًا، بمفاهيم أمر وَلِىِّ النعم ، فعلى ما سبق عرضه لمقامكم العالى ، عند وصولنَا إلى قرية مظللة (مظلة له) ، تعهد جميع «مشايخ بنى سعد» ، الذين كانوا يطلبون الأمان ، بمجيئهم إلى طرفنَا ، عند دخولنا « قرية صور » ، التى هى فى الأمام ، ولكن عند وصولنَا إلى «قرية صور» ، حضر «مشايخ بنى سعد» ، وتخلف سواهم عن الحضور ناكثين تعهدهم ، باقتراف الكذب ، بيد أنَّ إضاعة الوقت مِنْ طرف جيشكم الجسيم الباسل ، لتأديب مثل هؤلاء الحشرات مِنَ العربان ، تؤدى إلى تعطيل سائر مصالحنَا ، التى هى أهم وأقدم ، وتبعث إلى نقص الذخائر ، فلذلك قد عهد على مقتضى الحال ، أمر تأديب هؤلاء الناقضين لعهودهم ، وأمر معاقبتهم وانتهاب أموالهم ، إلى حضرة صاحب الدولة : «الشريف يحيى» ، بالتحرير إليه ، مع إرسال كشف عن أسماء الذين حضروا لدينَا ، إلى جانب المشار إليه ، فاستصحبنَا هؤلاء المشايخ ، الذين حضروا لدينا ، مع جماعتهم ، وعطفا لجام السفر ، وعنان الرحيل ، نحو

«تربة» ، متوكلين على الله ، باستصحاب الجيش المنصور ، يوم الإثنين ، يوم تاريخ عريضة خادمكم هذه ، وقد صار إشعار ذلك باعثًا على تحرير هذه العريضة ، مِنْ طرف عبدكم ، فعند حصول السعد بوصولها ، بمنه تعالى ، وإحاطة علمكم العالى ، بهذه الكيفية ، أرجو بذل همتكم الأصفية ، للتحرير إلى حضرة الشريف المشار إليه ، لأجل أنْ يهتم بالشأن المذكور ، فالأمر والإرادة ، والعناية والإحسان فى هذا الشأن، وفى سائر الأحوال لحضرة مولاى ، صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم الكثير الكرم » .

فى ٢٣ صفر سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٥ فبراير ١٨١٤ م .

عبدكم

طوسون أحمد

الختم

حاشية

« حضرة مولاى صاحب العناية وَلِىُّ النعم :

« قد سرنَا بتوفيق الله ، فى التاريخ المذكور ، متجهين إلى « تربة » ، لكن كانت حركتنَا ، مع ما يكفى لخمسة أيام ، مِنَ البقسماط ، والعليق أيضًا ، على هذا القياس ، ولا سيمَا وَأَنَّ ضائقتنَا مِنْ جهة البقسماط ، لا تقاس بسائر اللوازم ، عند إحاطة علم وَلِىِّ النعم بذلك كله ، يرجو عبدكم هذا ، مَدُّ يد هممكم العالية ، نحو إيصال مقدار ما يكفى مِنَ : البقسماط إلى «الطائف» ، إلى طرفنا ، وبذل عنايتكم لذلك سيدى مولاى » .

ختم

طوسون أحمد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إطاعة بعض «عربان بنى سعد» ، وإعلانهم الولاء ، بينما بقى بعض العربان على عدائهم .

أنظر : ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٤) .

تاريخها : ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / فبراير / مارس ١٨١٤ م .

موضوعها : الإفادة عن سير الحرب حول الطائف .

« مِنْ : . . . .

« إلى : حضرة صاحب الدولة ، أخى المعنوى الكريم الفعال » .

« حضرة صاحب الدولة والسعادة والعطوفة والمودة والرأفة ، أخى المعنوى الكريم الفعال ، الجليل الشأن .

« بعد أداء وإتمام الدعوات ، عن إخلاص قلبى ، لدوام ذاتكم الحميدة الصفات ، حلية لسرير المجد والأبهة والإجلال ، والدولة ، ولا زيادة أيام قوتكم وقسمتكم يومًا فيومًا ، مع مرافقة التوفيق الألهى ، لكم فى كافة شئونكم الأصفية ، تعرض أختكم الصادقة الحب ، الخالصة الوداد ، أَنَّهُ بَيْنَمَا نحن كُنَّا فى غاية مِنَ الانتظار ، مادين الأسماع والأنظار ، فى هذه الأيام ، فى الليل والنهار ، إلى ورود خطاب مودة مِنْ طرف أخينَا صاحب الدولة والصداقة ، الوزير النير الضمير ، العديم النظر ، إشعاراً بأخبار سارة بهجة مِنْ صحتكم وعافيتكم ، على مقتضى ما هو مستقر بيننَا مِنَ الأخوة والمحبة ، الصادقة العارية مِنَ الرياء ، إذ وردت مكاتبتكم ذات آية الوفاء ، المرسلة إلى جناب أختكم هذه ، تفضلاً ومودة ، تفتحت بمائة ألف سرور وابتهاج ،

وقرئت فصارت كافـة مفاهيمهَا الشريفة ، ومزاياهَا اللـطيفة معلومة لنَا ، ولا يمكن تحريـر مبلغ سرورنَا مِنْ ذلك ، وقـلبكم النير أصدق شـاهد مع ذلك ، دمتم فى سند العز والدولة آمين ، ثم آمين ، فَيَا حـضرة أخى الأفخر ، نحمد الله ، ونشكره ألف حمد ، وألف شكر ، على لطفه وإحسانه ، حيث أفيد أنَّهُ قد أدى أخى صـاحب الدولة محرمًا ، نسك الحج ، فى هذه السنة المـباركة ، مع جمـيع حجاج المسلمين ، فى مـهبط الملائكة ، ومنبع الرحـمة ، بيت الله الكريم ، وقبلة الإسلام ، وميزاب الرحمـة والركن اليمانى ، وجبل عرفات ، بفضل الله سبحانه ، وبهمة حضرة السلطان ، صاحب التاج ، ووضعتم الجباه على الأرض وعفرتموها ، بتلك الرمال ، رافعين أيدى الرجاء ، وأكف الدعاء والثناء ، إلى الله سبحـانه ، لدوام أيام عمر حضرة مولانَا ، صـاحب الشوكة والقدرة ، ملـك ملوك العالم ، وبقـاء دولته وملكه الشـامل ، كما دعـوتكم لحضرات أنجال السلطان الأمراء السعـداء ، والأميرات العلية الشأن ، ولأختكم هذه ، لأجل أنْ ننال مقـاصدنَا ، ثم قفلتم راجعين ، وعدتم مع مَـنْ بمعيتكم من وراء الحجـاج ، السالمة المنهاج ، وأيقظتم فى أثـناء الطريق ، مَنْ كان مِنَ الحجـاج فى نوم الغفلة ، فى أثناء الطريق ، واستـجلبتم الدعوات الخـيرية ، لمولانَا صاحب الشوكـة ، روح العالم ، حتى تيسـر دخولكم منى ، ومتى تم الحج فى هذه السنة المباركة ، بحمد الله سـبحانه ، براحة وأمن يزيدان على ما كان فى السنين السـابقة ، مائة ضـعف ، فأحمـد الله ، وأثنى عليه ثناء ، لا نهاية له ، حيث تفضل بإبراز هذه الألطاف والعناية والكرم ، وَمِمَّا يضيق عند نطاق البيان ، مبلغ فخـرى ومباهاتى ، مِنْ إتمام هذه الخدمة ، التى هى أخص آمال حضرة السلطان ، صـاحب التاج ، بمفاداة الأرواح والأموال ، مِنْ طرف أخى صاحب الدولة والحمية ، بمقتضى حمـيته وديانته وصداقته للدولة الأبدية القرار ، وَمِنْ مظهريتكم لهـذه الفتوحات المبرورة ، وموفـقية أخى الأخروى ، لإنجاز هذه المهمة ، والله يعلم مبلغ ابتهاجى العظيم ، مِنْ ذلك ، فالله سبحانه

وفقكم ، فى جميع أموركم ، وسهل لكم مصالحكم الصعبة آمين ، وإنَّمَا الجدير بكل مدح وثناء ، والفائق على الآخرين ، فى أحسن التدابير والصداقة ، بين وزراء هذه الدولة العلية الأبدية والاستمرار ، هو حضرتكم حضرة أخى صاحب الدولة والقلم قاصر مِنْ كل الوجوه عن وصفكم ، وأنِّى أحمد الله وأفتخر بكم ، حيث أنِّى أملك فى هذا العالم أخًا معنويًا مثلكم ، ومولانا صاحب الشوكة ، يثنى دائمًا فى نطقه الهمايونى على حسن تدابير أخى الأفخر الأصفى ، وعلى صداقتكم ثناء يزيد على هذا ألف مرة ، ويدعو لكم بدعواته الخيرية الأكسيرية التأثير قائلاً : «أدامه الله تعالى لدولتى العلية ، وكلما ظهرت هذه التوجهات الحسنة ، مِنْ قبل حضرة السلطان ، حارس العالم، تزداد أختكم هذه افتخارًا وسرورًا وابتهاجًا ، وحبورًا لا أقدر على تحرير ما تحس به أختكم هذه مِنْ انشراح صدر ، إزاء ذلك ، ولا تشكو أنكم بمشيئة الله الرحمن وعنايته ، ستوفقوا أيضًا لفتح « الدرعية » ، التى هى وكر الخوارج وبؤرة فسادهم ، حتى يزول إِسم الوهابية ، من العالم ، وتعلقون السيف على العرش ، ولا تجعلوا لغير هذا الخاطر سبيلا إلى قلبكم ، فما دامت همة حضرة صاحب الخلافة بهذا الوجه معكم ، على التمام والكمال ، فلو كان أمامكم سور مِنْ حديد ، لابد وأَنَّ يذيبه الله ، ويسهل جميع المصالح الصعبة ، كما لا يغرب ذلك عن عرفانكم . فيا أخى الأمجد ، سبق أَنْ أنهيتم أنكم على عزم السير ، بعد الحج إلى « الدرعية » ، لكن حيث أَنَّ أقوى التدابير المستحسنة ، يكون مِنْ اختصاصكم ، رأيتم مِنْ ألزم اللوازم تدارك الجمال ، بأكتراء مقدار ثلاثة آلاف جمل ، أو أربعة الاف جمل ، مِنَ الجمال التى أنزلت أحمالها ، بوصول أخيكم «الوزير المكرم سليمان باشا» ، «أمير الحج»، إلى «مكة المكرمة» ، فى هذه الأثناء ، مع بذل الهمة ، لنقل مقدار ما يكفى مِنَ الذخائر والمهمات وغيرها ، الموجودة «بجدة» ، إلى «الطائف» ، وإرسال نور عينى، وولدى صاحب السعادة طوسون أحمد باشا ، مِنَ

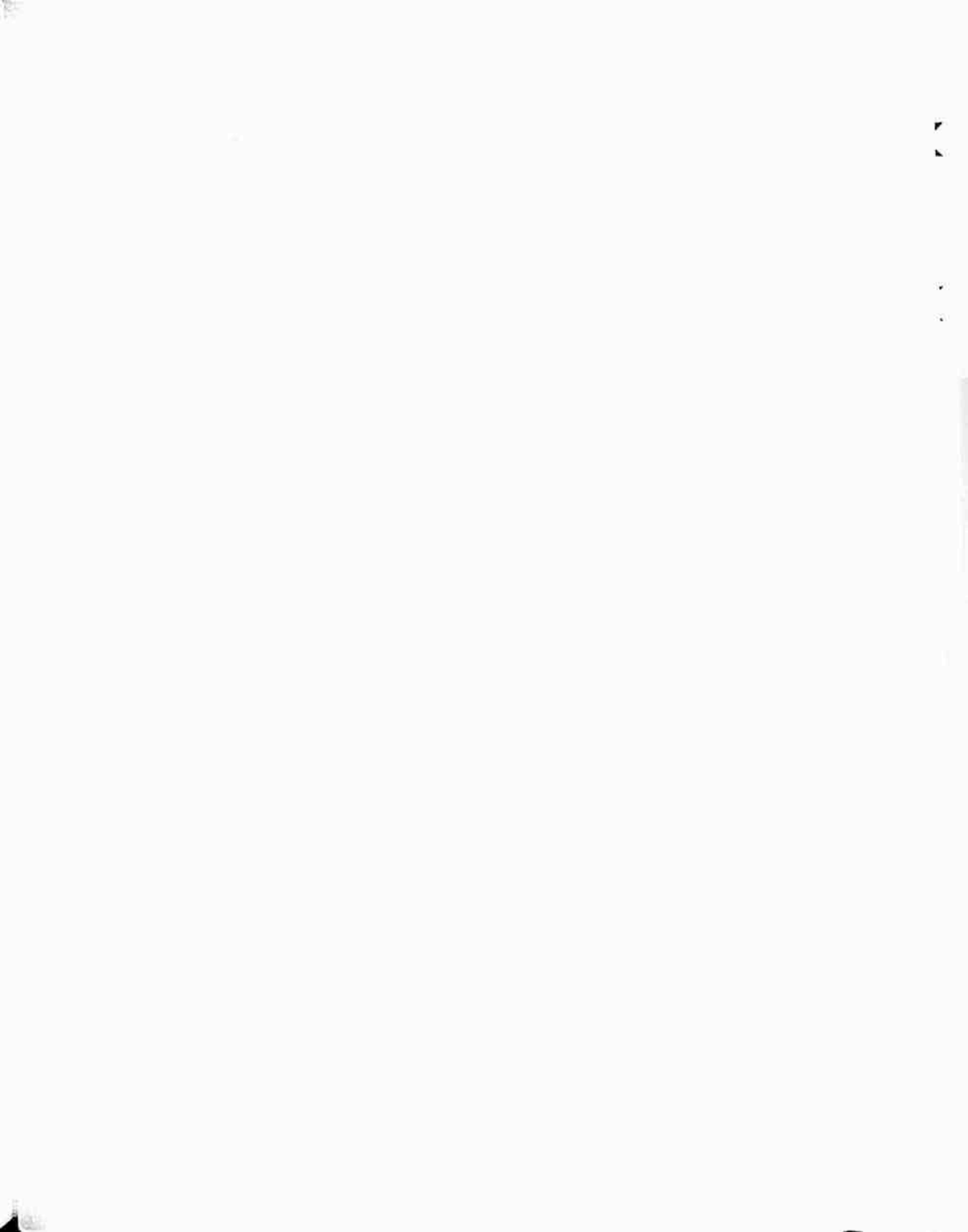
«الطائف» ، على الخوارج الذين هم فيما وراء «الطائف» ، فى الأمام ، ليباشر الحرب إبتداءً فأفدتم، أنكم تسيرون وقت إتمام نقل المهمات اللازمة ، مستصحبين العساكر المنصورين الموجودين عندكم ، إلى المحل الذى يدعى «تربة» ، الواقع بمسافة خمس مراحل منَ «الطائف» ، فالله سبحانه ، جعل تدابيركم الحسنة ، موافقة لأحسن تقديره ، ورافقكم التوفيق الإلهى دائمًا ، وستركم بفتح « الدرعية » ، مع أسهل طريق ، فى زمن قريب ، وأحيًا أختكم هذه افتخارًا بإتمامكم هذه الخدمة والمأمورية ، خاصة آمين ، وقد قلتم أنّى أرجو حسن شهادتكن وكفالتكن ، فى شأن « الدرعية » عند حضور حضرة السلطان ، الفائض النور، قبل كفالتكن، بشأن الفتوحات الواقعة ، فى «الحرمين الشريفين» ، فيما سبق ، فيا أخى العزيز ، صاحب الدولة ، أنَّ مِنَ الظاهر الواضح ، مبلغ تحيزى وغيرتى لكم ، وعدم تقصيرى بوجه من الوجوه، فى حسن الشهادة والكفالة ، فى حقكم كلما لزم ذلك ، لكن ما حاجة الرجل الدين الصادق ، التام العمل ، إلى الكفالة ، وكفى ما سبق منكم مِنَ الخدمات الصادق كفيلاً وشاهدًا ، حسنًا لكم ، ويا أخى العزيز ، أنَّ مولانا صاحب الشوكة والمهابة ، يعرف جد المعرفة ، أنكم وزير صادق ، حسن التدبير ، ويعلم مبلغ صداقتكم ، فلا يسأل أحدًا عن ذلك ، فلا يخطرن ببالكم شيء أصلاً ، ولا يتسربن إلى مصالحكم فتور ما قطعًا ، فالله سبحانه وفقكم يا أخى وروحى . وقد أشعرتم أنكم تصدقتم على فقراء ، «مكة المكرمة» ، بمأتى كيسة نقدية ، لأجل مولانا صاحب الشوكة ، وأنكم أيضًا على عزم التصدق على ، فقراء «المدينة المنورة» ، بمائة كيسة نقدية ، وأنكم فى ذلك تتصدقون عنى وعنكم على فقراء الحرمين ، وكذلك حصل لنَا سرور ، لا نهاية له ، وممنونية عظيمة ، واستحسن ألف استحسان بذلكم المال والروح، فى سبيل مرضاة حضرة السلطان ، إلى هذه الدرجة ، وكمال سخاوتكم إلى

هذه المرتبة ، ولا نزال نداوم على الدعوات الخيرية لكم ، وقد بادرنَا إلى تحرير مكاتبة مودتنا هذه ، فى سياق بيان ذلك ، مع الاستفسار عن طبعكم العالى ، خاصة ، فأخص آمالى لدى حصول السعد بوصولها بمنه تعالى ، وإحاطة علم دولتكم بذلك ، أنْ لا تنسوا جانبنَا مِنْ لوح خاطركم المبارك » .

من غير ختم ولا توقيع
ويظهر من سياق المكاتبة أنها
مِنْ إحدى السيدات بالقصر السلطانى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إحدى سيدات القصر السلطانى ، توضح «لمحمد على» ، مدى ابتهاج السلطان ، بخدمات «محمد على» ، ومدى الإعتزاز الذى تلقاه خدماته بين سلطات الباب العالى .



وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) .

تاريخهـــــا : ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٧ مارس ١٨١٤ م .

موضوعهـــا : الأخبار عن تحرك محمد على بعد أداء فريضة الحج .

« مِنْ : السيد على »

« إلى : الجناب العالى »

« إشعـار بوصـول المكاتبة ، المتـضمنة أخـبار قـيام الجناب العـالى ، مع الحجاج إلى «الحجاز» ، لأداء فريضة الحج ، وبعد الانتهاء مِنْ مناسك الحج ، إرسال طوسـون باشا ، إلى « الدرعيـة » مقـر السعود المنحوس ، لصفة مقدمة للجيش ، وتعيينه «لنجد» ، وأَنَّ الجناب العـالى ، بعد إكمال لوازم السفرية ، سـيندم من الطائف ، إلى المكان المسـمى ، تربة ، التى تبـعـد عن «الطائف» خمسة مراحـل ، والهجوم عليها وتسخيرها ، إذ أن فـتح هذه الجهة يسهل ، فتح «الدرعية» ، وأَنَّ هذه المكاتبة ، عرضت على السلطان ، فسر السلطان مِنْ محـتوياتها ، ودعـا له بالنصر ، ويتشـرف بإبلاغ الجناب العالى ، هذا الخـبر مضاف إليه ، أَنَّهُ سيقوم بكل مصالح الجناب العالى ، وتمشية أمورها » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ «محمد على» ، كان قد قرر عقب أداء مناسك الحج ، أن يرسل إبنه « طوسون » للاستيلاء على « تربة » ، تمهيدًا للاتجاه صوب « الدرعية » .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٦) .

تاريخها : غرة ربيع ثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مارس ١٨١٤ م .

موضوعها : الأخبار عن وصول ، دفتر أموال «الشريف غالب» ، وسبحته المنظومة ، مِنَ اللؤلؤ ، إلى «إستانبول» .

« مولاى صاحب الدولة والمرحمة ، ولِىُّ النعم ، وبهى الهمم ، والشفوق لرعيته. أن مكاتبة ولِىِّ النعم ، التى صار التكرم بإرسالها أخيراً ، بمعرفة عبدكم الحاج ، عمر أغا ، الساعى ، المتضمنة بعث دفتر أموال حضرة صاحب السيادة ، الشريف غالب ، الأمير السابق ، المدخرة فى خزائنه ، وإرسال سبحته المنظومة مِنَ اللؤلؤ المثمنة بثمن ذاك الطرف ، لمشاهدتها مِنْ قبل الذات الشاهانية ، قد وصلت وزينت أنامل التعظيم ، وشوهدت مِنْ قبل الذات الملكية ، مع مكاتبتكم العلية ، التى قدمت إلى الباب العالى ، وأَنَّهُ سبق أنْ عرض فى مكاتبة عبدكم الأخرى ، صدور الخط الهمايونى بترك أموال وأشياء الشريف المشار إليه ، المعدودة مِنَ الأموال الخفيفة النفيسة ، رعاية وإكراماً لنسله الطاهر ، ويتضح مِنْ مآل المكاتبة السامية المرسلة أيضًا ، لدى دولتكم ، إرسال السبحة المذكورة ، لتسليمه فى يد الشريف المشار إليه ، بمعرفة مصطفى بك القبوجى باشى (رئيس البوابين) ، المأمور بنقل المومى إليه وإيصاله إلى «سلانيك» ، بمقتضى هذه الإرادة السنية ، كما وأَنَّ تفضلكم بتأدية النقود الذهبية التى استقرضت مِنَ المشار إليه ، للزومها على أنْ ترد فيما بعد ، لدى تشريفكم مصر ، فى ختام المسألة ، لـلزومها على أنْ ترد فيما بعد، لدى تشريفكم مصر ، فى ختام المسألة إنْ شاء الله تعالى ، وتنظيم مسألة سفن

المشـار إليه ، التى لهـا لزوما فى «مـيناء جدة» ، وإرضـائه مِنْ هذه الجـهة ، وتكرمكم ببذل الاعتناء ، نحو استجلاب خـاطره أيضًا ، مِنْ مقتضيات الإرادة الهمـايونية ، ولـكن لدى اطلاع مولانا الذات الشـاهانية ، على مكاتبـة وَلِىٍّ النعم، المتعلقـة بإعزامكم الشريف المشـار إليه ، بالعز والإكـرام ، إلى جانب «مـصر» ، قـد أنسر جـدًا مِنْ ذلك ، وامتـدح دولتكم ، لإخـتيـاركم طريق الإحترام، والإعزاز نحـو المشار إليه ، وصدر الأمر الهمـايونى بالإنعام عليه ، جميع ما يمتلكه ، وبما أن بذل هِمم وَلِىٍّ النعم ، والمسـاعدة السنية بحق المشار إليه ، بالـنظر لجهة نسـبتـه المسـتوجبة الإحـترام ، مـصيب ومـعدود مِنْ نوع الكرامة، فمن البديهى تفضلكم ، ببذل هـممكم السنية ، بحق المشار إليه بعد الآن أيضًا ، وإتمام الرعاية نحـوه بإرسال حرمه ، وجواريه ، وجمـيع حوائجه ، سوف يـؤدى إلى زيادة محـاسن التوجـهات الشـاهانية ، أضـعافًـا ، بحق دولتكم ، وأَنَّهُ وَإِنَّ من الواضح تكرمكم ، بإجـراء العناية اللازمة ، بمقـتضى طباعكم الكريمة ، وشـفقتكم ، إلاَّ أَنَّهُ بودر بتحريك الـقلم ، لأجل الإشعار والتذكير فقط ، ليتبارك المولى عـز وجل ، محبكم الشريف ، المقرون بالمغفرة ، وسعيكم الأليف بالسعادة ، لدى الألوهية ، وحيث أَنَّهُ قد اطلعت على مآل مكاتبة صاحب العطوفة والمروءة ، خادمكم الأغا قائمـقام فخامتكم ، المتضمنة سقوط كيس الأختام المربوط فى الحزام ، الواجب الاحترام ، المقتضى لبسه فى موسم الحج ، أثناء اسـتغراق دولتكم فى بحـر الغفران ، ورحمـة الرحمن ، وعدم العـثور عليـه ، رغم التحـريات اللازمة ، وطالب مـعاليكـم ، بتدارك وأعمال ، مـثل هذه الأختام المفقـودة ، فأجرى اللازم نحو عـمل رسم الختم الصغير ، مِنْ معدن الزمرد القديم ، وصار حفره فى الحال ، وحفر فى أطرافه أيضًا هذا الشعر (وَمَنْ تكن برسول الله نصرته أَنَّ تاقه الأسد فى أجسامها تجم المتوكل على الله المـؤيد) . وقدمهـا إلى أعتاب دولتكم ، بمـعرفة عـبدكم ، أحمـد أغا الدخـانى ، بعد وضعـهَا فى كيس مِنَ الشـال ، وحيث أَنَّهُ يوجـد لدى عبدكم مقدارًا معلوما ، مِنْ أوراق البيض المختومة ، بالختم القديم ، فقد بصمت عشرة مِنْ أوراق المكاتبات ، وعـشرة مِنْ أوراق العرائض بالختم الجديد

أيضًا، وحـفظت عندى ، لملاحظة عدم الإلتـفات إلى هذه الأوراق المبصـومة بالختــم العتيق ، بـالنظر للمكاتبات التى سـترد بعـد الآن ، مبـصومة بـالختم العتيق، بالنظر للمكاتبات التى سترد بعد الآن ، مبصومة بالختم الجديد ، وأَنَّهُ سيــحرر ويبين إلى أعـتاب دولتكم ، جـهات استـعمال هـذه الأوراق ، كلما استـعملت ، وأنَّى قـد كنت أخبرت فـخامتكم ، قـبل الآن ، بتوجـيه «إيالة الأناضول» مع إبـقاء رتبة الوزارة العليَـا ، فى عهـدته ، إلى حضــرة صاحب الدولة ، أحمد شاكـر باشا ، المنفصل فيما مضى ، مِـنْ «منصب القائمقام» ، والذى كان متـوسدًا وسادة الراحة ، فى ساحة «كلبـيونى» ، وأنه بناء لترددى مِنْ قديم الزمن ، على حـضرة المشار إليـه ، فتفـضل بالالتماس مِنْ حـضرة كتخدا الصدر الأعظم ، بخصوص إحالة أمور القبو كتخدا ، إلى عهدة عبدكم ، مع إلباس الخلـعة ، ومنصبى قـبو كـتخدا ، وقـد تم فعلاً ذلـك ، بإلباس الخلعة ، فى ظل ولِىِّ النعم، الذى زارنى شرفًا وفخرًا ، وأَنَّهُ لدى إحاطة علم ولِىِّ النعم ، إنْ شـاء الله تعـالى ، بِأنِّى مـلازم فى دعوات دوام عـمـركم ، ودولتكم وحشمتكم ، التى هى فريضة ذمتى ، وبازل جميع قدرتى ولباقتى ، نحو تنظيم وترويج خدماتكم العلية ، التى هى وظيـفة صداقتى ، فالتمس مِنْ دولتكم رفع رأس مفخـرتى ، ومباهاتى إلى العرش الأعلى ، ببذل توجـيهات فخامتكـم الكاملة ، واشتاق دولتكم الشاملة، بحق عبدكـم، والأمر والفرمان بهذا الشأن، وفى جـميع الأحوال، لحضرة مولاى صـاحب الدولة والمرحمة، ولِىُّ النعم بهى الهمم واثقون لرعيته » .

ختم
محمـد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

وصول دفتر أموال «الشريف غالب» ، وحاجاته الأخـرى ، وفقدان الأختام الرسمية ، والأمر بحفر أختام جديدة ، بدلاً منها.

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٧) .

تاريخهـــــا : ٧ ربيع ثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨١٤ م .

موضوعهـــا : الإفادة عن كيفية المعاملة ، مع «قبائل العربان» .

« المكاتبة الواردة مِنَ : الشـريف ، يحيى بن سرور ، إلى : محـمد على باشا (بالحجاز) .

« حضـرة صاحب العـناية والمكارم ، والذى العالى الجـاه ، سلطانى طال بقاؤه .

« معروض مـخلصكم ، بعد تقديم الدعوات ، لطـول عمركم ، مع دوام الصحة والعافية ، ووفرة الجاه والدولة والإقبال ، أَنَّهُ قد وصل إلى مخلصكم، خبر ذهاب العـساكر ، المقيمين فى « مسـيل » الواقع فى الجادة السالكة ، إلى «الطائف» مِنَ : «اليمانيين» ، و«اليافعيين» ، و«الحضارمة» ، و«السليمانيين» ، مِنْ ذلك المحل إلى : مكة المكرمـة ، فبـادرت إلى تحرير أوراق، عـقب بلوغ هـذا الخبـر ، لأجل تثبيت العربان ، القـاطنين فى البادية ، لكن بناء على أَنَّ ذهاب هؤلاء العـساكـر ، مِنْ غيـر سبب ، فى مـثل هذا اليوم ، الذى كـان الواجـب عليهم فيه الإقامة ، خطأ عظـيم ، فَمِنْ فضلكم ، حيث أَنَّهُم ليسوا ممَّنْ يعـرف الحياء ، والخـجل ، بل هم أحقاء بالقـهر والجبر ، أَنْ تحـضروا أغـوات هؤلاء اليمانيين ، والحضارمة ، واليافعيين ، والسليمـانيين ، إلـى حضـوركم الأصفى اليوم ، وأَنْ تهـددوهم وتوعدوهم بالقـتل والتـرهيب ،

وأن تكرهـــوا الأغوات الأربعة ، على الركوب الساعـة ، لتوصيل العساكر ، الذين انسحبـوا مِنْ « مسيل » ، مِنْ فرقهم ، وإرجـاعهم إلى المحل المذكور ، وإقامتهم مـعهم به ، مع إركاب خمسة فرسـان معهم ، مِنْ جانب دولتكم ، وإعادة عبدكم مصطفى أغـا ، رئيس فرسان الاستكشاف (دليل باشى) ، مِنَ الطريق مع هؤلاء العساكر ، وإذا وقع إهمال فى هذا الشأن ، لابُدَّ وَأَنْ يحصل فى الجادة المذكورة ، خسارات عظيمة ، والله يعلم أن مسألة إرسال الذخائر ، وتمشيـة العساكـر ، إلى «الحجاز» ، قد أجـهدت عسـاكرى فى هذا الطرف ، وشتتهم، ولو لم تكن حاجة إلى العساكر فى خدماتهم اللازمة ، لكنت أرسل طائفة مِنَ العساكـر ، على جناح الاستعجال ، وإذا تفضلتم بهـمتكم العلية ، على الوجـه المشروح ، يـشمل الأمن ، وتسـود الراحـة ، فى الجادة ، وقـد وردت اليوم قـافلة الذخائر ، بجمـال العربان ، إلى «الطائف» ، وسـيصل إنْ شاء الله تعالى غدًا ، مائة وخمسـون جملا أيضًا ، على وفق إشعاركم العالى السابق، وقد أتـى الأسلام ، إلى « كلاخ »[1] ليلة أمس ، لكن لم يقدر أحد منهم ، أن يأتى إلى «الطائف» ، لأن تحريرى من جانب ، إلى حضرة صاحب الدولة ، طوسون، وذهـاب عبدكم صـاحب السعادة ، طاهـر أفندى ، كاتب الديوان ، مِنْ جانب آخر ، يسـتوجبان بقاء العساكـر ، فى « كلاخ » ، فعند ورود الجمـال ، مِنْ « كلاخ » ، لحد وقت الظـهر اليوم إنْ شـاء الله تعالى ، تعـاد الجمـال بالذخـائر ، إلى « كلاخ » ، وقـد اجتـرى على تحـرير كتـاب إخلاصى هذا، لبيان ذلك ، وعرض الدعاء ، وَمِنْ مقتضى شيمتكم الرحيمة ، أنْ تقـروا مخلصكم عـينًا ، وتسـروه بإسعـاف رجـائى بمنه تعالى ، وإعـادة «العساكر اليمانية»، وفرسان الاستكشاف » .

الختم

الراجى عفو ربه الغفور

يحيى بن سرور

---

(١) كلاخ : قرية فى وادى كلاخ ، مـن قرى الحمية مـن عتيبة . فى «إمارة الطائف» ، أنظر : مقدمة ، ق (٢) ، ص ١٠٥٣ .

(حاشية)

« وحين تحـرير عريضـتى هذه ، ورد مِنْ طرف دولتكـم ، بيد «الشـريف مبارك»، أمركم الكريم ، وحيث بيّنَ لطرف دولتكم ، على التفصيل ، ترتيب مادة الغزوة ، مع داعيكم «الشريف شـرف» ، لا حاجة إلى إعادة بيان ذلك ، وسيتم الإخـراج اليوم ، لحد المغرب ، فأعطـى «الشريف شرف» ، ألف ريال ومأتـى ريال ، والفرجـيات (بنشى) الموجـودة عندنَا ، مِنَ الصنف الأدنى ، كـما تعطيـه أيضًا ثلاثين فـارسًـا ، مِنْ طرفنا ، وأحرر إلى حـضرة صـاحب الدولة، طوسون باشـا ، أن يعطيه خـمسين فارسًـا ، وقد جعـلت بمعيتـه ما يقارب سبعمـائة نفر مِنْ مشاة «الطائف» ، فيكون مسيـره مع قوة ، وستشاهد فائدة عظيمـة ، مِنْ ذلك ، بفضله تعالى ، وقد وصلت فـى هذه الساعة إلى «الطائف» ، الذخـائر المرسلة مِنْ «مكة» ، بجـمال البـدو ، وحيث أنَّ السـر عسكر باشا ، أعطـى للعساكر الذخائر ، التى أرسلـناها إليه ، فى «كلاخ» ، البالغ مقدارها مـائة وعشرين جملاً ، وأعاد الجمال إلى طرفنَا ، فـستعاد تلك الجمال اليوم ، بحمولة الذخائر سيدى ».

(حاشية أخرى)

« وقد ألحـق «بالشريف شـرف» ، أربعون عـبدًا ، مِنْ عـبيدى ، حـملة البنادق، الرماة وعشـرة عساكر مِنَ «اليمـانيين» ، وكنت قلت أنّى أعطيه ألف ريال ومأتى ريال ، لكن سيعطى له ألف ريال وثلاثمائة ريال » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«الشريف يحيى بن سـرور» ، «أمير مكة» ، يخبـر محمد على عن تحركـات بعض القبائل ، والأسلوب الذى يجب أنْ يتبع إزاء هذه الـقبائل ، كمـا يفصل له الوضع عن الذخائر والمهـمات ، المرسلة من «كلاخ» ، والمناطق الأخرى .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٨) .

تاريخها : ١٠ ربيع ثانى ١٢٢٩ هـ / ١ ابريل ١٨١٤ م .

موضوعها : الأخبار عن عدم السماح ، لعساكر المشاة ، المنسحبين بدخول «الطائف» .

« مكاتبة واردة ، مِنَ : «الشريف يحيى بن سرور» ، إلى : محمد على باشا (فى الحجاز) .

« حضرة صاحب العناية والمكارم ، والدى العالى الجاه ، سلطانى طال بقاؤه » .

« معروض مخلصكم ، بعد تقديم الدعوات ، لدوام عمركم ودولتكم وإقبالكم ، أنهت قد وصل اليوم أمركم الكريم ، الذى تفضلتم بإرساله ، وأحاط مخلصكم علمًا بمضمونه ، المتبقى ، وحصل لى سرور وابتهاج ، مِنْ دوام صحة ذاتكم الآصفية ، وقد أرسل إلى حضرة أخى ، صاحب الدولة ، السر عسكر باشا ، خطابه فى ساعة وصولى ، بيد رجل ثقة ، وورد على جاويش اليوم ، وأرسل إلى حضوركم العالى ، وقد تحقق انسحاب طوائف مِنَ العساكر المشاة ، بطريق الجبل عن بعد مِنْ «كلاخ» ، إلى ، «مكة» ، عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين ، والذين يردون منهم إلى «الطائف» ، لا نسمح لهم بالدخول فى ، «الطائف» ، ولكن لا أعلم ماذا أصنع فى حق العساكر ، الذين يردون مِنْ طرق مختلفة ، مِنْ جهات بعيدة ، فالمرجو إجراء ما يلزم فى

منعـهم، وإرجـاعهـم ، وقـد ورد اليـوم خـبر عن الفـرسـان ، الذين كنت أرسلتهم، لإحـضار الذخـائر المرسلة ، إلى « مسـيل » ، البالغ مـقدارها إلى مأتى حمل ، بأنَّهُم قاموا بتلك الذخائر بجد وإقدام ، فأرسلت لاستقبالهم مِنَ «الطائف» ، أغوات الداخل ، والفـرسان والمشاة ، الموجودين عندى ، وتـيسر بحمد الله تعالى ، وصول تلك الذخائر ، بطريق الجبل ، إلى «الطائف» ، مِنْ غيـر وقوع مخالفـة ، وقد اجترئ ، على تحـرير كتاب إخلاصى هذا ، لبـيان ذلك، ولعرض الدعاء ، وعـند حصول الشرف بوصوله ، بِمنّـهِ تعالى ، فَإنِّى مستعد ومتشمر بعد الآن أيضًا ، لإيفاء جميع خدماتكم العلية ، واحتياجى فى كل الأحوال ، إلى حسن مـرضاة ذاتكم الرحيمـة ، سيدى » . فى ١٠ ربيع آخر سنة ١٢٢٩ هـ/ أبريل ١٨١٤ م .

(حاشية)

« حضرة صاحب العناية والدى وسلطانى » .

« وبعد تحرير هذه العريضة ، وصل أمركم الـعالى ، بشأن الشعير المعطى ، لأغوات الداخل ، والخطاب الخاص ، لحـضرة السر عسكر باشـا ، معه ، فـأرسل إلى المشـار إليـه خطابه ، مـع خيـال ، وأَنَّ الـعربـان الذين أتى بهم «الشـريف راجح» ، إلى «تربة» ، مِـنَ الجيـش مِنْ «عـربان ثقـيف» ، و«بنى شعـبان»[1] قد أعطى الراجح المنحـوس المذكور الرخصـة ، لـلذين يتجـاوز عـددهم المائتـين منهم ، (وأطلق سـراحـهم) ، فى اليـوم الذى يلى قـيـام الجيش، مِنْ «تربة» ، وعليـه قد أتى هؤلاء إلى طرفنا ، واهتمـمت بما إذا كان فيهم يتـعلق بالفساد ، فلما علم المشايخ إِهتـمامى بذلك ، أتوا بهذه الخطابات

---

(١) «عربان ثقيف» ، و«بنى شعبان» : بخصوص هذه القـبائل وبطونها ومنازلها : أنظر : حمزة ، فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، ص ١٤١ - ١٤٣ ، ص ١٦٧ .

المقدمة إلى مقامكم العالى ، طَيَّ العريضة ، وقالوا : «إنَّمَا أمكنت لنا السلامة بهذه الحيلة ، فإذا تبين جميع مِنْ حضر على هذه الصورة ، فإنهم يعاملون بالعفو والمسامحة والإكرام ، حيث لا يوجد مِنْ يميل إلى الوهابية ، وفى ساعة تسطير هذا الخطاب ، وصل إلى «الطائف» جميع الذخائر ، التى كانت فى قرب «الطائف» ، وقد أنزل مِنَ الأحمال ما يقارب ثلاثمائة حمل ، وقد سررت غاية السرور مِنْ وصولها ، ولله الحمد سيدى » .

الختم

راجى عفو ربه الغفور

يحيى بن سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ «الشريف يحيى» ، يفصل أمور العربان الذين يقيمون حول «الطائف» ، وحركة «الشريف راجح» ، وصول الإمدادات إلى «الطائف» .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩) .

تاريخهـــــا : ١٩ ربيع ثانى ١٢٢٩ هـ / ١ ابريل ١٨١٤ م .

موضـوعهــــا : الأخبـار عن عدم الإعداد لمهاجـمة «مسـيل» ، مقر عثـمان المضايفى .

« مكاتبة واردة مـــنَ : «الشريف يحيى بن سـرور» ، إلى : محـمد على باشا (بالحجاز) .

« ليحى حضرة صاحب العناية والمكارم ، والدى العالى الجاه ، سلطانى ، طال بقاؤه » .

« معروض مخلصكم ، أنَّهُ قد ورد فى هـذه اليلة مع الصباح ، خيال مِنَ الشـرفـاء، مِنْ طرف داعـيكم ، «الشريـف شرف» ، وأفـاد أنَّ : «الشـريف راجح»، أتى ومعه عشـرة فرسـان ، أو خمسـة عشر فارسًا ، وثلاثمائة هجانة إلى «مسيل» ، الذى هو محشد عثمان المضايفى ، وشاع أنَّهُ على عزم الهجوم على: «الشـريف شرف» ، وعند ورود هذا الخـبر ، بعث مِنْ طرف صـاحب الدولة، السر عسكر باشا ، سلحداره ، مع مائة فارس ، وأرسل جميع رجال دائرتى ، مع بن عم ، الـشريـف ، «دخيـل الله عواج» ، ونـظم على جناح الاستـعجال ، عـدة مئـات مِنَ المشاة ، مِنَ العربان الموجـودين عندنا ، ومَنْ عبيدنا وهم الآن فى ساعة تسطير هذه العريضة فى الساعة الثانية جار تسييرهم ، ويلزم إقامة حـضرة أخى الباشا ، السر عـسكر ، فى «الطائف» ، إلى حد

إنجلاء الموقف ، وتبين عاقبة هذه الحركة الحادثة ، وقد أُجترى على تحرير خطاب إخلاصى هذا لبيان ذلك ، وعرض الدعاء ، وعند حصول الشرف بوصوله بِمَنّهُ تعالى ، تكونون على علم ، بِأَنَّنَا لا نزال نصرف الهمة ، فى تقوية «الشريف شرف» ، وتعزيزه يومًا فيومًا ، ومواصلة إيصال المدد إليه ، بعد الآن أيضًا ، فالأمر والإرادة لحضرة سلطانى الكريم الجاه » .

الختم

الراجى عفو ربه الغفور

يحيى بن سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«الشريف يحيى بن سرور ، يفيد «محمد على» ، عن حركة «الشريف راجح» ، المنحاز إلى جانب «عثمان المضايفى» ، فى حركته المضادة .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥) .

تاريخهـــــــا : ١٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٣ مايو ١٨١٤ م .

موضوعهـــــا : الأخبار عن مـدى تقدم ، قوات « طوسون باشا » واسـتيلائه على « تربة » وتقدمه نحو « الدرعية » .

« مولاى حـضرة صاحب الـدولة ، والعناية والعطوفة والرحـمة ، وَوَلِىُّ نعمتى ، المطبوع على الكرم » .

« جعل الله سبحانه وتعـالى ، وجود وَلِىِّ النعم المبارك ، الممتلئ بالنور ، مِنْ مأمن مِـنْ حوادث الزمان ، المليئ بـالاضطرابات والقلاقل ، وأطال عـمره مصحوبًا بالدولة والإجلال والأبهة والإقبال ، إلى نهاية الزمان ، وجعل جميع أتباعه مع العبد العاجز متفيئين ، بظل عنايته الرحيمة آمين ، وبعد فقد تسلمت بيد التـعظيم والإجلال ، أمـر وَلِىِّ النعم ، الوارد بواسطة الساعى ، عـبدكم الحاج عمـر أغا ، وزميله ، اللذين تفضلتم بإرسـالهما مِنَ «الحجـاز» سابقا ، وعلمت فحواه ، وأقـرر بِأنّى أصرف كل مَا فى وسعى ، فى تـسوية شؤونكم الخصـوصية ، التى تـفضلتم وأمرتم بهـا ، وكان قدم الرد الـلازم على أمركم الكريم ، بواسطة أحـمد أغـا أحد مـساعـدى ، أمين الدخان ، الذى أنهـيت شـؤونه ، فأعـيـد ولا شك ، أنكم تفضـلتم وأحطتم علمـا بما فيـه ، ثم إنَّ السـاعـيين المذكورين . الحاج عـمر أغا وزمـيله ، كامل أُبقيـا هنا ، بناء على ملاحظة أنْ يخبـر مِنَ الأمور والحوادث ما يلزم عرضه ، بواسطتـهمَا ، وكان عرض مَا كان، مِنْ عودة الجيش الهمايونى ، وتحويل بعض المناصب ، بالطبع

صارت هذه الحوادث معلومة ، لدى دولتكم ، ولم تجد الآن حوادث غير مَا ذكر هذا ، وقد أخبر كتابيًا ، حضرة صاحب الدولة سليمان باشا ، «والى الشام»، بِأَنَّهُ لما كان قطع عروق مفاسد الثوار ، مِنْ «أرض الحجاز» ، مِنْ أهم المصالح الخاصة ، بها ، فقد أرسل بتحقيق هذا الغرض ، حضرة صاحب الدولة والعناية ، طوسون باشا على « طربة » كمقدمة الجيش ، وأَنَّ دولته هجم على المحل المذكور ، وحاصر العصاة فيه ، وضيق عليهم ، ثم تمكن مِنَ الاستيلاء عليها ، حتى أَنَّهُ وصل إلى محل قريب مِنَ « الدرعية » ، ولما عرض هذا الخبر ، السار على مولانَا جلالة السلطان ، سر منه كثيرًا ، وتفضل فَدَعَا لكم بزيادة القوة ، ودوام الفوز والغاية ، وفضلاً عن هذا ، علمت أن جلالته سأله مِنْ حضرات المقربين لماذا لم يصل إلى الآن ، هذا الخبر السار ، مِنْ قبل «والى مصر» ، وأَنِّى بادرت إلى موافاتكم بهذا لإحاطة علم وَلِيِّ النعم ، ثم أنكم موضع عطف جلالته ، ولا يذكر إِسمكم إلا بالدعوات الخيرية ، والثناء على مساعيكم الجميلة ، وأَنَّهُ فى انتظار ورود أنباء سارة من طرفكم ، وقد حررت عريضتى هذه لعرض ما تقدم ذكره فى مِنَ الأنباء ، وأرسلتها بالساعيين المذكورين رافعًا إياهَا إلى سدتكم العلية ، فمتى أحطتم بما فيها علمًا ، فالرجاء استمرار ألطافكم التى طالما ألفتهَا ، وعطفكم الذى شملنى دائمًا ، حتى يبلغ رأسى عنان السماء فخرًا ومباهاةً ، والأمر لمولاى ، حضرة صاحب الدولة والعناية ، والعطوفة ، والمرحمة ، وَلِيُّ نعمتى المفطور على الكرم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية تقدم طوسون باشا ، واستيلائه على « تربة » ، وتحركه صوب « الدرعية » وسرور السلطان بهذه الأنباء .

أنظر : ابن بشر : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٣٩ .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٦) .

تاريخهـــــا : ١٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٣ مايو ١٨١٤ م .

موضـوعهـــا : الإفادة عن تحـركات عبد الله بن سـعود ، وعلاقـاته ببعض القبائل العربية .

« حضـرة صاحـب الدولة ، والعناية والعطوفة والمرحـمة ، مـولاى وَلِىُّ النعم وسلطانى » .

« ليعيش مولاى بالإقبال والدولة الأبدية والإجلال ، والسعادة السرمدية ، ولتحترق صـدور أعدائه المملوءة بالحقد، وليخـذلوا دائمًا طالبى السوء له . أنَّ عريضـة عبدكم المتبـاهى بالصداقة والمقـدمة إلى أعتـاب وَلِىِّ النعم التى تقضى الحاجات هى . أَنَّهُ سبق أنْ حرر قبل بضع أيام ، كيفية فساد الشقى المدعو عبد الله ، وصداقة واسـتقامة «عـربان الفرع»[1] إلى أعتـاب وَلِىِّ النعم ، والآن قد تحرك الشقى المذكور مِنْ «صفينة»[2] وأقام خمسة أيام فى محل يسمى «قدير» ، وفى أثناء إقامتـه بهذا المحل ، قد وعد مِنْ جهـة بإعطاء فرس ، ونصف زكوة القبـائل ، لكل مِنَ المشـايخ ، وأرسل مِنْ جهـة أخرى ، إلى جـميع القـبائل أشخاصًا مخصوصين مِنْ قبله ، لإخداعـهم ، وقد قبضوا على أحد جواسيسه

---

(١) عربان الفرع : حمزة ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

(٢) صفـينة : مِنْ قرى منطقة المهد ، فـى إمارة المدينة ، مقدمـة ، ق (١) ، ص ٧٠١، انظر كذلك : ابن بشر : جـ ١ ، هامش (١) ، ص ٣٦٧ .

المرسلين إلى جهات قبيلتى « بنى عمر »[1] التى كان ينوى مباغتتها أثناء مصادفة جواسيس قبائلنا معهم ، وأنَّ السبب فى تحرير حسن أغا المحافظ ودويبى عباد، ومشايخ بنى على ، بفرار الشقى عبد الله المذكور بمفرده ناتج عن إفادة الجاسوس المومى إليه ، ولبعد المسافات التى بينهم ، خمس منازل ، وقد علم أخيرًا مِنْ مآل المكاتبات الواردة أمس ، مِنْ قبل ، فرع ، ومبارك عبيدى ، وأحمد بن محمود ، «شيخ الحرب» ، ومحمد أغا الديزدار ، رئيس الأدلاء ، ومِنْ مآل عشرين مكاتبة واردة ، مِنْ مشايخ الفرع ، و«الحرب» ، بِأنَّ عبد الله المذكور يقيم لغاية الآن فى « صفينة » ، ونشر الفساد على جوازه ، وضم ابن جبريل «شيخ قبيلة بنى عبد الله» ، التى كانت تابعة لنا بخمسة عشر شخص ، مِنْ معيتة فى جماعة الوهابيين ، ولوجود «قلعة» فى «صفينة» ، يصح إقامته فيها ، والله يعلم ، يحتمل أنْ يكون ضعيفًا ، ولا أدرى بأنَّ يتلقى النجدة مِنْ « درعيته » ، أم لا . لأنَّ لاَ وجه لإقامته لغاية الآن ، ولكن مولاى صاحب العناية لو عاشوا عساكرنَا السواريين ، وخرج بعضهم مِنَ «المدينة المنورة»، والنصف الآخر مِنْ فرع ، عليهم لكان عديم الإمكان ، إقامة عبد الله ابن السعود، ولا شك بِأنَّ مرض السواريين المذكورين لهو مِنَ الله تعالى ، ولكن سبب فى تأخير أمورنا مدة ، ويوجد مِنْ جميع السواريين بمقدار ثمانين أو تسعين من الأدلاء ، وخمسة عشر مِنْ خدامكم والخارجيين ، (أسد رون وبيرون) ، وبنسبة عشرين مِنْ خدامكم الحجاب (قواصين) ، ونسأل الله تعالى ، أنْ يشفى الباقين أيضًا ، وأما السبب فى إقامتنا ، «ببدر» ، لهو مرض السواريين ، كما تقدم وأخرج أخيرًا ، خمسة رؤوس أيضًا ، مِنَ الخيول التى لا تصلح ، والباقين بحالة جيدة ، وينقصهم راكبهم لأنهم مرضى جميعًا ، وخلاصة القول يا مولاى : أنّى أفكر فى إرسال جميع الأولاد ، إلى «ينبوع

---

(١) بنى عمر ، أُنظر ، حمزة ، فؤاد : المصدر السابق ، ص ١٩٥ ، حيث يذكرهم مِنْ بين فروع القسم المتحضر مِنْ قبيلة غان .

البحر» ، والأصحـاء منهم إلى المدينة المنورة ، ونبهت عليهـم بذلك ، ولكـن لا قدرة لديهم للذهاب، ولا يمكن إدارتهم بهذه الحالة ، فى «المدينة المنورة» ، ويرجح ذهابهم إلى «ينبوع البحر» ، فإذا عاشوا يرجعون إلى «المدينة المنورة» ، وأنَّ بعض المشايخ مَا عَـدَا المفسدين المدعوين : أحمـد بن نصار ، وعوض بن نويقع ، وكلاهما مِنْ «قبيلة الحوازم» ، قد التجأوا إلى طرفنَا ، والبعض الآخر ذهبوا إلى جـهات ، «فـرع» ، ووردت مكاتبة مِنْ «شـيخ الحرب» ، تتـضمن ذهابهم ، ولم يذهب شـخصًـا مِنْ : «زبيد» ، إلى «الفـرع» ، وأنَّ كذاب ، وابن قاسم ، همـا مِنَ الوهابيين ، وابن نافع ذهب عند السعـود ، وقد أعطى الأمان مِنْ قـبلنَا ، بمعرفـة الشيخ مـحمود ، إلى القـبائل الأربعـة الموجودين بالعلى، الذين تشاجـروا وتقاتلوا مع «ابن على» ، «شيخ جبل شـمر» ، على أن يقيموا فى الـشجرة ، ويحضروا فى الغزوات لدى طلبـهم ، وأرسل كشفًا بأسمـائهم ، طى عريضـتى لمعلوميـة وَلِىِّ النعم ، وأَنَّهُ يقـال عن : شديد ، مريض وموجود فى «ينـبع البحر» ، منذ شهر ، كما وأن عـبدكم سليم أغا ، شفى مِنْ مـرضه ، منذ ما ذهب إلى جهـات «وش» ، و«مويلح» ، عن طريق البـحر ، مِنْ مدة أربـعة أيام ، ولم تحـضر سفـينة ما ، مِـنْ سفن عبـدكم ، إسمـاعيل أغا البـازارجقلى ، لغاية هـذا التاريخ ، وقد نقل عـمر بك ، إلى «جدة»، ثمانين شخص مِنْ أتباعه ، وأَنَّهُ يلتمس إعطائه مقدارًا كافيًا مِنَ النقود لمصروفاته ، لتلف ذخيرتهم ، فى البحر ، ولدى التفضل بمعلومية وَلِىِّ النعم ، الأمر والفرمان لمولاى » .

« مولاى صاحب الدولة والمرحمة ، وَلِىُّ نعمتى :

«لقـد توفى عـبـدكم حسن أغـا ، ابح ايللـى زاده ، المرسل إلى «المدينة المنورة» ، لمرضـه فى اليـوم السـابع من شـهر جـمـادى الأولى[1] هذا بأجله

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ/ ٢٧ أبريل ١٨١٤ م .

الموعود، ليطيل المولى سبحانه وتعالى ، عمر مولاى ، حضرة صاحب العناية ودولته كلما سكن هو تحت التراب آمين ، بحرمة سيد المرسلين ، وأنَّهُ صار تقديم كشف أمواله المتروكة بهذا الجانب ، لتوجهه بسرعة إلى «المدينة المنورة»، بعد تحريرهَا وثبتها فى حضور ومواجهة على أغا الدليل ، وأستاذه هيبة الله أفندى ، وأحمد البلنلى ، وبعض الذوات ، إلى أعتاب وَلِىِّ النعم ، موضوعًا داخل عريضتى ، للإطلاع عليه ، أما الآن ستين تذكرة متعلقة بحسن أغا خالية، ومحررة باسم الأولاد ، وله اثنين وستين كيسة ، والتمس قبل وفاته بتعيين تابعه محمد أغا ، المتطوعين الموجود «بالمدينة المنورة» ، فى محله لإدامة ذكره ، كما وأنَّ محمد أغا المذكور ، يملك مائتين تذكرة ، وأنَّهُ شجاع وجرىء، وله من العمر واحد وعشرين أو أثنين وعشرين ، ما عدا ذلك حسن أغا ، ومحمد أغا ، مِنْ أتباعه يملكان كل منهمَا مائة تذكرة ، ومحمد أغا الذى يكون ابن شقيق حسن أغا ، يملك أيضًا مائة تذكرة ، ولكن رغم كل ذلك الأدلاء ، يرغبون تعيين محمد أغا الديزدار ، وجميع الأغوات متفقين فى هذا الطلب ، وحيث أنَّ نظر مولاى ، يختلف عن الآخرين ، لذلك عرضت الأمر، ليطلع مولاى ، والأمر والفرمان فى البت بهذه المسألة ، منوط لرأى وَلِىِّ النعم ، وإذا تراءى لسيدى ، بِأنَّ التماس الأدلاء ، عبارة عن تضييع التذاكر ، فالأمر والفرمان لمولاى أيضًا ، وَإِنْ شاء الله تعالى ، سيقدم مجموع كشف أموال حسن أغا المتروكة «بالمدينة المنورة» ، والأشياء التى أرسلت مِنْ هذا الجانب ، والتى بيعت ، وذخائره الواردة إلى «ينبوع البحر» ، والتى بيعت أيضًا ، فيامولاى صاحب الدولة والمرحمة ، وَلِىُّ نعمتى ، أَنَّهُ وَإِنْ حصل شيئًا من التأخر فى أمورنَا ، إلاَّ أَنَّهُ بعد نقل الذخائر الكافية إلى «المدينة المنورة»، ووصولنا فيها سنتوجه إن شاء الله تعالى ، إلى جهة « الحناكية » ، وسنشرع فى بناء قلعة فيها ، وسنقدم إلى وَلِىِّ النعم ، بإذن الله تعالى ، كشفًا

بإنضمام خــمسة أو عشرة آلاف مِنَ العربــان لنا ، وَأَنَّ العربان الموجودين ، يا مولاى بمعية عبد الله الشــقى ، هم ابن ربيعان ، و«عربان المطير» ، هم قلائل جدًا ، فلا يجوز إعطاء الأمان قطعيًا بعــد الآن ، إلى ابن ربيعان مِنَ «العتيبة» ، إذا طلب ذلك مِنْ طرف وَلِيِّ النعم ، والأمــر والفرمــان فى كل الأحوال ، لحضرة صاحب الدولة والمرحمة ، مولاى وَلِيِّ نعمتى » .

ختم

عبدكم

السيد محمد طاهر

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية تحرك «عبد الله بن سعود» ، وعلاقته «بالقبائل العربية» ، وإصابة بعض الجنود بالأمراض ، والشروع فى بناء قلعة « الحناكية » .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) (صور عربية) .

تاريخها : ١٤ جماد أول ١٢٢٩ هـ / ٤ مايو ١٨١٤ م .

موضوعها : الإفادة عن الموقف حول «الطائف»، وأوضاع القبائل العربية .

« طال بقاه »

« المعروض إلى المسامع العلية ، والأفهام الزكية ، منَ الذات الآصفية ، والكمالات اليوسفية ، الدستور المكرم ، والوزير المشير المفخم الأعظم ، والدنا الأكرم حضرة ، سلطانى ، وبلغه خير ما يتمناه آمين ، وبعد فلاً يخفَا شريف علم حضرة عزيزنَا ، وصل شرحكم الكريم ، وفهم وَلَدُكُم مضمونه ، وما حواه مكنونه ، وما ذكرتم من جانب ، عن الغزو ، فصدر منكم بشأن مَا رأيناه ، باتفاق الجميع ، وَمَا كان مِنَ العساكر فيوم تاريخه ، وهم قادمين مِنَ «الطائف» ، أدركنا مطر وهبوب ، وباتوا وحمولهم فى ظهور الذوامل ، وهم سارحين جميعًا ، فى كنف الله سبحانه ، الكيان والأملاك اليمانية ، والمغاربة، وإن شاء الله فى غد ، عازمين بغير تعويق ، وَمَا كان من أمر الغزاة ، فمراحلنا مبررزة وننتظر ، وورود السيور ، وأما «بنى حارث» ، الذى فى «ناحية غبرائل» جانَا سايرنَا مِنْ جهاتهم ويخبر أَنَّهُـم مِنْ بعد ألغزية الأولى ، ترفعوا فى أكتاف الجبال ، ومعلومكم الجبال فيها مشقة ، على الخيالة ، ونحنا أخترنَا نراقب فرصة ناس فصيدهم فى ميدان للخيل مجال ، وَإِنْ شاء الله نبلغ بهمتكم فيهم كل مرام ، وما ذكرتم عن الأشراف الذى مصدرهم حفاظًا ، بخمسين خمسين نفرًا ، «لثقيف ترعة» ، و«بنى مالك» ، فقد عرفنَا فى ذلك الشريف شرف ،

وعنده مِنَ الأشراف ، مَنْ فيهم الكفاية ، لأن « ثقـيف ترعة » ، أمرهم حقير بالنسبـة : «لناصره» ، و«بنى سعد» ، و«بنى مـالك» ، الآن جنود الإسلام ، نازلين فيه ، وإذا عزموا من ذلك الموضع ، يحطوا فيهم حسبمَا اخترتم ، لأنَّ العساكر ولله الحمد ، لديهم وفيرة ، وكذلك بعد يومين ثلاثة ، اخترنَا حضرة أخـينا الوزير ، طوسـون باشا ، أنَّ الحـاج عبـد الله أغـا ، وطوسون أغـا ، وسليمـان أغا ، متوجـهين وَإنْ شاء الله «مادة الحـجاز» ، تجى على وفق إرادة جنابكم ، وما ذكـرتم عن عبد الرحيم الـزمهيرى ، فـالذى يراه شأن جنابكم مقبول ، الولـد ولدكم ، والمقام مقامكم ، رُبَّنَا يبقى لنا حيـاتكم ، وقد جانَا كـتاب مِنْ : «الشـريف شرف» ، وهو صـادر لجنابكم ، وأرسل معـه كتـاب لجنابكم ، مِنْ «بخـروش الزهرانى» الخـبـيث ، جـواب كـتابكم ، وكـتـاب السلحدار أغا ، و«الشريف شرف» ، وفهم كـلام يحيل عنه شريف مقامكم ، وتجاسرنَا على ترك إرسـالهم إليكم ، لأن بخروش من أسافل الناس ، وأراذل الهمم ، ولا تعطيـنَا مروتنا أنْ نقرأ كـتابه ، فكيف نرسله لجنابكم ، وكـلاما يتكلم إلا بصفته رجل كافـر ، عنيد جاهل ، فى العقل والدين ، وَإنْ شاء الله بخطكم يكون جوابه ، سفيكم المؤيد ، بنصـر الله ، وَمَا كان مِنَ الكساوى ، فيـاسلطانم ، نرجوكم أنَّ ترسلـوا بعض شىء زيادة ، بقصـد الإرسال ، إلى سلحدار أغا ، و«الـشريف شرف» ، لأنَّ الأمر عندهم تعاظـم بشأنه ، وصار عندهم شيوخ كـبار ، أهل مقال ، وأفعـال ، وما تروه حسن ، فهو مـتبوع ، ودمتم فى أمان الله ، وحسن رعايته ، وطول عمركم باقى » .

ختم

الراجي عفو ربه الغفور

يحيى بن سرور

يـستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«الشريف يحـيى بن سرور» ، يفـيد «محمـد على» ، عن تحركـات العربان الواقعـة ، «حول الطائف»، والجهود المبذولة للسيطرة على الموقف هناك .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤) .

تاريخهـــــا : ٣ جماد الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مايو ١٨١٤ م .

موضوعهـــا : الإشعار بإرسال ذخائر إلى « طوسون باشا » .

« حضرة صاحب الفطانة والعرفَان الأفندى المحترم » .

« قد علمت مِنْ مكاتبـتكم الواردة أخيرًا ، أَنَّهُ صار إرسال خـمسين حمل جـمل مـصرى ، مِنَ الذخـائر ، إلى نجلنَا صـاحب الدولة ، طوسـون باشـا فأرسلوا له خمـسين حمل جمل مصرى أيضًا ، مِنَ الذخــائر ، بمجرد وصول أمرى ، وحرروا له مِنْ قـبلكم ، بأن يحتفظ بالمائة جمل هذه ، فى الاسـتعانة بها ، لدى القيام مِنَ «الطائف» ، ومع الإشـارة بأننا كنا ظانين ، بِأَنَّهُ قد تحرك إلى الجهة المقصودة ، إلى الآن ، أو أَنَّهُ قد تحرك يوم تاريخه » .

٣ جمادى الثانى سنة ١٢٢٩ هـ/ ٢٣ مايو ١٨١٤ م .

ختم
محمـــد علـــى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إرسال بعض الإمدادات مِنَ الذخائر إلى «طوسون باشا» ، للاستعانة بها عند الحاجة .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٥) .

تاريخها : ٢١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٩ يولية ١٨١٤ م .

موضوعها : الإفادة عن الالتزام بحماية وصيانة الحجاج المسلمين ، ومصالح التجار .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى » .

« حيث أَنَّهُ صار، تطهير وتنظيف الحرمين الشريفين ، حمداً ثم حمداً ، من لوث وجود الخارجين ، بعون الله تعالى وعنايته ، وإمداد روحانية رسوله ، وقوة بخت ملك الملوك ، وفاتح البلاد ، وآثار سعى وهمتكم الخالصة ، واقتضى إجراء التعظيمات ، والمراسم المعتاد إجراؤها ، مِنْ قديم الزمان ، مِنْ قبل السلطنة السنية ، نحو موظفى ومستخدمى البلدتين الطيبتين ، وعلى الأخص نحو الكعبة العليَا ، وروضة سيد الأنبياء المطهرة ، وَلأَنَّهُ مِنَ القواعد المستحسنة لدى الدولة العلية ، نسج الكساوى الشريفة فى «الآستانة»، وإرسالها فى احتفالات أعياد الجلوس الهمايونية ، إلى بيت الله الحرام ، وروضة سيد الأنام ، عليه أفضل الصلوات والسلام ، المطهرة ، وتلطيف مستخدمى وموظفى البلدتين المنيفتين ، والذين موجودين فى مسند الشرافة ، «وولاة جدة» ، والأفندية «قضاة الحرمين الشريفين» ، بإرسال الخلع مِنْ طرف الذات الشاهانية ، وبما أنه وجب إجراء جميع هذه المراسم ، والعادات المرغوبة فى هذا العام الميمون ، فقد أرسلت الكسوة الشريفة ، التى نسجت وجهزت فى «الآستانة» ، بمعرفة محمد عارف أفندى ، أمين الصرة الهمايونية ،

الذى مِنْ رجال الدولة العلية ، وناظر المهمـات السابق ، كما وَأَنَّهُ أرسلت فراء السمـور ، المستوجبـة السرور الشاهانية ، المخـيطة مِنْ فوق ، إلى تحت ، مِنْ طرف الذات الملكية الأشرف ، إلى حضرة صاحب السعادة والسيادة الشريف ، وإلى حضرة صاحب السعادة الوزير المكـرم ، نجل فخامتكم ، طوسون باشا ، «والى جدة» ، وفرو سمور واسع الأكمام ، إلى حضرة صاحب العزة الأغا ، «شيخ الحرم النبوى» ، وفـراء كاكوم (قاقوم) ، واسعـة الأكمام ، إلى الأغا الخـازن ، والأغا «نائب الحـرم النبـوى» ، وإلى صـاحبى الفـضـيلة الأفندين «قاضيى البلدتين المبـاركتين» ، والخلع الفاخرة ، إلى الأغوات ، مستخدمى الروضة المطهرة ، وإلى مَنْ يقتضى إلباسها ، وَأَنَّهُ أرسل أيضًا أمرين شريفين ، إلى حضـرتى الشريف ، والباشـا «والى جدة» ، المشار إليـهما ، بخـصوص وضع الكسوة الشريفة ، إلى موضعها المبارك ، بكمال التعظيم ، ومزيد التوقير كالمعـتاد ، واسـتكمال الأسـباب التى تؤدى إلى حـسن جريان الأمـور ، فى «الأقطار الحجـازية» ، بالاتحاد ، وبمراعـاة خاطر الطرفين ، وبذل المجـهود ، لاستجلاب دعوات «أهالى الحرمين الشريفين» الخيرية ، نحو الذات الشاهانية ، والعناية بحـماية وصيـانة الحجاج المسلمين ، ومـصالح التـجار والزوار ، مِنْ إعتداءات أرباب الفساد ، وأرسل أيضًا إلى الأغا ، «شيخ الحرم النبوى» المومى إليه ، أمرًا لاكتسائه الخلعة السنيـة ، التى صار التكرم بإرسالها إليه ، وتوزيعه الخلع الفـاخرة ، المرسـلة للأغوات خـدام الروضـة المطهرة ، والآخـرون إلى أصحابها ، وإجـراء مقتضيات الصداقـة ، وكذلك أرسل أمرين آخرين ، إلى الأفنديين قاضى «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، المومى إليهمـا لاكتسائهما الخلع الفاخرة ، المرسلة لهما واعتنائهـما ، فى إجراء الأحكام الشرعية ، وقد صار إشعـار إرسال هذه الخلع المذكورة ، والأوامر الخـمسة الشريفـة ، بمعرفة الأفندى المومى إليه ، الصـرة الهمايونيـة ، ليصير التكـرم بمعلومية فخـامتكم فـقط ، وَأَنَّهُ لَمِنَ البـديهى ، والمعـترف لدى السلـطنة السنيـة ، والجمـيع بِأَنَّ

فخامتكم يد الدولة العلية القوية ، فى بلاد العرب ، ونية تطهير الحرمين الشريفين ، مِنْ لوث وجود الخارجين ، قد تحققت بهمة دولتكم ، كما وأنه من الواضح والجلى ، بِأَنَّ الإجراءات المقتضية ستتخذ مِنْ قبل معاليكم ، نحو « مسألة الدرعية » أيضًا ، بسرعة ، بمقتضى مساعى ومجهودات فخامتكم ، المشهودة فى نهو جميع المسائل ، التى أحيلت إلى عهدة دولتكم ، وَأَنَّهُ وَإِنْ كان مِنْ المعلوم أيضًا ، عدم لزوم إصدار الإرادة السنية لمعاليكم ، بخصوص تأكيد وتوصية هذه الأمور ، باعتبار حصول وتحقيق القصد الأصلى ، الذى هو انتزاع وتخليص الحرمين الشريفين ، وفتح طريق الحج ، إلاَّ أَنَّ إتمام المسألة مِنْ أساسها ، بتطهير « الدرعية » التى اتخذوها الخارجين ملجأ لهم ، مِنْ لوث وجودهم ، مطلوب لدى الذات الملكية ، لذلك قد انتظر فى كل يوم ، ورود الأخبار بهذا الشأن ، مِنْ صوب فخامتكم ، وجرى السؤال عن تلك الأخبار ، التى سترد مِنْ طرف سعادتكم دائمًا ، مِنْ قبل الذات الشاهانية ، بالنظر لعدم ورودها ، وَأَنَّهُ مأمول بأنكم قد أرسلتم لغاية الآن ، المكاتبة المنتظرة ، التى ستتضمن نهو مسألة « الدرعية » أيضًا إِنْ شاء الله الرحمن ، بالنسبة لمآل مكاتبات دولتكم ، الواردة قبل هذا الآن ، وقد حررت مكاتبة المودة هذه ببيان إِنْ تفضلتم بهمة تفريح وتسرير مولانَا صاحب الشوكة ، ومخلصكم ، وجميع الأمة المحمدية ، بفتح وتسخير المحل المسمى « بالدرعية » هذه بسرعة ، وتنظيف وتطهير «الأراضى الحجازية» نهائيًا ، مِنْ لوث وجود الخارجين ، علاوة على خدماتكم الحسنة الجليلة ، المقدمة نحو نزع واستخلاص «الحرمين المحترمين»، مِنْ أيدى هؤلاء الخارجين ، محولة إلى عهدة ديانتكم ، وأرسلت إلى صوب معاليكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى، لدى الوصول، أَنَّ مأمولنا الخالص، هو تفضلكم بمبادرة إجراء مقتضيات الحمية ، والروية على المنوال المحرر » .

الختم

مظهر نور حمد خورشيد احمد

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى :

« أَنَّهُ وإنْ أرسلت نسخة مِنْ عريضتنا الخالصة هذه أيضًا ، بمعرفة خادمكم الأفندى المومى إليـه ، أمين الصرة الهمـايونى ، إلاَّ أنَّ إطلاع فخـامتكم على مآلهـا بسرعة ، بِمَـا أَنَّهُ مطلوب لدينًا بمقتـضى الموالاة الصحيـحة البديهـية ، ولعلمنَا بِأنَّ وصـولهَا مع الأمين المومى إلـيه ، سوف يتـأخر ، لذلـك حررت قائمة المودة هذه ، وسلمت إلى خادمكم نجيب أفندى ، قبوكتخداكم لإيصالهَا بساع مخصوص فبودر تحشية متن المودة ببيان ذلك » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

نوع الإكـرامات والخـلع التى أرسلت مِنْ طرف «البـاب العـالى» ، لكبار مـوظفى «الحـرمين الشريفين»، والقادة العسكريين ، الذين اشتركـوا فى «استرداد الحجـاز» ، وكذلك « والـى جدة » « طوسون باشا » .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخها : ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولية ١٨١٤ م .

موضوعها : خاص بصرف مرتبات الجنود ، وضبط الحسابات .

« حضرة صاحب النباهة ، مهردارنَا الأفندى » .

« أنَّنِى قد علمت ، من أحد بنود العريضة ، الواردة أخيراً ، من «المدينة المنورة» ، تراكم مرتبات العساكر ، الموجودة بذاك الطرف ، فتقرر صرف مرتب شهرين ، وهو يوازى أربعمائة كيسة ، على حساب عشرة آلاف خرج ، لجنود زاعم زاده حسن أغا ، ومائتين كيسة إلى الفرسان الأدلاء ، وخمسين كيسة نقدية إلى الجنود المغاربة ، ومجموعها ستمائة وخمسين كيسة نقدية ، واستدعى إليك محاسبين ، لعمل حساب جنود زاعم زاده ، على أغا ، الموجود «بالجديدة» ، وبموجب الكشف المرفق مع خطابنَا ، وعلى قاعدة الخصم والإضافة ، وصرف مرتباتهم ، إلى أنْ تتساوى مرتباتهم بالعساكر الموجودة ، بهذا الطرف ، وأجر حساب مرتب ثلاثة شهور ، للجنود المدفعيين، الموجودين «بقلعة المدينة المنورة» ، والمدافع الخفيفة ، بعد التحقق عن مقدار مرتباتهم مِنّ : حافظ الطوبجى باشا ، وعليكم التحرير ، إلى سيد على العشاقى ، عن مبلغ الستمائة وخمسين كيسة نقدية ، المذكورة ، والمبالغ الأخرى ، مهما بلغ مقدارها ، وإعداد المبلغ مِنَ الخزينة الموجودة «بجدة» ، وتسليمه إلى أحد قواصى نجلنا ، صاحب الدولة ، طوسون باشا ، وإرساله بحرًا ، إلى «ينبوع البحر» ، ومنها إلى المدينة ، أما إذا كانت المبالغ الموجودة

« بجدة » غير كافية ، فأكملوا الناقص مِنْ مال الجمرك ، وأرسلوه ، وحيث أَنَّهُ مِنَ اللازم إيصال المبالغ المذكورة ، فى أقرب وقت ، فبمجرد وصول خطابى ، يجب فى الحال إعداد المبلغ ، وإرساله ، وأعرضوا علينَا عن المقدار المنصرف ، والباقى مِنَ الستة آلاف كيسة نقدية ، الواردة قبل الآن ، بعد الاطلاع على دفاتر الخزينة ، مع العلم بِأَنَّنَا كتبنا إلى نجلنَا المشار إليه ، بخصوص تعيين موظف للخزينة المذكورة، والمطلوب إِلتزام السرعة ، نحو تنظيم وتجهيز إيصال المبالغ المذكورة كما تحرر » .

ختم
محمد على

٢٩ رجب سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٧ يوليه ١٨١٤ م .

« يجب أنْ تحرروا خطابا إلى الأفندى المذكور ، وتبينوا فيه المقادير المعلومة ، عن مرتبات جنود ، على آغا ، الموجودة «بالجديدة» ، والمذكورة فى خطابنا الذى أجرى حسابه ، بمعرفة حسين يازيجى ، مع مقدار مرتبات مدفعية «المدينة» ، لثلاثة شهور » .

ختم
محمد على

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
إِنَّ مرتبات الجنود ، كانت تتأخر لعدة شهور ، ممَّا كان يسبب ارتباكًا ، وتذمرا مِنْ قبل بعض الجنود ، ولِذَا فَإِنَّ محمد على كان يأمر بمعالجة مثل هذه الأمور بصورة عاجلة .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة رقم (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٩) .

تاريخها : ١٤ شعبان ١٢٢٩ هـ/ ١ أغسطس ١٨١٤ م .

موضوعها : إرسال بعض المهمات والرجال عن طريق «القصير» و«السويس» ، وطلب «سفن الضاو» .

«يعرض عبدكم :

«أنَّهُ وصلت بعض قطع مِنْ أوامركم السنية، الصادرة المؤرخة ٢١ جماد الآخر سنة ١٢٢٩[1] ، والتى صار التكرم بإرسالها إلى صوب عبدكم بمعرفة خادمكم الحاج ممش أغا ، مساعد الخزينة (خزينة يماغى) فى مدة أحد وأربعين يومًا ؛ وقد احضرت فى الحال عبدكم صاحب السعادة الآغا لبوززاده وعبدكم حسن أغا ، «محافظ دمياط» الأسبق عندى ؛ وبادرت بإعطاء تعييناتهمَا وخيامهمَا وسائر لوازمهَا السفرية ، بعد أنْ جرى محاسبتهمَا مِنْ قبل خادمكم ولِيُّ أفندى ؛ وأَنَّهُمَا وإن التمسا التأخر بداعى اتمام نواقصهما ، إلا أنهما أخرجَا بمعيتهمَا فى الحال إلى خارج مصر ، على أنْ يرسلوا فى بحر عشرة أو خمسة عشر يومًا إلى جهات «السويس»؛ وسيقضونهما خدامكم عزيز بهلوان ، وسولومات ، وكورسناك البولاقى ، بمعيتهم ، وسيرسل البعض منهم عن طريق «القصير» والبعض الآخر عن طريق «السويس» على أنْ يتم إركاب وإيجاد جميعهم لغاية شهر رمضان[2] ؛ وعلى الأخص قد أرسل قره إسماعيل

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٢٩ هـ/ ١٠ يونيه ١٨١٤ م .

(٢) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

أغا إلى «السويس» فى يوم تاريخ عريضتى ؛ وأمَّا فرسان الهوارة ، ولا شك بِأَنَّهَا سترسل إلى أعتاب دولتكم فى يوم الاثنين الموافق لليوم التالى مِنْ تاريخ عريضتى ؛ عن طريق البر ، وَبِمَا أَنَّ حسن باشا نجلكم وصل لغاية الآن إلى طرف معاليكم ، وحسين آغا ، رئيس الادلاء ، قرب أَنْ يصل فى هذه الأوقات إلى «ينبوع» ، فلا لزوم أَنْ نتكلم عنهمَا الآن ، لنتحدث عن الجدد ؛ليعطى المولى السلامة ؛ وكفى أَنَّ دولتكم تعلمون بِأَنَّ عبدكم هذا لا يمكنه أَنْ يتجرأً فى التباطؤ والتراخى فى مصالح معاليكم باعتبار وقوفه على - مزاج وَلِيٍّ النعم وأفكاره ، ولكن بالنظر لورود بعض أوامركم وإداراتكم فى يدى متأخرة ، ولعدم وجود «سفن الضاو» الكافية ، لكنت أرسلت جميع هؤلاء الرؤساء لغاية شهر رمضان[1] على وجه التمام ، ولكن ماذا أصنع ؟، لا توجد سفنًا كافية ، وعلى الأخص قد زاد عدد الحجاج فى هذا العام ووصل إلى العشرة آلاف ،! لغاية الآن !، وَأَنِّى مجتهد بإرسال بعض مِنْ هؤلاء الحجاج عن طريق «القصير» والبعض الآخر عن طريق «السويس» ، فخلاصة القول يَا مولاى ، إلى ساعى فى إرسال جميع الجند لغاية شهر رمضان ، بإذن الله تعالى وببركة خلوص نيتكم ؛ ولكن يقتضى أَنْ يبذل مولاى همته بخصوص إرسال «سفن الضاو» الكافية لجهات «السويس» و«القصير» ؛ وحيث أَنَّكُم أمرتم فى إراداتكم السابقة الواردة بإرسال ألفين عدد من جنود المغاربة ، فصار إرسال ألف وخمسمائة عددًا منهم لغاية الآن عن طريقى «السويس» و«القصير» ، وفى أوامركم الواردة أخيرًا حيث تفضلتم بتحرير هذا : (أرسل لِى الأربعة آلاف المغاربة الذين طلبتهم بسرعة . . .) فقد فهمت عبدكم من ذلك بِأَنَ طلب دولتكم أربعة آلاف فقط ؛ وَأَنِّى أحضرت فى الحال نجل «باشا تونس» عند عبدكم ، وجعلته قائدًا على الألفين عدد من المغاربة الجارى ترتيبهم ، وأن وأنه لم وجد أنفارا من المغاربة ، إلا أننا شرعنا فى تحرير وقيد بعض المغاربة

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

الوافدين مِنَ «الأقطار الحجازية» و«بر الشام» ، وسنرسلهم إنْ شاء الله تعالى ، كلما يبلغ عددهم الخمسمائة ، وسيكمل العدد المطلوب على هذا الوجه يا مولاى !. . . لنأتى الآن على مسألة الخمسمائة خيالة التى صار التكرم بطلب إرسالهم من عربان مصر : ها هم آخذون فى الاجتماع زمراً الآن فى «مصر»، وسيرسلون أيضًا فى هذا الجانب لغاية اليوم الخامس عشر من شهر شعبان[1] ، بمعرفة عبدكم الآغا كتخدا البوابين ، . . . مولاى وَلِىُّ النعم ! لا ضيق لنَا فى أىِّ خصوص كان فى ظل دولتكم ، إنما نشعر بالضيق مِنْ جهة «سفن الضاو» فقط ، والعناية فى هذا الشأن لمولاى .

وحيث أنَّ بشير أغا مِنْ أتباع «الشريف» لم يحضر ؛ فقد أرسلنا المشار إليه إلى صوب مأموريته بمرافقة مباشرة ، تخلصًا مِنْ قلق أمر محافظته ، وليذهب تابعه مِنْ ورائه حين وصوله ؛ وعندما أردنا أَنْ نعطى إلى المشار إليه قيمة ثلاثمائة كيسة نقدية بمقتضى أمر ولى النعم وقيد ذلك فى ظهر التمسك ، طلب أَنْ نعطى له ذلك مِنَ الذهب الفرنساوى واليالديز ، ولدى احتجاجنَا بعدم إمكان تدارك هذا المقدار مِنْ الذهب بسرعة ، أجاب قائلاً : «أعطونى الآن قيمة أربعين ألف كيسة نقدية ، ولتبقى البقية . . . ، فقد أعطيت الأربعين كيسة إليه على أثر ذلك ، وحرر اللازم فى ظهر التمسك ؛ . . . مولاى ! أَنَّهُ وَإِنَّ طلب الأربعين كيسة على هذا الوجه ، إلاَّ أَنَّهُ رجع وطلب الثلاثمائة كيسة ، فصرفت حسب طلبه وقيدت .

وَبِمَا أَنَّهُ وردت بعض مكاتبات الكاتب المعهود (؟) ، فبُيضت غيبًا وقدمت جميعها إلى مولاى ؛ وَأَنَّهُ أرسل ضمن مكاتباته صورة لفرمان يتعلق بجزية مصر ؛ وأما السبب فى صدور هذا الفرمان يتلخص : بِأَنَّهُ قد كان حرر مِنَ «الآستانة» إلى عبدكم هذا الأفندى قپوكتخدا ، مكاتبة تتضمن السؤال عن مقدار الألوف مِنَ الأوراق التى تكفى «لإقليم مصر» بإعتبار الأعلام

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٩ هـ/ ٢ أغسطس ١٨١٤ م .

والأوسط، والأدنى ، لتنظيم «بوقجة الجزية» بناء على هذا التحقيق ؛ وعبدكم أيضًا حيث أنّى قد حققت كيفيتـها مِنْ الدفتردار بك نجلكم ومقدار كفايتها مِن آغا الجـوالى وأخـذت كشفًـا منهـمَا ، وأرسلتـه بمكاتبة مِنْ عندى إلى نجيب أفندى، فالأفندى المومى إليه أيضًا قدم تقـريرًا إلى «الباب العالى» مستندًا على مكاتبة عبـدكم وعلى كشف آغا الجوالى وأعطى الرابطة اللازمة بجـبل «بوقجة الجزية» عـشرون ألفًـا مِنَ الأوراق ؛ ولمعلومية مـولاى ، قد أوضـحت سبب صدور هـذا الفرمـان ؛ . . . وأمَّا بقـية الحـوادث يكون معلومـة لدى دولتكم بالاطلاع عليها ؛ ولا توجـد أخبارًا أخرى، وقد سُمع استـعداد «والى الشام» للحج ، وأنَّهُ أرسل كتـخدائه إلى التـفتيش مِنَ الآن ، وأنّى سـبق أنْ عرضت لمولاى مضـايقة «والى حلب» لعبـد الله بك البلنى ، وحرق المومى إليـه أيضًا مســتودع جبخـانته وأولاده الثلاث مع نفســه ، ولكن قد وردت أخيرًا أخـبارًا صحيحـة إلى طرف واسيلى بدمياط بحرق المومى إليه زوجـته فقط وفراره مع أولاده الثلاث ، والقبض عليه أثناء فراره وتسليمه إلى الوزير المشار إليه ، كما وأنَّهُ سمـع بِأنَّ أهالى لاذقيـة فى قلق من جهـة وصول «مـتسلم لاذقـية» إلى «عكاء» بأمر واليها، وأنه وإن أنعم برتبة القاضى عسكر إلى رستم أفندى رئيس سقاة بن المرحـوم السلطان سليم ، إلا أنه قد استقال من هذه الوظيـفة وباع ما يمتلكه بقصد السفر مع أفراد عائلته إلى الأقطار الحجازية والإقامة فيها إلى آخر عمره ، وَبِمَا أنَّهُ قد حضر إلى «مصر» ، وطلب إرساله عن طريق «القصير» ، فأرسل وسـيرسلان أيضًا إلى «الحـجاز» الأفندى كبيـر أئمة الملك ، والأفندى قاضى «مكة المـكرمة» ، اللذان وَصَلاَ إلى «مـصر» ، مـولاى ! لا تسألوا عن كثرة عدد الحجاج فى هذا العام !، وعلى الأخص عن الذين يصلون بتوصيات مِنْ قبل نجيب أفندى !، أنّى لا أدرى متى حرر هذه التوصيات ؟، ربما حررها مِنَ العام الماضى ؟، وربما يكتـفى بإملاء وتحرير أسـماء طالبيهـا لدى ظهورهم !، والخلاصة أنَّهُ قد ورد مِنَ الحجاج عددًا كبيرًا فى هذا العام ، ولكن ما المانع ؟ ليطيل المولى عمه مولاى !، هؤلاء الوافدون قد يكونون سببًا للدعوات الخيرية بحق مولاى ، وذلك أيضًـا معدود مِنْ عـلامات التوفـيق !، قد اطلعت على

أمركم الخاص بإرسال السفرجل مِنْ محصول «شبرا» إلى طرف دولتكم فى موسمه ؛ وَبِمَا أَنَّ هذا الأمر كان خطر ببالى منذ زمن ، فقد كنت نبهت باللازم على ذو الفقار الكتخدا والجنايئية ، وسوف يرسل السفرجل المطلوب الذى سينجو مِنْ تلف الجراد مِنْ قبيل العصفور ، والذى كان سببًا فى إتلاف بعض محصولات «شبرا» ، فى وقته إلى أفندينا ، ولم أر عبدكم لغاية عمرى هذًا جرادًا مثل ذلك ، فإذا طال مكثه بمصر معاذ الله تعالى لكان أتلف جميع مزروعات «أقاليم مصر» ، ولكن لله الحمد قد طار بأمر الله تعالى وببركة خلوص نية مولاى إلى جهات الواحات بدون أَنْ يأتى بضرر أو تلف ، وحيث أَنَّ «مرض الطاعون» أيضًا اندفع بفضل الله بالتمام ، فذهبت عبدكم أيضًا إلى القلعة ، وأن جميع منسوبى دوائر ولى النعم فى غاية من الصحة والعافية ، وجميع خدام ولى النعم مشغولين بأشغالهم الخصوصية ويدعون بدوام وبقاء دولة مولاى ، وأن النيل أيضًا على مَا يُرَام فى هذا العام ، ليحفظه إلى المولى ميمونا آمين ، . . . أما الآن مبانى «المدينة المنورة» وأدوات البحرية والأشياء الأخرى أرسلت بمقتضى الكشف بعد تسليمها إلى تابع كاتب الديوان ؛ كما وأنه أرسل أيضًا ألف أردب مِنَ الأرز إلى أعتابكم مع هذه الأشياء ؛ وبقية الأشياء سترسل فيما بعد بالقوافل ، وَأَنَّ المائة رأس بغلاً مِنَ البغال القوية التى صار التفضل بأمر إرسالها سترسل أيضًا عن طريق البر ، وحيث أن جميع الأشياء والآلات والأدوات والمهمات الأخرى التى طلبت مِنْ قبل وَلِىِّ النعم فيما قبل ، وفيما بعد ، وصيّت بمقتضى الكشوفات إلى مَنْ يلزم التوصية ، فأرسلت بعضها لغاية الآن ، وجارى إرسال البعض الآخر منها الآن ، وقد سبق أَنْ أخبرت مولاى بتنظيم وترتيب العساكر الواردة مِنْ مينائى «دمياط» و«إسكندرية» بهذا الجانب ، وليس لدينَا أخبارًا غير المتقدم ؛ ليعيش مولاى بالعز والإجلال إلى يوم القيامة آمين .

وحيث أَنَّ قپودان «بولاق» (؟) ، توفى بأجله الموعود ، فجارى إدارة هذه الوظيفة (قپودانلق ؟) بالوكالة مِنْ قبل عبدكمَا أحمد چاويش المستخدم «ببولاق» أيضًا ، وبالنظارة مِنْ طرف خوجة الترسانة (؟) ، وسيصير توجيه

هذا المنصب إلى من تتعلق به إرادتكم ، والأمر والفرمان لمولاى .

وأَنَّهُ قد كان عُلم أمر حضور مصطفى أغا السويلى بوظيفة آغا الخفتان (أمين الملابس) لدى عرفان زاده «أمين صرة الشام» ، عن طريق البحر إلى «مصر»، بأمانات الكتبة ، مِنْ أخبار الكاتب المعهود ، ها قد حضر الآغا المومى إليه الآن إلى «مصر» وسيرسل فى بحر بضع أيام بعض ضيافته ، وأشير بذلك لمعلومية مولاى ، وأَنَّ مسألة مأموريات خادمكم البيك الدواتدار (عامل الدواة)، وعبدكم غالى لابد أَنَّهَا قد علمت مِنَ الدفاتر المشروحة المرسلة فيما قبل ، وأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يُقصر فى السؤال والاستعلام دائمًا عن عملهما وتأدية وظيفتهما باعتبار طوافهما فى الأرياف ، إلا أَنَّهُمَا كانَا يسليان بالتحرير إلى عبدكم : سيدى ،لاَ يكون لك همًا ، ليعطى المولى عز وجل العمر إلى أفندينَا، أنَّ مصلحتنا سايره بأحسن وجه !.. ، وعبدكم أيضًا كنت أحرر فى عرائضى التى أقدمها لمولاى بناء على إفاداتهمَا بِأَنَّ المصالح جارية على ما يرام !... ، ولكن عندمَا حققت مِنْ بعض أرباب الوقوف ، وأهل الخبرة ، وحينمَا بدأت أشعر بسوء جريان المصالح ، قد حررت لهما قائلاً : أخبرانى ، بماذا بلغت مجموع الفردة ؟ لأَنِّى سأخبر أيضًا مولاى ، ولما ضيقت عليهما ، وبعد أنْ مرت علينا الأيام ، قد حضرَا فى «مصر» وأنهما ولو نظمَا دفترًا واطلعانى عليه ، إلا أنَّ عبدكم ما فهمت شيئًا مِنْ هذا الدفتر ، وأعتقد أنَّ مولاى أيضًا لا يفهم شيئًا منه ، ومع ذلك قد كان أرسل إلى أعتابكم ، وبعد ذلك قد أحضرَا معهمَا جميع المعلمين والروزنامجية وكتبة الروزنامجية ، وأخرجوا الفردة (عوائد) بمقتضى دفاتر ربع القرى التى تم تربيعها ، وجعلوا مطلوبًا جديدًا بإسم (الترويجة) على القرى التى لم تنته تربيعها ، مرتين ، ... مولاى ! أن هؤلاء الكفار لم يتنازلوا عن مكرهم القديم ، وأن خادمكم البيك الدواتدار أيضًا ينصت الأقوال هولاء الكفار ويدعى أنه يعلم كل شىء !..، وأَنَّهُم لغاية الآن لم يقرروا شيئًا نهائيًا بخصوص مجموعة الفردة لا عرضة عبدكم أيضًا على مولاى !، ويسلونى دائمًا فى مكاتباتهم الواردة إلى صوب عبدكم بهذه الألفاظ: إذا تبقى مِنْ مطلوبنا بارة واحدة (مليما) فى القرى لغاية

وقت المساء (؟) ، ها نحن أمامكم !.. ولكـن بحسب تحقيق عبدكم واعـتقاد خادمكم المصـلحة متـأخرة ، وليس هى كـالمرغوب ، لأنَّهُم لم ينظمـوا الترع والجسور الموجودة فى القرى ، وإنِّى عبـدكم فى حيرة من أعمالهم ؛ ولا أريد إكثارًا لضـغط على المشار إليهمـا لئلا يقولان : أنَّ البيك الكتـخدا تداخل فى أمرنا لذلك المصلحة تأخرت !... يا مولاى ! أن المصلحة تسير فى هذا العام على أى حال؛ ولكن أعتقد أن القرى التى ستبقى أرضها شراقى والتى ستخرب فى العام الماضى، سوف لا تحصى؛ أما الداعى من عرض وإشارة هذه الأمور، هو عدم معاتبـة عبدكم إن لم تكن نتيجة الأعـمال غير مرضية مـتفضلين بهذه الأقوال: أمَا كنت أنت كـتخداى (وكيلى) ؟ لماذا لم تخبـرنى فى وقته ؟.. ولكن النتيجـة إذا تكون مرضية فذلـك قد يكون مَنْ نُحبُّ مولاى ؛ وإلا والله العظيم يا سيدى ليس الأمر بمعنى الشكوى مِنْ خادمكم البيك الدواتدار ...

وحيث أنَّ الأشـياء الآتى بيانهـا : صينية فـضة $\frac{\text{عدد}}{1}$ ، وصحون فـضة مع غطيانها $\frac{\text{عدد}}{1}$ وقصعة أرز مع غطيانها $\frac{\text{عدد}}{1}$ ، وحلة مع غطائها $\frac{\text{عدد}}{1}$ ، ومنفضة غليـون (شوبوق) من الفـضة $\frac{\text{عدد}}{10}$ ، وردت بمعـرفـة مصطفى أغـا السلوية مِنْ صوب قرة كحيا الصراف ووضعت فى الخزينة ، قد صار الإشعار بذلك لمولاى؛ وأنَّهُ سبق أن إسـتأذنَّا مِنْ أفندينا عن نوع الفـرش الذى يقتـضى فرشه فى قـصر الحريم الموجـود بالقلعة والسـراى الكبيـر ، وبِمَا أنَّهُ لم يرد جـوابه لغاية الآن، اقتضى أيضًا إستئذانه ، وأنَّ السراى الكبيـر يتم لغاية شهر رمضان ، وأما معمل البارود قد تم منذ زمن ، وصار الاشعار للتفضل بالمعلومية » .

١٤ شعبان سنة ١٢٢٩

عبدكم
عبده محمد

«مولاى ولى النعم ،

«قد بدأت فى بناء ثكنة (قشلاق) فى قرب معمل البارود القديم ،كما وأنِّى بدأت بإنشاء قصر أيضًا فى الجيزة بمقـتضى أمر ولِىِّ النعم ، لأنَّ القصر القديم قد تخرب مِـنْ أثر الزلزال الذى حدث فى الليلة الماضية ، ولا يمكـن إصلاحه

إلاَّ بالتجديد ، فشرع بالبناء الجديد على المنوال المشروح ، وأُنشئ كشكًا لأجل مـولاى فى وسط «شبـرا» ومن قرب زهور القـرنفل ؛ ليطيل المولى سـبحـانه وتعالى عمر أفندينا آمين .

إِنَّ سيـداتنا زوجاتكم والباشـاوات أنجالكم ، والأغـوات القپوجى باشـية والبكوات أنجـالكم ، وعلى الأخص هانم أفندى كريمتكم الصـغيـرة ، والبيك أفندى نجلكم الصغير ، يقبلون مِنْ أقدام مولاى .

وَبِمَا أَنَّ عبد الله آغا رئيس سقاة الشربات قد ورد أيضًا هذا العام كالمعتاد .

فـأرسلت المكاتبة التـى أحضـرها معـه لمولاى، بعـد وضعـها فى كـيس المراسلات .

يا مولاى ! إِنَّنَا فى ضـيق شديد مِنْ جهـة «سفن الضاو» ، فـألتمس مِنْ سيـدى أنْ يتكرم بإرسال أمـر إلى على العشـاقى جمـركى جدة بخـصوص توصيلة «سفن الضاو» الكثيرة إلى «القصير» و«السويس» .

وحيث أَنَّ مـسألة «أنطالية» تمت وأقطع رأس المتسلم المحـصور مع رؤوس بضع أنفار من مقـربيه وأرسلت جميـعها إلى «الآستانة» ، ووزع قـپودان باشا العساكر الذين كـانوا فى معيته بعد إعطاء حـقوقهم واستخبر بِأَنَّهُ اسـتعد أيضًا للرحـيل إلى «الآسـتانة» بنقـل ووضع أحمـاله وأثقـاله وأدواته ومـهمـاته فى السفـينة، فعرض الأمر لمولاى ، . . وَأَنَّهُ وردت رسـالة مِنْ لانقوذى الأرنؤطى المعهود إلى طاهر باشا ، قد أدخلها عـريضة أيضًا لمولاى ، فوضعت فى كيس المراسلات لإِطلاع مولاى عليها ، رغم كونها مِنْ نوع الهذيان » .

المترجم

ترجمت بناء على طلب ديوان جلالة الملك .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وصول الإمدادات ، والعمل على إرسال بعض الجنود عن طريق «القصير» و «السويس» .
- الإلحاح فى طلب «سفن الضاو» .
- الإخبار عن بعض الإنشاءات .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٩) .

تاريخها : ١٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١ أغسطس ١٨١٤ م .

موضوعها : الأخبار عن عمليات « طوسون باشا » فى جهات « مكة المكرمة » الجنوبية .

« من : خورشيد أحمد .

« إلى : الجناب العالى .

« فى ١٤ شعبان ١٢٢٩ هـ/ ١ أغسطس ١٨١٤ م .

« حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة والمودة أخى .

« لقد صار إطلاع مخلصكم على مزايَا مكاتبة فخامتكم ، التى صار التكرم بإرسالهَا أخيرًا ، المتضمنة : تعيين نجلكم الأكرم ، الوزير المكرم ، حضرة صاحب السعادة « طوسون باشا » بالعساكر الكلية الموجودة بمعيته ، لتنكيل واستئصال ، جماعة الوهابية ، والقبائل المتعددة الأخرى ، المنتشرة فى جهات « مكة المكرمة » الجنوبية ، رغم أداء الحجاج ذوى الإبتهاج فريضة الحج الشريف ، بفضل الله تعالى ، وبالأمن والسلامة فى هذا العام المبارك ، بدون حدوث غوائل فى الحرمين المحترمين ، مِنْ قبل الوهابيين ، وجعل حضرة المشار إليه مركز إقامته ومعسكره فى قرى « بنى مالك » ، بعد مقاتلة خونة الوهابيين ، فى جهات متعددة ، واستمالة قبائل « بنى سفيان » ، و « بنى

سعـد » ، والقبائل الأخـرى الموجودين على مسـافة ثمانيـة مراحل من « مكة المكرمة » ، طـوعًا وكرهًا ، وفـتح وتسخـيره قلعتى « ليـث » و « قنفذة » ، الموجودين تحت يد الخارجين أيضًا ، بالقتال وإرسال مائتين زوجًا مِنْ آذان عندة الوهابيين ، الذين تحصنوا فى داخل هاتين القلعتين ، بعـد قهرهم وتدميرهم ، وتوقـيف الإسراء الذين أخـذوا حيًّـا ، بذلك الطرف الآن ، وشدة احـتيـاج معـاليكم إلى الجمال ، رغم اهتـمام دولتكم ، فى أداء مأمـوريتكم ، بإرسال العساكر ، إلى المواضع الأمامـية ، وتوجيه أنظار سطوتكم نحو « الطائف » ، وتسليم أموال وأشـياء حضـرة الشريف السابق ، إلى وكـيل كريمته بالتـمام ، وتسديد قيـمة ثلاثمائة كيسـة نقدية ، على حساب المبالغ المنقـرضة ، بحسب اللزوم، مِنْ قبـل حضرة المشـار إليه ، وإرسال تحـويل إليه بالمبـالغ الباقـية ، واستنساب إرسال زوجـة المشار إليه « سلانيك » بمرافقة الشـخص الذى سيعينه لبعض المحـاذير ، ولزوم تحرير ذاك مِنْ صـوبنَا الخالص أيضًا إليـه ، ووصول الأمر الشـريف الصادر ، والمرسل بخـصوص أسعـار النقود ، وتحـرير إجراء مقتضاه ، إلى خادمكم كتخدائكم (وكيلكم) ، الموجود «بمصر» . . . . ، أنَّ تنكيل واستئصال خونة الخارجين ، وفـتح وتسخير القلعتين المذكورتين ، ومآثر حميـتكم ، التى ظهرت وتجلت بهذا الشـأن ، قد أدت إلى إكمال مـحظوظية مخلصكم ، كَمَا وَأنَّ مكاتبة فخامتكم ، المرسلة التى قدمت إلى أعتاب الذات الملكية ، إسـتوجـبت المحنونية الشاهانيـة ، وقد وضـعت الآذان المذكورة على مائدة العدالة ، أمـام الباب الهمايونى ، للعبـرة ، وأنعم بإلباس الخلع ، على خدامكم السـعاة ، الذين أحضـروها ، وقبل ورود مكاتبتكم الشـريفة هذه ، حيث أنَّهُ قد استخبر تفـضلكم ، بإرسال بعض الأشخاص إلى البلاد العربية ، لمبايعة الجـمال ، بالنظر للضيق الموجود مِنْ هذه الجهة ، ولأن تسـهيل وحسن تنسيـق المصالح الموكولة إلـى عهدة فـخامـتكم ، بمقتضـى موالاتنَا الحقـيقـية الخالصـة، هو أقدم أمل مخلصكم، فـقد أجرى اللازم ، نحو إصـدار الأوامر

العلية ، المؤكـدة إلى حضرات : «ولاة الشام» و « حلب » و « صـيدا » على الانفراد ، بشأن تقديم المساعدة المقتضية ، نحو تدارك ومبايعة الجمال المطلوبة، وإرسالهـا بسرعـة إلى صوب سعـادتكم ، إلى خدامكم أتبـاع دولتكم ، وأَنَّهُ أرسلت أيضًـا المكاتبات اللازمـة، بهذا الخصـوص ، من قبل مـخلصكم إلى المشار إليهم ، وَبِمَـا أَنَّ الكيفية حررت إلى طرف سعادتكـم أيضًا ، فَلاَبُدَّ أَنَّهَا قد علمت لغاية الآن ، من طرف فخامتكم ، وما عدا ذلك تسهيلا ، لمصالح دولتكم الموكولة إليكم ، وبقصـد تخليـصكم مِنْ الضيق بالتمام ، قـد أصـدر (بعد الاسـتئـذان مِنْ الذات الشاهانيـة) ، أمرًا عـاليًا ، وأرسل إلى حـضرة «والى صيدا» المشار إليه ، بشأن تدارك وإرسال ألفين جمل مِنَ المهارة بسرعة ، إلى جانب قـائمقامكم (وكـيلكم) الموجود «بمصـر» ، لتوصيلهـا إلى صوب فخامتكم على أنْ تجمع الألف والخمسمائة منها بمعرفة خادمكم الحاج «سليمان أغا» «القـبوجـى باشا» ، وكـتخـدا حضـرة «والى الشام» السابق الذى يعـرفه «والى صيدا » المشار إليه ، مِنْ جهات « صيدا » ، والخمسمائة الباقية بمعرفة ، قرة عثـمان زادة ، والآخرون من جهـات « ايدين » ، ويدفع الثمن مِنْ طرف الدولة العلية ، كَمَا وَأَنَّهُ قـد صار إصدار أمران عاليان أيضًا إلى « قـرة عثمان زادة » ، وإلى من يلزم من الآخرين ، بخصوص تدارك خمـسمائة مِنْ الجمال المهارة ، مِنْ جهات «أيديـن» ، على أنْ يدفع الثمن مِنْ طرف الدولة العلية ، ويصـير توصيـل هذه الجمال بمـعرفة مـباشـرة إلى قائمـقامكم المومى إلـيه ، بسرعة. . . وأن المحـذور الذى سينتج مِنْ جراء إرسال زوجة حـضرة الشريف السابق ، الموجود بذاك الطرف بنفسهـا إلى طرفه ، وجد مطابق لنفس الأمر ، فاستنسب استحضارها بإرسال شخص مِنْ قبله ، طبق إشعاركم ، وحرر بذلك مِنْ قبل مـخلصكم إلى المشـار إليه ، وحيث أنـه كتب بالدفعـات ، إلى طرف سعادتكم ، مِنْ طلب الذات الشاهانية ، نحو إكـمال هذه المسألة ، مِنْ أساسها

بضبط وتسخير هذا المحل المسمى « بـالدرعية » أيضًا ، بصرف النظر عن إعادة ذكره ، وقد حررت مكاتبة المودة ببيان ، أنَّ تفـضكم بصرف الهمة بهذا الشأن أيضًا ، فحـول إلى عهدة رويتكــم ، وأرسلت إلى صوب معاليكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول مأمول تكرمكم بالهمة على الوجه المحرر . . » .

ختم

مظهر نور حمد خورشيد احمد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تفصـيل الأحـداث التى حـدثت فـى مناطــق «مكـة» الجنوبية ، والاستيلاء على قـلعتى «ليث» و « قنفـذة » ، وإرسال الإمدادات ، والبت فى تحـويل أموال «الشريـف غالب» ، وإرسال زوجته إليه فى « سلانيك » .

أنظر : ابن بشر ، جـ ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (٣) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٠) .

تاريخهـــــا : ١٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٤ م .

موضـوعهـــا : تكليف عـشرة آلاف من حملة البنادق المدربـين إلى حملة «الحجاز» .

«من : . . . .

«إلى : . . . .

«فى ١٥ شعبان سنة ١٢٢٩

«إشعار بِأَنَّهُ صدر أمر كريم إلى البـاب العالى، بتكليف الإنكشارية بتقديم عشـرة آلاف نفر من حـملة البنادق المدربين ، بحسب قـانونهم ولقوة شكيـمة الأعداء ، وقـد صدر الأمـر ينفى الشـقى جيـوه بك الذى قبض عليـه «والى حلب» إلى اليـمنى، ونفى أولاد وأقـارب إبراهيم تكه أوغلى إلى «سـلانيك» على أنْ يقيمـوا فيها أبدًا . وَأَنَّ السلطان كـان فى انتظار مكاتبة مِنْ وَلِىِّ النعم عن «الحجاز» فلـما ورد الساعى سردار عظيـمًا وأمر بتحرير كـتاب عطف إلى دولته . . ، وَأَنَّ الانجليز يطلبـون مِنْ إيران مرفأ على الساحل ويضيـقون عليهم الخناق .

وهناك أخبار عن الضيق المالى المستحوذ على الصدر الأعظم .

مما لا لزوم لذكره »،

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٢) .

تاريخها : ٢٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٤ م .

موضوعها : حول محاولة « ابن قطنان » و « ابن غرملة » غزو « جدة » .

« من : محمد على باشا .

« إلى : المهردار : إبراهيم أفندى ، «بمكة المكرمة» .

« بمنه تعالى .

« لحضرة صاحب الفطانة مهردارنَا ، إبراهيم أفندى ، «بمكة المكرمة» حضرة صاحب الفطانة مهردارنَا الأفندى .

حيث صار مسموعًا لنَا إجتياز « ابن قطنان » « ابن غرملة » منذ خمسة أيام ، مع هذا اليوم ، من طرف اليمين ، بخمسة عشر فارسًا ، وخمسين «هجينا» ، مِنْ ، «تربة» ، ليغزوا جهة « جدة » ، وتحقق لدينا ، كذلك يلزم تحرير الخطابات المؤكدة المشددة ، لمأمور « جدة » ، جوقدار الحريم ، ولرئيس الكشافة (رئيس الأدلاء) ، وللشريف « على عرمطة » ليكونوا على بصيرة مِنْ تسلط المرموقين ، على الطريق ، وتفهيمهم المادة بأطرافها وتنبيههم . وحيث أنَّ وجود الخزينة فى هذه الأيام ، بالطريق ملحوظ ، فأهم المطلوب بذل مقدور حميتكم ، فى الاعتناء التام بهذا الخصوص ، وإجراء التجسس فى أطراف الطريق ، والمذاكرة مع «أحمد أفندى تركى» ، فى هذه المادة ،

والتحرير على مقتضى ذلك ، للمرقـوم « الشريف على عرمطـة » وللفارس، والحزم والاحتياط ، والبصيرة ، وأقبض على هؤلاء فهيا فلأركم » .

فى ٢٥ رمضان سنة ١٢٢٩ هـ/ ١ سبتمبر ١٨١٤ م .

ختم
محمـد علـى

« يلزم أنْ تعطوا عشر كيسات نقـدية ، لحضرة صاحب السيادة الشريف : «يحيى» ، على أنْ تكون سماطية وعيدية » .

ختم
محمـد علـى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
إنَّ هناك بعض الثائرين الذين كانوا يأتون مِنْ جهات مختلفة ، لتهديد قوات «محمد على» وأتباعه، فى مدن «الحجاز» .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) .

تاريخها : غرة شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

موضوعها : حول وصول قوات إبراهيم باشا إلى « الكلاخ » .

« الأمر الصادر ⎡ مِنْ : محمد على باشا.
⎣ إلى : إبراهيم أفندى ، المهردار «بمكة المكرمة»

« صاحب الفطانة ، مهردارنَا الأفندى

« كنا كتبنا لكم يوم أمس أيضًا ، عن هذا الموضوع ، وهو أنَّ مَا عَدَا الجمال ، التى اشتريت «بجدة» بمعرفة « سيد على العشاقى » ، وجمالنَا القديمة ، والجديدة ، والجمال الكثيرة المعطاة للعرب ، كانت خصصت لنقل الحمولة ، مِنْ ذاك الطرف ، إلى «مكة» ، فأجمعوا الجمال وحملُوا الجمال المعطاة للعرب ، والمرسلة مِنْ هذا الجانب ، والموجودة بذاك الصوب ، مع الجمال التى ستستأجر بقدر مَا يمكن ، وأرسلوا هذه القافلة العظيمة بالسرعة ، مع بقية عسكر نجلنا صاحب السعادة ، إبراهيم باشا ، ثانى يوم العيد ، على أن يصلوا معًا إلى « الكلاخ » ، وَأَنَّ الجمال التى أعطيت للعرب ، معلومة لدى «أحمد أفندى التركى» ، فبادروا بجمعها ، وإرسالهَا حالاً ، بمعرفة الأفندى المومى إليه، وأطلب منكم أيضًا ، إرسال خمسة كبابيد مزينة ، على جناح السرعة » .

غرة شوال سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

ختم
محمد على

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إستخدام جميع الجمال لنقل المؤن والذخائر إلى «مكة المكرمة» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٧) .

تاريخهـــــا : ٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٤ م .

موضوعهـــا : عابدين بك ، يطلب الإمدادات لمحاصرة « بحروش » .

« أمــر عالى صــادر إلى إبرهيم أفندى المهــردار ، الحائــز لرتبة الخــاجكان الهيمايونية الموجود « بمكة » .

« حضرة صاحب الفطانة مهردارنَا الأفندى .

« وردت أخيــرًا عريضــتكم ، ومعــها كــشف القافلة ، التى أخــرجت ، وجمــيع بياناتكم ، وإفاداتكم صارت مــعلومة لدينا ، أنَّ الأمور الغــريبة التى حدثت بمشــيئة الله تعالــى ، كلها محض حكم إلهــية ، ونأمل مِنْ ألطاف ربنَا المستعــان ، أنْ يكافئنَا قريبًا ، وقد وصــل يوم أمس أحمد أوده باش ، المرسل مِنْ قبل نجلنَا صاحب السعادة ، عابدين بك ، وأبلغنا التماسه الخاص ، بلزوم إرسال الإمــداد والقبائل ، والمقــذوفات والمدافع ، لأنَّهُ سيــقوم إلى محــاصرة «بحروش» ، فى هذه الأيام ، وسيرسل مطلوبه حسب التماسه ، وَإِنَّمَا يقتضى حــضور نجلنَا ، حــسن باشــا ، مع عســاكــره ، مِنْ «مكة» ، فى « الكلاخ » للإقامة فــيها ، لذلك أنتظر منكم تدارك الجمال اللازمــة ، مِنَ المقدار الباقى ، حسبمَا حرر « على العشاقى » ، وخمسين أو ستين عدد من الجمال المستكراه ، بمعرفــة إسمــاعيــل ، وتشكيل قــافلــة منها حــالاً ، وإرســالهــا عن طــريق

«السـيلى» إلى « الكلاخ » مع عسـاكر المومى إليـه ، بسرعـة ، وبدون إنتظار عودة، القافلة هذه الواردة » .

ختم
محمـد علـى

« سأحـضر بالذات مساء يوم تحـرير خطابنا هذا ، إلى « الكلاخ » لتنظيم المواد اللازمة ، فأملنًا عدم التخلى عن التحرير يوميًا » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إرسال الإمدادات الكافيـة ، حتى يمكن محاصرة « بحروش » ، و«محـمد على» يخبر إبراهيم أفندى، أَنَّهُ سيحضر بنفسه إلى « الكلاخ » لتنظيم المواد اللازمة » .

أنظر : ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٤) .

تاريخهـــــا : ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

موضوعهـــا : حول تحرك القوات صوب «ينبع البحر» .

« الأمر العالى الصادر : من : محمد على باشا
إلى : إبراهيم أفندى، المهردار «بمكة المكرمة»
الحائز لرتبة الخاجكان، «بمكة المكرمة» .

« حضرة الأفندى مهردارنا « أمين الختم » الفطن .

« وردت عريضـتك الأخيرة ، وقد جـاء فيها ، أنَّ ولدنَا « حـسن باشا » سينهض إلى هُنَا ، يوم الخميس الحالـى ، وَأَنَّهُ أعطى مبلغ عشرين ألف قرش ، وَأَنَّ رئيس جندنا « جندى باشى » سـافر يوم الأربعـاء ، الذى يوافق تاريخ عريضتكم ، إلى حـيث مهمته ، إلى آخر مـا ورد فى العريضة ، مما أحطنَا به علمًا ، ولقد أشرتم إلى أنَّ كنج أغا ، سيـدخل ينبع البحر ، فى اليوم الثالث ، منَ العيد ، كما يؤخذ منْ تقـرير خادم المرحوم السلحدار ، القادم إلينَا ، إلاَّ أنَّ هذا الخبر ، لا يصح الاعتـماد عليه ، لعدم مطابقته قـانون المناظرة . وغير خاف عليكم ، أَنَّهُ كان الأوجب التحقق بادئ بدء ، مـنْ وصـوله خيالة الهوارة فى « ينبع » ، وبناء الاستعـدادات لحركة ولدنا طوسون باشـا ، بحيث تحفلون بالاستعلام عن ذلك ، كما تقتضيه المصلحة ، وبالنظر لعدم انصراف ذهنكم ،

إلى هذه النقطة ، وجب أنَّ يقترن هذا الخبر ، بوصول «الهوارة» ، ومع أنَّ مِنَ المستغرب عدم استجلائكم كنه هذه المسألة ، نرغب بوصول خطابنا هذا إليكم، أطرافنَا بأشعار يصح الخبر ويوضحه » .

فى ١٧ شوال سنة ١٢٢٩ هـ/ ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

ختم
محمد على

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

التشديد فى محاولة الوقوف على أخبار تحرك القوات ، بصورة حقيقية وأكيدة .

الفصل الثالث

(١٢٣٠هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ٢ ديسمبر ١٨١٥م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤) .

تاريخهـــــا : ١٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : تقدير الإعداد اللازم للتحرك ، صوب « الدرعية » .

« حضـرة سيدى ، وَوَلِىُّ نعـمتى ، صاحب الدولة والعـناية والعطوفة ، والأبهة والمرحمة ، مع الدعاء لإمتـداد عمركم ، بالإقبال والإجلال ، والدولة والأبهة الدائمة ، ولتكن شمس أنظار ذاتكم الوليـة النعم ناثرة الشعاع الوفير ، يعرض عـبدكم أَنَّهُ قـد ، إزدانت يد التنظيم ، بأمـر وَلِىِّ النعم ، المرسل هذه المرة، مع عـبدكم ، سليم أغـا ، الساعى ، ورفـيقـه ، والمحتـوى على أنكم تفضلتم وأرسلتم ، مكاتبـة إلى الباب العالى ، وأخرى إلى عـبدكم ، وذكرتم بوجـه التفـصيل ، أنكم تفـضلتم ببذل المقـدرة والهمـة الموفورة ، فى إنـتاج «المسائل الخـيرية الحجازية» ، وتهـيئة الجمـال واللوازم الأخرى ، التى هى مِن أقوى الأسـباب ، وفى أمر قـهر ، واضـمحلال الخـوارج ، الخونة ، وبما أنَّ «جبال اليمن» ، و«الحجاز» ، مملوءة بالخوارج ، وهؤلاء قاموا سابقًا ، وبدون ريب بالمعونة الكثيرة ، لإبن سعود المردود ، واستولوا على «الحرمين الشريفين» ، فليس مِنَ المأمول ، أنْ يـستتب الأمن فى الحـرمين ، بدون اتمام وضع الخوارج المذكـورة ، داخل النظام وإصـلاحهم ، قـبل القـيام بـالحرب ، وأَنَّهُ تحـصل السـهولة فى « مـسألـة الدرعيـة » ، أيضًا ، بعـد هذا الانتظام بمعـونة الرب المستعـان، وبناء على أَنَّهُ يتم الحصـول على ، إخـضـاع ما لا يحـصـى مِنَ القبـائل الضالة ، الكائنة فى الحدود والجـبال المذكورة ، وعلى صرفـهم عما

ألفوه مِنَ الاعتقادات الباطلة ، وإصلاحهم بالسيف ، وأَنَّهُ جار إخراج العساكر الوفيرة ، والحرب قائم ، فمن المقرر أَنَّ ذات ولى النعم المنطوية على الشجاعة ستتفضل ، بإظهار السطوة والبسالة ، مِنْ جهة الصحراء ، كما أَنَّ عساكر البيادة والسورى التى سترد بعد حلول وقت الحج ، ستزحف من فوق الجبال المذكورة ، بالجمال المرتبة ، وستبذل المساعى والحمية ، فى قهرهم ، واستئصالهم بمنه تعالى ، وفقط بِمَا أَنَّ المسائل المذكورة ، هى مِنَ الأمور الجسيمة ، فعندما يتم الإصلاح فى تلك الجهات ، بعناية المولى تعالى ، فَإِنَّ التوجه إلى «الدرعية» ، يحتاج على الأقل إلى عشرين ألف جمل ، مِنْ غير كلام، وقد أمكن هذه المرة استحضار ثلاثة آلاف جمل فقط ، مِنَ «الشام» ، بما بذل مِنْ كثرة المساعى والأموال ، ثُمَّ أَنَّهُ بناء على لزوم مداركة الجمال ، والمواشى الأخرى اللازمة ، بحسب هذا التقدير والمبادرة ، لتهيئة عساكر ، وإخراج جيش مِنْ ، «جبهة الشام» ، بالنظر إلى قربها ، «لجبهة الحجاز المشرفة» ، فَإِنَّ توجيه ، «ولاية الشام» ، المذكورة ، إلى دولتكم يكون مِنْ أهم الأمور ، ولقد اطلعت على مضامن أمركم هذا ، وحالا عرضت ذلك على الباب العالى، وعلى المحلات العالية الأخرى ، وقمت بالإفادة والتفهيم ، بوجه التفصيل ، عن أَنَّ الوقت هو بذل الهمة ، فى حصول الملتمس ، وأيضًا الأوان هو أوان مراعاة إنجاز الوعد ، بالنظر إلى حصول نتيجة حسن الختام ، فى المسائل الخيرية ، هو من الأمور المعتنى بها ، كما أَنِّى اهتممت فى هذا الشأن ، وأفدت إلى حضرات أولى الأمر ، وإلى ما يلزم من الأجلة الكبراء ، فردا فردا ، بأن إيفاد شروط المعونة ، مترتب على عهدة الديانة ، كما أَنَّهُ مِنْ لوازم السلطنة ، لأَنَّهُ يتوقف النظر فى الأمور المذكورة ، وإدارتها ، وحسن ختام المصلحة ، على إنجاز الملتمس ، وَلأَنَّ ذلك يكون موجبًا لسهولة المسألة ، مِنْ كل الوجوه ، ثم أَنِّى أزدت عن الحد ، وبذلت المقدرة فى قول الحق ، وحيث أن اتفاق الآراء ، فى الخصوص الذى مِنْ هذا القبيل ، هو مِنَ القواعد المرعية ، فقد عقد مجلس الشورى ، بضعة مرات ، وفى المشورة الأخيرة تقرر

الاستعـلام ، عن أنه فى حالة توجيه ، «ولاية الشـام» ، إلى دولتكم ، كيف يكون النظر فى أمورها ، وبأى وجه تحصل المعونة ، وتكون المبادرة لإدارتها ، وعليه فـعندما يكون تفـصيل الأمـر معلومًـا لدولتكم ، مِنْ مكاتبة حـضرة ، الصـدر الأعظم ، يلزم التـفضل ببـذل العناية فى الإسـراع ، لإعادة السـاعى المذكور ، بالجواب ، وبما أنّى عـبد مملوك لأعتاب دولتكم ، فَـإنَّ ما بذلته مِنَ المقدرة وكـثرة المساعـى ، فى الإفادة عن المرام ، واجتنابى ارتكـاب التقصـير والفتـور مع نسيان النوم والراحـة ، وترك كل شىء مِنَ الأمور المعلومـة لعالم السـرائر والخفايَـا ، والظاهرة أيضًا لقلب سـيدى ، ولِىُّ النعم الملهـم . وقد وضعت طَىَّ عريضتى صورة عن الإفادات التى قدمت إلى الباب العالى ، بعد القيـام بكتابة تقـرير عبـدكم ، سليم أغا ، المومى إليـه ، لكى تكون منظورة لدولتكم ، وَحَيْثُ أنَّهُ وَإنْ كان حصل الاهتمام ، فى حصول الملتمس المذكور، مِنْ كل الوجـوه ، إلاَّ أنه لم يحن وقـتـه المرهون ، ولم يبـرز الدليل فى هذا الأوان ، فقـد أوجب ذلك انسلاب الراحة والاستـغراق ، فى بحر التـفكير ، وَمِنَ البديهى ، أنَّ كـيفية الموانع التى ظهـرت ، ستكون ظاهرة بتقرير عـبدكم المومى إليه ، لأنَّهَا معلومـة له . هَذَا وَأنَّ الإفادة عن أنّى والحالة هذه ، منتظر وصول جواب المسـألة ، التى حصل الاستعلام عـنهَا ، فى أقرب آن وعن أنّى قائم بالدعاء لنوال العـون والعناية الالهية ، صارت وسيلة لعـرض عبوديتى ، فلدى التفضل بإحـاطتها علمًا ، إنْ شاء الله تعالى ، فَـإنَّ الأمر لجناب سيدى وَوَلِىُّ النعم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

محمد نجيب ، وكيل محمد على ، لدى الباب العالى ، يوضح له أنَّهُ حصل الاهتمام ، بطلبه إحالة « إيالة الشام » إليه ، ولكن مجالس الشورى ، قـرر الاستعلام عن كيفية إدارة هذه الإيالة فى حالة توجيهها له .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٨) .

تاريخهـــا : ١٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٢ يناير ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : من محمد نجيب . إلى : محمد على ، بشأن الاستعلام عن كيفية ، «إدارة الشام» فى حالة توجيهها إليه .

«حضـرة سيـدى ، ووَلِىُّ نعمـتى ، صاحب الدولة والعناية والعـطوفة ، والأبهة والمرحـمة : مع الدعاء لإمتـداد عمركم بالإقبـال والإجلال ، والدولة والأبهـة الدائمة ، ولتـكن شمس منظار ذاتـكم الولية النعـم ، ناثرة الشعـاع الوفير ، يعـرض عبدكم أَنَّهُ قد ازدانت يد التـعظيم ، بأمر وَلِىِّ النعم ، المرسل هذه المرة ، مع عبدكم سلـيم أغا ، الساعى ، ورفيقـه ، والمحتوى على أنَّكُم تفضلـتم ، وأرسلتم مكاتبة إلى البـاب العالى وأخـرى إلى عبـدكم ، وذكرتم بوجـه التفـصيل ، أنكم تفـضلتم ببذل المقـدرة والهمـة الموفورة ، فى إنـتاج «المسائل الخيرية» ، و«الحجازية» ، وتهـيئة الجمال واللوازم الأخرى ، التى هى مِنْ أقوى الأسـباب ، وفى أمر قـهر واضمـحلال الخوارج الخـونة ، وبِمَا أنَّ «جبـال اليمن» و«الحجاز» ، مملوءة بـالخوارج ، وهؤلاء قاموا سـابقًا ، وبدون ريب بالمعونة الـكثيرة الكثـيرة لإبن سعـود المردود ، واستـولوا على «الحرمين الشريفين» ، فليس مِـنَ المأمول أنْ يستتـب الأمن فى الحرمين بدون إتمام وضع الخوارج المذكورة داخل النظام وإصـلاحهم قبل القيـام بالحروب ، وأَنَّهُ تحصل السهـولة فى « مسـألة الدرعية » ، أيـضًا ، بعد هذا الإنتظام ، بمـعونة الرب المستعان ، وبناء على أَنَّهُ يتم الحصول ، على إخضاع مَا لا يحصى مِنَ القبائل

الضالة ، الكائنة فى الحدود والجبال المذكورة ، وعلى صرفهم على مَا ألفوه مِنَ الاعتقادات الباطلة، وإصلاحهم بالسيف ، وأَنَّهُ جار إخراج العساكر الوفيرة، والحرب قائم ، فَمِنَ المقرر أنَّ ذات وَلِىِّ النعم ، المنطوية على الشجاعة ، ستتفضل بإظهار السطوة، والبسالة مِنْ جهة الصحراء ، كما أنَّ عساكر البيادة والسوارى، التى سترد بعد حلول وقت الحج ، ستزحف مِنْ فوق الجبال المذكورة ، بالجمال المرتبة ، وستبذل المساعى والحمية فى قهرهم ، واستئصالهم بمنه تعالى ، وفقط بِمَا أنَّ المسائل المذكورة ، هى مِنَ الأمور الجسيمة، فعندما تم الإصلاح فى تلك الجهات ، بعناية المولى ، فَإِنَّ التوجه إلى «الدرعية» ، يحتاج على الأقل إلى عشرين ألف جمل ، مِنْ غير كلام ، وقد أمكن هذه المرة ، استحضار ثلاثة آلاف جمل فقط ، مِنْ «جهات الشام»، بِمَا بذلك مِنْ كثرة المساعى والأموال ثم أَنَّهُ بناء على لزوم مداركة الجمال ، والمواشى الأخرى اللازمة ، بحسب هذا التقدير والمبادرة ، لتهيئة عساكر وإخراج جيش مِنْ ، «جهة الشام» ، بالنظر إلى قربها «لجهة الحجاز المشرفة» ، فَإِنَّ توجيه «ولاية الشام» المذكورة ، إلى دولتكم من أهم الأمور ، ولقد أطلعت على مضامين أمركم هذَا ، وحالاً عرضت ذلك على الباب العالى ، وعلى المحلات العالية الأخرى ، وقمت بالإفادة ، والتفهيم بوجه التفصيل ، عن أنَّ الوقت هو وقت بذل الهمة ، فى حصول الملتمس ، وأيضًا الأَوَانُ هو أوَانُ مراعاة إنجاز الوعد ، بالنظر إلى حصول نتيجة حسن الختام ، فى «المسائل الخيرية» ، هو من الأمور المعتنى بها ، كما أنِّى اهتممت فى هذا الشأن، وأفدت إلى حضرات أولِى الأمر ، وإلى مَنْ يلزم مِنَ الأجلة الكبراء فردًا فردًا، بأن إيفاء شروط المعونة مترتب على عهدة الديانة ، كما أَنَّهُ مِنْ لوازم السلطنة ، لأَنَّهُ يتوقف النظر فى الأمور المذكورة وإدارتها ، وحسن ختام المصلحة على إنجاز الملتمس ، كما أن ذلك يكون موجبًا لسهولة المسألة ، مِنْ كل الوجوه ، ثُمَّ أنِّى زدت عن الحد ، وبذلت المقدرة فى قول الحق ، وَحَيْثُ أنَّ اتفاق الآراء فى الخصوص التى مِنْ هذا القبيل ، هو مِنَ القواعد المرعية ، فقد عقد مجلس

الشورى ، بضعــة مرات ، وفى المشورة الأخيرة تقرر الاســتعلام ، عن أنَّهُ فى حــالة توجيــه ، «ولاية الشام»، إلى دولتكــم ، كيف يكون النظر فى أمـورها وَبِأَىٍّ وجه تحصل المعونة ، وتكون المبادرة لإدارتها ، وعليه يكون تفصيل الأمر معلومًا لدولتكم ، مِنْ مكاتـبة حضرة ، الصدر الأعظم ، يلزم التفـصيل ببذل العناية فى الأسراع بإعـادة الساعى المذكور ، بالجواب اللازم ، وَبِمَـا أَنِّى عبد مملوك لأعتاب دولتكم ، فَإِنَّ ما بذلته مِنَ المقدرة ، وكثرة المساعى ، فى الإفادة عن المرام ، واجتنابى ارتكاب التـقصيـر والفتور ، مع نسيـان النوم والراحة ، وترك كل شىء مِنَ الأمور المـعلومة لعالم الأسـرار والخفايَا ، والـظاهرة أيضًا لقلب سـيـدى ، وَلِىِّ النعم ، الملهم ، وقـد وضـعت عـريضـتى صـورة مِنَ الإفادات التى قدمت إلى الباب العالى. بعد القيام بكتابة تقرير عبدكم ، سليم أغـا ، المومى إليه ، لكـى تكون منظورة لدولتكم ، وَحَـيْـثُ أَنَّهُ وَإِنْ كان قـد حصل الإهـتمام ، بحـصول الملتـمس المذكور ، مِنْ كل الوجـوه ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يحن وقـتــه المرهون ، ولم يبـرز الـدليل فى هذا الأوان ، فـقـد أوجب ذلك انسلاب الراحة والاستقرار ، فى بحر التـفكير ، وَمِنَ البديهى أَنَّ كيفية الموانع التى ظهرت ، ستكون ظاهرة بتقرير عبدكم ، المومى إليه ، لأَنَّهَا معلومة له ، هَذَا وَإِنَّ الإفـادة عن أَنِّى والحالـة هذه منتظر ، وصول جـواب المسـألة ، التى حصل الاسـتعلام عنهـا فى أقرب آن ، وعن أَنِّى قائم بالدعـاء ، لنوال العون والعناية الالهيــة ، صارت وسيلة لعرض عبـوديتى ، فلدى التفضل بإحـاطتها علمًا ، إِنْ شاء الله تعالى ، فَإِنَّ الأمر لجناب سيدى وَلِىُّ النعم » .

١٥ صفر ١٢٣٠ هـ - ٢٨ يناير ١٨١٥ م .

ختم

محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إصرار محمد على ، على توجيه « إيالة الشام » إليه ، حتى يمكنه إنجاز « مصلحة الدرعية » ، على حد تعبيره ، وبحث هذا المطلب مِنْ جانب « مجلس الشورى » الذى طلب مِنْ : محمد على الإستعلام عن كيفية إدارته لهذه الولاية فى حالة توجيهها إليه .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخهـــــا : ٣ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ١٥ مارس ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الإِنتصار فى « تربة » ، والتحرك نحو « العسير » .

« مِنْ . . . .

« إلى صاحب الدولة والسعادة .

« حضرة صاحب الدولة والسعادة والعطوفة ، والرأفـة ، سيدى ، وأخى جليل الشـأن ، فى الوقت المقترن بالسـعد ، تشـرفت اليد ، بوصـول مكاتبة دولتكم المسـرة ، التى تفـضلتم بإرسـالهـا إلى طرف المخلص . مع عـبـدكم صاحب العـزة ، إبراهيم أغا ، مِنْ إخوان دائرتكم العـالية ، ويعلم الله ، أنَّ الشرف الحاصل مِنْ مطالعتها ، أوجد أنواع الفرح والسرور ، وأوجب الابتهاج ، الغير محصور ، إذ أنَّهَـا تحتوى على أنَّكُم تفضلتم فى أوان الحج الشريف ، ومنذ مدة تتراوح بين الخمـسة والستة أشهر ، ونصبـتم جيشكم المنصور فى ، القرية المسماة « كلاة »[1] الكائنة بعد «الطائف» ، بمقدار عشر ساعات ، والتى أصبـحت مركـزًا للجيش ، وذلك مع القـيام بإنشاء مـخازن ذخـائر وتوصيل عسـاكر ، وأَنَّهُ أبقـى مقداراً مِنَ الـعساكـر فى ، «جدة» ، و«مكـة» ، وجرى التحـقيق عن اجـتمـاع الخوارج فى « طربة » ، ثم حـصل الزحف فى تاريخ معين، على « طربة » المذكورة التى هى مجـمع الخوارج البالغين أربعين ألفًا ،

(١) كلاة : هى كلاخ ، انظر ، مقدمة ، ق (٢) ، ص ١٠٥٣ .

بعد حصـول المعارك ، بضعة مـرات ، أعيدت عليهم الكـرة ، وفضلاً عن أنَّ هؤلاء الخوارج ، لم يمكنهم ، أنْ يقاوموا بنصر الله وتوفيقه ، وقوة السلطان، فقد قتـل منهم عدد كثير ، وهرب عدد لا يحـصى ، وهم يقولون أين المفر ، ولقد أخـذت منهم غنائم كـثيرة ، وحين الـوصول إلى « قرية بنـى مالك » ، جرى تلطيـف البعض مِنْ قبـائل العربان ، وأهالى « طربة » وتأديـب البعض الآخر ، وربطوا بنظام حَسَنٍ بتدبيركم المعين ، ورأيكم المنطوى على الحكمة ، وبذلك نلتم التـوفيق ، فى القيـام بأنواع الخدمات المعـجبة للـعالم ، ثُمَّ أنَّكُم صمـمتم على الذهاب إلـى الإمام ، أى إلى «بلاد العـسير» ، بالاستناد على توفيق الرب القدير ، كـما أنكُم تفضلتم ببعث النشاط على الفـؤاد بالبشرى ، عن هذه الفتـوحات الجسـيمة ، لشـعور قلبكم ، بِأنَّنَا منتظرين ليـلاً ونهاراً ، التشرف ببشرى مكاتبتكم الباعـثة للمسرة هكذا ، وبِمَا أنَّ نوال هذا النصر فى الصحراء ، ووادى السـراب ، المفهوم عنه اليوم أنه باعث المشقـة والصعوبة ، هو موهبة إلهـية ، مبعوثة مِنَ العناية الأزلية ، والألطاف الدائـمة لله المتعال ، المسـهل للصـعاب ، فى كل الأمـور ، وعطيـة ملحوظة مِـنْ أنظار توجهـات السلطان ، فَـإِنَّ مَا حـصل لوزير مثـل جنابكم ، الحيـدرى الصفـات ، الذى يضاهى أرسطو فى التدبيـر ، وما سيحصل له مِنَ الآن فصـاعدًا مِنَ التوفيق ، فى هذه الخدمة الجليلة ، هو مِنَ الغيرة على الدين المبين ، الملحوظة كذلك فى ذاتكم السامية ، ومِنْ شرف الانتـساب إلى رسول رب العالمين ، وأنَّ ذلك أمر جلى ، فهم مِنْ إخلاص ، دولتكم ويعلم الله أنَّى . أنَا المخلص ، قمت أولاً وآخرًا ، بتسـهيل كل أمر مِنْ أموركم ، صورة ومَعنًا ، بالاتحـاد مع المحسوبين ، ولا يخفى على قلبكم ، أنَّنَا لـم نقصر فى الدعاء لنوالكم النصـر العزيز ، ولنكون جـميعـا نائلين الأحقـية واللياقـة ، لأنظار حضـرة السلطان ، وعلى الأخص حيث أنَّ هذه الأمـور الجسيـمة ، التى انتدبتم لهـا ، هى مِنَ الأمور الخيرية لدين الإسلام ، وخـدمة موجبة للرفعة لدى سيـد الأنام ، فقد صارت

الدعوات ، لتكـون أعلامكم الغاليـة ، مكرمة ومـعززة ، بِأَنَّهُ ﴿وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾[1] بمثابة فرض عين، على كافـة الخواص والعوام ، وجميع أهل الإسلام التى هى عـقدة قلوب العام آمين ، بحرمـة ياسين ، هذا وقد أرسلت المكاتبة المنطوية على إخلاصنَا إلى نظار مكارمكم ، فى سيـاق محصين التهنئة بفتـوحاتكم الجليلة هذه ، وذلك مع عبـدكم الأغا ، فَإِنْ شـاء الله تعالى لدى حصول علمكم العالى ، بِأَنَّنَا بعد الآن مترقبين أخباركم السارة ، يومًا فيومًا ، ورافعين الدعـوات الخيرية ، مـرةٍ بعد مرةٍ إلى المولى تعـالى ، المجيب فى أنْ يكون جميع العالم ، وهذا المخلص قرناء البـهية والسرور ، بورود أخبار أنواع الفتوحات العديدة ، والحميـدة التى ننتظر ورودهَا على التعاقب ، فَإِنَّ التفضل بإسعـادنَا ، بإرداف مكاتبـاتكم المفرحـة، مناط بشيـمة إِعـتيادتـكم ، ومروءة معتادكم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ سلطات الدولة العثمانيـة ، تتابع إنتصارات قوات محمد على فى «الحـجاز» ، و«عسير» ، وعملية إسترداد «الحجاز» .

---

(1) سورة الفتح (٤٨) ، آية (٣) .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤) .

تاريخها : ٩ جماد الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ أبريل ١٨١٥ م .

موضوعها : صورة الموقف فى «الحجاز» .

« مِنْ . . . . . .

« إلى . . . . . .

« بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٩ أبريل ١٨١٥ م .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والأبهة ، سيدى ولِىُّ النعم ، عالى الهمم ، كثير الجود والكرم .

« لدى إرسال الشقى المسمى ، «طامى» ، أمير عسير ، الواقعة على حدود «اليمن» ، والتى هى ذات أقوام كثيرة ، مشتملة على قبائل متفرعة ، تتكون منها قوة مساعدة للخوارج ، وذلك مع إرسال الرأس المقطوع المسمى «بحروش» «أمير قبيلة زهران» ، إلى طرف ذات دولتكم العادلة ، عن طريق البحر ، كنت بادرت للإفادة ، عن كيفية ما حصل ، بوجه التفصيل ، فحيث أَنَّهُ وَإِنْ كان لم يبعد فى تلك الجهات الواسعة الأنحاء ، من يقوم بإشعال نار الفساد ، بعد الآن ، مِنْ رؤساء الخوارج ، إلاَّ أَنَّهُ وضعت عساكر كافية ، فى «جدة» ، و«مكة المكرمة» ، و«الطائف» ، وفى المحلات اللازم حراستها ، وحصل الاهتمام مِنْ كل الوجوه ، فى خصوص المحافظة عليها ، واستقرار نظام الجهات ، والأنحاء ، ثم أبقى جيش عبدكم فى «مكة المكرمة» ، مدة

عشـرة أيام لإستكمال مَا هو مـهم مِنْ لوازمهم ، وتوجهت أنَا عـبدكم إلى ، «المدينة المنورة» ، مع بضـعـة أنفار هجانة ، مِنْ أتـباعى ، خـوفا مِنْ فـوات الوقت ، ووصلت إليهـا فى اليوم الثالث ، مِنْ شهـر جمادى الأول[1] هذا ، وقد وضعت وجه الرجاء فى باب سيد الأنام ، وفخر الموجودات ، المؤدى إلى المغفرة ، ونلت المراد بزيارته الموجـبة للشـفاعـة ، كما أنّى واظبت على ما هو فرض عين ، على جميع الناس ، وعلى الأخـص على هـذا العبد مِنَ الدعاء ، لدوام عـمر دولة السلطـان ، وارتفاع شـأن ولَىِّ النعم ، وكـما هو مـعلوم لدولتكم، فَإِنَّ ولدنَا عبدكم صاحب السعادة ، طوسون باشا ، المشغول والباذل المقدرة ، بموجب أمر السلطان ، فى تنظيف وتطهير «عربان نجد» ، الذين على مـسافـة ثمـانية عـشر مـرحلة ، بين ، «المدينة المـنورة» ، و«الدرعيـة» ، مِنْ إعتقاداتهم الفاسدة التى جلبوا عليها ، تصيب جيشًا مؤلفًا مِنْ عساكر البيادة ، والسوارى الذى بمعيته ، والجمـال التى أمكنـه مداركتها بالأجـرة ، وبالشراء، وذلك فـى « قلعة خناقـية »[2] الكائنة على مـسافة ثلاثة مـراحل ، مِنْ شرق المدينة المنورة ، وشرع فى ترميم القلعة وإنشاء مخازن ذخيرة ، ثم أخرج رجالاً كثيرة ، إلى الأطـراف والجوانب ، وجعل «قبائل مطير» ، و«عـتيبة»[3] وقبائل متفرقة ، أخرى ، يقبلون الطاعة ، بمحاربة بعضهم ، وتخويف البعض الآخر منهم وقد دخل أهالى ، «قرى القسيم» ، وأيضًا قبائل العربان ، الذين حولها، فى طاعة الدولـة العلية ، على الأسلوب السـابق ، بإرسال فرسـان كثـيرة إلى تلك القرى ، التى هى مِنَ الأراضى المبينة ، الكائنة على مسافة ثمانية مراحل،

---

(١) ٣ جمادى الأول ١٢٣٠ هـ/ ١٣ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) المقصود « قلعة حناكية » .

(٣) قبـائل مطير وعتيـبة : حول فروع هذه القـبائل ومنازلها تفـصلا ، انظر : حمزة ، فـؤاد ، المصدر السـابق، ص ١٨٧ - ١٩٠ ، ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .

حيث يذكر أنَّ « مطير » عبارة عن مجموعة قبائل متحالفة ، بعضها مِنْ «قحطان» ، وبعضها مِنْ «عدنان» ، ثم يحدد منازلهـا ، ويعدد فروعها . ويذكـر أنَّ « عتيبة » لا يوجد من يفـوقها فى القوة ، ويزيدها فى العدد ، إلا قبيلة « عنزة » .

مِنَ «الدرعيــة» ، وعلى بعد سبعــة عشر مــرحلة مِنْ ، «مطير» ، و«عتيبة» ، وعليه فَـإنَّ عبدكم المشار إليــه ، قام قبل ثلاثة أيام مِنْ تاريخ هذه العـريضة ، وذهب إلى الجهة المذكورة ، مستصحبًـا بقية رجال دائرته وعساكر بيادة ومدافع جرخة ومهمات لازمة فقط ، بدون أَنْ يأخذ معه خيام ، وحيث أَنَّهُ وَإِنْ كانت الفرسان الواردة ، مع رجال دائرة عبدكم ، وعســاكر البيادة والمدافع الكبيرة ، المرسلة عن طريق البحر ، جارى وصولها على التعاقب ، منذ بضعة أيام ، إلاَّ أَنَّ جمالنَا ومواشينَا الأخرى المؤخرة سابقًا ، وصلت إلى درجة العدم ، بسبب بعد مســافة السير ، والسفر وصــعوبة الطرق، والممر ، فليس فى الإمكان الآن ، ترحيل العساكر والذخائر والمــدافع ، والمهمات الأخرى ، إلى الأمام ، وبِمَا أَنَّ أصول المصلحة ، هو إقامة عبدكم هذا فى «المدينة المنورة» ، مدة مَا وإرسال المدد ، تدريجـيًا مع مداركــته الجــمال ، بقــدر الإمكان ، ثم تقوية الأسـباب الإضافية ، وعدم إعطاء الأعداء فرصــة التنفس ، بينما قامت قوات المشار إليه ، بتــرويج المصلحــة بهذه الدرجــة ، وأزعجـــت « خــوارج الدرعيــة » ، مِنَ الجهات المذكــورة ، فالحالة هذه ، لم يحصل الفتــور ، مطلقًا فى بذل المقدرة لتمشية وحصول هذه المقــاصد السنية ، وبنصر التوفيق الإلهى ، إذا حصل فى هذه السنة المباركة التوفيق فى هذه الخدمة السنية ، المتعلقة « بمسألة الدرعية » ، والتى هى أصل المطلوب ، بدون الإحــتــياج ، إلى ترتيب جــديد آخر ، فَـإِنَّ ذلك يكون بمجرد تموج بحر الألطاف الالهية وبمحض بركات حضرة السلطان ، ذو الكرامة ، مِنْ غير شك، تجرى المبــادرة لأسباب ترتيب قوة جديدة ، بدون تأخير ذلك دقيقة واحــدة ، وَإِنْ شاء الله تعالى ، تحصل هذه الأمنية السنية فى الظل السلطانى ، ويجرى تطهير «غبراء يسرب» وبطحائه «الحرمين الشريفين» ، مِنْ تلويث الخوارج كليًا ، وهذا هو أقدم الأمل ، وأخلص المتمنى ، مِنْ عناية الرب المستعان ، وقد حررت عريضة المحسوب ، لبيان مَا ذكر ، وعلى الأخص للإفادة ، عن حال عــبدكم ، وقدمت إلى أعتابكم العاليــة ، برامج ساعينَا ، عبدكم ، إسماعيل ، فلدى الوصــول بِمَنِّهِ تعالى ، وحصول علمكم العالى ،

بأنَّ اللازم مِنَ الترميم وأنواع النقش والتزيين ، المتعلق بالحرم الشريف النبوى، وبالمنابر والمساجد الأخرى ، جرى اتمامه ، كما أنَّ طرق مياه عين الزرقاء ، الجارية ، والواردة إلى ، «المدينة المنورة» ، والتى بوشر ترميمها سابقًا ، سيتم إصلاحها فى مدة قريبة ، لأنَّ المياه معطلة منَ الجريان ، بسبب السيول ، والطرق لَمْ ترم بالكلية منذ مدة وفيرة ، ثُمَّ أنَّ العشر ترب وقبابها الشريفة ، الكائنة فى البقعة المباركة، والمتعلقة بسكان الجنان ، عثمان ذى النورين ، والإمام حسن ، وأهل البيت الآخرين ، والأزواج الطاهرات ، وبنات النبى الزكيات ، وإبراهيم بن رسول الله ، وعقيل بن أبى طالب ، وعمى النبى المكرمين ، وحليمة السعدية، مرضعة النبى ، والإمام مالك ، والإمام نافع ، شيخ القراء ، والإمام حمزة ، أفضل الشهداء ، سيجرى بناؤها مِنْ جديد ، وأنَّ الجهد مبذول ليلاً ونهارًا فى أسباب الأمن ، واطمئنان أهالى «الحرمين الشريفين» ، وجميع رعايا «البلاد الحجازية» ، ولا يوجد أىُّ تقصير وفتور فى القيام بوسائل استجلاب الدعوات الخيرية ، لمولانا السلطان ، وجناب دولتكم، فَإنَّ الأمر والفرمان والعناية والإحسان ، لحضرة سيدى صاحب الدولة والعناية، والعطوفة والأبهة ، عالى الهمم ولِىُّ النعم ، كثير الجود والكرم ، فى بذل ما ألفته مِنْ حسن التوجيهات وعناية الغايات » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإفادة عن الجهود التى يبذلها «طوسون باشا» ، فى توطيد مركزه بين قبائل العربان ، وإجراء بعض الترميمات التى تحتاجها الأماكن المقدسة .

مِنَ «الدرعيـة» ، وعلى بعد سبعـة عشر مـرحلة مِنْ ، «مطير» ، و«عتيـبة» ، وعليه فَـإِنَّ عبدكم المشار إليــه ، قام قبل ثلاثة أيام مِنْ تاريخ هذه العـريضة ، وذهب إلى الجهة المذكورة ، مستصحبًـا بقية رجال دائرته وعساكر بيادة ومدافع جرخة ومهمات لازمة فقط ، بدون أنْ يأخذ معه خيام ، وحيث أَنَّهُ وَإِنْ كانت الفرسان الواردة ، مع رجال دائرة عبدكم ، وعســاكر البيادة والمدافع الكبيرة ، المرسلة عن طريق البحر ، جارى وصولها على التعاقب ، منذ بضعة أيام ، إلاَّ أنَّ جمالنَا ومواشينَا الأخرى المؤخرة سابقًا ، وصلت إلى درجة العدم ، بسبب بعد مســافة السير ، والسفر وصـعوبة الطرق، والممر ، فليس فى الإمكان الآن ، ترحيل العساكر والذخائر والمـدافع ، والمهمات الأخرى ، إلى الأمام ، وَبِمَا أنَّ أصول المصلحة ، هو إقامة عبدكم هذا فى «المدينة المنورة» ، مدة مَا وإرسال المدد ، تدريجـيًا مع مداركـته الجـمال ، بقـدر الإمكان ، ثم تقوية الأسـباب الإضافية ، وعدم إعطاء الأعداء فرصـة التنفس ، بينما قامت قوات المشار إليه ، بتـرويج المصلحـة بهذه الدرجـة ، وأزعجــت « خـوارج الدرعيـة » ، مِنَ الجهات المذكـورة ، فالحالة هذه ، لم يحصل الفتـور ، مطلقًا فى بذل المقدرة لتمشية وحصول هذه المقـاصد السنية ، وبنصر التوفيق الإلهى ، إذا حصل فى هذه السنة المباركة التوفيق فى هذه الخدمة السنية ، المتعلقة « بمسألة الدرعية » ، والتى هى أصل المطلوب ، بدون الإِحـتـياج ، إلى ترتيب جـديد آخر ، فَـإِنَّ ذلك يكون بمجرد تموج بحر الألطاف الالهية وبمحض بركات حضرة السلطان ، ذو الكرامة ، مِنْ غير شك، تجرى المبـادرة لأسباب ترتيب قوة جديدة ، بدون تأخير ذلك دقيقة واحـدة ، وَإِنْ شاء الله تعالى ، تحصل هذه الأمنية السنية فى الظل السلطانى ، ويجرى تطهير «غبراء يسرب» وبطحائه «الحرمين الشريفين» ، مِنْ تلويث الخوارج كليًا ، وهذا هو أقدم الأمل ، وأخلص المتمنى ، مِنْ عناية الرب المستعان ، وقد حررت عريضة المحسوب ، لبيان مَا ذكر ، وعلى الأخص للإفادة ، عن حال عــبدكم ، وقدمت إلى أعتابكم العاليـة ، برامج ساعينًا ، عبدكم ، إسماعيل ، فلدى الوصــول بِمَنِّه تعالى ، وحصول علمكم العالى ،

بِأنَّ اللازم مِنَ الترميم وأنواع النقش والتزيين ، المتعلق بالحرم الشريف النبوى، وبالمنابر والمساجـد الأخرى ، جرى اتمامـه ، كما أنَّ طرق ميـاه عين الزرقاء ، الجارية ، والواردة إلى ، «المدينة المنورة» ، والتى بوشر ترميمـها سابقًا ، سيتم إصلاحـها فى مدة قـريبة ، لأنَّ المياه مـعطلة منَ الجريان ، بسبب السـيول ، والطرق لَمْ ترم بالكلية منذ مدة وفـيرة ، ثُمَّ أنَّ العشر ترب وقبابهـا الشريفة ، الكائنة فى البـقعـة المباركة، والمتـعلقة بسكـان الجنان ، عثمـان ذى النورين ، والإمام حـسن ، وأهل البيت الآخـرين ، والأزواج الطاهرات ، وبنات النبى الزكـيات ، وإبراهيم بن رسـول الله ، وعقـيل بن أبى طالب ، وعـمى النبى المكرمين ، وحليمة السعدية، مـرضعة النبى ، والإمام مالك ، والإمام نافع ، شيخ القراء ، والإمام حـمزة ، أفضل الشهداء ، سيـجرى بناؤها مِنْ جديد ، وَأنَّ الجهـد مبذول ليـلاً ونهارًا فى أسـباب الأمن ، واطمئنـان أهالى «الحرمين الشريفين» ، وجميع رعايَا «البلاد الحجـازية» ، ولا يوجد أىُّ تقصير وفتور فى القيام بوسائل استجلاب الدعوات الخيرية ، لمولانَا السلطان ، وجناب دولتكم، فَـإنَّ الأمر والفـرمان والعـناية والإحسـان ، لحضـرة سـيدى صـاحب الدولة والعناية، والعطوفة والأبهـة ، عالى الهمم ولِىُّ النعم ، كثـير الجود والكرم ، فى بذل ما ألفته مِنْ حسن التوجيهات وعناية الغايات » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإفادة عن الجهود التى يبذلها «طوسون باشا» ، فـى توطيد مركزه بين قبائل العربان ، وإجراء بعض الترميمات التى تحتاجها الأماكن المقدسة .



وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٩) .

تاريخهـــــا : ٤ جمادى الثانى ١٢٣٠ هـ / ١٤ مايو ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الأخبار عن الانتصارات فى « كلاة » و « تربة » .

« مِنْ : محمد نجيب .

« إلى صاحب الدولة .

« حضرة صـاحب الدولة والعناية والعطوفة والرحمة والأبهـة ، سيدى ، وَوَلِىُّ نعمتى .

« عندما ازدانت يد التـعظيم ، بالمكاتبة المرسلة إلى الباب العـالى ، وبأمر ذاتكم الوليـة النعم ، المرسل معـها هذه المرة ، والمحتـوى على وجوه قـهر ، وهزم طوائف الخـوارج ، فى الحـرب ، الواقـع ضـدهم ، فى المحل المسـمى «كـلاة» وفى «طربة» ، وعلى تفـصـيل أخـذ الثأر والانتـقـام ، مِنَ الطائفـة المذكورة، بعـون الرب المستـعان ، ويُمْنِ توجه السلطان ، والـتفضـيل بإرسال مفـاتيح الأربع قلاع ، المأخوذة ، والواقـعة فى « طربة » مع عبـدكم صاحب السعادة ، أحـمد أغا ، والساعـيين المرفقين به ، قمت بعرض وتقـديم المكاتبة السنية المذكورة ، وحين حصول العلم للجـميع بما حوته مِنَ المضامين المسرة ، فَإِنَّ هذه البشرى حمداً ثم حمداً ، بعـثت كمال السرور والحبور ، لجميع أفراد الأمة المحـمدية ، وعلى الأخص أوجبـت الانبساط والحظوظ لدى حـضرة الموفور المكـارم ، وَحَيْثُ أَنَّهُ ألبست خلـع السرور ، التى مِنْ جلد السـمور ،

لعبـدكم ، أحمد أغـا ، المومى إليه ، والسـاعيين ، ولعبـدكم هذا ، وزينت أكتافنَا بِهَا ، فبعد مرور بضعة أيام ، عندمَا ركب حضرة السلطان ، وتوجه فى اليوم المفرح ، إلى مـحل النزهة ، المسمى «بهارية» ، دعينَا جميـعًا ، وألبسنَا خلع السـمور ، فى حـضرة السلطان ، الناشـرة المكارم ، وقد أحـسن إلى ، أحمد أغـا، بعطية ، قدرهَا سبعـة آلاف وخمسماية قـرش ، وسهم ذو فائدة سنوية ، تبلغ ألفين وخمسمائة قرش ، وإلى كل واحد مِنْ عبديكم ، الساعيين ، بألفى قرش ، وسهم بمبلغ خمسماية قرش فى السنة ، وصاروا مسرورين ، وَبِمَا أَنَّـهُ حررت مكاتبة لـلإفادة عن ذلك بوجـه السرعة ، ولإيفـاء الشكر ، وأرسلت قبل هذا إلى «مـصر» ، على أنْ يجرى تقديمهـا مِنْ طرف القائم فى مقامكم العالى فيلزم أنْ تكون نظرتهَـا ذاتكم الولية النعم ، ثُمَّ أَنَّهُ عقب ظهور مسـاعيكم الجليلة ، ومآثركم المعـجبة المبذولة ، فى قـهر واستئـصال طوائف الخوارج ، وتخريب ديارهم ، وبلدانهم عـلى الوجه الذى لا يمكنهم بعد الآن ، أنْ يرموا «الحرمين الشريفين» ، بسهام التسلط والإهانة ، وحصول استحسان ، ذلك لدى السلطنة السنية ، مع رفع الدعوات الخيرية ، مِنْ جميع الناس إلى أعلى العليين، لازدياد أيام عمركم ودولتكم وترادف فوزكم ونصركم ، وردت المكاتبة ذات الخبـر المفرح ، المرسلة مع عبديكم الساعـيين ، والمحتوية على أنَّهُ فتحت بعون الله تعـالى ، وهدمت القلاع المتحصنة فيها ، «قـبائل شمران» ، و«فروغ» و«شهران» ، التى تفضلتم بالتوجه إليها ، بعد فتح وتسخير « طربة » وأَنَّهُ قـهرت الطوائف المذكـورة ، ودمرت وأدخلت الجـهات المذكـورة ، تحت النظام ، مع إصـدار العفـو عن المستجـيرين ، وعندمـا علمت مضـامين هذه المكاتبة المسرة ، فَإِنَّ موفقيتكم فى استئصال الطائفة المذكورة ، على هذا الوجه ، أوجبت السـرور ، لجميع المسلمين ، وعلى الأخص بعثت الانبـساط والحظ الموفور لدى حـضرة السلطان ، كـما أنَّ عبـديكم الساعيـين ، أحسن إليهـما بإلباسهمـا خلعتى سمور ، وإعطاء كل واحد منهمـا عطية بألف قرش ، وقد حصل مـزيد الانبساط والنشـاط مِنْ هذه المسرات المفرحـة للقلب ، وَحَيْثُ أنَّ

الخطاب السامى المحرر ، ردًا على مكاتبة وَلِىِّ النعم السـنية ، والحاوى تفصيل الكيفية ، صدر هذه المرة، وقدم إلى أنظار دولتكم ، بإعادة عبديكم الساعين، فقد حررت عريضة عبـدكم الداعى ، وقدمت إلى أعتاب دولتكم ، فى سياق عرض وإفادة ما ذكر ، وإظهار عبـوديتى ومحسوبيتى ، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعـالى ، وحـصـول علم وَلِىِّ النعـم ، بِأَنِّى مـواظب دائمًـا ، على بذل المعـذرة، وترويج وتسوية مـا هو فرض على ذمـتى ، مِنَ الخدمـات الموجـبة للمباهات المتـعلقة بذات وَلِىِّ النعم، وأن ذلك معلوم لعالم السـرائر والخفايَا ، كما أَنَّهُ مِـنَ الأمور المجزومة، بأن قلبكم المبـارك المنطوى على الإلهام ، يعلم بِأَنِّى متـجنب التقصيـر فى ذلك ثم أَنَّ عدم حصول الخـصوص المهم المعلوم ، الذى هو أمـضى المرام ، أصـبح مـوجبًـا لإضطراب القلب ، ومـؤديًا لشـتى الأفكار ، لدى عبدكم ، إلا أَنَّ وجه حصول استعلم من طرف دولتكم ، وأَنَّهُ مِنَ المنتظر فى كـل يوم ، وورود الرد الذى أتيـقن بأنكم تفـضلتم وأرسلتـمـوه للآن، وأنكم أنهيتم الكيفـية بوجه التفضيل ، فَإِنَّ الأمـر فى هذا الشأن لحضرة سيدى ، وَلِىِّ الأَمْرِ » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ «الدولة العثمانية» ، عمها الفرح والسرور ، لدى إخبارها ، بإنتصـار قوات «محمد على» ، فى « كلاخ » و « تربة » والإنعامات التى بذلت بهذه المناسبة .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براَ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠) .

تاريخها : غرة رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعها : الحرب مع « بحروش » أمير قبيلة « زهران » ، و«طامى» أمير « قبائل عسير » .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة ، والرأفة ، سيدى ، وفى الهمم ، كريم الشيم .

« إطلع العبد المستديم ، على جميع مضمون مكاتبتكم السنية ، المرسلة التى ازدانت بها يد التكريم ، واحتوت على بشرى الفتوحات الجزيلة ، وتفاصيل سيركم مِنْ ، «مكة المكرمة» ، بعون الله تعالى وتوفيقه ، ثم توجهكم نحو طائفة الخوارج ، وقيامكم بالحرب ضد المسمى (بحروش) ، أمير قبيلة زهران ، الجسيمة ، الكائنة فى المحل المسمى « طربة » ، وفيماَ بعدها ، وضد المدعو « طامى » أمير قبائل عسير المتعددة ، وذلك عقب تشتت شمل وجموع الخوارج ، والأشقياء ، البالغين أكثر مِنْ أربعين ألف ، والمتجاسرين على الوقوف أمامكم ، فى المحل المسمى « بسل » ، وبعد أنْ مررتم فى كثير مِنَ المعابر والمسالك ، التى هى صعبة المرور ، وعلى أنَّكُم خربتم أثناء سفر دولتكم هذاَ ، جميع القلاع ، والحصون ، الكائنة فى البقعة، التى تسمى «اليمن» ، و«الحجاز» ، والتى يستغرق الدور فيها ، مدة أربعمائة ساعة وضبطتم المدافع ، والأدوات الحربية ، وأعدتم بعض الأمراء والمشايخ ، التابعين لأولاد سعود ، «الدرعية» مع إعتاق وإصلاح البعض منهم، وأنَّكُم تفضلتم وأظهرتم صدمات سيف الدولة القاهرة ، وعظمة

السلطان السنية ، لأعـينهم بالتمام ، وطمنتم المشايخ المذكـورة يربطهم بالعهود والشروط ، لأنْ يكونوا فى طاعة الدولة العلية، ثم وصلتم بحمد الله تعالى ، إلى «مكة المكرمـة» ، فى اليـوم التاسع والسـبعـين مِنْ سفـر دولتكم ، وأنتم منصورين ، وتفـضلتم بإرسال الملعون المسـمى ، «طامى» ، المذكور ورأس ، «بحروش» ، المنحوس ، إلى باب مرجع الدولة . فحيث أنَّ تجولكم فى ظرف أيام قليلة ، فى معابر ومسالك صـعبة المرور ، مع القيام بالحرب ، وقطع ذاك المقدار من المسافة ، وموفقيتكم فى هذه الفتوحات الجميلة ، كل ذلك حصل، ببـركات دعـاء مـولانا ، السلطان ، ومَنْ آثار حـسن تدابيـركم ، وأقـدامكم وهممكم السنيـة ، فذلك بعث كمـال السرور وأوجب الفرح الغـير محـصور للجميع ، وخصوصا لعبدكم ، وعليه فَإنَّنَا واظبنَا على الدعوات ، فى أنْ يزيد المولى تعالى ، عمـركم ودلتكم ، بالصحة والعافية ، ويجـعل جسمكم اللازم الوجود ، مصانًا مِنْ جميع الأكدار الكونـية ، ويهب التوفيق مِنَ الآن فصاعداً أيضًا ، فى كثـير مِنَ الآثار الحسنة ، فى خدمـات الدين والدولة العلية ، التى تكون سـببًا للـفوز والفلاح ، فـى الدارين ثُمَّ أَنَّ ، حضـرة صاحب الشـوكة والكرامة ، مـولانَا وَوَلِىّ نعمتنَا ، تـفضل وشرف إلى منصـة الموكب ، حيث أحضر الشيخ ، «طامى» ، الملعـون ، وأعدم ، وبذلك نال جزاءه وقد صارت الإفادة ، عـما ذكر ، وسـيلة لإظهار إخلاصـى . فلدى الوصول بمشيـئة الله تعـالى، وحصـول علمكم العـالى ، بِأَنَّهُ لا يحـصل التقـصـير ، مِنَ القـائم بالوارد، فى الدعوات الخيرية ، لذاتكم الممدوحة السـمات ، فَإِنَّ الأمر مفوض لحضـرة سيـدى صاحب الدولة ، والعناية والعـطوفة ، والرأفة ، وفى الـهمم كريم الشيم، فى بذل مِنَ الآن فصاعدًا أيضًا ، التوجيهات السنية ، والتعطفات البهية، التى ألفتها مِنَ القديم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تفصيل تحركات قوات محمد علـى ، فى منطقة « عسير » والقبض على « طامى بن شعيب » «أمير عسـير» ، وقتل « بحروش » شيخ قبيلة زهران .

انظر : إبن بشر : جـ ١ ص ٣٦٦ - ٣٦٩ .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢) .

تاريخهـــــا : ١١ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الإبتهاج بالانتصارات .

« مِنْ : محمد سيد .

« إلى : وَلِيُّ النعم .

«حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والرأفة ، سيدى ، وَلِيُّ النعم ، مع عرض الدعوات بِأنْ تكون دائمًا زينة ، لمنصب الإقبال ، وحلية لمسند المجد والعافية والعافية والإجلال .

« يعرض عبدكم الصادق ، أنَّهُ بينمَا كنت باحثًا عن وسيلة ، لعرض عدم تقصيرى فى القيام بالدعـوات الخيرية ، لِوَلِيٍّ النعم ، فى كل آن ، بمقتضى مَا هو مختص مِنَ القديم لذاتكم السامية ، مِنْ صدقى وإخلاصى وعبوديتى ، إذ دانت السـيد هـذه المرة بمكاتبتـكم المنطوية على العناية ، واتضح مِـنْ نطوقهـا ومفهومهَا مَا يظهر ، غرائب الآثار ذات الصبر ، التى هى صفة لقول القائل ، والسـعـد تابعـه فى السـراد والطفل والجـد نادمه فى الـنهلل والعلل ، أىْ أنَّ جنابكم العالى الحيدرى السمان أجريتم مَا نطق به لسان الحال بصفة قول :

لنَا الترسُ جَمَلٌ والخِنَـاءُ سَرِيرٌ   لَنَا السَّيْفُ شَنَفٌ والحَدِيدُ حَرِيرٌ

إذ أنكم تفضلتم وقمتم بالأعمال العـسكرية المبيدة الأعداء فى ممالك عربية مجـهولة المسالك ، وداخل مـسافة بمقـدار أربعمائـة ساعـة ، وقهـرتم قـبائل

العربان ، ثم قمتم وسخرتم بلادهم الفسيحة ، وبهذه الأعمال الخارقة ، أسمعتم مسامع الأهالى ، فى تلك الأطراف الواسعة الأكناف ، هيت ومهابة مولانَا السلطان ، حامى العباد ، وذلك بالمدافع التى كالرعد وجعلتم شعاع شمس الدولة العلية ، يلمع أمام أبصارهم بمرآة الرماح الصقيلة ، وقد كان ذلك عملاً معجز الآثار ، حقًا ومحض تأييد المولى تعالى بدون اشتباه :

مرحى يا أسد الزمان الباسل : لقد قمت بجبها دار ضنيت به النبى ، وعلى الأخص حَيْثُ أنْ تفضلتم بإرسال رئيس الخوارج اللئام المسمى «طامى»، بعد أسره وربطه بأغلال الذل والهوان ، كان لطمة وتأديبًا عظيمًا للأشقياء المستعدين للبغى والطغيان ، فَلاَ شك أَنَّ هذه الخدمات المبرورة ، والمساعى المشكورة التى بذلتموها للدين المبين ، والدولة العلية ، زينت صحائف الإعتبار، واستوجبت رضاء السلطان ، ومزيد حسن التوجيهات الملكية ، هذا وقد تجاسرت على تقديم عريضتى المنطوية على الصداقة ، للإفادة عن أَنِّى أنَا عبدكم فخور بين الأقران ، ومواظب دائمًا على الدعوات ، لدوام عمركم ، لأَنِّى عبد قديم ، وداعى مستديم ، لحضرة وزير شجاع ، أسدى القلب ، حيدرى الصولة ، وله سيرة الإمام على ، واسمه كجنابكم العالى ، فلدى وصولها أمام أنظار عاطفتكم والتفضل بمطالعتها ، بنظير أبهتكم، فَإِنَّ الأمر مفوض لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والرأفة ، سيدى وَلِىٍّ النعم ، فى إبقاء مَا هو مبذول ، فى حق عبدكم ، منذ القدم مِنْ حسن توجيهاتكم المنطوية على مكارم الآيات » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تفيد أنَّ سلطات الدولة العثمانية ، مبتهجة جدًا ، بهزيمة «قوات عسير» ، وأسر « طامى بن شعيب » ومقتل «بحروش» ، وأَنَّهَا تبارك نجاح محمد على فى عملياته .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الإبتهاج بالإنتصار على « طامى » و « بحروش » .

« مِنْ : محمد السيد إبراهيم .

« إلى : وَلِىُّ النعم .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، وَوَفِىُّ الهمم ، فى صدد أداء واتمام الدعوات ، فى دار الإجابة بإخلاص النية، لأنًّ تكونوا مكثرى زينة إيوان الدولة والإقبال ، ونائلى التوفيق الدائم ، فى جميع أموركم السنية ، ويكون زلزال شعاع سيف بسالتكم ، موجهًا على مواطن أعداء الدين ، ونور شهابكم الفالق الإكبار ، دليلاً للموحدين ، وبوارق سيوفكم الخارقة الصفوف ، نار محمولة ، بيد الخوارج إلى رماد ، يعرض عبدكم أنَّهُ بينما كنت أبحث عن وسيلة حسن المناسبة ، لتمهيد مقدمات العبودية ، وأنَا متوقع مِنْ أعتابكم الخديوية ، مَا يفيدنى عن الصحة والإقبال، ويزيدنى ثناء عَنْ العاقبة والإجلال ، بمقتضى محسوبيتى لذاتكم السامية ، التى هى منبع جوهر الجاه والمنزله ، وخزينة الإجلال والدولة زينت مكاتبتكم السنية، التى تفضلتم بإرسالهَا يد التعظيم ، ووضعت على الرأس للمباهاة والتفخيم ، إذ أنَّهَا مؤيدة لتوجهات وَلِىِّ النعم السنية ، ومبشرة بالأخبار المرتسمة بالبهجة ، الدالة على أنَّكُم تفضلتم فى هذه السنة الميمونة ، وسرتم

مِنْ «مكة المكرمة» ، مع جميع العساكـر المنصورة ، والجنود المطيعة ، وقد كان توفيق المولى نعم الرفيق ، ملازمًا لعنانكم ورفاقة الحفز سائرة فى جنبكم ، ثم توجهتم بمعـونة الله تعالى ، نحو طوائف الخوارج أفواجًا ، كـأمواج البحر ، وقـمتم بتـشـتيت الجـمـوع المنحوسـة ، والقـبائل المعـدودة ، لهـؤلاء العندة الفـاسدين، المجـبولين بتـراب الشيطنة ، كـما أنكم جـعلتم أكثـرهم طعـمه لسيفكم، وصفـحتم عن الذين طلبوا العفو منهم ، مع السمـاح ، باستقرارهم فى مساكنهم الحقيرة ، وحيث تفضلتم وسمحتم بتوصيل الملعون القديم الإيمان المسمى ، «طامى» ، رئيس الخوارج اللعينة ، والرأس المقطوع بالسيف للمسمى «بحروش» ، الذى هو مِنَ الطائفـة المنحرفة عن الاستقـامة ، وذاك إلى السدة السنية فقـد جلبتم اللطف إلى «مصر» ، التى هى دار النصر بتـشريف قدومكم إليها باليمن والسـعادة ، والإقبال بعد أنْ تفضلتم ، بوضع وتعـيين العساكر ، فى المسالك ، والمعابر ، المعينة بالتنبيه عليهم ، بِمَـا يلزم لتقويتهم واستمالتهم ، وذلك فى سـبيل مَا يـلزم مِنَ المحافظة ، على مـا هو موجـود ، فى معـية دولتكم، مِنَ الجنود الموحدين ، فالحمد حمدًا أبدًا إذا تيسر ما لم يؤته أحدًا .

هذا وَبِمَـا أَنَّهُ حصل التـهليل ، بهذا الجـهاد المسـر الذى هو مِنْ مقـتضى سطوتكم وجرى توصيل صوت نداءه المبارك ، إلى العرش ، بحسب مفهوم ، فليكن جهـادكم الأكبـر، مباركًـا ، فقد وضـعت جبينـى فى عتبـة الرجاء ، وسجدت شكرًا وحـمدًا ، بمقتضى ما هو واجب على ذمتى ، ومـرتب لعهدة عبـوديتى ، كمـا أنّى رفعت الدعـوات إلى المولى المجيب ، لأنْ يكـون سيف ذاتكم البـاسلة ، باعث القلق ، لأرباب البـغى والعناد ، ومـوجب التـفرقـة لشرذمـة الفسـاد ، وحيث أنَّ الرأس المقطوع للـشقى المسمـى ، «بحروش» ، المذكـور وضع على تراب المذلة ، وصار منـظورًا للكبار والصـغار ، والرعـايَا القائمين بالدعاء لكم ، كما أنَّ المسـمى ، «طامى» ، أيضًا أعدم بسيف العدالة فى ميدان السيـاسة ، وهذا السرور النير محصورًا ، وجب الشـوق والبهجة ،

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الإبتهاج بالإنتصار على « طامى » و « بحروش » .

« مِنْ : محمد السيد إبراهيم .

« إلى : وَلِىُّ النعم .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، وَوَفِىُّ الهمم ، فى صدد أداء واتمام الدعوات ، فى دار الإجابة بإخلاص النية، لأنَّ تكونوا مكثرى زينة إيوان الدولة والإقبال ، ونائلى التوفيق الدائم ، فى جميع أموركم السنية ، ويكون زلزال شعاع سيف بسالتكم ، موجهًا على مواطن أعداء الدين ، ونور شهابكم الفالق الإكبار ، دليلاً للموحدين ، وبوارق سيوفكم الخارقة الصفوف ، نار محمولة ، بيد الخوارج إلى رماد ، يعرض عبدكم أَنَّهُ بينما كنت أبحث عن وسيلة حسن المناسبة ، لتمهيد مقدمات العبودية ، وأَنَا متوقع مِنْ أعتابكم الخديوية ، مَا يفيدنى عن الصحة والإقبال، ويزيدنى ثناء عَنْ العاقبة والإجلال ، بمقتضى محسوبيتى لذاتكم السامية ، التى هى منبع جوهر الجاه والمنزله ، وخزينة الإجلال والدولة زينت مكاتبتكم السنية، التى تفضلتم بإرسالهَا يد التعظيم ، ووضعت على الرأس للمباهاة والتفخيم ، إذ أَنَّهَا مؤيدة لتوجهات وَلِىِّ النعم السنية ، ومبشرة بالأخبار المرتسمة بالبهجة ، الدالة على أَنَّكُم تفضلتم فى هذه السنة الميمونة ، وسرتم

مِنْ «مكة المكرمة» ، مع جميع العساكـر المنصورة ، والجنود المطيعة ، وقد كان توفيق المولى نعم الرفيق ، ملازمًا لعنانكم ورفاقة الحفز سائرة فى جنبكم ، ثم توجهتم بمعـونة الله تعالى ، نحو طوائف الخوارج أفواجًا ، كـأمواج البحر ، وقـمتم بتـشـتيت الجـمـوع المنحوسـة ، والقـبائل المعـدودة ، لهـؤلاء العندة الفـاسدين، المجـبولين بتـراب الشيطنة ، كـما أنكم جـعلتم أكثـرهم طعـمه لسيفكم، وصفـحتم عن الذين طلبوا العفو منهم ، مع السمـاح ، باستقرارهم فى مساكنهم الحقيرة ، وحيث تفضلتم وسمحتم بتوصيل الملعون القديم الإيمان المسمى ، «طامى» ، رئيس الخوارج اللعينة ، والرأس المقطوع بالسيف للمسمى «بحروش» ، الذى هو مِنَ الطائفـة المنحرفة عن الاستقـامة ، وذاك إلى السدة السنية فقـد جلبتم اللطف إلى «مصر» ، التى هى دار النصر بتـشريف قدومكم إليها باليمن والسـعادة ، والإقبال بعد أنْ تفضلتم ، بوضع وتعـيين العساكر ، فى المسالك ، والمعابر ، المعينة بالتنبيه عليهم ، بِمَـا يلزم لتقويتهم واستمالتهم ، وذلك فى سـبيل مَا يـلزم مِنَ المحافظة ، على مـا هو موجـود ، فى معـية دولتكم، مِنَ الجنود الموحدين ، فالحمد حمدًا أبدًا إذا تيسر ما لم يؤته أحدًا .

هذا وَبِمَـا أَنَّهُ حصل التـهليل ، بهذا الجـهاد المسـر الذى هو مِنْ مقـتضى سطوتكم وجرى توصيل صوت نداءه المبارك ، إلى العرش ، بحسب مفهوم ، فليكن جهـادكم الأكبـر، مباركًـا ، فقد وضـعت جبينـى فى عتبـة الرجاء ، وسجدت شكرًا وحـمدًا ، بمقتضى ما هو واجب على ذمتى ، ومـرتب لعهدة عبـوديتى ، كمـا أَنِّى رفعت الدعـوات إلى المولى المجيب ، لأَنْ يكـون سيف ذاتكم البـاسلة ، باعث القلق ، لأرباب البـغى والعناد ، ومـوجب التـفرقـة لشرذمـة الفسـاد ، وحيث أَنَّ الرأس المقطوع للـشقى المسمـى ، «بحروش» ، المذكـور وضع على تراب المذلة ، وصار منـظورًا للكبار والصـغار ، والرعـايَا القائمين بالدعاء لكم ، كما أَنَّ المســمى ، «طامى» ، أيضًا أعدم بسيف العدالة فى ميدان السيـاسة ، وهذا السرور النير محصورًا ، وجب الشـوق والبهجة ،

لجميع العالم ، ثم أنَّ الدعاء لبقـاء دولتكم ، مع ذكر عبارة ، عليك عون الله ، صار فرضًا سادسًا لفرائض الأوقات الخـمسة ، وماجت لجة بحر العاطفة ، والعناية الملكية ، لحضرة مـولانا السلطان ، منبع اللطف والإحسان ، خلد الله ملكه ، وقد تضاعفت تجليات التوجهات السلطانية المخصوصية لذاتكم العالية، المنطوية على مكارم الآيات ، فَإِنَّ عبدكم وكـيلكم ، صاحب السعادة ، نجيب أفندى ، أرسل إلى أعتابكم بالتشريفات الملكية ، المقرونة بالعناية ، وتكريمًا مِنَ العواطف العلية السلطانية ، وعليه حـررت العريضة ، الحاوية تجديد إخلاصى وعبـوديتى ، ورفـعت إلى أنظاركم العاليـة ، فَإِنْ شـاء الله تعالى ، عنـدما يحـصل العلم لذاتكم العالـية ، عن قـريب ، بِأَنِّى لست مقـصرًا فى الدعـاء لدولتكم ، فَإِنَّ الأمر فى هذا الشأن ، مفـوض لحضرة صاحب الدولة والعناية ، والمروءة والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، وَفِىُّ الهمم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إفـادة تفصيل القبض على « طامى بن شعيب » «أمير عسـير» ، وقتل « بحروش » «شيخ قبائل زهران» . وابتهاج السلطان بهذه الأخبار .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤) .

تاريخها : ٢١ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعها : الإفادة عن وصول رأس « بحروش » ، و «طامى بن شعيب» والإبتهاج بذلك .

« مِنْ : السيد خير الله .

إلى : حضرة سيدى ، وأميرى وَلِىُّ النعم . . .

« حضرة سيدى وأميرى ، وَلِىُّ النعم ، عميم الهمم ، صاحب الدولة والعناية والرأفة والجلادة .

« بعد تأدية الدعوات الخاصة الكاملة ، بِأَنْ تكون ذاتكم الحيدرية الصفات، زينة مقر الجاه والإجلال ، ومضاعفة روافق الدولة والإقبال ، يعرض العبد المخلص ، أَنِّى بَيْنَمَا كنت بِإنتظار خطابكم ، المشتمل على المراحم، وَأَنَا أرطب لسان العبودية بترتيل دعوات بقاء أيام عمركم الطويلة ، بالدولة والاجلال ، بسائق خصوصية صداقتى الكاملة ، لأعتابكم التى هى كيمياء السعادة ، وإذا قد تشرفت بكتابكم الذى قيد المباهاة ، إلى حيث تفضلتم بإرساله لطفًا منكم ، وعطفًا ودليلاً على ارتياحكم لعبودية الحقير ، وفيه التبشير ، بِأَنَّهُ بعد تأدية الحج ، وتسوية مصالح الحجاج ، ولله الحمد ، قد زحفتم بما أعددتموه مِنْ قوة على أهل الضلالة ، الذين هم بقية السيوف ، فى «الحجاز» ، فوافقتم بحسن نوايَا حضرة السلطان ، فاتح المماليك ، للقبض على الشيخ التهامى ، قدوة جميع الأشقياء ، آخر نكبات تلك البلاد ،

لجميع العالم ، ثم أنَّ الدعاء لبقـاء دولتكم ، مع ذكر عبارة ، عليك عون الله ، صار فرضًا سادسًا لفرائض الأوقات الخـمسة ، وماجت لجة بحر العاطفة ، والعناية الملكية ، لحضرة مـولانا السلطان ، منبع اللطف والإحسان ، خلد الله ملكه ، وقد تضاعفت تحليات التوجهات السلطانية المخصوصية لذاتكم العالية، المنطوية على مكارم الآيات ، فَإِنَّ عبدكم وكـيلكم ، صاحب السعادة ، نجيب أفندى ، أرسل إلى أعتابكم بالتشريفات الملكية ، المقرونة بالعناية ، وتكريمًا مِنَ العواطف العلية السلطانية ، وعليه حـررت العريضة ، الحاوية تجديد إخلاصى وعبـوديتى ، ورفـعت إلى أنظاركم العاليـة ، فَإِنْ شـاء الله تعالى ، عنـدما يحـصل العلم لذاتكم العالـية ، عن قـريب ، بِأَنِّى لست مقـصرًا فى الدعـاء لدولتكم ، فَإِنَّ الأمر فى هذا الشأن ، مفـوض لحضرة صاحب الدولة والعناية ، والمروءة والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، وَفِىُّ الهمم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إفـادة تفصيل القبض على « طامى بن شعيب » «أمير عـسير» ، وقتل « بحروش » «شيخ قبائل زهران» . وابتهاج السـلطان بهذه الأخبار .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها في وحدة الحفظ : (٤) .

تاريخها : ٢١ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٩ يونية ١٨١٥ م .

موضوعها : الإفادة عن وصول رأس « بحروش » ، و «طامى بن شعيب» والإبتهاج بذلك .

« مِنْ : السيد خير الله .

إلى : حضرة سيدى ، وأميرى ولِىُّ النعم . . .

« حضرة سيدى وأميرى ، ولِىُّ النعم ، عميم الهمم ، صاحب الدولة والعناية والرأفة والجلادة .

« بعد تأدية الدعوات الخاصة الكاملة ، بِأَنْ تكون ذاتكم الحيدرية الصفات، زينة مقر الجاه والإجلال ، ومضاعفة روافق الدولة والإقبال ، يعرض العبد المخلص ، أنَّنِى بَيْنَمَا كنت بإِنتظار خطابكم ، المشتمل على المراحم، وأَنَا أرطب لسان العبودية بترتيل دعوات بقاء أيام عمركم الطويلة ، بالدولة والإجلال ، بسائق خصوصية صداقتى الكاملة ، لأعتابكم التى هى كيمياء السعادة ، وإذا قد تشرفت بكتابكم الذى قيد المباهاة ، إلى حيث تفضلتم بإرساله لطفًا منكم ، وعطفًا ودليلاً على ارتياحكم لعبودية الحقير ، وفيه التبشير ، بِأَنَّهُ بعد تأدية الحج ، وتسوية مصالح الحجاج ، ولله الحمد ، قد زحفتم بما أعددتموه مِنْ قوة على أهل الضلالة ، الذين هم بقية السيوف ، فى «الحجاز» ، فوافقتم بحسن نوايَا حضرة السلطان ، فاتح المماليك ، للقبض على الشيخ التهامى ، قدوة جميع الأشقياء ، آخر نكبات تلك البلاد ،

فارسلتموه حيًا مع ، «رأس بحروش» ، المحرش للمفاسد ، مقطوعًا لأعتاب جلالة السلطان العاليـة ، فكان ما اشتمل عليه ذلك الخطاب ، مسببًا لكشف الغطاء ، عن عين الشـهـود ، ودالاً على مـاهو فى ذاتكم الحيـدرية ، ذات المراحم الكلية ، مِنْ جوهر الشجاعة والبسالة ، اللتين همَا مِنْ مقتضى نظرتكم وطينكم ، حيث فى مدى وقت يسير استوليتم ، على أرض الحجاز وعمرتموها بمكارمكم الحاتمية ، وطهـرتم بقاعهَا وقلاعهَـا ، مِنْ أدران ذلك الشيخ المطبوع على المفاسد ، الذى أرسلتموه ، وأَنَّ الحق يقال ، مع الإنصاف ، أنَّ ذلك لم يكن مقتبسًا مِنْ همة وجهـد ، لهما مثال فى التاريخ ، ومِنْ أجل ذلك ، كان هذا الجـهد الـعظيم ، الذى تجلى على منصـة الظهـور ، مـوضع الإعجاب والتقدير، لدى حضرة ملجأ الخلافة ، وسببًا يفيض كرمه عليكم ، مِنْ جديد، بدعواته الخـيرية الملوكية ، باعـثة سلامة الدينا والآخـرة ، فاسأل الله واجب الوجود ، أنْ يجعل ذاتكم المتـسمة بسمات الأبهة زينة مسند الإقـبال المسيد ، ويجعل ظل رأفتكم ورحمتكم محدودًا ، على فقراء أهل البلاد آمين ، وبِمَا أنَّ عبـوديتى ، لمقام معـاليكم قديمة ، ومحـبتى لذاتكم صحـيحة ، فقـد رقمت عريضة الولاء والإخلاص هذه ، لمجرد التبرك بتلك الغزوة الموفقة ، وتجاسرت بتقديمهـا لأعتابكم العاليـة ، وإذا أحطتم علمًا بها ، إن شـاء الله تعالى، فَإنَّ الأمر والإرادة ، هى أمـر حضرة سيدى ولِـىُّ النعم ، صاحب الدولة والعناية والرأفة والجلادة » .

عبدكم

خير الله أمين العاصمة

السيد خير الله

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«أمين العاصمة العثمانية» ، يخبر «محمد على» ، عن مدى اهتـمام الدولة بإنتصار قواته فى «الحجاز» ، وآثار ذلك فى تقوية سمعة محمد على ، فى نظر المسلمين .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥) .

تاريخهـــــا : ٢٧ رجب ١٢٣٠ هـ / ٥ يولية ١٨١٥ م .

موضوعهـــا : الشكر على الإفادة عن ، «فتوحات الحـجاز» ، وعودة محمد على إلى «مصر».

« مِنْ : عيسى أغا الخازن السلطانى .

« إلى : الجناب العالى .

« يعرض ولاءه وإخلاصه ، ويشكر الجناب العـالى ، على تفضله بإرسال كتاب يتـضمن بشرى «الفتوحـات الحجازية» ، وأنَّ الجناب العالى سـيعود إلى مصر، لمدة وجيـزة ، ثم السفر إلى «الحجاز» مع العساكر النظامـية ، للهجوم على «الدرعية» ، وإبلاغه أنَّ الغرض الأسمى ، هو الإستيلاء على «الدرعية»، وإنهاء هذه «المشكلة الحجازية» ، والدعاء له بالتوفيق والإنتصار » . . .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) اهتمام رجال الدولة العثمانية بأخبار «حروب الحجاز» .

(٢) الإفادة عن نيـة محمد على ، «العودة للحجاز» للهـجوم على «الدرعيـة» ، التى أصبح لدى رجال الدولة العثمانية ، أنَّ إنهاء «المسألة الحجازية» ، يتوقف على الاستيلاء على «الدرعية» .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٦) .

تاريخهــــا : غرة شعبان ١٢٣٠هـ / ٩ يوليه سنة ١٨١٥م .

موضوعهـــا : الإفادة عن وصول أخبار زحف ، محمد على إلى ، «قرى قبيلة شهران» ، وإلقاء القبض على «بحروش» ، شيخ القبيلة، وإعدامه ، وزحفه على «عسير» ، والقبض على «طامى» ثم الاستيلاء على «القنفذة».

« حضرة صاحب الدولة والعناية ، والعاطفة ، الرأفة ، أميرى ولِّى نعمتى .

« أرفع أكف الضراعة ، مؤدياً فريضة الدعاء ، لخالق الأرواح والأجسام ، ومقدر مسير الليالى والأيام ، أن يصون ذاتكم المباركة الجليلة القدر ، مِنَ الوقوع فى غيابة جب غوائل الدهر ، وأَنْ يطيل عمر حضرتكم ويزيد إقبال دولتكم .

« ثُمَّ إنَّ الباعث لتقديم هذه العريضة العامرة بصدق العبودية ، هو الإعلام بأنه وصل لأيدى التعظيم ، كتاب عنايتكم الذى أرسلتموه مع ، أبى بكر أغا ، رئيس مقدمى الدخان ، لحضراتكم ، فى هذه المرة وصارت الإحاطة بما اشتمل عليه مِنَ الأخبار والتبشير ، بما كان مِنْ زحفكم بعسكركم المنصور المؤيد ، حسب التدبير الجميل ، الذى دبرتموه وبمقتضى العزم الجليل الذى توخيتموه فى قيامكم مِنْ بيت الله الحرام ، قبلة جميع الأنام ، ومطاف الخاص والعام ، قرى

« قبيلة شهران »[1] المتاخمة «للبلاد اليمنية» حتى إذا وصلتم إلى « قبيلة زهران »[2] ألقيتم القبض على «بحروش» الملعون وأعدمتموه ، ثم استوليتم على « قبائل عسير » فقبضتم على الخارجى الثائر ، «طامى» ، حَيًّا ، فأخذتموه أسيرًا، وهدمتم قلاع تلك الجهات وروابيها ، واستوليتم على ميناء « قنفذة » بأجمعه، مِمَّا أدى عملكم هذا إلى وقوع الرعب بالسكان ، مِنْ جميع العربان البعيدين عن تلك الجهات أربعمائة ساعة ، فأخذوا يبادرون للإنقياد والطاعة ، والدخول تحت جناح عاطفة الدولة العلية ، بحسن موقعية حضرة السلطان الأعظم ، والفاتح الأكبر ، السعيد المطالع ، وأَنَّهُ لَوْلاَ الصعوبة التى حصلت فى جميع المال ، لحل « بالدرعية » بؤرة الخوارج الدمار والخراب ، ولأصبحت بلقعًا يبعق فيها البوم والغراب ، وسيكون قيد ذلك الكتاب ، بصحائف الفخر، على طول الدهر ، بريئًا مِنْ كل رياء وسمعة ، وعاريًا عن كل غلو ومداهنة .

وقد كانت هذه الغزوة وما أعقبها مِنَ الفتح والنصر ، سببًا لإنشراح المؤمنين وحصول سرور كافة الموحدين .

فتضرع للرب المعين ، أنْ يجعل هممكم العالية الرسمية ، قرينة رضائه الربانى ، وحليفة نصره العزيز الصمدانى ، وأحدوثة طيبة ، فى أفواه جيمع المؤمنين ، القاصى منهم والدانى ، وقد قدمنا كتابكم الأصفى الرفيع ، للأعتاب الملوكية ، مقر الشوكة ، ومصير العظمة ، فسر جلالة السلطان منه كل السرور ، وقدره أعظم تقدير ، واستحسن مَا حصل كل الاستحسان ، كل مِنْ سعيكم المشكور ، وإقدامكم الموفور ، وعملكم المبرور ، فى سبيل صيانة

---

(١) قبيلة شهران : أكبر القبائل العسيرية عددًا ، وأوسعها ديارًا ، وتقسم إلى تسعة أقسام رئيسية . أنظر : حمزة ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٢) قبيلة زهران : مِنْ أكبر قبائل عسير ، تضم ستة بطون مشهورة ، أنظر : حمزة ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

شرف السلطنة السنية ، وتقوية دعائم الدولة العلية ، فى تلك الخدمة القيمة التى خدمتم بها الشريعة المحمدية ، حيث قضيتم على أولئك الخوارج الخائنين أعداء الدين المبين ، بِأَنْ جعلتموه طمعة لسيف بسالتكم المشهور ، بعدمًا عتوا وبغوا وتمردوا وطغوا حقبة مِنَ الدهر .

وبالحقيقة أن ذلك نتيجة دعاء الملائكة الكروبيين الموكلين فى الملأ الأعلى ، بالدعاء بتفريج كروب المسلمين .

الحق يقال أن جميع المؤمنين ، يقدرون قدر هذه الخدمة المبرورة ، ويلازمون ترتيل آيات الدعوات الخيرية لكم ، لأَنَّ ذاتكم الأصفية ، العالية السمات ، فى مقدمة الوزراء العظماء ، أصحاب الرأى والتدبير ، بل أَنَّكُم لأرسطو الحكيم نظير ، لأَنَّ آراءكم الصائبة وهمتكم العالية هى قرينة توفيق الله تعالى ، ووليدة الفوز والسعادة ، هذا وأن . . سعادة نجيب أفندى ، القائم بخدمة ، القبو كتخدا (معتمد فى الاستانة) تلك الخدمة الموجبة للفخر السامى ، متوجه لطرفكم الرفيع ، حاملاً التشريفات الملكية لتلطيف ذاتكم الفخيمة ، وذات دولة طوسون باشا ، متصرف «إيالة (مقاطعة) الحبش» ، وللشجعان الذين بذلوا القوة والطاقة ، مِنَ العسكر الذين هم فى معيتكم الخديوية ، مِنْ عواطف الملك الأعلى ، تلك التوجيهات التى هى فى المكارم آيات ، وستعلمون ذلك مِنَ الخطاب الملكى الذى يحمله لدولتكم ، وَمِنْ أقوال خصوصية سيفضى بها لحضراتكم .

والعبد الحقير ، هو من العبيد الأرقاء ، الذين اتخذوا عبوديتهم وظيفة واجبة ، فى ذمتهم ، فلا حاجة إلى تقديم مقدمات ، لحصول النتيجة ، فَإِنَّ ذلك مِنَ المعلوم بطبيعة الحال ، فهو يقدم عريضة عبوديته هذه ، تبركات بتلك الغزوة المباركة ، وَمَا تبعها مِنَ الفتح المبين ، على أمل أَنْ ينال أحاسن محاسن التوجيهات الأصفية ، مِنَ الأعتاب السامية الإحترام والتكريم ، وَإِنْ شاء الله

تعالى، سيكون مظهر الشريف الإعلام بوصولها . وعلى كل حال فإنّ الأمر والأرادة لحضرة أميرى ولِىُّ النعم ، صاحب الدولة والعناية والرأفة والعاطفة » .

تحريرا فى غرة شعبان سنة ١٢٣٠هـ / ٩ يولية ١٨١٥م .

الداعى

السيد خير الله

قبوكتخدا الصدارة العليا

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

زحف قوات «محمد على» ، على قرى قبيلتى « شهران » ، و « زهران » وإلقاء القبض على « طامى » حيًا ، وإرسال التشريفات والخلع لكل مِنْ : محمد على ، وابنه طوسون ، وكبار القواد .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩) .

تاريخها : ٢٢ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣٠ يولية ١٨١٥ م .

موضوعها : الإفادة عن وصول الأخبار بالاستيلاء على ، «بيشه» ، و«عسير» ، واستعدادات « طوسون باشا » للتحرك نحو «القصيم» .

« مِنْ : رؤوف .

« إلى : صاحب السعادة والمكرمة . . . إلخ .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى :

« إنَّ مكاتبة فخامتكم التى صار التكرم بإرسالها المتضمنة : عودتكم إلى جانب الحرمين المحترمين ، بعد أخذ وتسخير ، «بيشة» ، و«عسير» ، وإدخال سائر القلاع والحصون الكائنة فى «اليمن» و«الحجاز» ، والموجودة فى أيدى الخارجين ، تحت الرابطة والنظام ، بمقتضى إشعار فخامتكم السابق ، وإقامة حسن باشا الميرميران ، فى «المكة المكرمة» ، بعساكر كثيرة وإرسال نجل معاليكم، الوزير المكرم ، حضرة صاحب السعادة ، الحاج طوسون باشا ، إلى «جدة» بمعيته الخصوصية « قبو أهل » والفرسان والمهمات والذخائر الكافية ، لفتح وتسخير « إقليم قسيم » من إقليم نجد ، الواقعة فى مسافة عشرة أيام ، منَ «المدينة المنورة» ، وبعث وتسيير ، خادمكم الخازن ، أيضًا ، فى الحال بعساكر كلية ، لنجدة المشار إليه ، لدى استخباركم شروعه ، فى مقاتلة عبد

الله نجل سعود ، الغير مسعود ، ومَنْ بمعيته ، مِنَ الخارجين ، بعد تسخير خمسة مِنْ قرى الإقليم المذكور عنوة ، ومبادرتكم بالقيام مِنَ «المدينة المنورة» ، وتيسر وصول فخامتكم إلى القاهرة ، وفى اليوم الخامس والعشر ، من شهر رجب المفرد[1] لأجل إجراء ما يقتضى نحو تهيئة وترتيب المهمات اللازمة ، بخصوص تسخير «درعية» ، التى تحتاج إلى تدابير وترتيبات أخرى ، وإشعار الفتوحات التى سيوفق إنْ شاء الله تعالى ، نجلكم المشار إليه ، وكيفية وقوع الترتيبات التى ستتخذ ، لأجل مسألة درعية ، فيما بعد . . . قد وصلت ، وصار إطلاعنَا الخالص على مضامينها ، وَحَيْثُ أَنَّ جهود معاليكم ، وهمم دولتكم المبذولة فى هذا الشأن ، قد أبدت آثار الحمية والروية التى كنَّا نتوقعها وننتظرها ، مِنْ ذات فخامتكم ، فاتخذت هذه الكيفية ذريعة لكمال محظوظيتنا، وعرضت مكاتبتكم المرسلة المذكورة ، على أعتاب الذات الشاهانية المباركة ، التى هى نظير القمر ، وصار إطلاع حضرة صاحب الخلافة على مآلها . . . وأَنَّهُ بناء لورود مكاتبات فخامتكم قبل هذا الآن ، متعلقة ببشارة الفتوحات الباهرة ، وتسخير الحصون والقلاع ، وتطهير الأقطار ، مِنْ لوث وجود هؤلاء الخارجين، بعون الله وعنايته ، ولإستحسان جميع هذه الخدمات الحسنة لدى الذات الشاهانية ، فقد نظمت تشريفات همايونية ، وأرسلت إلى طرف فخامتكم ، بعد تسليمها إلى خادمكم ، نجيب أفندى ، قبوكتخداكم ، وَحَيْثُ أَنَّهُ من البديهى بِأَنَّ ذات حميتكم ورويتكم وزراء التفصيل ، فى مكاتبة مخلصكم التى أرسلت بمعرفة خادمكم المومى إليه ، قبوكتخداكم ، وَحَيْثُ أَنَّهُ من البديهى بأن ذات - حميتكم ورويتكم وزراء الدولة العلية الفخام ، المتصفين بالودية والحمية ، ولا تجعلون سببًا للتوصية والتأكيد ، فى تأدية معظمات الأمور والخطوب ، الموكولة إليكم ، وَلأَنَّ صورة الإرادة السنية الصادرة بخصوص محافظة «الخطة الحجازية» ، ستكون معلومة لدى معاليكم

(١) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ/ ٢٣ يونية ١٨١٥ م .

مِنْ مكاتبتنَا الخالصة المذكورة ، المرسلة فيما قبل تصرف النظر عن التكرار بهذا الشأن ، وأَنَّهُ حررت مكاتبة المودة بسياق تفـضلكم ، ببذل الهمة ، نحو تزيين محاسن التوجهات السنية ، التى بذلت مِنْ حق دولتكم ، بإبراز مآثر الخدمات الخمسة فى طباع ذات فخامتكم ، وأرسلت إلى صوب معاليكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى لدى الوصول ، مأمول تكرمكم بالهمة على الوجه المحرر » .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الاهتمام بأخبار الاستيلاء على «بيشة» ، و«عسير» ، والاستعداد للتحرك نحو «القصيم» .

أنظر : ابن بشر : جـ ١ ، ص ٣٦٩ .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠) .

تاريخهـــــا : ٢١ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٥ م .

موضـوعهـــا : « طوسون باشـا » يخبر والده ، إنتـهاء مسألة « الدرعـية » ويطلب السماح ، له بالعودة إلى «مصر» .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والدى ، ولِىُّ النعم .

« ليعـيش مولاى ، فى مسند إجـلاله ، بالعز والجلال الأبدى ، وليـحرم طالب السوء ، مِنْ مأربه ، وليحتـرق باليأس المكنون فى فؤاده . . أَنَّ عريضة الإخـلاص المرفــوعـة ، أَنَّهُ قـد دانت راحـة الـتعظيم ، بوصـول مـكاتبـة خديويتكم، التى صـار التكرم واللطف بإرسالها أخيـرًا المتضمنة : استـحسان ربط وتنسيق «مـسألة الدرعيـة» على الوجه الذى بسط وشرح فى عـريضتنَا ، التى قـدمت قبل هذا الآن ، بمعـرفة عبـدكم ، إبراهيم أغا ، واسـتلزام ذلك محظوظية فخامتكم ، ودفع وإطـفاء حركات بعض المفسدين ، الذين لا إِدراك لهم ، والذين تجاسروا بإيقاعها ، بالتوفيقات الربانية ، وحسن تدابيركم الصائبة . . وأَنَّ السـرور الذى حصل ، وتكـون فـى قلبى - لدى الإطـلاع علـى مالها - (مِنْ جـراء هذه التـلطفـات الكريمة ، لهـو خـارج عـن الوصف، وسطور الصحائف) ، وحيث أَنَّ « مسألة درعية » قد انتهت على هذا الوجه ، ولـم تبق غائلة مَـا تستوجب إقامـة مـخاصكم فى هذه الجهـات ، فالتمس مسـاعدتكم السنية للعـــودة مع جـميع خدامكم ، أفـراد دائرتى ، إلى صوب دولتكـم ، وَلأَنَّكُـم قد أمرتم فى المكاتبة التى تفضلتم بتحريرهَا ، إلى عبدكم ، كنج أغا ،

رئيس الادلاء ، تنظيم فـرسان الأغـا المومى إليه ، مِنْ سـوارى رئيس الأدلاء والهوارة ، وتأخير سـفرهم ، لحين حضور خادمكم صاحـب السعادة ، الأغا الخازن ، وعبدكم أوزون على أغا (الطويل) رئيس الأدلاء إلى هذا الجانب ، فـقد صـار الإشعـار، بتنظيم فـرسان الأغـا المذكور ، وبيـان إعطاء الرخص (إجازات) ، قبل هذا الآن ، إلى محمد أغا ، رئيس الادلاء ، وإبراهيم أغا ، رئيس الهوارة، وزاعم زاده حسن أغا ، وبعض قدمـاء رؤساء الجيش ، بمعرفة عبدكم مصطفى القواص ، وَبِمَا أَنَّ عبدكم محمد بن حسن ابن عم الشيخ عبد الله ، يقيم ببضع أنفار مِنْ أتباعه عند مخلصكم ، يترقبون جواب فخامتكم ، بخصـوص معروضات الشـيخ عبد الله ، والذين صـار إرسالهم فيمـا قبل ، بمرافقة عبدكم الباشجاويش ، فرؤى مِنْ مقتضيات المصلحة ، إِنتظار مخلصكم أيضًا ، لغاية ورود أمركم الخاص ، بقبول عـفو الشيخ المذكور ، ومساعدتكم السنية ، نحو حضور حجاجـه أيضًا ، وظهور مكاتبتكم الخديوية ، بخصوص قيامى ، وعن الطريق الذى سأختـاره ، وهل يكون ذلك طريق البر أم البحر ؟ وَإِنْ شاء الله تعـالى ، حين وصول مكاتبتكم السنيـة المنتظرة ، سيصيـر تحرير الأجوبة اللازمة ، إلى الشيخ المذكور ، والتوجه بدون تأخر ، نحو فخامتكم، بعد إكمال وتسـوية تداركاتنَا الداخلية ، وأما عبدكم صـاحب السعادة ، الأغا الخازن ، الذى صدر الأمر ببقائه فى هذا الجانب ، لغاية أوان الحج الشريف ، هو من خـدامكم الصادقين ، الذين بذلوا مـقدورهم ، وأفنوا أجـسامـهم فى خدماتكم العالية ، مدة مديدة ، وأَنَّهُ وَإِنَّ مِنْ خدامكم الذين لا يستسلمون إلى الفتور ، فى أموره المأمورة ، وَمَنْ الذين يعدون ذلك ، منافيًا لأدعاء العبودية، إلاَّ أَنَّهُ معلوم لدى دولتكم ، بِأَنَّ عبدكم المذكور ، طاعن فى السن ، وسبق أَنْ مرض ولزم الفراش ، مدة طويلة فضـعف حاله المشاهد اليوم ، يمنعه مِنْ رؤية الغوائل ، وفصل المصالح الجـسيمة ، وَأَنَّ أحواله المتقـدمة ، قد وصلت معه إلى درجة ترك فـريضة الصيام أيضًا ، لـذلك التمس صدور أمر فخـامتكم ، بانتخاب وتعيين الآخر بدله ، إلى أعمال هذا الجانب ، والتصريح لعبدكم الأغا

المومى إليه ، للحضور مع مخلصكم إلى عند دولتكم ، لتقبيل أعتابكم الخديوية، وَإِنْ ذكر وبيان بِأَنَّ دعوات إطالة أيام عمركم وإجلالكم ، وسقوط جميع طالبى السوء لكم ، فى قعر حفرة العبرة ، التى هى واجبة عهدة إخلاصى ، والتى أديت صباحًا ومساء فى روضة سلطان الأنبياء المطهرة ، قد صار باعثًا لتجديد نسبى ، وخلوصى الخاص ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى سعد الوصول ، وإحاطة علم فخامتكم بالكيفية ، استرحم بذلك تلطفاتكم السنية ، التى ألفت بها من قديم الزمن ، وشمولى بأنظاركم الكريمة ، والأمر والفرمان، بهذا الشأن ، لحضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة ، مولاى ، والدى وَلِىُّ النعم » .

ختم
طوسون احمد

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

شرح « طوسون باشا » للأوضاع فى «الحجاز» ، وتسوية الموقف بينه وبين «عبد الله بن سعود»، وطلب الأذن له وليعض قواده بالعودة إلى «مصر» .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣١) .

تاريخها : ٢٥ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٥ م .

موضوعها : كاتب وكيل محمد على ، بالباب العالى ، يخبره أنَّ جميع المحررات ، الخاصة بإنتهاء «مسألة الحجاز» قدمت للباب العالى .

« مِنْ : محمد صالح كاتب القبو كتخدا .

« إلى : الجناب العالى .

« إشعار بِأَنَّ المحررات الواردة ، ببشارة انتهاء «المصالح الحجازية» ، قد قدمت إلى الباب العالى ، بمجرد وصولها ، وأَنَّهُ لَمْ يتسلم الردود بعد ، ويلتمس شموله بعطف الجناب العالى ، على الدوام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) إنَّ بعض المكاتبات الرسمية التى كانت ترد مِنَ «الحجاز» ، والتى تحوى تفاصيل الأحداث ، كانت ترفق بمكاتبات محمد على ، إلى الباب العالى .

(٢) هذه الوثيقة تثبت أن «الأرشيف العثمانى» ذات أهمية كبيرة فى دراسة تاريخنا العربى ، إبان القرن التاسع عشر .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥) .

تاريخهـــــا : ٦ شوال ١٢٣٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٨١٥ م .

موضوعـهـــا : الإفادة عـن استيـلاء « طوسون باشـا » على «القصـيم» ، ومحاولة عقد صلح بين الطرفين ، على الشروط المذكورة .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة أخى .

« لقد صار إطلاع مخلصكم ، على مزايَا مكاتبة ، فخامتكم ، التى صار التكرم بإرسالها مع مكاتبـة نجلكم المتضمنة : إرسال عريضة نجـل فخامتكم ، حضـرة صاحب السـعادة ، طوسـون باشا ، «والى جـدة» ، المتعلقة بـانتزاع وتخليص نصف المحل المسمى ، «بقصيم»[١] أخيرًا مِنْ أيدى الخارجين ، علاوة على نصف المنتـزع ، والموجـود بيـد نجلكم ، والذى سـبق أنْ أحـرر بذلك، وتشبث أنجـال سعود ، فى طلب العفـو والأمان ، على أنْ يقنعون (يكتـفون) بالجهـات التابعة « لدرعيـة » فقط ، بمقتـضى الخوف والرعب الذى تملكهم ، والذى طرأ فى جمـيع قلوب الطائفة الخـارجية المكروهـة القاسيـة ، مِنْ جراء الشجاعة والبطولة التى أبرزها المشار إليه ، وتوسيطهم المشار إليه أيضًا ، ضبط « الدرعية » ، لقلة الذخائر إلى وقت آخر ، وأخـذ المشار إليه معه إلى «المدينة المنورة» ، نفرين معـتبرين كرهينة منهم، لإنفاذ الشـروط التى قطعت عليهم ، وإبقـاؤهمَا فى مـصر لدى فـخامـتكم ، على أنْ يعـاداَ فى كل عام حـينمَـا

(١) المقصود « القصيم » .

يحضـران الجدد ، وتسهـيل مصلحـة « الدرعية » على هـذا الوجه ، وإمكان الاستيـلاء عليها فى أية وقت كان ، وإلتـماس إصدار الإرادة السنية ، مـوافقة لطلب نجلكم المشار إليه ، بخصوص عفو وإطلاق هؤلاء القوم . . . .

وحـيث أنَّ الهمـم المبـذولة ، مـن قبـل فخـامتكم ، ومَنْ جـانب نجلكم الأكرم ، نحـو إظهار قوة ساعـد الذات الشاهانية القـاهرة ، وإيصال ذلك فى مسـامع العربان ، بجهات «النجـد» و«الحجاز» ، بضـبط نصف المحل المذكور المسمى، بالقسيم[١] ، مِنْ قبل نجلكم المشار إليه ، وإبراز السطوة والشجاعة قد عدت سببًـا للمحظوظية ، فرفعت وعـرضت مكاتبتكم المذكورة ، المرسلة إلى ركاب حـضرة صـاحب الخلافـة المباركـة ، وأَنْ الخدمـات الجليلة التى قمـتم بأدائهـا، استـوجـبت التوجـيـهات الملكيـة . . . . وأَنَّهُ وإِنْ نظفت وطهـرت «الأراضى الحـجازية» ، مِنْ لوث وجـود الخوارج ، بـتحـمل ذات سعـادتكم المتاعب والمشـاق المتنوعة ، منذ زمن فى «أراضى النجد» و«الحجـاز» ، وبعون وعناية الله تعالى ، وبإمداد روحانية رسوله ، وأثر توجهات صاحب الخلافة ، التى مثل الكسـير ، إلاَّ أَنَّ الطائفة المذكـورة ، بإعتبارها ولكونهـا مِنْ أجلاف العرب لم تثبت فى كلامها ، وتميل أمزجـتها إلى الانتقام فى أوقات الفرص ، حيث لم يخطـر بالبال ، الجواب الصـارم الذى زلزل أقدام ثبـات هذه الطائفة المعطى من قـبلكم سابقًـا . بالنظر لاطلاع دولتكم على عـادات وأخلاق هذه الطائفة حينما أرادت الهدنة ، وطلبت وضع معاهدة القائل : كيف يوجه سيف السلطنة السيف الصارم فى أعناق الأعادى ؟ ، أَنَّهُ سوف لا يمكن صرف النظر عن قهر وتنكيل الطائفـة الخارجية ، إذَا لم تذق أدمغة العـصاة مِنْ طمعه . . . لذلك لا حاجة فى إخطار ذلك ، إلى ذاتكم صاحـبة الروية ، وأَنَّهُ وإِنْ إشعار حضرة نجلكم المشار إليه بشأن الموافـقة على طلب العفو والصفح ، عن هؤلاء القوم ، موافق لنفس الأمر ، إلاَّ أَنَّهُ يستـغنى عن البيان ، بِأَنْ هذا الأمر ، قد

---

(١) وصحة الإسم «القصيم» .

يكون مانعًا وحاجزًا ، لمصلحة « الدرعية » ، المنتظر حصولها ، بعناية الله تعالى ، بعد الآن ، بهمم فخامتكم ، وذلك إذًا اقتضى إصدار الأمر العالى ، مِنْ قبل الدولة ، بإطلاق العفو ، وإعطاء الأمان ، إلى الطائفة المذكورة . . . . فقد حررت مكاتبة المودة ، ببيان أن تفضلكم ببذل الهمة نحو إطفاء نار الفساد مؤقتًا ، بمياه التدبير ، وتوقيف الشخصين المرهونين ، بطرف سعادتكم ، وإجراء المقتضى بعد الآن ، لدى حلول الوقت المرهون ، لسبق إشعار إمكان تسخير « الدرعية » ، فى أية وقت كان ، بمقتضى معرفتكم تلك الجهات جميعًا ، محول إلى عهدة حميتكم ، وأرسلت إلى صوب معاليكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول مأمول تكرمكم ببذل الهمة على الوجه المحرر » .

ختم
رؤوف

« وهم معروفون بعدم الثبات فى أقوالهم ، والتلون فى أمزجتهم ، وبإجترائهم على الثأر والإنتقام ، عند تحين الفرص ، فضلاً عن أنَّ جنابكم الدستورى واقفون على أخلاقهم وعاداتهم ، وأَنَّكُم لتتذكرون الإجابة الشديدة المنطوية على الصلابة ، والتى زلزلت أقدام ثباتهم ، عندمَا طلبُوا والتمسُوا ربطهم ، بنوع مِنَ المعاهدة فقيل لهم « سيعمل سيف السلطنة الصارم ، فى رقاب الأعادى ، وليس مِنَ الميسر الرجوع عن قهر طائفة الخوارج والتنكيل بها ما لم يتذوق رقاب الطغمة طعم هذا السيف » ، وكِذَا لا نرى حاجة إلى إخطاركم بشىء فى هذا الموضوع .

نعم أَنَّ ما عرضه نجلكم المشار إليه ، عما يطلبون مِنَ العفو والصفح موافق ، وفى محله ، وإذا اقتضى الأمر منح طائفة الوهابيين العفو ، وإطلاق سبيلهم ، وإعطاءهم الأمان ، وتسليمهم أمرًا عاليًا ، مِنْ لدن الدولة لكان هذا

العمل عـاجزاً ، أو مانعًـا لنجاز مصلحـة « الدرعية » ، المنـتظر إنجازها على يدكم الدستـورية ، وهٰذا لا يحتـاج إلى برهان ، وحيث أَنَّكُم عـرضتم أَنَّكُم استبقيتم لديكم الرهائن ، وعملتم عـلى إطفاء نيران الفساد ، بحسن تدبيركم فى الوقت الحاضـر ، وَأَنَّكُم قمتم بتجـربة جميع أحوال تلك الجـهات ، على محك الامتحـان (حجر إِمتحان المعادن) وَأَنَّكُـم فـى إِستطاعتكم الإِستيلاء على « الدرعية » فى أى وقـت تشـاءون ، فَـإِنِّى أتشرف بِأَنْ أبين لكم أَنَّ أمر إجراء ما تقتضـيه المصلحـة ، عند حلول الظروف المواتية ، محول على عهده حميتكم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ قوات طوسون باشا « قد توغلت فى القصيم » ، وبدأت مشاورات الصلح بين آل سعود ، وطوسون ، وهو الصلح الذى لم يدم أمده ، وَإِنَّمَا أنهى مرحلة مِنْ مراحل الصراع .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٨) .

تاريخها : ١٩ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨١٥ م .

موضوعها : الشكر على التشريف السلطان ، وحث محمد على ، على الإهتمام بالمحافظة على الحرمين .

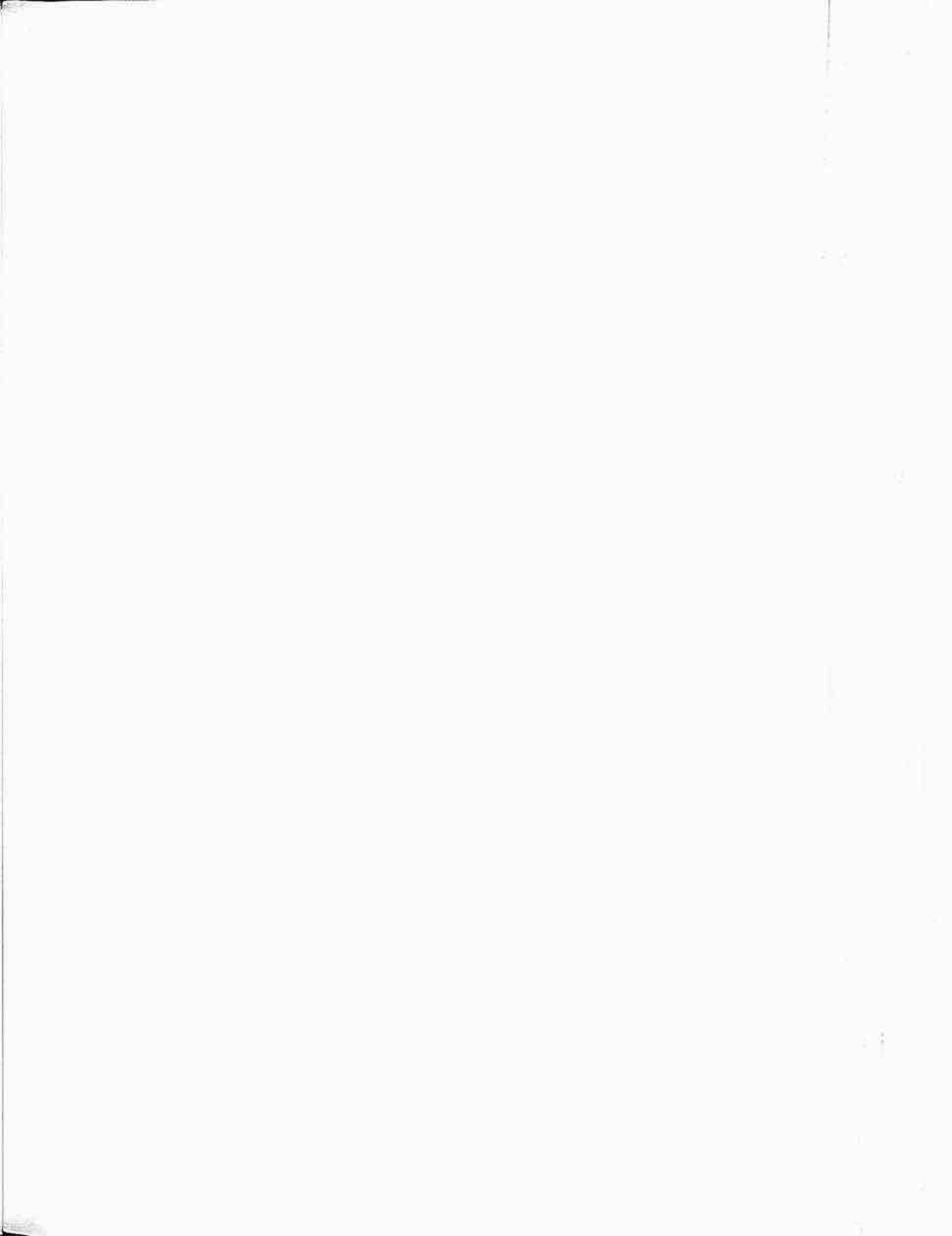
« مِنْ : رؤوف باشا .

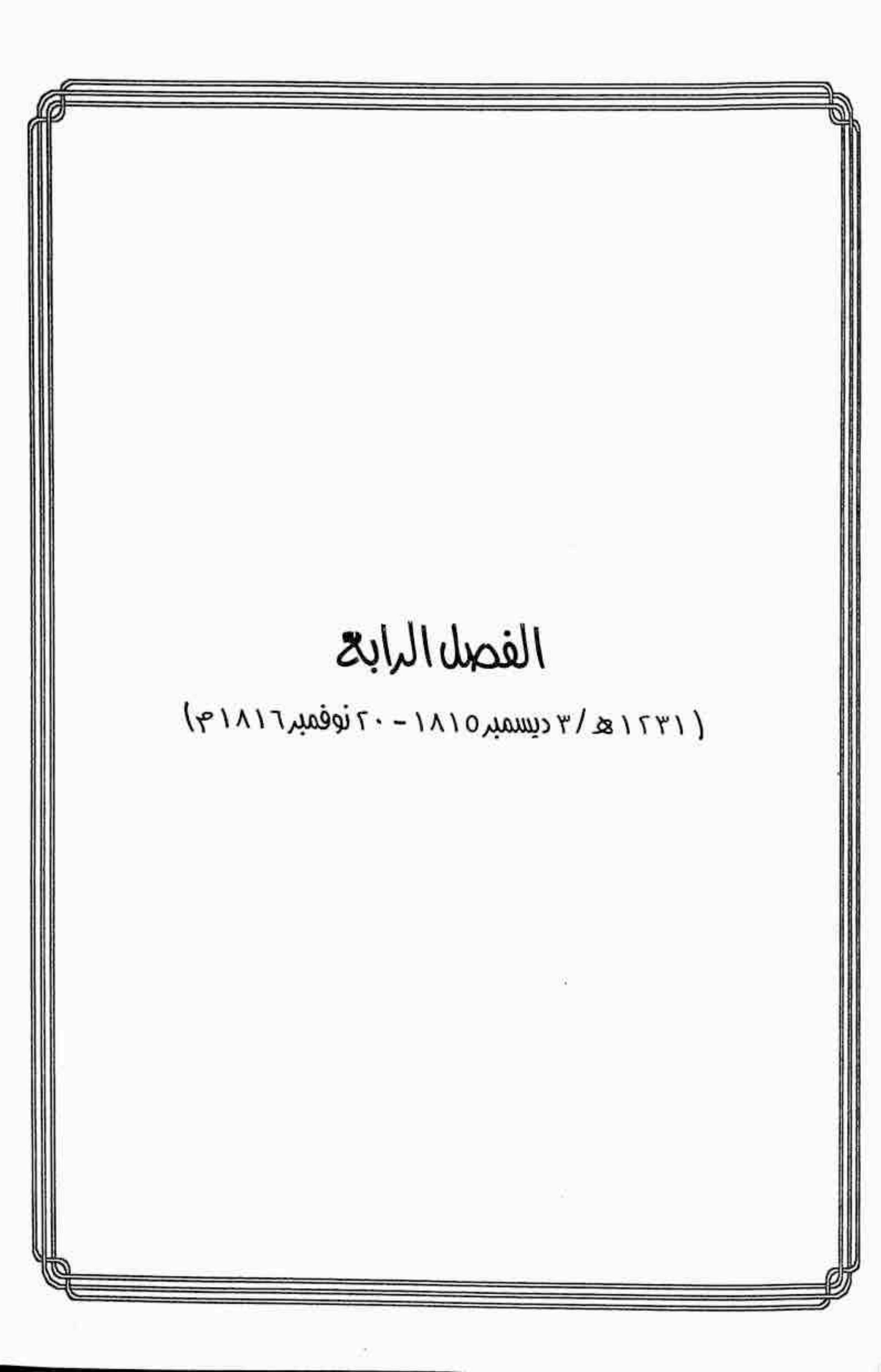
« إلى : الجناب العالى .

« إشعار بوصول مكاتبة ، المتضمنة شكر الجناب العالى ، على التشريف السلطانى المرسل لدولته ولنجله « طوسون باشا » ، بواسطة محمد نجيب أفندى، القبوكتخدا والمحتوية على أَنَّهُ صار إرسال مؤونة الجيش ، المرابط فى جهات «مكة» ، و«المدينة» ، و«الطائف» ، وغيرها ، وأنه سيجرى إبدالهم ، بعد إكمال المدة، وعلى الهمم المبذولة فى التوسل ، بأسباب المحافظة على الحرمين . . . وإبلاغه بِأَنَّ هذه المكاتبة ، عرضت على جلالة السلطان ، فأبدى سروره السامى ، متضمنا إعتقاد جلالته ، فى همته وحسن تدبيره ، وأصالة رأيه ، والمداومة على إرسال العسكر والذخيرة ، والعمل على حراسة الحرمين » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ محمد على ، كان دائم الإبلاغ عن الجهود التى يبذلها فى «حرب الحجاز» لسلطات الدولة العثمانية .





الفصل الرابع

(١٢٣١هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩) .

تاريخهـــا : ٢٩ صفر دون ذكر سنة[١]

موضـوعهـــا : رسالة عـربية الأصل ، مِنْ : عـبد الله بن سـعود ، إلى : محمد على .

بسم الله الرحمن الرحيم

«محمد على باشا»

« حـمدًا لمن أحـمى غـراس المواصلة ، بوابل هنان المـكاتبـة ، والمراسلة وأماط مادة . . . المقاطعة، والمفاصلة، والصلاة والسلام، على سيدنا محمد ، أشرف مَنْ أرسله ، وعلى آله وصـبحه ، الذين بلغوا عن صـحبته ومحـبتـه ، غاية المنزلة ، إلـى مَنْ شرفت به الدولة المرعيـة . والرتب العلية . حـتى صار ملهج لسانها ، فحل مِنْ عينها مكان انسـانها ، فريد مصره ، ووحيد قطره ، بعد التـسليمات الوافـرة والتحيـات المتكاثرة ، ننهى إليكم أدام الله سبـحانه ، سـوابغ نعمـه عليكم ، انه قـد وصل إلينا ، كـتابكم ، وفـهـمنا ما تضـمنه خطابكم، فوقـفنا على معانيـه ، وعرفنا المصرح به ، والمشـار إليه فيـه ، ومَا ذكرتم مِنَ القبول ، لما انبرم مِنْ أمر الصلح ، إنْ كـان مَا قلنَا حقًا ، ومَا حررناه

(١) نرجح أن تاريخ هذه الوثيقـة هو ١٢٣١هـ/١٨١٦م . لتتابع الأحداث ، وطبقًـا لرواية إبن بشر فى كتابه : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ١ : ط٤ ، ص ٣٨٤ .
أنظر : عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ، ط٤ ، ص ٣٣٤-٣٣٥ .
وضعنا رسائل عبد الله بن سعود الثلاث ، فى بداية الفصل ، على أساس أنَّهَا بدون تاريخ محدد .

محكمًا وصدقًا ، فنحن بحمد الله للمكر والخديعة مجانبون ، وللصدق والوفاء بالعهد معاملون ، وليست الخديعة والمكر من شيم الكريم الحر ، والصدق قد تقرر مِنْ سيرتنَا عند البعدَا ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وليس عندنَا لكم إلا الصدق والوفاء ، فيما ظهر ، وخفى ، فلكم منَّا العهد والميثاق ، إنَّنَا لما جرى بيننا وبينكم ملتزمون ، ولأمر المعاقدة محققون ، فالواجب منكم مراعاة العهد ، بإلتزام أحكام الحق وإيثار الرفق ، لما فى ذلك مِنَ الصلاح الشامل ، والخير العاجل ، والآجل ، ومثلك وفقك الله ممَّنْ يستغنى ، بإشارة التذكرة، ويكتفى بلمحة التبرصة ، لما تأوى إليه مِنَ السياسة ، والتجربة ، وَمَا أشرتم إليه مِنْ حروبنا السابقة ، مع «أهل الحجاز» وغيرهم ، فلم نقاتل أحدًا منهم ابتداء ، بل هم بدءوا بالقتال بغيًا وعدوانًا ، فقاتلناهم دفعًا لشرهم ، فجعل الله لنا عليهم سلطانا ، ولم نقابلهم بما جرى منهم إلا إحسانًا ، فلما كانت لنا القدرة عليهم سلطانًا ، ولم نقابلهم بما جرى منهم والتزام سائر الأحكام ، مِنْ عبادة الله وحده لا شريك له ، وإقامة الصلوات الخمس ، وصوم شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام ، فانحسم بذلك مواد شرهم وفاسدهم ، لأنَّ أكثرهم مفسدون فى الأرض ، مضيعون لما أمر به الله مِنَ الواجب والفرض ، بل أكثرهم للطرق قاطعون ، وجملتهم للعبث مفكرون ، يقولون ما قاله سلفهم الأولون ، مَا هى إلا حياتنَا الدنيا ، نموت ونحيا ، ومَا يهلكنا إلاَّ الدهر ، وَمَا لهم بذلك مِنْ علم ، ان هم إلا يظنون ، فلما لنا القدرة عليهم ، وجب علينا أنْ نحملهم على الشرع الشريف ، عملاً بقوله سبحانه ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ﴾[1] وبقوله ﷺ فيمَا صح عنه ، وثبت «مَنْ رأى منكرًا فليغيره بيده ، فَمَنْ لَمْ يستطع فبلسانه ، فَمَنْ لَمْ يستطع فبقلبه ، وذاك

(١) سورة الحج (٢٢) آية (٤١) .

أضعف الأيمان» ولأنَّنَا نعلم علمًا قطعيًا ، أنَّ السلطان لا يرضى منهم بذلك ، ولا يأمر بدخولهم تلك المسالك ، وأمَّا مَا أشرتم إليه مِنْ اهتمامكم «بالحرمين الشريفين» ، وسعيكم فى مصالحهمَا ، فهذا أمر قد تحققناه مِنْ سيرتكم ، وعرفناه من طريقتكم ، ونحن ان شاء الله نلتزم لكم بذلك فتكف عنهم الأذى، ما استطعنا ، ونوصل من الأقوات إليهم ما قدرنَا ، ونمنع حجاجكم من أرادهم بسوء ومكروه ، أو حام حماهم بأمر لا ترضوه ، ولو كان الحرمان الشريفان مِنْ أعوانكم خالية ، وَمِنْ عسكركم صافية ، لَمْ يأتهم مِنَّا ما تكرهون، ولم يقع مِنَّا مَا تحذرون ، فَنَمْ مِنْ طرفنَا قرير العين ، والقلب ، طيب الخاطر واللب ، فنحن ان شاء الله فى طاعة الله ورسوله ، يدًا واحدة ، على سوانَا معتصمون بحبل الله ، على مَنْ عادانَا ، وفى الحقيقة ما تحت يدنَا مِنَ الجيوش والأعوان ، عسكر لكم ، وفى خدمتكم بلاد ديوان ، نسأل الله العظيم ، أنْ يجمعنَا وَإيَّاكُم على طاعته ، ويدخلنَا دار كرامته ، ويعمر بالسؤدد ربعك ، ويوسع لحمل أثقال المعالى ذرعك ، وصلى الله وملائكته وأنبيائه ، على أشرف خلقه وخيرته ، مِنْ بريته محمد ، وعلى آله وصحبه تسليمًا كثيرًا» .

حرر فى اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر (بدون ذكر سنة) .

ختم دائرى

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود -

تحية عبد الله بن سعود

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«الإمام عبد الله بن سعود» ، يوضح «مبادئ الدعوة السلفية» ، وأنَّهُ لا خلاف بين هذه المبادئ ، وبين مَا تدعو إليه الدولة العثمانية كدولة سنية .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣) .

تاريخها : بدون تاريخ[١]

موضوعها : رسالة عربية الأصل ، مِنْ : «عبد الله بن سعود» ، إلى : «محمد على» .

بسم الله الرحمن الرحيم

«محمد على باشا»

« نحمدك اللهم ، مَا منيت به مِنَ الاصلاح ، بالصلح الحاقن لدماء المسلمين ، عن السفك بالسلاح ، وحميت به حمى الدولة الإسلامية ، عن الوقوع فى إشراك البلية وكففت به أكف الأمة المحمدية ، عن بلوغ العدو فيها غاية الأمنية ، ونصلى ونسلم على أشرف الرسل ، الهادى لأحسن السبل ، محمد أكرم أنبيائه ، وأفضل أصفيائه ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه هداة الأنام ، ثم ينتهى لحضرة الجانب العالى ، الدائم فى طلب المعالى ، عزيز مصره ، وبدر دهره بلغة الله مِنَ المعالى ، مَا شاء ذو الهمة العلية ، والأخلاق المرضية ، حرسه مِنْ طوارق البلاد ، وبلغه ما أراد مِنَ الرتب العلاَ ، وبعد فغير خاف على جانبكم ، حقيقة ما نحن عليه ، وما ندعو الناس إليه أنَّنَا جاهدنَا الأعراب ، حتى أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وألزمناهم صيام رمضان،

---

(١) نرجح أنَّ تاريخ هذه الوثيقة هو ١٢٣١هـ/١٨١٦م . لتتابع الأحداث ، وطبقا لرواية : ابن بشر ، فى كتابه : عنوان المجد ، جـ ١ ، ط ٤ ، ص ٣٨٣ .
أنظر : عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ، ط٤ ، ص ٣٣٤-٣٣٥ .

وحج بيت الله الحـرام ، ومـنعناهم عن ظلم العبـاد ، والسـعى فى الأرض بالفساد، وعن قـطع سبل المسلمين ، والتعرض الحـجاج بيت الله الحرام ، مِنَ الوافـدين . فعند ذلك شكوا إلىَّ ، وإلى « شـريف مكة» ، غالب ، ورمـونَا بالكذب والبهتـان ، وخرَّجونا وبدَّعونا ، وقالوا فينا ما نحـن منه براء ، فسير علينا بأجناد، وعدد وعـدة ، فأعجزه الله ، وله الحـمد والمنة ، فقاتلنـاه دفعًا لشـره ، ومقـابلة لفـعله القبـيح ، ومكره فـرده الله بغيـظه ، لم ينـل خيـراً واسـتولينَا على «الحـرمين الشريفـين» ، و«جدة» ، و«ينبع» ، فلمـا تمكنا مِنْ أوطانه ، فعلنا مـعه كل جميل ، وأَقرَّيْنَاهُ على مـا كان تحت يده مِنَ البلدان ، ووجهنا مدخول البنادر إليه ، وأكرمناه غاية الإِكرام ، توفيراً للنسب الشريف ، وتعظيما للبلد الحـرام ، ثم بعد ذلك قام وقعد وأكثر التـقلب واجتهد ، وبالغ عند أبى رحمـه الله ، فى رد الحجـاج القادمين مِنْ جهـتكم ، وزعم أنهم أنْ قدموا مكة ، شـرفها الله ، سفكوا فيهـا الدماء ، واستحلوا حرمتـها ، وأكثر القول فيـهم ، حتى قال : «إنهم أهل غدر وخيانة» ، فظن أبى ذلك نـصيحة منه ، فمنـع الحجاج خـوف الفساد والفتن ، وكـتب للدولة ، إذ ذاك كتـبا ، مضمـونها أننا لم نمنع الحجاج القادمـين مِنْ تلك الجهات ، إلاَّ لأجل ذلك ، فَإِنْ جانَا مِنَ الدولة خبرة ، تعتمده أن الحجاج القادمين ، يحجون البيت الحرام ، ويزورون المسجد النبوى ، على صاحبه ، أفضل الصلاة والسلام ، مِنْ غير أنْ يحدثوا حدثًا ، تستباح به حرمـة «الحرمين الشريفين» ، فنحن نحميهم عن جمـيع مَنْ تحت يدنَا ، مِنْ جمـيع حاضر وبادٍ ، حـتى يحجوا ويرجـعوا إلى أوطانهم ، ثم أن الشريف ، طلب من أبى رحمـه الله ، أن يتولى إرسال تلك الكتب ، التى هذا مـضمونهـا ، إلى الدولة ، فأجابه لكونه أعـرف مِنَّا بتلك الجهة ، ثُمَّ أنَّنَا تحققنَا أنَّ ذلك مكر منه بِنَا ، لأَنَّهُ أظهر للدولة عَنَّا غير ذلك ، وصـار يكتب لهم على لسـان أبى ، مـا يورث العـداوة ، وإلاحن بَيْنَنَا وبين الدولة ، مِنَ الكذب والبهتان ، ويمهر الكتب التى زورها يمهر . قد نقشه باسم سعود ، ويحبس ما كتبه أبى عنده وقصده ، بذلك إثارة الفتن ، واضطرام نار

الحرب ، ونحن لا نشعر بشىء من مكره ، حتى ثار الحرب ، بيننا وبينكم ، وأحاط به سوء فعله ، ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله، فعلمنَا أنَّ مطلوب الدولة العلية ، صيانة الممالك الإسلامية ، لا سيمَا «الأقطار الحجازية» ، ومن أعظمها صيانة «الحرمين الشريفين» ، والذود عن حماها الأحمى ، بلا ريب ، ولا مين ، والقيام للدولة على قدم السمع والطاعة والإقدام ، على إظهار المشعر بهما ، حسب الإستطاعة ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين ، نصره الله تعالى ، على المقابر ، وكف يد الأذى منَ الوارد، إلى الممالك المحروسة ، والصادر ، فأطفأنا منْ نار الشر حريقًا ، وفتحنا إلى الصلح طريقا ، ولم نزل نجتهد فى إبرامه ، حتى انعقد بين الفريقين ، وبذلنا الوسع فى حقن الدماء منَ الجانبين ، وصورة ما وقع عليه انعقاد الصلح منَ الشروط ، محرر فى الوثيقة مضبوط ، فبوصولنَا إليكم تشرفون على إجمالها وتفصيلها ، ونرجو أنَّكُم تستحسنون مواقع تأسيسها وتأصيلها ، وتشرفون على كتابنَا المعروض ، على حضرة السلطان ، ولكم الأمر ، بعد الله فى جميع هذا الشأن ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم » .

عبد الله بن سعود

ختم دائرى

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود

يستخلص منْ هذه الوثيقة :

«الإمام عبد الله بن سعود» ، يوضح لمحمد على ، كيف أنَّ «الشريف غالب» هو الذى تسبب فى إساءة الموقف بين الدولة العثمانية ووالده . .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٦) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٢) .

تاريخها : بدون تاريخ[١]

موضوعها : العريضة العربية العبارة ، المقدمة عن طرف ، «عبد الله بن سعود» ، إلى طرف الدولة العلية .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله ، الذى جعل للداء العضال دواء ، وحسم وألغى نيات الأعداء السيئة ، بالصلح الذين كانَا أول مانع ، مِنَ الوقوع فى المهالك والصلاح ، والسلام على أشرف خلقه ، وأصفيائه محمد خاتم أنبيائه ، الذين بلغ أحسن أنبائه ، وعلى الله وأصحابه والتابعين ، وبعد .

« فَإِنِّى أطوف حول كعبة آمال العبيد ، التى هى أعتاب دولة مولانا . قطب دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاضر والبادى ، ومحط رحال آمال الرائح والغادى ، علم الأعلام ، إنسان عين أعيان الأنام ، مَنْ نام فى ظل عدله ، كل خائف ، ولجأ إلى حماه كل عاقل عارف ، ذى الأخلاق ، التى هى أرق مِنْ نسيم الصبا ، مع الهيبة ، التى تحل مِنْ أجلها سلطان البرين وخاقان البحرين ، الذى برز بطلعته ، طالع السعود ، السلطان ابن السلطان ، سيدنا السلطان محمود الغازى ، وأقدم عريضتى هذه ،

(١) نرجح أنَّ تاريخ هذه الوثيقة طبقًا لتتابع الأحداث ١٢٣١هـ/١٨١٦م .
أنظر : ابن بشر : المصدر السابق ، جـ١ ، ط ٤ ، ص ٣٨٣ .
عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ط (٤) ، ص ٣٣٤-٣٣٥ .

المشتملة على الضراعــة ، وهى أَنَّهُ لما كان عبدكم هذا مِنْ المسلمين ، الذين لا ينفكون عن أداء شــروط الإســلام ، التى هى إعلان كلمــة الشــهادة ، وإقـام الصــلاة ، وإيتاء الزكــاة ، وصيــام رمــضان ، وحج بيت الله الحــرام ، ومنع الظلمــة ، مِنَ الإِضــرار بالناس ، وكفٍّ أيديهــم ، والحث والحض على تأدية الواجبات ، التى هى حقوق الله تعالى ، ومفروضاته ، فوفقًا للأوامر الشاهانية ، نمنع الظالم المخيف ، ونضع يد الاسعاف والمعونة ، فى يد المظلوم والضعيف ، ونرد النفوس الأمارة ، عن إتباع أهوائًا ، ونسوقها ونقتادها إلى المنهج الشرعى الشريف ، ولذلك فقــد حسد حضرة الشريف عــبدكم هذَا ، مِنْ عدوانه له ، ورماه بســهام الإفتراء وجــمع وحشد عــساكره ، بمظاهره البدو ، والحــضريين لقتالنَا ، ولــكن لما كان قتاله لنَا ظالمًا وافــتراء ، وقتالنا دفعًــا للشرر والبلوى ، عاد مــخذولاً بصــفة خــاصرة ، ومع ذلك صــرت أحجم كــل عام ، كســائر المسلمين ، ومع كونى لم أحدث حدثا ، فى الحرمين المحترمين ، تشبث المشار إليــه ، باذيال الخدعــة والحيلة ، وادعى بِأَنَّ الحــجاج الواردين مِنْ قــبل الدولة العلية ، لم يكن لهم غرض إلا السعى فى الفساد ، وقتل النفوس فى «الحرمين الشريفــين»، وخدع عبــدكم ، والدى وإغراء بزخــرف الأقوال ، لمنع الحــجاج وإرجاعهم ، وحجــز عنده العرائض التى قدمها عبــدكم ، والدى إلى الأعتاب العلية ، عن هذا الخصــوص ، بحجة أَنَّهُ سيرسلها بواسطتــه ، وكتب عرائض أخرى مزورة ، على لســان والدى ، مخالفة للعرائض الأولى ، وقــدمها إلى الباب العــالى ، كما تحقق ذلك ، وتبين فــيما بعد - وأَنَّهُ وَإِنْ كــان رأى ثمرة سوء أفعاله تصديقًا لقوله تعالى ﴿ **لا يحيق المكر السيىء إلا بأهله** ﴾ ولكننا لم نتدخل فى شئــون البنادر الموجودة ، تحت يده ولم نجز الفساد الذى ســعى فيه بين رعايَا الدولة العليــة ، وَإِنَّمَا على إرجاعه حجــاج المسلمين برأيه الخاص ، مجاراة لــه ، وَمِنْ الواضــح أَنَّنَا لا نجرؤ علـــى منع حجــاج المســلمين أصلاً لكونهم، مــستــظلــين بظل ســطوة حمــايتكم الشــاهانية ، ولما كــان حجــاج

المسلمين ، رحمة عامة ، لكافة البلاد ، والعباد وروافض الأعجام طامة ، وأى طامة ، فالمشهور عنَّا ، أننا لا نتدخل ولا نتعرض ، بِأىٍّ وجه كان لمرور حجاج روافض الأعجام ، وعبورهم فى كل عام ، من حوالينا وعلى العموم ، فان ما نسب إلى عبدكم هذا ، من أمور الطغيان ، والخوارج كلها ناشئ عن خدعة الشريف المشار إليه ، ودسيسته ، وقد كتم وأنكر ما بذلنَا له مِنَ الحسنات ، وحرض الناس علينَا ، ودعاهم إلى قتالنَا ، بدون علمنَا بذلك ، وفى النهاية جند الجند ، ووصل الأمر إلى مثابة إهلاك الحرث ، فى أرض «الغور» و«النجد» ، وقد شمر حضرة صاحب الدولة ، الوزير الحاج محمد على باشا ، والى مصر ، الحالى ، الموصوف بالجلادة ، عن ساعد الإِهتمام والاقدام، وأحال سيف الحبر والانتقام ، على العربان المحتشدين ، «بالحرمين الشريفين» وفى سائر «الأقطار الحجازية»، فأرسل نجله المحترم ، «والى جدة»، الوزير المكرم صاحب الدولة ، طوسون أحمد باشا ، مع الجيش الخديوى المظفر ، الذى سقى الأعداء سم العدم ، إلى موضع يسمى «القصيم» ، فلما وصل الوزير المشار إليه ، إلى الموضع المذكور ، ونصب فيه الخيام ، واتخذه مقرًا للحرب والجدال، وَعَدَّ عبدكم هذا مِنْ ضمن الذين عصوا الدولة العلية ، وأوقد نار الحرب ضنًا ، أوضحنا لدولته كيفية أحوالنَا ، وعرضنَا اعتقادنَا الصحيح ، إلى حضرة والده العالى المشار إليه ، والتمسنا الأمان من ذاته العلية ، صيانة لروح عبدكم هذا ، وأرواح قومنَا ، وقبيلتنَا ، وسائر مَنْ بجوارنا ، على أن نعلن الإطاعة للدولة العلية ، مِنَ الآن ، ونتبرأ من الذين اجتمعوا على تفريق الجماعة ، ورغبت فى الصلح ، وبادرت بهما ، بحسب ما يجب على ذمة عبوديتى ، التى تقتضيه حقوق الرعية ، وقدمت عريضتى هذه، التى هى أشهر مِنَ المثل السائر ، مصداقًا لصداقتى ، على أَنْ لاَ أنفك عن قيد الإطاعة، وَأَنْ أَعَدُّ مِنْ عبيدكم القائمين ، بجميع خدمات الدولة العلية ، فهى برهان قاطع يشهد بِأَنّى قائم بالدعوات ، فى الأعياد والمحافل ، وعلى المنابر

بدوام عمركم ودولتكم ، وحينما يحاط علم مراحمكم بما ذكر ، أنْ تتفضلوا بالسماح، والتجاوز عن جرائم عبدكم ، هذا ، وذلاته السابقة واللاحقة ، ومحوها بالصفح الجميل ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾[1] وذلك بمقتضى حلمكم ومرحمتكم وشفقتكم اللتين هما ر ظل ظليل ، لا مِنْ كل خائف وأمانة ، وهمم شوكتكم وصلابتكم الملوكيتين القويتين ، اللتين هما فاحمتان لجلامد الصم والأمر والإرادة لحضرة مَنْ له الأمر » .

ختم دائرى

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود

تحية عبد الله بن سعود

يستخلص من هذه الوثيقة :

«إنَّ الإمام عبد الله بن سعود» ، بدأ براسل السلطان محمود ، «سلطان الدولة العثمانية» ، حول إعلان خضوعه «للدولة العثمانية» .

---

(١) سورة آل عمران (٣) ، آية (١٣٤) .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براَ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٣) .

تاريخها : ١١ محرم ١٢٣١هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٥م .

موضوعها : إلقاء القبض على ، الشريف راجح ، وطلبه العفو عن ذنبه .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« إِنَّهُ وَأَنَّ الشريف راجح ، مِنْ منسوبى حضرة صاحب السيادة ، «الشريف غالب» ، «أمير مكة المكرمة» السابق ، قد التزم الفرار إلى محل آخر تبعًا لخوفه ، فى حين انفصال المشار إليه ، مِنَ الإمارة المذكورة ، وثم عاد إلى وطنه الأصلى ، متكملا على التعهدات والمواثيق التى أعطيت له ، مِنْ قبل فخامتكم ، وأظهر كمال انقياده وطاعته لذات دولتكم ، إلاً أَنَّهُ قد أرسل مكاتبة محررة باللغة العربية ، والتمس بها المساعدة والنجدة مِنْ الدولة العلية ، لتحققه مِنْ إصدار ذات معاليكم الأوامر إلى حسن باشا ، بعد رجوعكم ، بإلقاء القبض على الشريف المومى إليه ، وإرساله إلى مصر ورائكم ولكونه مسجونًا لغاية الآن ، وسيعدم مظلومًا فى الوقت القريب . . . وحيث أنَّ الشريف راجح المومى إليه ، قد فر فيما قبل ، إتباعًا لخوفه ، ورجع أخيرًا مِنْ تلقاء نفسه ، وَمَا عَداَ ذلك لكونه عن السلالة النبوية الطاهرة التى لا يتعلق الرضاء الشاهانى وجهًا مِنَ الوجوه ، ليس باعدام الشرفاء فقط ، بل بعدم تعذيبهم وإساءتهم بصورة أخرى أيضًا ، فَمِنْ مقتضيات الإرادة السنية ، إرسال الشريف المشار إليه ، مهمَا تكن الجنحة التى إرتكبها ، إلى طرف حضرة

الشريـف غالب ، إذا وجد مـحذورا فى إقـامتـه بذاك الجانب ، وقـد حررت مكاتبة المودة ، بسيـاق ففضلكم ، بمبادرة الهمة نحـو إرسال المومى إليه ، إلى «سلانيك» ، عند حضرة الشريف غالب ، بدون أنَّ يعامل بالسوء ، وذلك إذا وجود ضـرر مَا بـإقامـته فى وطنه الأصلى ، وبيـان أشعـار سبب القـائه فى السجن، وحكمة المعاملة التى عومل بهَـا ، وأرسلت إلى صوب سعادتكم فَإنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول مأمول تكرمكم بالهمة على الوجه المحرر » .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) خـروج «الشريف راجح» ، بعـد إلقـاء القبـض على «الشريف غـالب» ، وعـودته إلى «مكة المكرمة» ، وطلبه العفو من الدولة العثمانية .

(٢) يستفاد منها الأسلوب الذى كان يعامل به الإشراف .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ محرم ١٢٣١هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٥م .

موضوعهـــا : الإفادة عن الاهتمام ، بأمن «الحجاز» وحمايته .

« حضرة صاحب الدولة والعناية ، والعطوفة والرأفة ، سيدى ولى النعم، وسلطانى .

« إنَّ عريضة مـداحكم المحررة ، بسياق بيان الـدعوات التى أديت ورفعت إلى الله عز وجل ، لتكون صفات ذات فخامتكم حلية الإقبال والعافية ، وزينة الاجلال والعاطفـة ، هى : أنَّ الإثنين وستين ألف ، وخمسمائة نصـفية (نوع مِنَ العـملة الذهبيـة) والجـياد الثـلاث المزينة ، والأقمـشـة المتنوعة ، المرتبـة الموضوعة فى داخل بوقجة ، التى سيصيـر تقديمها إلى أعتاب الذات الشاهانية ، ومكاتبتكم السنـية ، المبصومـة أعلاهَا ، والمرسلة بمعرفـة نجيب ، أفندى ، المتضمنة : بيـان إعزام خادمكم ، صاحب السعادة ، ونجيب أفـندى كتخداكم مِنْ : حـائزى على رتبـة الخواجكان ، إلى ذاك الجـانب - حـينما اسـتـخبـر عودتكم إلى مصر القاهرة مقر حكومتكم - بمأمورية التشريفة الجليلة ، والباس الخلع الملوكية الـفاخرة ، إلى جناب نعم المآب ، مشيـريتكم ونجلكم الأكرم ، وحضرة صـاحب الدولة ، طوسون باشا ، وسائر أنجـالكم الكرام ، وأتباعكم الصادقـة ورؤساء الجيش ، بقصـد إظهـار الثناء والتحسين ، نحـو خـدماتكم المبرورة ، التى تجلت وظهـرت فى مرآة «المصلحة الحجـازية» ، وبغرض إعلاء ورفع قامة إعتباركم وشـأنكم ، ووصول المومى إليه ، بالخط الهمايونى المقرون

بالعناية والفرمـان ، جليل الشأن ، المقـرون بالعدالة والوصايَا اللازمـة المقرونة بالشفـقة ، التى سلمت فى يد أمانته ، وأودعت فى حـافظة درايته ، وإطلاع فخامـتكم على جميعهـَا ، وتشكر فخامتكم على عنايـات الذات ، الشاهانية الكريمة ، التى تجلت فى حق خديويتكم ، وإرسالكم أو توزير خليل أغا ، مع أربعمـائة منَ الفرسان ، لمحافظة مكة المكرمـة ، كالاشعار السـابق ، وإبعاث أربعمائة نفر أيضًا فى معية بلوكبـاشى أخيرًا ، ومع حجاج مصر إلى «محافظة المدينة المنورة» ، ونقل ذخائرهم اللازمـة مِنْ مينائى السويس والقـصير ، على التـدريج ، واحالة نظارة الجـيش إلى صـاحب السعـادة ، حسن باشـا ، منَ الميرميـران الكرام ، إلى أنْ يعود حضرة ، طوسـون باشا ، نجلكم الأكرم إلى تلك الجهات . . . قد صـار إطلاع عندكم على مزاياهَا ، وأدى تقديم وعرض جميعها إلى أعتاب ظل الله ، قد أصـدر أمره ، بتحرير مكاتبة جوابية ، بشأن تكرمـه بقـبول هذه الأشـيـاء المرسلة ، وبداهة حـسن توجهـاته الملكيـة بحق فخامتكم ، وبحيث أنَّ الذات الشاهانية ، أنعم بخط همايونى مقرون بالملاطفة والعاطفة أيضًـا ، لوضعه داخل عريضة خـادمكم هذه ، وإرساله إلى صوبكم السـامى ، فحـررت عريضـة اللقاء هذه ، طبـقًا لأوامـر الذات الشاهانـية ، وأرسلت إلى صوب دولتكـم . . . وإِنْ شاء الله تعالى لدى شـرف الوصول ، وإحاطة علم معـاليكم بالكيفية على المنوال المحرر ، التمس تكرمـكم باستقرار حسن توجهـات فخامتكم البـديهية ، بحق مداحكم بعـد الآن أيضًا ، وَذَكَرَنَا بمكاتباتكم التى تتضمن أخبار عافيتكم السارة ، والأمر والإحسان بهذا الشأن ، لحـضـرة صاحـب الدولة والعناية ، والعطوفـة والرأفـة ، سـيـدى ولِىُّ النعم وسلطانى » .

ختم

سيد على

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

ترتيب «إدارة المناطق الحجازية» ، أثناء وجود طوسون باشا بالقاهرة ، وترتيب شؤن هذه المنطقة .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٥) .

تاريخهـــــا : ٢١ ربيع الأول ١٢٣١هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦م .

موضـوعهـــا : أخذ آل سعود الزكـاة ، مِنَ العربان ، الذين كانوا قد أعَلَنُوا الطاعة «لحكومـة الحجاز» ، وحث محمـد على ، على إنهاء هذه المسألة .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة ، مولاى ولِىُّ نعمتى .

« لقد تشرفت باسـتلام مكاتبة ولِىِّ النعم ، المرسلة بمعرفة عـبدكم الساعى المتضمنة : إجتـراء طائفة الخوارج ، فى إثارة غبار الفتنـة والفساد ، وإظهارها حركة البغى مثل أخذ الزكاة مِنَ العرب والعربان ، وحث وإغراءها القبائل التى سبق أنْ أدخلت تحت الطاعة والرعوية ، ونحوها ، وورود مكاتبات مِنْ حضرة شريـف مكة ، وسائر المأمـورين بخصـوص مديد الهـمة والمسـاعدة ، نـحو استـحصال أسبـاب تظهير وتنظيف «الأقطار الحـجازية» ، مِنْ أشواكـها المؤلمة والمكدرة ، بقطع عرق الفساد واسـتئصاله مِنْ أساسه ، واحتياج عـملية تصفية «الأراضى الحـجازية المقـدسة» ، إلى إرسـال الجيش كـامل المعدات والجـمال الكثيـرة، وإرسال مكاتبة حضـرة الشريف المشار إليـه والمكاتبات ، الواردة مِنْ أناس آخرين، التى تحـتوى جمـيعهـا على التمـاس صدور المساعـدة السنية ، بخصـوص ترتيب وإشتراء عشـرة آلاف رأس من الجمال ، مِنْ «جهـات الشام الشـريف» ، على أنْ تعطى الأجـرة مِنْ «خـزينة مـصـر» ، بمقتـضى أصـول العربان، لتلف الجمال التى تساق مِنْ «جهات مصر» منذ أعوام ، . . . وحيث

أَنَّهُ صار إطلاع عبدكم على الكيفية مِنْ مزاياها ، فنظم تقريرًا ، وقدم إلى الجهات اللازمة ، بعد أنْ صار توضيح المكاتبات المذكورة فيه ، وَلأنَّ تسوية جميع طلبات وَلِيِّ النعم ، مطلوبة ، فقد كان حررت قبل هذا الآن مكاتبة عبدكم ، بصدور الإرادة السنية، بخصوص مسألة الجمال ، وأرسلت بمعرفة خدامكم السعاة ، ولابد أَنَّهَا قد صارت معلومة لدى ولى النعم ، وَحَيْثُ أَنَّ أحمد أغا من موظفى الديوان العالى المستديمين ، وشقيق المرحوم يوسف أغا ، كتخدا الوالدة ، عين مأمورًا لشراء العشرة آلاف رأس مِنْ الجمال ، مِنْ «جهات الشام الشريف» ، باعتبار وجود الجمال بكثرة ، عند القبائل والعشائر ، القاطنة فى تلك الحوالى، وإيصالها إلى أعتاب وَلِيِّ النعم ، بعد إتمام الجمال المقتضية لمصلحة الحج ، على أنْ تدفع الأجرة مِنْ قبل دولتكم ، فسوف يتوجه المباشر المومى إليه . فى هذه الأيام إلى الجهات المذكورة بالفرمان العالى الصادر إلى حضرة «والى الشام» ، وَأَنَّهُ قدم الأمر الشريف الصادر إلى معاليكم المتضمن إفادة الحال وصورة المساعدة السنية فى داخل مكاتبة عبدكم ، ولدى التفضل بإطلاع دولتكم عليها يتضح بِأَنَّهُ وأن المباشر المومى إليه يبادر بالسعى لتدارك وإرسال الجمال المطلوبة مِنَ الجهات المذكورة ، إلاَّ أَنَّهُ لوحظ بِأنَّ تعيين أحدًا أيضًا مِنْ صوب دولتكم ، يناسب المصلحة فقدمت عريضة عبدكم هذه بسياق لزوم تفضلكم ، بإبلاغنا إرادتكم التى ستصدر نحو الجمال ، بِأنَّ ترسل جميعها إلى «مصر» ، أم يبعث البعض منهَا إلى أطراف «الحرمين المحترمين» عن طريق الشام ، وبضرورة بعث وإرسال أحد خدامكم المناسبين ، لحسن تسوية المسألة المذكورة، وقدمت إلى أعتابكم الواجبة التنظيم : فالأمر والفرمان بهذا الشأن ، لمولاى صاحب الدولة والعناية والعطوفة وَلِيِّ نعمتى » .

ختم

محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ «عبد الله بن سعود» ، نقض الصلح ، وبدأ بجمع الزكاة مِنَ العربان الذين كانوا قد خضعوا «لحكومة الحجاز» ، ودراسة هذه الأوضاع وعمل الإستعدادات لمجابهة هذه الحركة .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٠) .

تاريخهـــا : ٣ جمادى الثانى ١٢٣١هـ / ١ مايو ١٨١٦م .

موضوعهـــا : الإفادة عن حاجة «البقيع» ، إلى تنظيف وتطهير .

« مِنْ : رؤوف .

« إلى : الجناب العالى .

« أخى حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة .

« حَيْثُ أنَّ يوسف أفندى ، أمين الصرة سابقًا ، أنبأ فى تقريره ، أن القبور الشريفة ، التى بالمحل المبارك ، الذى يقال له «البقيع» ، الواقع على مقربة مِنَ «المدينة المنورة» ، تحتاج إلى تنظيف وتطهير ، وأنَّ قبة الحجرة المعطرة، فى حاجة مِنْ أنواع عديدة إلى الترميم ، وبما أن بعض الجهات أيضًا قد أخبرت، أن القبة المباركة ، قد طرأ عليها وهن ، وجب مِنْ أجل ذلك البدء ، فى إنجاز هذا الأمر الخيرى . فرفعنَا المسألة إلى الركاب الملكى ، (الوضىء كالقمر) . فأصدر أمره السامى ، بتفويض هذه المهمة إلى : حسين رفقى أفندى، مِنْ خواجكان (كتاب) الديوان الهمايونى ، ومدرس المهندس خانة ، الذى نصب أخيرًا (خفتان أغاسى) ، على أن يجدد القبة المباركة ، أن كان طرأ عليها وهن أو أنْ يرممها ، إنْ لم يكن طرأ عليها وهن ، وأن ينظف ويطهر المراقد (التراب) ، الواقعة بالبقعة المباركة (أى البقيع) ، وبغيرهَا ، وأنْ يقدم عمارة «القبة الشريفة» ، ثم يشرع فى إنشاء غيرها مِنَ القباب وترميمهاَ ، وأن

يعطى مـائة ألف قرش على الحسـاب ، وقد شـرف أمره الهمـايونى الكريم ، صحـيفة الصـدور ، (أى صدر كتـابيًا) ، فعين الأفندى المشـار إليه ، وكلف بالإشراف على مـهمة البناء ، عمـلاً بالأمر الشريف الشـاهانى ، وأعطى مائة ألف قرش علـى الحساب ، وخـصص له ألف قرش مـرتبًا شهـريًا ، على أنْ يأخذه مِنْ ذلك المبلغ . مِنْ حين مباشرته مـهمة البناء ، وحيث أنَّهُ يجب أيضًا أن يخصص له قـدر كاف ، مِنْ أنواع الذخائر شـهريًا ، فقـد استصـدرنَا أمرًا عاليًا، مخـاطبًا مقامكم المشيرى ، وأرسلناه إليكم ، لكـى تخصصوا للأفندى المشار إليه ، ما يكفيه شهريًا ، مِنْ أنواع الذخائر ، إبتداء مِنْ شروعه فى عمل البناء ، حتى تنتهى مـهمته ، وقد حررنا هـذه القائمة الودية ، وأرسلناهَا إلى ناوى سعادتكم ، رجاء أنْ تتكرموا فتخصصوا ، لعبدكم الأفندى المشار إليه ، ما يكفيه شهريًا من أنواع الذخائر ، إبـتداء مِنْ تاريخ شروعه فى مهمة البناء ، إلى أنْ ينتهى منهَا ، عملاً بمقتضى الأمر الشريف ، والمأمول أنْ تتكرموا بالعمل بما ذكر ، عند وصولها (أى القائمة) ، إنْ شاء الله تعالى » .

ختم

رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإهتمـام بأمور عـمارة القبـور الشريفـة ، والأماكن الأخـرى التى تحتاج إلى ترمـيم ، «بالأراضى الحجازية».

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) .

تاريخهـــــا : ٢٣ جمادى الثانى ١٢٣١هـ / ٢١ مايو ١٨١٦م .

موضوعهـــا : إصدار أمر شريف ، إلى حـافظ على باشا ، «والى الشام» ، بتقديم المساعدة اللازمة للأشخاص المكلفين بإيصال الجمال ،

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى :

« لقـد صـار إطلاع مخلصـكم ، على مزايـا مكاتبـة فخـامـتكم ، التى وصلت، المتضمنة : إلتماس إصدار أمر شريف ، وإرساله إلى حضرة صاحب السـعادة ، حـافظ على باشا ، «والـى الشام» ، بخـصوص تقـديم المساعـدة اللازمـة، فى أثناء الطريق ، مِنْ كل الوجـوده ، إلى الأشـخـاص الذين يلزم وجودهم ، والذين سـيعينون مِنْ قـبل معـاليكم ، نحو إيصال العـشرة آلاف جمل، المقـتضى لنقل ذخائر ومهـمات ، وأدوات حربية ، للجـيش الجديد ، المصـمم إخراجـه من «مصـر» ، لدفع وإزالة الطائفـة الخارجـة ، مِنَ الأقطار الحجـازية نهائيًا ، والذى صـدر الأمر الشاهانى بمبايـعته مِنْ ، «جهـات الشام الشريف» ، وإيصاله إلى «المدينة المنورة» ، بجيش أمير الحج ، . . . كَمَا وَأَنَّهَا لدى التقديم والعرض ، إلى أعتاب حضـرة صاحب الخلافة ، صارت مشمولة بلحاظة عاطفته الملكية ، . . . وحـيث أَنَّهُ مطلوب إسعاف إلتماسكم ، وملتزم تسهيل أموركم الموكولة إليـكم ، بمقتضى موالاتنا الحقيقية الخـالصة البديهية ، نحو سعادتكم ، فقد صار اصدار أمر شريف أخيراً ، وأرسل إلى حضرة المشار إليه ، بشـأن تقديم المسـاعدة اللازمة ، إلى الأشـخاص الذين سـيرسلون مِنْ

يعطى مائة ألف قرش على الحساب ، وقد شرف أمره الهمايونى الكريم ، صحيفة الصدور ، (أى صدر كتابيًا) ، فعين الأفندى المشار إليه ، وكلف بالإشراف على مهمة البناء ، عملاً بالأمر الشريف الشاهانى ، وأعطى مائة ألف قرش على الحساب ، وخصص له ألف قرش مرتبًا شهريًا ، على أنْ يأخذه مِنْ ذلك المبلغ . مِنْ حين مباشرته مهمة البناء ، وحيث أنَّهُ يجب أيضًا أن يخصص له قدر كاف ، مِنْ أنواع الذخائر شهريًا ، فقد استصدرنًا أمرًا عاليًا، مخاطبًا مقامكم المشيرى ، وأرسلناه إليكم ، لكى تخصصوا للأفندى المشار إليه ، ما يكفيه شهريًا ، مِنْ أنواع الذخائر ، إبتداء مِنْ شروعه فى عمل البناء ، حتى تنتهى مهمته ، وقد حررنا هذه القائمة الودية ، وأرسلناهَا إلى ناوى سعادتكم ، رجاء أنْ تتكرموا فتخصصوا ، لعبدكم الأفندى المشار إليه ، ما يكفيه شهريًا من أنواع الذخائر ، إبتداء مِنْ تاريخ شروعه فى مهمة البناء ، إلى أنْ ينتهى منهَا ، عملاً بمقتضى الأمر الشريف ، والمأمول أنْ تتكرموا بالعمل بما ذكر ، عند وصولها (أى القائمة) ، إنْ شاء الله تعالى » .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإهتمام بأمور عمارة القبور الشريفة ، والأماكن الأخرى التى تحتاج إلى ترميم ، «بالاراضى الحجازية».

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) .

تاريخهـــــا : ٢٣ جمادى الثانى ١٢٣١هـ / ٢١ مايو ١٨١٦م .

موضوعهـــا : إصدار أمر شريف ، إلى حـافظ على باشا ، «والى الشام» ، بتقديم المساعدة اللازمة للأشخاص المكلفين بإيصال الجمال ،

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى :

« لقـد صـار إطلاع مخلصـكم ، على مزايـا مكاتبـة فخـامـتكم ، التى وصلت، المتضمنة : إلتماس إصدار أمر شريف ، وإرساله إلى حضرة صاحب السـعادة ، حـافظ على باشا ، «والـى الشام» ، بخـصوص تقـديم المساعـدة اللازمـة، فى أثناء الطريق ، مِنْ كل الوجـوده ، إلى الأشـخـاص الذين يلزم وجودهم ، والذين سـيعينون مِنْ قـبل معـاليكم ، نحو إيصال العـشرة آلاف جمل، المقـتضى لنقل ذخائر ومهـمات ، وأدوات حربية ، للجـيش الجديد ، المصـمم إخراجـه من «مصــر» ، لدفع وإزالة الطائفـة الخارجـة ، مِنَ الأقطار الحجـازية نهائيًا ، والذى صـدر الأمر الشاهانى بمبايـعته مِنْ ، «جهـات الشام الشريف» ، وإيصاله إلى «المدينة المنورة» ، بجيش أمير الحج ، . . . كَمَا وَأَنَّهَا لدى التقديم والعرض ، إلى أعتاب حضـرة صاحب الخلافة ، صارت مشمولة بلحاظة عاطفته الملكية ، . . . وحـيث أَنَّهُ مطلوب إسعاف إلتماسكم ، وملتزم تسهيل أموركم الموكولة إليـكم ، بمقتضى موالاتنا الحقيقية الخـالصة البديهية ، نحو سعادتكم ، فقد صار اصدار أمر شريف أخيراً ، وأرسل إلى حضرة المشار إليه ، بشـأن تقديم المسـاعدة اللازمة ، إلى الأشـخاص الذين سـيرسلون مِن

صوب فخامتكم ، فى أثناء الطريق ، لنقل وإيصال الجمال المذكورة بالأمن والسلامة ، إلى «المدينة المنورة» ، وأنَّهُ حررت مكاتبة المودة ، بسياق إفادة الحال والسؤال عن خاطر سعادتكم ، وأرسلت إلى صوب معاليكم ، فإنْ شاء الله تعالى لدى الوصول ، مأمول تفضلكم ، ببذل الهمة ، نحو ذكر مخلصكم بتوجيهاتكم الصميمة » .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تكليف حافظ على باشا ، «والى الشام» ، بأنْ يعمل على تقديم المساعدة اللازمة للأشخاص المكلفين بإيصال الجمال ، اللازمة لنقل ذخائر ومهمات وأدوات حربية للجيش الجديد ، الذى سيخرج مِنْ «مصر» لحرب آل سعود .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) .

تاريخهـــــا : ١١ شعبان ١٢٣١هـ / ٧ يوليه ١٨١٦م .

موضـوعهـــا : محـمد على ، يخبـر إبنه عن وقوع بعض السـرقات ، إبان موسم الحج ، وأَنَّهُ يجب التنبه لذلك .

« حضرة صاحب السعادة والمودة ، والمكرمة ، ولدى الأعز الباشا ، جليل القدر .

« أنَّـهُ توجـد فـائدة أيضًـا ، مِنْ فوائد وجـود ذاتكم الشـريفـة ، بذاك الصـوب المسـتلزم المشـرف ، التى هـى مـسألـة أمنيـة واسـتراحة الحـجاج المسلمين وعودتهم راضين عنا ، وعنكم فى جميع الأحوال . وأَنَّهُ وأَنَّ معلومًا لدينا ، بأن سعادتكم مِنْ أرباب الديانة ، وتهتـموا فى هذه المسألة المهمة ، إلاَّ أن مِـنَ البـديهى أيضًـا ، عدم إكـتراث الـطائفة العـسكرية مِنْ إيقـاع بعـض الأمور، التى تشين سمعتنَا وشأننا ، وأَنَّهُ قد اسـتجيز سرقة بعض الحيوانات ، فى موسم الحج ، مِنْ قبل حجاج «جيش الشام» ، و«مصر» ، وحتى أنهم قد كانوا أخبرونى فـيماَ بعد ، عن وقوع أمور مـثل هذه فى العام ، الذى وجدنا نحن هناك ، وأضافوا على ذلك أيضًا خبر حـصول هذه الكيفية ، مِنَ الطائفة العسكرية . . . .

يا ولدى الأعز . إنَّ هذه المسألة هى من المسائـل التى تخل شرفنَا وشهرتنَا المكسوبة ، بعناية الله تعالى ، وبالمساعى العظيـمة المبذولة ، ومَا عدَا ذلك أنَّهَا

تخالف روح الصـداقة المتولدة ، لدى الطائفة العـسكرية ، التى خدمت لأجل الدين ، . . . لذلك إنَّ إفـادة مآل مـكاتبتى هذه ، وبذلـك الهمـة مِنْ طرف سعـادتكم أيضًا ، نحـو إعطاء النصائـح اللازمة ، إلى رؤساء جنـود المشاة ، لعدم وقوع حـادث ، يؤدى إلى الخجل مِنْ هذا القبيل فى هـذا العام المبارك ، إلى أنْ تحضر وتعود حجاج الطرفين ، وتفضلكم باعتناء عودة الحجاج المسلمين ممنونين ومطيعين وشاكرين ، أخص مطلوب محبكم يَا ولدى » .

(بدون توقيع)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«محـمد على» يأمـر «إبراهيم باشا» ، بِـأنَّ يتخذ كـافة الاحـتيـاطات «لحمـاية الحجاج المـصريين» و«الشوام» ، حتى لا تتكرر حوادث السرقات التى وقعت على الحجاج فى العام الماضى .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٤) .

تاريخهـــــا : ٢٥ شعبان ١٢٣١هـ / ٢١ يولية ١٨١٦م .

موضـوعهـــا : الإشعار على الإعـداد ، لحملة إبراهيم باشا ، لإنهَـاءِ مسألة «الدرعية» .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« لقد صـار إطلاعنا الخالص عـلى مزايًا مكاتبـة فخامـتكم ، التى وردت المتضمنة : تفصيـلات مساعى ومجهودات فخامتكـم المبذولة ، نحو «مصلحة الحجاز» المحولة ، إلى عـهدة لياقتكم ، وإرسال العساكـر المجهزة بالتدريج ، لتسخـير «درعية» ، مـقر الخوارج ، وتقرر إبعاث نجلكم إبراهـيم باشا أيضًا ، بعد العساكـر المذكورة ، وتوقف حصول نهو هذه المسألة إلـى جمال العربان ، التى سيجرى شرائها مِنْ ، «جهات الشام» ، وإيصالها بسرعة ، ورغم إتضاح مقر تدارك الجـمال المذكورة بالأجرة ، مِنْ إشعار المبـاشر (المندوب) الخاص ، الموجود «بالشـام» بداهة ضرورة الاحتيـاج الشديد ، إلى الجمال ، السـائبة ، واستـخبـار خروج عـبد الله بن سـعود ، الذى كـان موجـودًا «بدرعيـة» إلى الأطراف فى هذا الأثناء ، وجولاته فى المحلات الواقعـة فى مسافة مرحلتين ، أو ثلاث مراحل ، «للمـدينة المنورة» ، مع تحريك عـربان العشـائر الموجودين بالأطراف ، ووجـود تحرك حضـرة صاحب السـعادة ، والى الشـام ، بمعيـته الكثيرة ، وبالمهمات والأدوات المكملة بالنظر لهذه الحالة ، واقتضاء المصلحة ، ووقايـة حضـرة صاحب السـيادة ، «الشـريف يحيى» ، «أمـير مكة المكـرمة»

الحالى، مِنَ الضـرورة بضم مقدار أيضًا إلى عـييناته مِنَ : الحنطة ، والأرز ، والبن ، والسكر ، والشعـير ، وَمَا أشـبه ذلك ، مَا عَـدَاَ ماهيتـه التى جارى صرفها مِنْ «جـمرك جدة» ، وإضافة مقدار أيضًا إلى تعـيينات الشريف المشار إليه ، بمقتضى الأوامر العلية الصادرة نحو صرف خمسة وعشرين ألف قرش ، مِنْ خزينة «مصر» ، فى كل عام ، والإستـئذان عما يجب إعطاء خمسين ألف قرش إلى المشار إليه ، مِنْ «خزينة مصر» ، فى هذا العام أيضًا ، كما أعطى له هذا المقدار، فى سنوات ثمـانية وعشـرين ، وتسعة وعـشرين وثلاثين[1] ، أم يرسل له خمســة وعشرين ألف قرش ، فى كل عام ، على الوجـه المعتاد مِنَ القديم ، وبيان الرأى الذى سـيتبع فى هذا الخصوص . . . وَحَـيْثُ أَنَّ اهتمام فخامتكم ، ومساعى دولتكم ، المبـذولة نحو «المصلحة الحجازية» هذه ، أدت إلى أنواع صنوف الإبتـهاج والسرور ، فـقد قدمت مكاتبـتكم السامـية ، إلى الحضور ظل الله ، وصارت مشمولة بلحـاظة عاطفة الذات الهمايونية ، وعلى الأخص مساعى دوتكم التى بذلت بخصوص إخراج نجلكم الباشا المشار إليه ، بمعينة الجيوش المرتبة إلى جهات ، «ينبوع» قد أوجبت كمال المحظوظية السنية ، وَبِمَا أَنَّ الأمور المعظمة ، والخطوب الجسيـمة الموكولة إلى فخامتكم ، لهى مِنَ المصالح الدينية التى صار التكرم بنصب نفس الإقدام ، والسعى مِنْ طرف ظل الله الأشراف ، وهـى مِنَ المسائل الخـيرية ، التى تحـتم إجراء التـسهـيلات ، وتتطلب استـحصال أسبـاب التوقيقـات ، لذلك قد صار إصدار أمـر عال من جـديد ، وإرسالـه إلى ، «والى الشام» المشـــار إليه ، بشــأن تدارك الجمـال المطلوبة استـئجارها مِنْ «جهـات الشام» وتسليمهـا إلى مندوبكم على أى حال كان ، وعلى أن تؤخـذ الأجرة ، مِنْ طرف فخـامتكم ، كمـا وَأَنَّهُ أنذر المشار إليه، مِنْ جـهة أخرى ، ببيان لـزوم تحركه بمعيتـه الكثيرة ، وأدواته ومـهماته المكملة . رعـاية لقواعـد الإحتيـاط ، بالنظر لخـروج عبد الله المـذكور ، مِنْ «درعيـة» ، وجولاته فى تلك الجهـات ، وَأَنَّهُ وَأَنَّ ذات فخـامتكم المتصـفون

(١) ١٢٢٨هـ ، ١٢٢٩ هـ ، ١٢٣٠ هـ / ١٨١٢م ، ١٨١٤م ، ١٨١٥م .

بالبطولة والبسالة ، مِنْ وزراء الدولة العلية الأبدية الدوام ، العظام المفطورين بمادة الصرامة والشجاعة الخصوصية ، وخميرة السعى والحمية المستقلة ، ولا تحتاجون على الأخص إلى تمهيد المقدمات والوصايا ، فى «مصلحة الحجاز» ، ألاَّ أنَّهُ معلوم لدى دولتكم أيضًا ، بِأَنَّ مقر طائفة الخوارج وملجأها ، هى «درعية» ، ولا يمكن تطهير هذه الجهات كالمطلوب مِنْ لوث وجود هؤلاء الأشخاص ، قبل أنْ تدخل «درعية» المذكورة ، تحت قبضة التسخير ، ومَنَ البديهى ، أنَّ حصول هذا المقصود يتوقف إلى توجه ذات فخامتكم بالنفس، . . وحيث أنَّ إكرام وإِعزاز الشريف المشار إليه ، باعتباره من السلالة النبوية الطاهرة ، يعد من نوع تهيئة ذخر الأخرة ، فأعطى تعييناته مثل الأعوام الماضية ، فى هذا العام أيضًا ، وضرورة صرف مرتباته ، بإِعتبار خمسين ألف قرش ، يترتب على كمال غيرتكم وحميتكم ، التى فطرتم وجبلتم بها ، . . . فقد حررت مكاتبة المودة، بسياق تكرمكم ببذل الهمة نحو التوجه بالنفس ، مستعينًا بالله الملك القهار ، بمقتضى إِشعاركم السابق ، وبالنظر لإكتسابكم البرء والعافية ، بفضل الله تعالى، مِنْ عوارضكم البدنية ، وبذل المجهود ، وصرف مَا يمكن مِنَ الإِقتدار، بخصوص قهر وتدمير الطائفة المذكورة نهائيًا ، وفتح وتسخير «درعية» ، والعناية بشأن إرسال خمسين ألف قرش ، فى هذا العام أيضًا ، إلى الشريف المشار إليه ، كما تقرر بشأن إرسال خمسين ألف قرش ، فى هذا العام أيضًا ، إلى الشريف المشار إليه ، كما تقرر لديكم ، وأرسلت إلى صوب سعادتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول ، مأمول تفضلكم بالهمة على الوجه المحرر» .

ختم

رؤوف

«حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى :

« إِنَّهُ قد جاء فى مكاتبتكم الشريفة ، المتضمنة : وصول محمد بك ، نجل حسن باشا ، الإدانة لِى ، الذى ورد عنه الأمر العالى ، الصادر بخصوص إلقاء القبض عليه ، وإعدامه حين حضوره ، فى «مصر» ، والذى كان قد فر قبل هذا الان ، لصدور الفرمان بإعدامه ، وذهابه بدون توقف ، إلى أقاليم الصعيد ، بعد أنّ نزل إلى البر ، فى «دمياط» ، مع طائفة العساكر الواردة ، مِنْ «جهات الشام» ، وتوجهه إلى «المدينة المنورة» ، بعد أنْ التحق بجيش نجلكم إبراهيم باشا ، المشاة والذاهب إلى «الحجاز» ، وإجراء اللازم بحق المذكور ، إذا يحضر فى «مصر» مرة أخرى ، . . .

وَحَيْثُ أنَّ القاء القبض عليه وإعدامه ، مِنْ مقتضيات الإرادة السنية القاطعة ، لصدور الفرمان الشاهانى بذلك ، لجرأته فى إيقاع الحركات المخالفة الرضاء العالى ، فمن الواضح ، بِأَنَّ خدمتكم هذه ، ستكون مقبولة لدى السلطنة السنية ، إذا وفقتم باحضاره ، بِأىِّ واسطة كانت ، واعدامه ، أو تكرمتم بإرساله مقيدًا ، إلى هذا الجانب ، وَأَمَّا إذا أغمضتم عن ذلك ، فسيتطرق الخلل فى نفوذكم ، وإِعتباركم البديهى ، لدى السلطنة السنية باعتبار امكان التجاء جميع الضغوط عليهم ، مِنْ قبل الدولة العلية ، إلى طرفكم وما عدا ذلك ، إِنَّ عدم إِمكان أخذه مِنْ بين الطائفة العسكرية ، بديهى بِأَنَّهُ سيجلب النقص فى صفة مشيريتكم ، (أعلى رتبة فى الجيش) أيضًا ، فمأمول تفضلكم ببذل الهمة ، نحو إيجاد المذكور ، بِأىِّ طريق كان ، وإِعدامه ، أو إرساله مقيدًا إلى «الآستانة» ، وإجراء منطوق الإرادة السنية بذلك ، بمقتضى صفات الطاعة والامتثال المرموزة فى ذاتكم » .

ختم

رؤوف

يستخلص من هذه الوثيقة :

الإعداد للمرحلة الاخيرة ، مِنَ الحرب مع «الدولة السعودية الاولى»، وايكال أمر قيادة جيوش هذه المرحلة إلى إبراهيم باشا ، وذلك نتيجة لتحرك قوات عبد الله بن سعود ، ومحاولته «إسترداد الحجاز» مرة ثانية .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً.

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٦) .

تاريخهـــــا : ١١ رمضان ١٢٣١هـ / ٥ أغسطس ١٨١٦م .

موضوعهـــا : الإفادة عن عجز ، وإلى الشام عن تدبير الجمال المطلوبة .

« من :

« إلى : صاحب السعادة والمودة . . . إلخ .

« حضـرة صاحب السـعادة ، والمودة والمكرمة ، أخـى الأعز ، والأفندى حميد الخصال سلطانى . . .

« لقـد حضـر مندوبنَا ، الذى سبق أنْ أرسل إلى طرف حـضرة صـاحب العطوفة حافـظ علي باشا ، «والى الشام» ، لمسألة العـشرة آلاف جمل ، مِنَ المهار المطلوبة مِنْ : «جهات الشام» . وأطلع علي مآل المكاتبة التى يحملها مِن قبل المشار إليه ، المتضمنة : استحـضار بضع أنفار مِنْ «مشايخ قبيلة العنزة» ، الذين هم من أصحاب الجمال ، وإعتذر هولاء ، باتيان بعض الأسباب ، عند طلب المقدار المطلوب مِنَ الجـمال ، قائلين : «نحن عجـزين مِنْ إتمام الثلاثين ألف عـدد مِنَ الجـمال المرتبـة ، لطريق الحج ، ولا يمكننـا أن نتدارك خـلاف ذلك، وبيان وإعـلان حضرة المشار إليـه ، يأسه لعدم إمكان حـصول المطلوب رغم الحاجة وإبرامه ، وأَنَّهُ لا يمكن وصف حـزننا وكدرنا المتحمل ، مِنْ ابلاغ اليأس المذكور، الذى نشـأ مِنْ هذه المسألة ، بعد أنْ صار ترتيب وتجهيـز جيشًا كامل المعـدات ، ويصلح تسيـيره على «درعـية» : ولكن قـد عزمت بإذن الله

تعـالى ، على عدم منع نجلى المـشار إليـه ، مِنَ التوجـه ، بدون أنْ يعتـرينى الفتـور، فى مسـألة الجمـال هذه ، وعلى أن أترك نومى وراحتـى بعد الآن ، إتكالاً على عون وعناية مـسهل الأمور جل شـأنه ، فى مهام أمورى الواجـبة الاهتمام ، متحتمة عهدة صداقتى ، ومستمدًا مِنْ روحانية سيدنَا فخر الكائنات عليه أفضل التـحيات، ومستمـدا مِنْ روحانية سيد فخـر الكائنات عليه أفضل التحيات ، ومسـتمدًا على حسن توجيهات مولانَا ، صـاحب الشوكة والقدرة والمهاية ، المبذولة فى حقنَا ، فَإِنْ شـاء الله تعالى ، سيجرى إرساله عن طريق البحـر ، إلى «المدينة المنورة» ، بعد مـضى بضعة أيام ، مِنْ تاريخ مـكاتبتنا : وَأَنَّهُ قد جـرى التنبيه ، على نجلنـا الباشا المشـار إليه ، بالذهاب ، أولاً ، ثم بإستئـجار الجمال مِنَ العربان الموجـودين فى أطراف «المدينة المنورة» ، وجمع وإدخـار الذخـائر ، فى المحل الـذى يسـمى «حناقـيـة»[1] الواقع على طريق «درعية»، وتحـريره مكاتبة بسرعة إلى طرفنَا ، عندما يتـمكن مِنْ تدارك الجمال الكافية ، مِنَ العربان القاطنين فى تلك الجهـات ، لنقل ذخائر ومهمات الجيش المعد ، والمجهز لدرعية فقط ، لأجل توصيل ولحاق معيته ، وجميع الفرسان، وعساكر المشـاة مِنْ ورائه ، كما وَأَنَّ صار تجهيز ثلاثمـائة مِنَ الخيالة العرب ، ومائة من الخيالة العثمانية ، لإخراجها بسرعة ، واستخدامها الآن فى معيته فى أطراف ، المدينة المنورة ، لصيانة ومحافظة تلـك الجهات ، مِنْ كيد الأعداء ، وقد جهز ثلاثة آلاف مِـنْ الجمال أيضًا ، مِنْ «مصر» لإرسالهـا مع الأربعمائة خيالة ، وسـيجرى توصيل أهل دايرته ، وبقـية الفرسان ، والمشاة المرتبـة كما ذكر ، حـينمَا يصير مـعلومًا ، تدارك نجلنَا الباشـا إليه ، الجمال الكافـية لنقل مهمات الجيش .

. . . فقـد حررت مكاتبة الإخـلاص ، ببيـان أَنَّهُ عديم الاحتـمال ، ترك «مسألة الدرعـية» وإيراث الفتور فى ساعـد السعى والإجتهاد اقـوى ، بأسباب

---

(١) المقصود «حناكية» .

ومزاعم تافهة ، قبل إتمامها ، بعناية الله تعالى ، وأرسلت بمعرفة «ياره لى» مِنْ سماتنَا ورفقه الساعى الآخر ، وَحَيْثُ أَنَّهُ حرر على هذا النمط إلى حضرة سيدى الصدر الأعظم ، ووالدى الأفخم أيضًا ، فمأمولنا الخالص بذل همتكم، نحو تقدير عريضتنا ، واستحصال زيادة حسن التوجيهات العلية ، بإضافة الكلمات المناسبة حسبما يقتضى» .

«بدون توقيع»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إستمرار «محمد على» ، فى تجهيز حملة ابنه إبراهيم باشا ، رغم إعتذار «عربان الشام» ، عن تقديم الجمال اللازمة ، لنقل معدات هذه الحملة .

إتخاذ «حناكية» كقاعدة لتخزين مهمات هذه الحملة ، ونقطة لتحركها ، صوب «الدرعية» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) معية تركى

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٨) .

تاريخها : ١٥ شوال ١٢٣١هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٦م .

موضوعها : الأخبار عن تحرك القوات ، فى الجهات المختلفة .

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية والمرحمة ، سيدى ، ولِىُّ النعم ، كثير الجود ، طال بقاؤه ، مع الدعاء لأنْ يجعل الرب الرحيم ، سيدى مستديمًا ، يعرض عبدكم ، أنَّهُ رفعت قبل هذا ، معروضات عبدكم ، المحتوية على كيفية «أحوال الحجاز» ، إلى أنظاركم العالية ، وذلك فى أواسط شهر شعبان المبارك[1] وبعده أوقفت وأقيمت عساكر السوارى والمشاة العائدة مِنْ ، جهة «بيشة» ، فى «طربة» ووضعت عساكر ، فى سبيل تمكين جهات «طربة» و«الحجاز» ، و«اليمن» ، ثُمَّ أَنَّهُ وَإِنْ كان حصلت الرغبة ، فى الزحف على العربان الموالية للوهابيين ، إلاَّ أنَّ الأشقياء المذكورين ، لم يقتربوا إلى المحلات، التى هى أقرب مِنْ مسافة سبعة أو ثمانية مراحل ، ولذلك لوحظ أنَّ إرسال العساكر ، إلى محلات بعيدة بدون جدوى ، فى إشتداد فضل الصيف، يؤدى إلى هلاك الحيوانات ، وعليه بينما كنت مصممًا ، على إرسال عبدكم ، سليمان بك ، مع أنفاره إلى ، «غامد»[2] وعبدكم ، سليمان أغا ، إلى «زهران»[3] وإبقاء عبيدكم أيوب أغا رئيس الإدلاء ، وفرسانه ومهردارى ،

---

(١) أواسط شعبان ١٢٣١هـ / ١١ يوليه ١٨١٦م .

(٢) غامد : من أعمال هروب ، بمنطقة جازان : أنظر : الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (٢) ، ص ٨٨٦ .

(٣) زهران : بمنطقة الليث ، «إمارة مكة المكرمة» . الجاسر : حمد : مقدمة ، ق (١) ، ص ٥٥٠ .

وأغاوات الخاصـة ، ويعقوب بك ، وحسن أغـا ، وبكر أغا ، فى «طربة» ، مع أنفارهم ، وعلى أنْ أكون أنَا عـبدكم فى «الطائف» ، مع أنفارهم ، وعلى أنْ أكون أنَا عبدكم فى «الطائف» ، وبعد إنقـضاء صوم رمضان ، أى فى غرة شوال[1] أقوم بمنه تعالى، بالزحف على «بيشة» مـرة أخرى ، بمقتضى ما رتب منَ الأمور ، اضطررت لإرسـال عبيدكم سلـيمان بك ، وسليمـان أغا ، مِنَ «طربة» إلى ، «قرى بنى مـالك»، وذلك منذ أواخر شهـر شعبـان المبارك[2] ، إلى الآن ، ويعلم الله أنهما أعجزانى فى الأمثـال للأمر ، وأخيراً حررت لهما الكلام المفـيـد بِأَنَّهُ «إذا لـم تذهبـا إلى ، «قـرى غـامـد» ، و«زهران» ، التى انتدبتكمَـا للمحافظة عليهـما ، فَإِنًّ خرجكما يـقطع ، وَأَنًّ أرض الله واسعة» وذلك مثل مَا أخبرنى مِنْ سـيدى ، كما أنهما جعلاَ عبـدكم مضطرًا ، لتحرير أوامر شديدة ، وإرسالها إليهما ، وقـد اهتما بصعوبة ، لأنْ يقومَا مِنْ ، «بنى مالك» ويـذهبا إلى ، «زهران» ، وَمِنَ المأمـول أنْ يذهبَا إنْ شاء الله تـعالى ، وَبِمَا أَنًّ عساكر الإسلام ، الذين زحفوا على، «بيشة»، سابقًا ، جعلوا طوائف الخوارج ، يذوقـون طعم السيوف ، بين حين وآخـر ، مِنْ إبتداء هذه السنة ، إلى هذه الأثناء ، كما أَنًّ الخوارج المذكورة، كسرت قواهم وأصبحوا ضعفاء ، مِنْ إنتظار التجويدات المرتبة مِنَ العرب ، وفرسـان الشرفاء ، برفقة بكر أغا ، إبن مفرح أغـا ، وبقوا ينتظرون عواقب الحال والزمان ، فى محـلات بعيدة ، ثُمَّ أَنًّ ابن قطنان ، «شـيخ قبـيلة سـبع» ، زحف قبل بضـعة أيام على عـرب مطير، الموالين لِوَلِىًّ النعم ، وقد تغلبت «عربان مطير» ، على «عربان سبع» ، لكثرة قواهم ، وجرحوا ابن قطنان ، وقتلوا شيخًا أخرًا ، مِنْ «مشايخ سبع»، وَمِنْ كبار الأشـقياء ، يدعى إِبن شرف، وكـذلك قتلوا أكثر مِنْ عـشرين نفرًا منهم ، وأرجعوهم خائبين خاسرين ، بعـد نهب هجنهم ، فَإِنًّ بقية العربان ،

---

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) أواخر شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٥ يوليه ١٨١٦ م .

التى أصبحت بدون قرار ، بأديار عبد الله ابن سعود ، الداعى الذى هو خميرة الفساد ، ومنبع الخبث ، مِنَ المأمول يَا سيدى ، أنْ تدخل فى الطاعة والانقياد، طوعًا وكرهًا ، إنْ شاء الله تعالى ، لأنَّ «إقليم الحجاز» ، الذى هو اليوم مركز قوة الخوارج ، استقر فى الطاعة لولى النعم ، مِنَ «الطائف» إلى «إبن دهمان» ، وفقط بقيت «عربان ابن ربيعان» ، و«سبع»، فى جهة الشريف، خارجة عن الطاعة ، وعليه فانى كذلك قائم فى هذا التاريخ ، بترتيب وتنظيم تجريدة قوية ، وإرسالها للزحف على «عربان سبع» ، وبعون العناية الإلهية ، ويمن وَلِىِّ النعم ، رجعت جميع «عربان اليمن» ، و«الحجاز»، وجوار الحرمين ، عن حركاتهم ، الفاسدة ، وأصبحوا ملتزمين الأدب ، ومقيمين تحت منة رحمة المولى ، وفى ظل الحماية، كما أنَّ تموين ، «مكة المكرمة» ، بجلب الأغنام ، والمسلى ، والذخائر، وأنواع الأرزاق ، من الممالك الشرقية ، أوجب راحة الحجاج والزوار ، وسكان «أم القرى» ، وبعث الثواب وانتظام صفاء الحجاج ، وكثرة دعائهم الخيرى ، وكان ذلك نعمة عظيمة ، ثم أنّى أنَا عبدكم ، سأتوجه فى أوائل شهر ذى القعدة[1] ، مِنَ «الطائف» ، إلى «مكة» ، مع عبيدكم توابعى الذين سيؤدون الخدمة اللازمة للحجاج ، بمقتضى المصلحة ، وإرادتكم السنية ، وقد صممت على بذل الغيرة، فى إدارة الأمور اللازمة ، بدون أنْ أجسر على التقصير والفتور ، فى إكتساب رضاءكم العالى ، وحيث أنَّنى أطلعت على التنبيهات المقيدة ، بلزوم إنتباه عبدكم ، لعدم حصول ما وقع فى السنة الماضية لحجاج العجم ، مِن التعرض ، مِنَ الآن فصاعدًا ، وذلك مِنْ مضمون أمركم العالى ، المرسل بيد ترجمان العجم ، الذى ذهب هذه المرة إلى أعتاب رحمتكم، عن طريق المدينة، مع أنى كنت قمت فى السنة الماضية ، بحماية وصيانة الحجاج المذكورين ، وبترتيب العساكر ، للمحافظة عليهم ، حينما تأخروا فى جبل عرفات ، وفى

(١) أوائل ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

المشاعر العظيمة ، يومًا واحدًا ، عن الحجاج المسلمين ، وقد كنت أيضًا بذلت المقدرة فى خصوص ذهابهم ، مِنْ «مكة» ، إلى جهة الشرق ، وفى ترتيب رجال محترمين بين العربان ، مِنْ مشايخ العرب ، والشرفاء ، الموجودين فى طرفنا ، وإبقاء عدد وافر من مشايخ عتيبة ، رهنية ، فى سبيل راحتهم ، بالنظر إلى عدم عودتهم إلى «الشام الشريفة» ، مع «حجاج الشام» ، وعدم ذهابهم أيضًا إلى ، «المدينة المنورة» ، والتماسهم مِنْ عبدكم الذهاب عن الجهة الشرقية ، التى لم ينتهى الإِحتلال فيها للآن ، فَإِنَّ إفادتهم خلاف ذلك لافتدينا، أقبل كذلك أن تكون محمولة على تقصيرى فى العبودية، وَإِنْ شاء الله لا تنقطع عن مسامعكم العلية ، أخبار إظهار عبوديتى ، فى ظل رحمتكم وفقًا لرضائكم العالى بدون أنْ أرتكب الخطأ ، وللإفادة عن تمنى ذلك ، وعن بيان الحال ، وعرض العبودية ، فَإِنِّى تجاسرت على تحرير العريضة وتقديمهَا ، كما أنَّ تجلى توجهات محاسبة أنظاركم الرحيمة ، التى ألفتها منذ القدم ، فى حق عبدكم مناط بإحسان وَلِىِّ النعم ، وختامًا أنَّ الأمر والفرمان لحضرة سيدى طال بقاؤه » .

يستخلص مِنَ هذه الوثيقة :

- كيفية تحرك قوات «إبراهيم باشا» ، فى مناطق «غامد» و «زهران» ، و «بيشة» والمناطق المجاورة «لمكة المكرمة» ، لصد حركات العربان ، المضادة ، «لحكومة الحجاز» .
- الجهود التى بذلها «إبراهيم باشا» للمحافظة على سلامة الحجاج وبخاصة «حجاج إيران» .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٣١هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٦م .

موضوعهـــا : تحرك الجيش نحو «بيشة» .

« حضـرة صاحب الدولة والعناية والرحـمة سيـدى ، وَلِىُّ النعم ، رحيم الشيم .

« مع الدعاء ، بِأَنْ يكون سيدى سالمًا ، يعـرض عبدكم ، أنَّ جرى تعين وإرسال الجيش المنصور ، الموجود تحت قيادتى ، إلى «بيشة» ، فى سبيل القيام «بالأمور الحجازية» ، التى انتدبت لها ، بمقتضى أوامركم العالية ، غير أنَّ هذا الجـيش ، تأخر ومـكث ، فى المحل السمـمى ، «عـقـيق» ، مدة مـا ، لأنَّ الشريف منديل ، حضر وقت إنـتهاء الذخيرة ، ونبه بوجه التـأكيد على «شيخ غامد» ، وعلي القبائل، التى فى الجهات ، والأكناف الأخرى ، بعدم إعطاء ما يلزم للجيش، مِنَ الذخائر، والمأكولات اللازمة الأخرى، ثُمَّ أَنَّهُ ألقى الخوف فى الجهات قائلاً : «إذا سمعت أنَّ إحـدى القبائل ، أعطت الذخيرة ، والمأكولات اللازمة الأخرى ، للجـيش ، فَإِنِّى أشق بطونكم جميعًا ، صـغاراً وكباراً » ، وقد سمعت ذلك مِنْ جميع العربـان ، وأيضًا أفاد الشريف المذكور . فى ورقته الواردة ، إلى عـبدكم ، فى المحل المسـمى «ظاهر » قـائلاً : «إذا نصبـتمـونى على، «البيـشة» ، عند فـتحهـا وتسخيـرها ، فَإِنِّى أقـيم ، وفى هذه الحالة ، أطلب مقـدار كذا للإدارة ، لأَنَّهُ يؤخذ لـدى مقدار كـذا ، وإذا لم تعطونى مَا أطلب فَإِنِّى لا أقيم » ، وبذلك أظهر المعاكـسة ، وتسبب فى بقاء الجيش بدون

ذخيرة ، مدة مَا ، وفى إرجاعه إلى الوراء ، وقد أرسلت أنَا عبدكم ، ذخيرة وافية ، مِنْ «جدة» إلى «قنفذة» فى ظل وَلِىٍّ النعم ، وأظهر عبدكم ، جمعة أغا ، الذى فى «قنفذة» الإهتمام فى إرسال الذخيرة إلى ، «غامد» ، وعليه فعندما يحصل العلم ، لِوَلِىٍّ النعم ، بما ذكر ، وبان الشريف المذكور ، لم يظهر الغيرة ، فى توصيل الذخيرة ، إلى الجيش ، وَإِنْ أظهر اعمالاً معاكسة ، وتسبب فى تأخير هذه المصلحة ، فَإِنَّ الأمر مفوض ، لحضرة صاحب الدولة والعناية والرحمة سيدى « وَلِىٌّ النعم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

قيام «الشريف منديل» ، بحركة مضادة ، عند تحركه نحو «بيشة» وتنبيهه على العربان بعدم تزويد الجيش بالذخائر والمهمات ، وطلبه إدارة «بيشة» بشروط معينة ، مما ترتب عليه إعاقة الجيش فى حركته .

أنظر : العقيلى محمد بن أحمد : تاريخ المخالف السليمانى ، جـ ١ ، ط ٢ ، ص ٤٧٢ .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٢) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٣١هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٦م .

موضوعهـــا : ترميم جدران «مسجد سيدنا إبراهيم» .

« مِنْ : حسن .

« إلى : حضرة صاحب العناية وَلِىُّ النعم .

« مولاى حضرة صاحب العناية ، وَلِىُّ النعم ، الموصوف بالكرم ، لَمَّا وصل كتاب دولتكم ، المنبعث عن عطفكم وعنايتكم ، إلى يد عبدكم هذا ، قد سررنَا بنبأ دوام عافيتكم ، فأديت واجب الدعاء لدوام عمر دولتكم ، ولما فرغت منه ، قمت بترميم ما إنهدم مِنْ جدران «مسجد سيدنا إبراهيم» ، عليه وعلى نبينَا أفاضل الصلاة ، الذى بموقف عرفات ، وقد صنع باب متين خاص، ووضع فى مكانه ثم أغلقناه ، وطهرنَا داخله مِنَ الأدناس ، وتمت صيانته بمنعنَا «قبيلة قريش» ، المقيمة بجواره مِنْ إدخالهم فيه أغنامهم ودوابهم، ولما كانت مبانى الاعلام الواقعة بالقرب منه ، والتى تحدد بعرفات منهدمة أيضًا، قمنا بترميمها وتجديدها ، أما العلاقة الواقعة بأعلى جبل الرحمة ، التى بناهَا موالينَا السلاطين العظام ، مِنْ قبل ، فقد هدمهَا الخوارج المخذولون ، فبنيناها أيضًا من جديد ، كما رممنا الحياض الكبيرة الواقعة تحت الجبل ، وفى أكنافه ، وقد كانت أنشئت ، لإسعاف الحجاج الشاميين ، والمصريين ، فملأناهَا بالماء الزلال ، وكذلك مَا ضرب مِنْ «برك الشام» ، و«مصر» ، التى

«بمكة المكرمة» ، وملأناهَا ، مِنْ «عين زبيدة» ، فأصبحت معدة ، والترميم الذى أجرى قبل سنتين تقريبًا فى «عين عرفات» ، قد أدى إلى زيادة الماء الفرات وأراح العباد بحمد الله تعالى ، ونحن جارون فى إعطاء اسطوات الطرق ، الذى أرسلتموهم في العام الماضى ، لأجل ترميم «جبل قرا» ، ما يحتاجون إليه مِنْ الفعلة والهمات ، شهرًا فشهرًا ، فأمكن للزائرين والساعين الذين مِنْ يأتون ، مِنْ «مكة المكرمة» وغيرها ، صعود ذاك الجبل ، والهبوط منه ، مستريحين ، وقد هيأنا أسباب راحتهم ، ولله الحمد ، ونأمل أن تتم أعمال ترميمه فى بعض أيام ، وقمنا أيضًا بإنشاء «مدرسة الصبيان» ، و«السبيل» ، فى مولد سلطان الأنبياء الشريف ، عملاً بأمر سموكم ، الذى أرسلتموه من قبل ، إلى عبدكم هذا ، ونصبنَا «مدرسًا للصبيان» ، «فتلى القرآن العظيم» ، وأسيل ماء السبيل ، وقد اجترأت على تقديم هذه العريضة ، لأبين أنّى قد أديت جميع خدماتكم السنية، التى تكسبكم شرفًا فى الدنيا والعقبى ، وأتممتها طبق إرادتكم العلية ، ووصاياكم السنية ، آملاً سنوحٍ عطفكم السامى على هذا العبد ، وذلك منوط بلطفكم ورحمتكم يَا ولِى النعم: (ما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن) .

١٥ شوال ١٢٣١ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٦ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

قيام «إبراهيم باشا» ، بإجراء الترميمات فى «الأماكن المقدسة» ، والأماكن التى تهدمت ، وإصلاح العيون اللازمة لراحة الأهالى والحجاج .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براَ

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٣) .

تاريخهـــــا : ٢٣ ذى الحجة ١٢٣١هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٦م .

موضوعهـــا : عرض الأوضاع العامة ، الخاصة «بالحجاز» .

« مِنْ : إبراهيم .

« إلى : وَلِىِّ النعم .

« حضـرة سيـدى وَوَلِىُّ نعمـتى ، مِنْ غيـر منة علىَّ ، قلت فى خطاب سبق، أَنَّنَا وصلنَا للأستانة (استانبول) يوم الأحد اليوم الثالث عشر مِنْ قيامنا ، مِنَ «الإسكندرية» ، وأَنَّنِى أَنَا وسـعادة عبـدكم ، قبـو كتخـدا أفندى خطابات حضرة وَلِىِّ النعم ، آيات المكارم إلى (الأندرون بيرون) .

وَبِمَا أَنَّهُ صـادف وصول عـبدكم للاستـانة فى يوم العيـد الشريف (عـيد الفطر)، فـقد ذهبت أَنَا وعـبدكم الأفنـدى (قبـوكتـخدا) عند أفندينا الصدر الأعظم، (رئيس الوزراء) ، ليلاً ودار الحديث معـه ، على «الحجاز» وأحواله، فقـال الصدر الأعظم ، إِنَّ الخدمـة الجليلة التى وفق لها أخى البـاشا ، (يعنى محـمد على) ، والحق يقال ، إِنَّهَـا توفقيـة لم تتح لغيره ، فـلا شك فى أَنَّهَا موجبة للفخر ، وعلو الشأن فى الدنيا والآخرة ، واسترسل بالثناء عليكم ، ثم جاء الدور بالكلام على المهمة ، التى إِنتدبَنا لهَا ، فقال الصدر الأعظم نحن ، لم نكلف أخانَا الباشا مَا لاَ يطاق ، بقولنا ليستخدم الدولة العلية ، فنحن نريد بالحق المخـصص لسـيدنا صـاحب الشـوكة والقـدرة (جـلالة السلطان) ، مِن

واردات الكمارك ، ودار سك النقود ، ومَنَ المعبر عنه بالحلوان وإلاَّ ، فَما المعنى أنْ يخدم الدولة ، هذا مرادنا ، فقلن له إنَّ عبدكم ، الباشا هو عبد الدولة العلية ، ولا يمكن أنْ يخالف لهَا أمرًا ولا إرادة ، ومهمَا تأمر به الحضرة السلطانية ، فَإنَّهُ لا يتأخر عن القيام به ، فقال الصدر الأعظم : « هل معكم خطاب مِنْ أخى الباشا بهذا الخصوص » ، فَأجبنَا «بالنفى» ، وأَنَّهُ أحال الأمر إلى ما تقرره ، فقال «كلاَّ» ، ولكن أُريد تقريرًا بذلك ، فاتوا به ، وبعد أيام عملنَا تقريرًا وقدمناه لحضرة الأغا كتخدا الصدر العالى ، (يقابله فى الاصطلاح الأخير مستشار الصدارة - وزير الداخلية - ناظر الملكية) ، فرفعه لجلالة السلطان فبعد أيام أعطى قرار فى مجلس الشورى بحق ذلك ، ويوم تاريخ خطابى ، هذا ، دعيت أنَا وعبدكم الأفندى ، (قبوكتخدا) إلى الباب العالى فذهبنَا ، وتكلمنَا مع كتخدا الباب العالى ، فسألنى عن الرخصة التى رخص لِى بهَا سيدنَا الباشا (محمد على) ، وعن المقدار الذى أنَا مأذون به ، فأجبته بِأَنَّنِى مرخص لِى بخمسة آلاف إلى خمسة آلاف ، وخمسمائة ، إلى ستة آلاف ، نهاية النهاية ، فقال إنَّ مجلس الشورى قرر أنَّ كون سبعة آلاف وخمسمائة كيس ، فوافقوا على ذلك ، من غير حاجة إلى الكتابة ، ثانيًا ، إلى سيدنا الباشا ، ويساعد أفندينَا الدولة العلية ، ويمد السلطان لأنَّ حال الدولة العلية هو كيت وكيت ، فَإنَّ القلاع السلطانية ، التى هى فى العدوة المقابلة «لنهر طونة»، إستوليت عليها الأعداء ، وإلاَّ يدعو لإنشاء قلاع فى سبعة وعشرين محلاً فى الطرف الآخر ، لحفظ الملك ، مِنَ التعدى والمكلفون بالبناء ، يريدون نقودًا ، وأصبحنَا عاجزين عن القيام بذلك ، لفقد النقود ، وأفاض فى الكلام على مَا تحتاج إليه الدولة العلية ، مِنَ المصروفات ، فعبدكم أملاً برحمتكم ولطفكم وعنايتكم ، وافقت على ذلك بشرط تأديته على أربعة تقاسيط ، وعلى شرط أنْ تكون مصلحة الحرمين داخلة فيه ، وتم الكلام على أنْ يكون سبعة آلاف وخمسمائة كيس ، والله يبارك بحياتكم ويصونكم مِنْ كل بلاء وأفة ، لقد

جعلنَا الألــفى كيس التى ترتبت لخزيــنة الميرى فى هذه المرة مكتوبــين فإذا كنتم توافقون على تأدية التقسيط الأول للمصلحة المقطوع فالأمر أمركم .

وألف كيس التى تحـققت للأندرون البيــرون صار تقسـيمهـا عليهم بإرادة سلطانية ، فلم يبق لأحد مَا يقال ، وَأَنَّهُ وان حصلت فيه زيادة خمسة وثلاثين ألفًـا ، فليكن فى ذلك صـدقـة فى سبـيل صـحـة أفندينَا وَلِىٍّ النعم ، بحـر المراحم، وفى الحال أداء عبـدكم الصراف ، وأمر القبوكتخـدا أفندى ، بتقديم دفتر الأعتاب ، وَلِىُّ النعم ، ليطلع عليه قدمنا قبل أفندينا ساكن الجنان (أحمد طوسون باشـا بن محمـد على) ، لمحلها المعنيـة له ، ولكن فى أثناء الطريق، نفقت واحدة منها ، وبعض منها مهزولة جدًا ، فَإِنْ كان يرى أفندينا أن يرسل بعضًـا مِنَ الخيل الجيدة ، فـالأمر أمره والإرادة إرادته ، كنت أمرت بإسـترداد المائة ألف القرش المعطاة ، مِنْ جانب الدولة العليـة ، لعطوفة حسين أفندى ، أمين المبانى ، لمصروفـات تعميرات «الحرمين المحتـرمين» ، إلى خزينة الميرى ، فأعـربت عن ذلك بالمناسبة لسلحـدار جلالة الملك (رئيس أمنائه) ، فـجاء فى خطاب مِنَ السلحدار المومى إليه ، بِأَنَّهُ عرض ذلك لجلالة السلطان . فصدرت إرادته ، بأن أفندى الديوان ، يعلم به البـاب لعالى ، بعـد الأداء والخطاب ، الوارد منه مرسل ضمن كتابِى هذَا ، وكذلك قلت للسلحـدار إِنَّمَا المومى إليه، عن النقود التى أحـيلت إلىَّ ، لإعطائها لعبـيد المرحوم حسين باشـا، القبطان الأسبق ، الذين هم فى السراى الملكية ، فقال أصـبر حتى أعرض عنها لجلالة السلطان ، ثُمَّ قال « إِنَّ إرادته صدرت بإعطائهم عشرة آلاف قرش» ، فأرسلتها للمشار إليه تذكرة الإرادة الصادرة بهذا الخصوص ، مرسلة أيضًا ضمن خطابى هذا ، وكل شىء يراد إجرائه لابد مِنْ عرضه على جـلالة السلطان ، اجتمعت بأحمد أغا حتى اليوم ، مرتين ، وأخبرته عن وصول خطابه الذى أرسله ، مع الساعى سليم ، وقلت له : «إِنَّ البـاشا لقد اغتم مما جاء فـيه ، تألم جدًا» ،

وقال «ماذا أعـمل ، أنَّهُ ليس بأمرى ولا إرادتى» ، ثم أفضت مع الأغـا المشار إليـه ، فى الحديث ، فـقال : «وَإِنَّ السلطان مـاذا يعمل ، لا يمكنه أن يـقول اعـملوا كـذا ، بمـوجب إرادة سنيـة منه ، بل الأمـر منـوط بإرادات مـجلس الشورى» ، ثم ، قال : «إِنَّهُـم يقولون إِنَّ جلالة السلطان أخذ هدايًا كـثيرة ، مِنْ محمد على باشا ، ولا يقيدوها بخزينة الميرى» ، فيقول السلطان : «فياليت محمد علـى باشا كان أرسل شيئًا قليـلاً إلى تلك الخزينة» ، حتى أخلص مِنْ لسانهم هكذا قال ، الأغا : «ولكن هذا الكلام كان قبل المصلحة المخصوصة ، هيئة وزراء السلطنة السنية يدعون لكم الدعوات البـالغة ، ويتأسفون على وفاة ساكن الجنان (طوسون باشا) والله أعلم بظاهر ذلك وباطنه» ، ذهبت عند دولة حالت باشـا ، مرة واحدة ، وصادف ذلك يوم العـيد ، فأوصلنى إليـه خزينة داره ، عمر أغا ، وكان جاء «لمصر» فـى السنة الماضية كما هو معلوم أفندينَا ، وأراد عمر أغـا ، أنْ يوصيه بِى ، فقال لـه : «لا حاجة إلى التوصيـة ، فهو صديق وحبيبى مِنْ ثلاثين سنة ، وقد رحب بِى كـثيرًا ، وهو قائم على قدميه ولاطفنى وسألـنى عن حالى ، فأخـبرته بكل شىء حـرفًا فحـرفًا ، مِنْ غـير إنحراف قدر شعرة ، وقدمت خطاب أفندينا له ، وبلغته سلامه ، وطلب مِنِّى أنْ أكثر مِنَ المجيىء عنده ، قال : «تعالى عندى فى هذه الليلة» ، فقلت له : « ليس لِى محل غـير محل سـيدى ، اذهب إليـه ، فإن عبـوديتى له قديمة ، وسألنى هل أنت ضـيف فى منزل نجيب أفندى ؟» ، وقلـت : «كلاً بل أنَا فى منزلى الذى هو فى فندقلى» ، وبعـد بضع أيام كـتبت لعـمر أغا ، بأن مـعى خطابًا ، مزينًا بكل مَا يلزم له ، وهدية مزجاة بموجب هذا البيان ، وسألته عن كيـفية تقـديم ذلك لدولة حالت باشا ، فـعرض الأمر عليـه ، فذكر حـصانًا مخصوصًا عين أوصافه، فبلغنى عـمر ذلك ، فقلت له أعرضه عليه أنْ يشرف يحضـر للاسطبل وينتقى الحصـان الذى أعجبه ، فـفعل ، وانتخب حـصانين وبعث بهـمَا إلى منزله ، الذى على السـاحل ، فَأَبْقَى واحـدًا منهمَـا ، وعاد

الآخر ، ونظرًا لكونى مشـغولاً بما انتدبت إليه مِنَ المهـمة ، فَلَمَّا ذهبت عنده ليوم تاريخ هذه العـريضة ، إلاَّ مرة واحـدة ، وبإذن الله تعالى ، فيَمـا بعد ، سأذهب عنده المرة بعـد المرة ، وأتحدث معه طويلاً ومليًّـا ، أسأل الله تعالى ، أنْ يحفظ ذات حضرة ولِىٍّ النعم ، عميم المراحم مِنْ جميع آلام الدهر » .

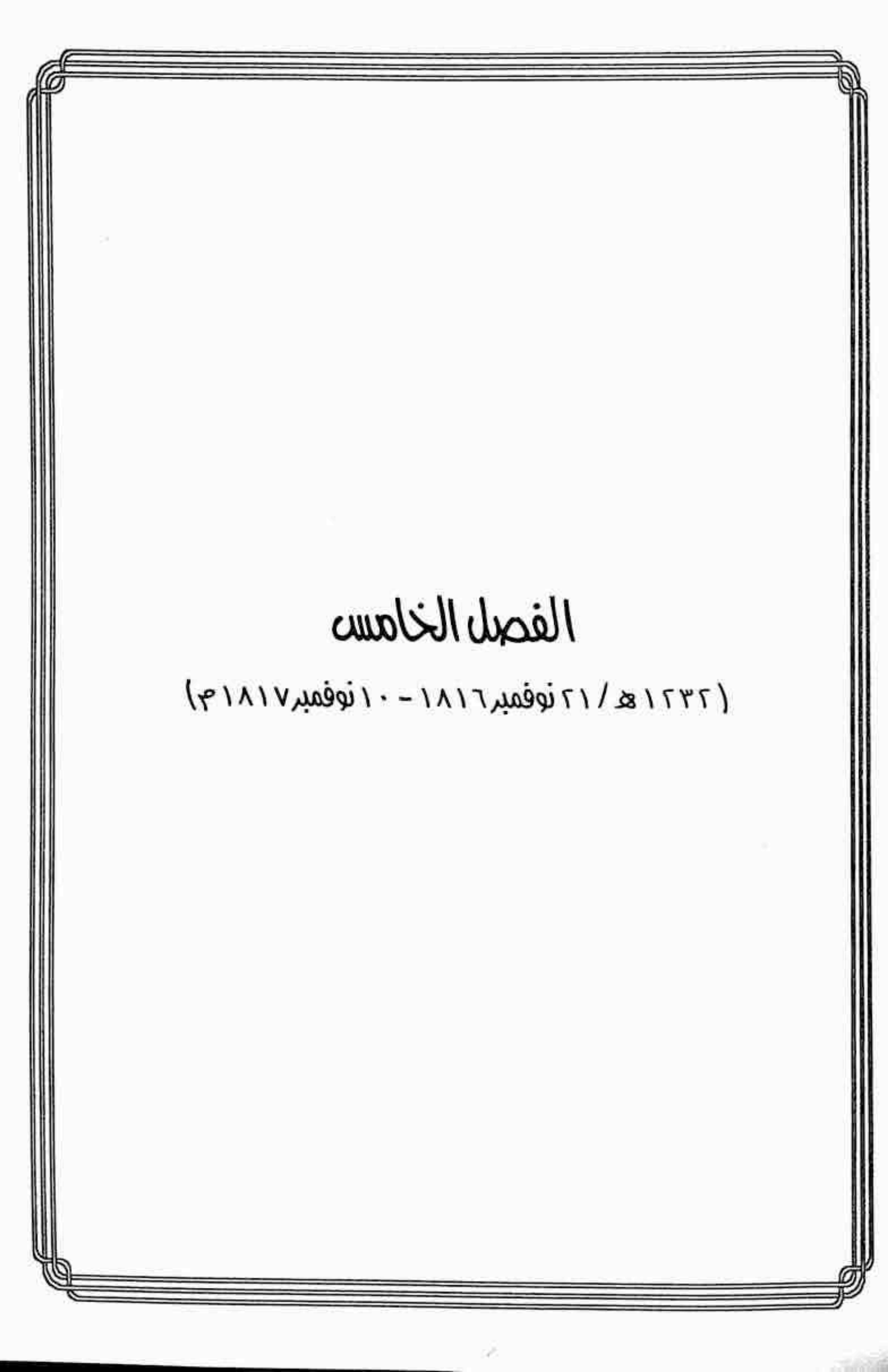
العبد

رب سهل

انور إبراهيم

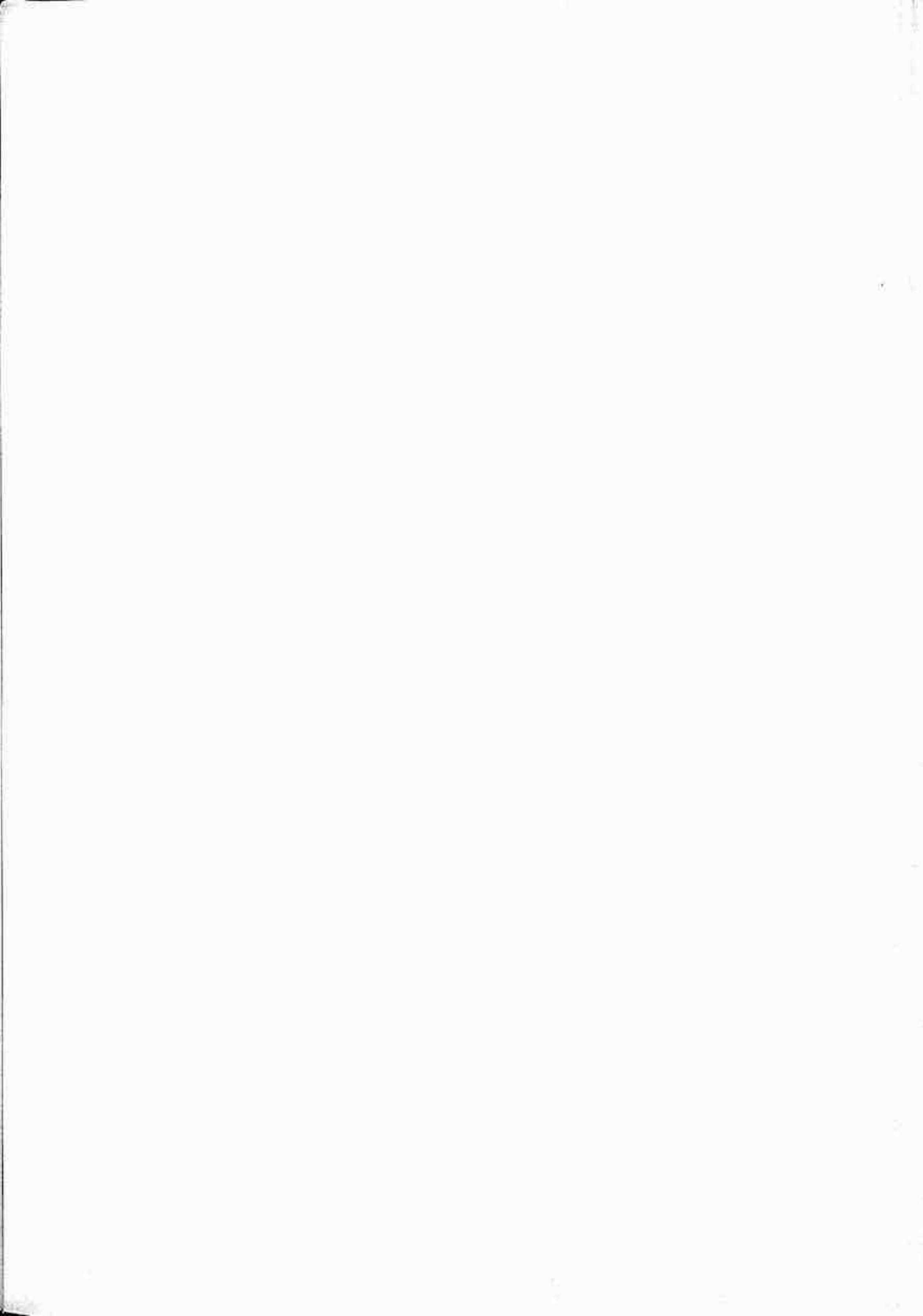
يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

شرح الأوضاع «بالحجاز» ، ومطالب الدولة العثمانية مِنْ محمد على ، وأسلوب تقديم الرشاوى ، لرجال البلاط السلطانى .



الفصل الخامس

(١٢٣٢هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٣) .

تاريخهـــــا : ٩ صفر ١٢٣٢هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٦م .

موضوعهـــا : حول التحركات العسكرية فى منطقة «القصيم» .

« مِنْ : «إبراهيم باشا» ، إلى والده : محمد على باشا .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة ، سيدى وَلِىُّ النعم .

« مع الدعـاء ، بِأَنْ يكون سـيـدى سالمًا بـالدولة ، والإقبـال ، يعـرض عبـدكم، أَنَّهُ وردت أوامركم العاليـة ، التى تفضلتم بإرسالهـا قبل هذا ، إلى طرف محسـوبكم ، بواسطة عبدكم ، حسن أغـا القبرصى ، وصار مـضمون جميع المسائل ، التى تفـضلتم بالأمر والتنبيه بهَا ، معلومًا لهـذا العاجز ، كما أَنَّهُ وصلت بالتمـام ، الشيشة والإثنى عـشر ألف ربع محبوب مـصرى ، التى تفضلتـم بالإحسان بهـا إلى عبـدكم العاجز ، بإرسـالها مع الأغـا المذكور ، فالمولى تعـالى ، يجعل صاحب الدولة أفندينا ، ولِىُّ الـنعم دائمًا لنَا ، ويزيد عمره ودولته يومًا فيومًا آمين ، بحرمة نور الأمين .

« سيدى وَوَلِىُّ نعـمتى ، وإذا تفضلتم بالسؤال عن أحـوال هذه الجهات ، أفيد بِأَنَّهُ قبل هذا ، أى فى أواسط شهر ذى الحجة[1] جرى تسيير عساكر البيادة الموجودة فى معية هذا العاجز ، وفـرسان عبدكم ، على أغا الطويل ، رئيسى عكسـر الدليلان ، مِنْ «المدينة المـنورة» ، إلى «الحنكية» ، وقـد نصبـوا هؤلاء

(١) أواسط شهر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٦ نوفمبر ١٨١٦ م .

العساكر والفرسان خيامهم فى المحل المذكور ، كما أنّى أنَا عبدكم سرت ، مِنَ «المدينة المنورة» ، فى اليـوم الســابع مِنْ شهـر محـرم[1] مع أغاوات دائرتى ، وفـرسان عـربان الغرب ، وتوجـهت إلى «الحنكيـة» ، وبعد أنْ مكثت يومًا واحدًا، فى جـيشنا الموجود فى المحل المـذكور ، سرت فى اليـوم التالى ، فى سبيل الغزوة ، مستصحبًا مقدار أربعمائة وخمسين نفرًا من الفرسان ، بدون أنْ تعلم العربان الموجودة في الأطراف والأكناف ، وَحَيْثُ أَنَّهُ كـان عل بعد مسافة مرحلة ونصف مِنَ ، «الرأس» (راس)[2] ، ومرحلتين مِنْ «جـبل شمر» ، أى فى المحل الذى بين الجهـتين المذكورتين المعـروف باسم «جوبيلة»[3] نجعان مِنْ عربان قبيلتى «الحرب» ، و«المطير» ، مكونة كل واحد منها مِنْ ثلاثمائة خيمة، وكان أيضًا فى جهة اليسار ، وعلى مسافـة ساعتين ونصف ، نجوع كثيرة لبدنة (قبـيلة) لإبن مـحلف ، الذى هو مِنْ عـربان «عنزة» ، فـحين وصـولنا إلى الجهـات المذكورة، وقت الفـجر ، وجدنا أثرًا للأغنام ، وعليـه أرسلنا أربعين فارسًا ، إلى كل واحدة مِنَ الثلاث جهات ، للتجسس على العربان المذكورة ، وعندما وصل الفرسان الذين توجهـوا إلى جهات عربان «حرب» ، و«مطير» ، الذين كانوا أمامنا ، وواجهوهم بغتة ، ثم سمعت عقب ذلك أصوات البنادق ، أسرعنَـا بخيولـنَا نحو المعـركة ، بعـد أنْ رتبنا أورطتنَا ، وهجمنَا عليـهم فى الحال، متوكلين على الله الملك المنان ، وفقط حيث أَنَّهُ فى اليوم المذكور ، نزل مِنْ السمـاء إلى الأرض ، نوع من الدخان بحكمة الله تعـالى ، فقد انتـشرت فرسان أورطتنا ، فى الجهات ، وإنهرمت العربان المذكورة ، وقد قتلنَا وأعدمنَا مقدار ثلاثمائة نفر منهم ، وأخذنَا مِنْ جمـالهم عددًا ، بمقدار سبعماية ، وَمِنْ

---

(١) ٧ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) الرَّس : مدينة مِنْ القصيم ، موقعها غربى القصيم ، فيها إمارة يتبعها عدد مِنَ القرى .
- الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافى ، ق ١ ، ص ٤٩٩ .
- العبودى ، محمد بن ناصر : المعجم الجغـرافى للبلاد العربية السعـودية ، بلاد القصيم ، ق ٣ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ١٠٢٣ - ١٠٤٣ .

(٣) جوبيلة : لم نعـثر على موضع بهـذا الإسم ، وربما يكون تحريف لإسم «جـبلة» ، وهى أبار قرب ينبع . الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافى ، ق ١ ، ص ٢٢٨ .

أغنامهم خمسة آلاف ، مع نهب كل ما كان فى مقرهم ، وحينما أتممنا العمل المذكور ، فى شأن النجعين السالفى الذكـر ، على الوجه المحرر ، فهمت بدنة «قبيلة» إبن محلف ، المسـألة ولاذت بالفرار ، ولقد رغبنَا فى تعقيـبهم ، غير أنَّا لاحظنَا ، أنَّهُ لا يمكن أن تعمل أىْ عمل ، بالنظر إلى أنَّ خيولنَا مشت فى الجهات الأربع، من الصباح إلى الساعة السادسة والنصف ، بدون أن تستريح، ونفدت قـواها ، وبناء على ذلك عندما عُدْنَا إلى «الحنكيـة» ، التى بلغت مدة ذهابنَا منهَا وإيابنَا إليهَـا ، إثنى عشر يومًا ، أصاب العربـان الخوف نوعًا ما ، وابتدوا عقب ذلك يأتون إلى «الحنكية» ، وقد حرر كشف مبين أسماء «مشايخ العربان» ، الذين حـضروا إلى طرفنا ، أولاً ، وآخـرًا ، وقدم إلى طرف ولِىٍّ النعم ، طى عريضتى ، فلدى الوصول بمنَّة تعـالى ، تكون أسماء العربان قد وردت للأن ، إلى طرف عبدكم معلومة لِوَلِىِّ النعم ، مِنَ الكشف المذكور » .

« سيدى وَلِىُّ النعم :

« إذا تفضلتم بالسؤال عن «مسألة الدرعية» ، أفيد بِأنَّ الجيش لحين مَا يقدم مِنْ ذلك الطرف ويأتى إلى هذا الطرف ، يكون الـفصل المناسب للعـمل ، مر وانقضى ، وجاء فصل الصيف ، وَمِنْ المعلوم لدولتكم ، أنَّ المسألة المذكورة ، ليست مِنَ المسائل التى تنظـر فى فصل الصـيف ، طبقًـا للمرام ، وعليـه إذا استنسب أفندينا ، فلنتـرك «مسألة الدرعيـة» ، فى هذه السنة ، وَإِنْ كان ذلك يؤدى إلى صرف مصـاريف كثيرة ، وقد لاحظت ، أنَّهُ عندمـا يحصل المبادرة للمسألة فى وقتها فى وقتـها المناسب ، بعد ترتيب وتنظيم كل ما يلزم فى وقته فى السنة الآتيـة ، إنْ شاء الله تعالى ، فـحينئذ يتم الـعمل فيـها ، لمرام وَلِىٍّ النعم، بعون الله تعالى ، وهمـمكم العالية ، كما أنِّى أنَا عبـدكم فهمت هذه المسألة ، كما أفهمها لى أفندينا فـيما تقدم ، وليكن معلومًا لدولتكم ، أنَّ فتح «الدرعية» ، والإستيلاء عليها ، لا يعد مِنَ الأمور بمشيئة الله وهمة أفندينا » .

« سيدى وَلِـىُّ النعم ، إنَّهُ وَإِنْ كان صدر الأمر سـابقًا ، مِنْ وَلِىِّ النعم ،

بأنْ نشترى الجمال اللازمة ، لتسيير عساكر المشاة إلى «الدرعية» ، إلا أنَّ مشترى جمال بذاك المقدار ، يوجب المصاريف الكثيرة ، ويكون غائلة عظيمة لخدمتهَا وملاحظتهَا ، وقد رأيت أنَّ ذلك يكون منَ الأمور المتضمنة النفع القليل ، والضرر الكلى ، وفهمت أيضًا أن الحصول على الجمال اللازمة ، منَ العربان ، بوجه الإستيجار ، أمر ممكن ، وأنَّ ذلك أولى وأنسب ، وإذا تفضلتم وقلتم هل منَ الممكن ، أخذ الجمال من العربان ، بالأجرة فإنى أجيب، بأنَّهُ بالنظر إلي تجولنا للآن ، فى سبيل الغزوات ، أدركت أنَّ العربان لا يخالفون قطعًا ، عندمَا تطلب منهم مسألة الجمال ، أوْ أىَّ مسألة أخرى ، إذا واظبنا على الغزوات من الآن فصاعدًا ، وعليه فليتفضل أفندينا بالموافقة ، على ألاَّ نترك الغزوات وليكن معلومًا لوَلِىِّ النعم ، أنَّهُ إذا استمرت الغزوات ، يتم الحصول على كل مَا نطلبه منَ العربان » .

« سيدى وَلِىُّ النعم :

« كنَّا حررنَا لأفندينا قبل هذا ، كثرة وجود الذخائر فى المدينة ، ولكن النظر إلى ورود فرسان منْ «ينبوع البحر» ، واشتغال العربان بمصالح الحجاج ، لتصادف حلول فصل الحج ، لم يجرى نقل ذخائر كثيرة إلى المدينة ، فى ظرف شهر محرم الحرام ، المنصرم[1] ، كما أنى على وشك الذهاب بعد ثلاثة أيام منْ تاريخه ، للقيام بغزوة ، وعندمَا تعود من الغزوة بمنِّه تعالى ، وأنَّ مرامى، هو جمع جميع العربان ، التى فى جوار «الحنكية» ، والذهاب بالذات إلى «ينبوع البحر» ، ثم إرسال الذخائر إلى المدينة ، وإلى «الحنكية» ، وتخزينها لأنَّهُ منَ المعلوم ، أنَّ وجود البكسماط ، والحالة هذه أقل منَ القليل فى هذه الجهات ، ولحين وصلوه منَ الصعيد ، إلى هذا الطرف ، يكلف مصاريف كثيرة، ولَوْ أمر وَلِىِّ النعم ، بأنْ يكون نصف مقدار البكسماط الجارى صرفه ، منَ البكسماط ، والنصف الآخر منَ الدقيق ، لكان ذاك حسنًا جدًا ، ولربما

(١) محرم الحرام ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

كانت المصاريف أقل ، وعليه فإن الأمر فى هذا الخصوص مفوض لسيدى ، ولى النعم » .

« سيدى وَلِيٌّ النعم :

« إِنَّهُ وَإِنْ كانت أرسلت سابقًا ، إفادة مع عبدكم ، محمد أغا ، رئيس القهوجية ، بخصوص النفوذ ، إلاَّ أنه لم يظهر شىء للأن ، ومع هذا فإن لزوم مبالغ كثيرة لهذا الطرف ، معلومات لِوَلِىٍّ النعم ، كَمَا أَنَّهُ يوجد فى «المدينة المنورة» ، مِنْ مدافع مِنْ طراز كبوز وكولينير (أوبوس) ، ولكن لا يوجد مَا يناسب لها مِنَ القنابل والرجال ، التى تقوم باستعمالها ، وعليه فَإِنَّ عبدكم ، يلتمس الآن أن تتفضلوا بالعناية ، وترسلوا إلى هذا الطرف مدفعًا مِنْ طراز كبوز ، وآخر مِنْ طراز كولبنير ، مع مَا يلزم مِنَ القنابل والأدوات الأخرى ، والطوبجية ، التى تقوم بالخدمة ، وذلك بوجه السرعة ، وإذا تفضلتم كذلك بإرسال مدفع جرخة مع الطوبجية المذكورة ، على أَنْ يكون صغيرًا ، بمقدار أَنْ يحمله الجمل ، فَإِنَّ ذلك يكون مناسبًا ، ويمكن أخذه معنَا إلى أىِّ محل نذهب إليه » .

« سيدى وَلِيٌّ النعم :

« مِنَ المعلوم لدولتكم ، أَنَّ الرجال والحيوانات مشرفة دائمًا على الهلاك ، والنقص فى هذه الأرض المباركة ، وَمِنَ البديهى ، أَنَّهُ يحصل الخلل فى شئوننا ، إذا لم نساعد العربان التابعة لنا ، فى حالة قدوم عدونا ، وإمتداد يده ، بالتسلط عليهم ، وبناء عليه عندمَا يحصل العلم لدولتكم ، بِأَنَّ وجود فرسان بكثرة فى هذا الطرف ، هو مِنَ الأمور اللازمة ، وحينما ترون أَنَّ ذلك مناسبًا ، فَإِنَّ الأمر بإرسال مقدار مِنَ الفرسان ، إلى هذا الطرف ، مفوض لِوَلِىٍّ النعم ، هذا وبمناسبة عودة عبدكم حسن أغا ، مِنْ هذا الطرف ، فى هذه المرة ، وتوجهه إلى طرف وَلِىٍّ النعم ، فقد حرر معروض عبدكم هذا ، فى

سبيل إِستجلاب دعواتكم الخيرية ، وقدم إلى حضرة وَلِىِّ النعم ، فعندمَا يصل إلى يدكم السامية بِمَنِّه تعالى ، فَإِنَّ جاء عبدكم ، هو أَنْ تتفضلوا بذكر محسوبكم هذا ، بدعواتكم الخيرية التى هى أقصى مرامي ، ونتيجة مطلوبى. أَمَّا جميع أحوال هذه الجهات ، تكون معلومة لِوَلِىِّ النعم ، مِمَّا يعرضه عبدكم حسن أغا شفهيًا ، كما أَنَّ المسائل المحررة أعلاه ، مناطة بإرادة جناب أفندينا ، وَلِىُّ النعم ، والأمر فى كل حال ، مفوض لحضرة صاحب الدولة والعناية ، أفندينا وَلِىُّ النعم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» ، يشرح تحركاته فى المناطق المختلفة ، ويشرح حاجته إلى بعض الإمدادات ، حتى يستطيع أَنْ يواصل عملياته الحربية ، فى الأوقات المناسبة لها .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٤) .

تاريخهـــــا : ١١ صفر ١٢٣٢هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٦م .

موضوعهـــا : خاص بموضوع منصب ، «إيالة جدة» .

« مولاى حـضرة صاحب الـدولة والعناية ، والعطوفة والأُبهـة ، والرأفة سيدى . . .

« وَوَلِىُّ نعمتى المفطور على الكرم .

« لقد كـنَّا أشعرنا مِـنْ قبل ، بواسطة عـبيدكـم السعاة ، المعـادين ، بِأَنَّ دولتكم ، وَإِنْ تفضلتم بإرسـال قائمة عن متروكـات ، يوسف باشا ، المتوفى بمعرفة عـبدكم ، صاحب العطوفة ، الأفندى كاتب ديوانكم ، غـير أنَّ الحالة تقتضـى أنْ ترسلوا أيضًا كتابًا آخـر ، مشتملاً علـى نبأ إِنتقال البـاشا ، المشار إليه، إلى دار البقاء ، أَنَّ دولتكم وَإِنْ لَمْ تسـتصوبوا إبداء رأيكم ، بشأن تولية ، «إِيالة جدة» ، المنحلة بحكم القضـاء والقدر ، ولكن الظاهر أَنَّ أولى الشأن هنا، ينتظرون ورود رسالة مِنْ قـبل دولتكم ، تبينون فيهـا أنَّ هذا الأمر منوط بالرأى العالى ، وأَنَّهُ لما كـانت هذه المسألة ، مِنْ أهم «شئون الحـجاز» ، كان معرفـة رأى دولتكم في الموضوع ، فى مقدمة الأمـور ، التى تشغل بال الدولة العلية، وكذلك حررنَا مِنْ أجل ذلك خطابان ، على البياضات الموجودة هنا : أحدهمَا فى بيان أنَّ «إحالة الإِيالة» المذكورة ، إلى عهدة أىٍّ واحد ، مِنْ أرباب الكفاءة، منـوط بالرأى العالى ، والآخر فى الإشـعار بوفـاة ، يوسف باشا ،

وتقديم قائمة عن متروكاته ، وقدمًا إلى الباب العالى . بالطبع قد صارت هذه الأمـور مـعلومـة لـدى وَلِيّ النعم ، ثم إنّ إرادة مـولانًا جـلالـة السلطان ، اقتضـيت، إحالة الإيالة المذكورة ، إلى عهدة نجلكم حـضرة صاحب الدولة ، إبراهيم باشـا ، مع رتبـة الوزارة ، فـمنحـت له رتبـة الوزارة ، وأنعم عليـه بالخلعة، وكان أرسـل مع السعاة المذكورين الخطاب السـامى ، المحرر مِنْ قبل الصـدارة العظمى ، المشتـمل على بشـرى هذه الموهبة السنيـة ، ولا شك أنّهُ حظى بإطلاعكم عليـه ، وقد صدرت البراءة الشـريفة ، الخاصـة برتبة الوزارة الرفيعة ، كما صدرت الأوامر الـشريفة . المتعلقة بإحالة الإيالة ، والمأمورية ، وقدمنًا إلى دولتكم ، مع خادمى عـبدكم عثمان أغـا ، رافع عريضتى هذه ، بارك الله . وجعل مفرق نجلكم المشار إليه ، وجمـيع مفارق الاتباع والعبيد ، متفيئة بظل وَلِيّ النعم ، وجعل توفيقه الصمدانى حليفكم ، فى جميع أموركم هذا ، وقد تعلقت الإرادة السنية ، بإرسال نقـود ومتروكات ، يوسف باشا ، المرحـوم ، كمـا ورد فى القائمـة ، وأرسل أيضًـا الأمر العـالى الصادر بهـذا الشـأن، وفى علم دولتكم به ، فتـبذلون همـمكم العاليـة لإرسالهَـا ، وَإنِّى اتخذت التماس عطف وَلِيّ نعمتى ، ، وسيلة لعرض عبوديتى واختصاصى به ، وعندما يتشرف خطابى هذا بالوصول لديكم ، وأحطتم بما فيه علمًا ، فالرجاء إستمرار توجهاتكم السنية ، التى ألفتـها ، وأحتاج إليها ، وتعطفاتكم المبذولة لعبيدكم فى حق العبد العـاجز أيضًا ، والأمر لمولاى ، حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والآبهة ، وَلِيُّ نعمتى المطبوع على الكرم » .

محمد نجيب

١١ صفر ١٢٣٢ م / ٣١ ديسمبر ١٨١٦ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

فراغ منصب «إيالة جدة» بوفـاة يوسف باشا ، الذى كان يشغل هذا المنصب ، فصـدر الفرمان السلطانى، بإحالة هذا المنصب إلى «إبراهيم باشا» إبن محـمد على ، مع منحه رتبة الوزارة ، التى يستلزمها مثل هذا المنصب .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٤) .

تاريخها : ٨ جماد الأول ١٢٣٢هـ / ٢٦ مارس ١٨١٧م .

موضوعها : حول مراسلة عبد الله بن سعود ، لحافظ على باشا ، «والى الشام» ، وعدم الإهتمام بها .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« نظرت مكاتبتكم الشريفة ، الواردة إلى عبدكم ووكيلكم ، لدى الباب العالى ، والمحتوية على أنَّ مخدومكم ، حضرة صاحب السعادة ، إبراهيم باشا ، «والى جدة» ، أرسل إلى طرف سعادتكم ، صورة الورقة المرسلة ، مِنْ عبد الله بن سعود ، رئيس طائفة الخوارج ، إلى حضرة صاحب السعادة ، حافظ على باشا ، «والى الشام» ، مع رجل مخصوص ، عندما وصل الوالى المشار إليه ، إلى «المدينة المنورة» ، بصفة أمير الحج الشريف ، وعلى أنَّ الصورة المذكورة ، أرسلت ، وأَنَّهُ وَإِنْ كان لا ينبغى الإلتفات إلى هذه الورقة ، التى لم يرسلها رئيس الخوارج المذكور ، إِلاَّ مِنْ شدة اضطراره ، بالنظر إلى حيله وخدعه الظاهرة ، من التجارب السابقة ، إِلاَّ أَنَّهُ إذا أجيزت العودة ، إلى احتكاك الخوارج ، «بالشوام» ، مع الغفلة عن أكاذيبهم العاطلة ، التى مِنْ هذا القبيل ، بالنسبة إلى عدم إطلاع ، «والى الشام» ، المشار إليه ، على ما سبق مِنْ مغافلة جناب سعادتكم ، الواقعة مع طائفة الخوارج ، وعلى مسلك ومذهب هذه الطائفة بالتمام ، فَإِنَّ ذلك يوجب المحاذير الكثيرة ، والضرر ، وفضلاً عن أنَّ مضامين ومزايَا مكاتبتكم الشريفة المذكورة ، صارت معلومة لنَا

بإخلاص ، فقد عرضت أيضًا على الحضرة السلطانية ، وصارت مشمولة بالنظر الملكى ، وبناء على أنَّ الوالى المشار إليه ، أرسل قبل هذا إلى «إستانبول» ، الخطاب الوارد مِنْ رئيس الخوارج المذكور ، وأفاد أنَّهُ أعاد الذى أوصل الخطاب ، بدون جواب ، فقد حرر له جواب مخصوص ، وبين فيه أنَّ خطاب الوهابى المذكور ، هو عبارة عن مآل يحتوى على الهذيان ، وقد أرسل بقصد بث الفتور بينه ، وبين ذات مشيرتكم ، وأَنَّ قيام هؤلاء الوهابين ، بالتعدى على الحرمين ، ومخالفة الدولة العلية ، تجاوز الثلاثين سنة ، وَحَيْثُ أنَّ عدم وجود ذاتكم العالية فى «مصر» بذلك الوقت ، أوضح وأثبت ذلك فلا يقتضى إرسال الرد على الإفادات المنطوية ، على الهذيان ، التى مِنْ هذا القبيل ، ولقد أدرجت وذكرت في الجواب المذكور الإرادة الصادرة ، بعدم الرد مِنَ الآن فصاعدًا ، على أوراق الوهابيين ، إذا وردت منهم أوراق مِنْ هذا القبيل ، وحررت الوصايا بوجه التأكيد ، فى هذه المرة أيضًا ، عن لزوم عدم تحرير الرد، إذا وردت ورقة منهم ، بعد الآن ، وعليه وحررت المكاتبة المنطوية على المودة ، فى صدد الإفادة عن الحال ، والاستفسار عن خاطركم المشتمل على السعادة ، وأرسلت إلى طرف سعادتكم ، فلدى الوصول إنْ شاء الله تعالى ، فَإِنَّ المأمول هو أنْ تتفضلوا وتذكرونًا بتوجهاتكم الصميمة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ عبد الله بن سعود بدأ يراسل سلطات «الدولة العثمانية» ، «ووالى الشام» ، حول الصلح بين الطرفين وإنهاء حالة الحرب ، وأنَّ سلطات الدولة قررت عدم الرد على مكاتباته .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٥) .

تاريخها : ١٦ جماد الأول ١٢٣٢هـ / ٣ أبريل ١٨١٧م .

موضوعها : حول تحرك إبراهيم باشا إلى جهة «الحناكية» .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« حيث أَنَّهُ حرر وذكر ، فى مكاتبتكم السابقة ، المرسلة إلى عبدكم ، ووكيلكم ، لدى الباب العالى ، ما يفيد عن أن حضرة صاحب السعادة ، إبراهيم باشا ، «والى جدة» ، الحالى ، أسرع فى التوجه نحو العربان ، مِنَ المحل المسمى «حناكية» الذى يبعد عن «المدينة المنورة» ، بمسافة ثلاث مراحل ، ووقع الحرب بينه وبين جماعة مِنْ قبيلتى ، «بنى حرب» ، و«مطير» ، فى المحل الذى هو «جهة الدرعية» ، الكائن بين «القسيم» و «وجبل شمر» ، ثم أعدم عدد وافر من الخوارج ، واغتنمت جمال وأغنام ، وعلى ذلك أصبح أكثر العربان ، على وشك ، أن يكونوا تابعين له ، وحصلت السهولة فى نقل الذخيرة والمهمات من «ينبوع» إلى «الحناكية» ، غير أَنَّهُ يلزم فى هذه السنة المباركة ، وفى الوقت اللازم ، وجود أى حل لمسألة الجمال المطلوبة ، مِنَ «الشام» بحسب رغبته المشار إليه ، وأَنَّهُ يقتضى عدم الإستيلاء ، على مَا ظهر ، مِنْ متروكات الحاج حسين أغا ، الملتزم السابق لبلدة «براوشته» ، والذى توفى قبل هذا ، لأَنَّهُ خال جنابكم العالى ، وليس مِنْ أرباب الإدخار ، وهذا أيضًا مِنَ الأسر القديمة ، وَمِنَ البديهى أَنْ يكون لذاتكم العالية ، ميلاً ومودة نحو أولاده وأحفاده ، بمقتضى حقوق القرابة ، كما أَنَّهُ كانت بدأت المساعى ، مِنْ

طرف ذاتكم السابقة ، فى إصلاح إبن خالكم ، محمد أغا ، «متسلم قوالة»، إلاَّ أنَّهُ بالنظر إلى عدم تأثيرها ، فقد تفضلتم بصرف النظر عن محاباته بعد الآن، وأَنَّ أخاه ، خليل أغا ، رئيس البوابين ، ملم بالإدارة ، ومِنَ الأمول أن يقوم بحسن إدارة أقضية «بركتلى» و «براوشته» و «قوالة» فى حالة إحالتها إليه ، ولأجل أنْ تكون تلك الجهات مصانة مِنَ الإختلال ، فيلزم نقل محمد أغا المذكور ، وإسكانه فى «أزمير» ، أو «إستانبول» ، لأَنَّ ذلك يوجب راحة الأهالى ، ثم أنَّ حسين أفندى ، المدرس بدار الهندسة ، والمنتدب لترميم قبة السعادة ، «قبة الحرم النبوى» ، والقباب والمحلات الأخرى المباركة ، توفى حين وصوله إلى «المدينة المنورة» ، ولذلك فَإِنَّهُ اقتضى استخدام ، اسحق أفندى، الوارد بمعيته فى محله ، غير أَنَّهُ بالنسبة إلى عدم قياس المبانى المذكورة، بمبانى أخرى ، فَإِنَّ إتمامها بمعرفة مَنْ يكون أكثر إلمامًا ، ومهارة فى فن العمارات والهندسة ، هو مِنْ واجب المصلحة ، وعليه يلزم إقامة اسحق أفندى المذكور ، الغير معلوم ، لدى ذاتكم العالية ، فى محل المتوفى المومى إليه ، إذ كان مناسبًا ، أو إنتخاب وإرسال غيره ، وأَنَّهُ حينمَا كان المرحوم طوسون باشا ، «والى جدة» ، سابقًا فى «جهة الحجاز» ، كان أعطى مائة وخمسين كيس نقدية إلى المسمى ، أحمد ، مِنَ المشتغلين بالرقيق ، وأرسله إلى جهة الروم ، فى سبيل مشترى عدد مِنَ المماليك ، وكان أحمدًا هذا ، ذهب إلى «أنابه» ، واشترى مماليكًا ، وأرسلهم مع تابعه ، ولكن هلك أكثرهم فى الطريق، وأوقف أربعة منهم ، فى بلدة «قسطومونى» ، والآن يوجد فى سجن الدردنيل ، نفران مِنَ مماليك سلحدار ، «والى جدة» ، الحالى منذ السنة الماضية، ويلزم استحصال المساعدة السنية ، بقدر الإمكان فى الخصوص المذكور، لأنَّ المحاذير الملحوظة . فى هذا الشأن زالت ، وَإِنْ كان مِنَ المعلوم، أنَّ مرور الغلمان مِنْ جهة مصر ، هو من الأمور الممنوعة ، وبِمَا أنَّه أدرج وسطر فى مكاتبتكم الشريفة المرسلة إلى طرف حضرة صاحب العزة ، مصطفى رشيد أفندى ، مِنْ رجال الدولة العلية ، أنَّ الأغا حضرة صاحب العزة ،

«شيخ الحرم»، أخذ مبلغ الإثنين وثمانين ألف قرش ، الذى كان فى يد حسين أفندى ، المتوفى المومى إليه ، وهو الآن قائم بصرفه على أمر البناء ، وأَنَّهُ يلزم استمرار صرف المبلغ المذكور، بمعرفته ، لحين نفاذه ، لأنَّ مراعاة خاطر الأغا ، المشار إليه ، مِنَ الأمور المطلوبة ، لديكم ، وبعد ذلك ترسل المبالغ اللازمة ، ليجرى صرفها ، بمعرفته أيضًا ، أو بمعرفة الذى يعين مِنْ طرف سعادتكم ، ويعمل بمقتضى أحد الوجهين ، الذى تصدر الإرادة به ، فقد صار جميع مآل مكاتبتى ذاتكم العالية معلومًا ، لمحبكم ، فبناء على أنَّ النصر الذى ناله ، والى جدة ، المشار إليه ، فى الحرب الواقع ضد طوائف الخوارج ، كان دليلاً لنوال التوفيق الإلهى ، وأثرًا مِنَ الآثار القيمة ، فقد أوجبت هذه الكيفية الاستحسان والممنونية لدينا ، وفضلاً عن ذلك فَإِنَّ مكاتبتكم الواردة ، قدمت إلى حضرة ملك العالم ، وصارت مشمولة بأنظار عواطفه الملكية ، كَمَا أَنَّ الكيفية المذكورة ، بعثت الخط ، لدى حضرة السلطان ، وحيث أَنَّهُ علم مِنْ إشعاركم ، لزوم وجود حل فى هذه السنة المباركة ، وفى الوقت اللازم ، لمسألة الجمال المطلوبة ، مِنَ «الشام» ، فَإِنَّهُ جاري النظر فيما يقتضى المسألة المذكورة ، وأيضًا بلغت متروكات الحاج حسين أغا ، المتوفى ، «ملتزم براوشته» سابقًا ، مائة وخمسة وسبعين ألف قرش ، وجرى حصرها وتنظيمهما، قبل ورود مكاتبتكم ، الشريفة بمدة وفيرة ، كما أنه أفيد إلى كل من محمد أغا ، «متسلم قوالة» ، وأخيه خليل أغا ، بِأَنْ يقيم الأول ، فى «قوالة» ، ويكون فى حاله ، مع إحالة قضائى «براوشتة» و «بركتلى» ، الى عهدة الثانى ، بمقتضى الإرادة السنية ، الصادرة بذلك ، ونبه مِنْ طَرَفِنَا على كل واحد منهما على حدة ، بِأَنْ يمتزجا مع بعضهمًا ، ويقوما بالإعتناء فى خصوص مراعاة الفقراء والأهالى ، وقد حررت الكيفية بالتفصيل ، إلى سيروزلى يوسف بك أيضًا ، وبما أنه لوحظ أن الأغا شيخ الحرم ، سيقوم بصرف النقود التى أخذها مِنْ يد، حسين أفندى ، المتوفى ، لحين وصول خبر مِنْ هذا الطرف ، فقد حررنَا إليه ، أنَّ ترميم القبة النبوية السعيدة ، أحيل قبل

هذا إلى عهدتكم السابقة ، بأمر عال ، وأَنَّ مصاريفهمَا ، سترسل من طرف سعادتكم ، كما أنَّ المبالغ التى سترسل مِنَ الآن فصاعدًا من طرفكم السامى ، يلزم قبضها وصرفها بمعرفة الرجل الذى تنتدبونه ، ثم أنه انتدب المهندس أحمد أفندى ، مِنْ «إستانبول» ، وعين بوجه خاص ، لعدم إلمام اسحق أفندى المذكور ، بفن الهندسة ، بقدر الكافية ، وعليه يلزم أن تتفضلوا ببذل الغيرة والهمة ، فى خصوص إتمام البناء، على وجه حسن ، وأيضًا تم الحصول على الإذن السلطانى . فى ذهاب الستة مماليك المذكورين ، الذين تفضلكم وأفدتم بأنهم مسجونين ، وذلك مرعاة لخاطركم ، ورغمًا عن أنَّ مسألة المماليك ، هى مِنَ الأمور المضرة لنظام الملك ، وفقط يلزم عدم إرسال أحد بعد الآن ، لمشترى مماليك ، لأنه صدرت إرادة سنية قاطعة ، بعدم إعطاء رخصة فى سبيل جلب الرقيق ، مِنْ أجل وقوع الضرر مِنْ ذلك ، لنظام الملك ، هذا وقد حررت المكاتبة المنطوية على المودة ، فى صدد أَنْ تتفضلوا بالإعتناء فى السير بحسب ما ذكر ، وأرسلت إلى طرف سعادتكم ، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعالى ، نأمل التفضل بالهمة فى العمل على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيف تحرك إبراهيم باشا ، إلى «الحناكية» ، وأمر الإمدادات المطلوبة ، والقيام بالترميمات اللازمة فى «الحرم النبوى» ، وبعض الأمور الأخرى المتعلقة بأفراد أسرة محمد على .

انظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براَ

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٧) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جماد أول ١٢٣٢هـ / ١٣ أبريل ١٨١٧م .

موضوعهـــا : حول تطهير «مسجد إبراهيم» .

« مِنْ : رؤوف .

« إلى : صاحب السعادة والمكرمة . . . إلخ .

« حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة والمودة أخى .

« أفاد صاحب العزة ، مصطفى رشيد أفندى ، أحد رجال الدولة العلية ، الذى توجه قبل هذا ، إلى ذاك الطرف الباهر المشرف ، وعاد هذه المرة ، أَنَّهُ بالنظر إلى عدم وجود أبواب ، لمسجد إبراهيم ، الكائن مِنْ قرب جبل عرفات ، فى «مكة المكرمة» ، شرفهَا الله تعالى إلى يوم الآخرة ، وإقامة الأغنام فيه ، فإنه أجرى تطهير المسجد المذكور ، والمسجد الحنيفى الكائن فى منًا ، بمعرفة حسن باشا ، محافظ مكة المكرمة ، وأُنشئ لهمَا أبواب ، ثم نظمًا على الوجه الذى لا تدخل فيهمَا أغنام ، بعد الآن ، وأنه شيدت القبة المهدومة، الكائنة فى ذروة جبل عرفات ، والمسماة مطبخ آدم عليه السلام ، وجدد إنشاء القبة المهدومة المتعلقة بمرقد خديجة الكبرى - رضى الله تعالى عنها - والكائنة بالقرب مِنْ «مكة المكرمة» ، وفى المراقد المباركة المسماة ، مُعَلاً ، وكذلك أنشئت قبة عبد الله بن عباس - # - الكائنة فى «الطائف» ، كما أَنَّهُ جارى تجديد بناء المحلات المباركة الأخرى ، التى هدمها الوهابيون ، وذلك

هذا إلى عهدتكم السابـقة ، بأمر عال ، وأَنَّ مصاريفهـمَا ، سترسل من طرف سعادتكم ، كما أَنَّ المبالغ التى سترسل مِنَ الآن فصاعداً من طرفكم السامى ، يلزم قبضها وصرفها بمعرفة الرجل الذى تنتدبونه ، ثم أنه انتدب المهندس أحمد أفندى ، مِنْ «إِستانبـول» ، وعين بوجـه خاص ، لـعدم إلمام اسـحق أفندى المذكور ، بفن الهندسة ، بقـدر الكافية ، وعليه يلزم أن تتفضلوا بـبذل الغيرة والهمة ، فى خصوص إتمام البناء، على وجه حسن ، وأيضًا تم الحصول على الإذن السلطانى . فى ذهاب الستة مماليك المذكـورين ، الذين تفضلكم وأفدتم بأنهم مسجـونين ، وذلك مرعاة لخاطركم ، ورغمًا عن أَنَّ مـسألة المماليك ، هى مِنَ الأمور المضـرة لنظام الملك ، وفقط يلزم عدم إرسال أحـد بعد الآن ، لمشترى مماليك ، لأنه صدرت إرادة سنية قاطعة ، بعدم إعطاء رخصة فى سبيل جلب الرقـيق ، مِنْ أجل وقـوع الضـرر مِنْ ذلك ، لنظام الملك ، هذا وقـد حررت المكاتبة المنـطوية على المودة ، فى صدد أَنْ تتفضلوا بالإعـتناء فى السير بحسب مـا ذكر ، وأرسلت إلى طرف سعادتكم ، فلدى الـوصول إِنْ شاء الله تعالى ، نأمل التفضل بالهمة فى العمل على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيف تحـرك إبراهيم باشا ، إلى «الحناكيـة» ، وأمر الإمدادات المطلوبة ، والقـيام بالترميـمات اللازمة فى «الحرم النبوى» ، وبعض الأمور الأخرى المتعلقة بأفراد أسرة محمد على .

انظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٧) .

تاريخها : ٢٦ جماد أول ١٢٣٢هـ / ١٣ أبريل ١٨١٧م .

موضوعها : حول تطهير «مسجد إبراهيم» .

« مِنْ : رؤوف .

« إلى : صاحب السعادة والمكرمة . . . إلخ .

« حضرة صاحب السعادة ، والمكرمة والمودة أخى .

« أفاد صاحب العزة ، مصطفى رشيد أفندى ، أحد رجال الدولة العلية ، الذى توجه قبل هذا ، إلى ذاك الطرف الباهر المشرف ، وعاد هذه المرة ، أَنَّهُ بالنظر إلى عدم وجود أبواب ، لمسجد إبراهيم ، الكائن مِنْ قرب جبل عرفات ، فى «مكة المكرمة» ، شرفهَا الله تعالى إلى يوم الآخرة ، وإقامة الأغنام فيه ، فإنه أجرى تطهير المسجد المذكور ، والمسجد الحنيفى الكائن فى منَا ، بمعرفة حسن باشا ، محافظ مكة المكرمة ، وأُنشئ لهمَا أبواب ، ثم نظمَا على الوجه الذى لا تدخل فيهمَا أغنام ، بعد الآن ، وأنه شيدت القبة المهدومة، الكائنة فى ذروة جبل عرفات ، والمسماة مطبخ آدم عليه السلام ، وجدد إنشاء القبة المهدومة المتعلقة بمرقد خديجة الكبرى - رضى الله تعالى عنها - والكائنة بالقرب مِنْ «مكة المكرمة» ، وفى المراقد المباركة المسماة ، مُعَلاً ، وكذلك أنشئت قبة عبد الله بن عباس - # - الكائنة فى «الطائف» ، كما أَنَّهُ جارى تجديد بناء المحلات المباركة الأخرى ، التى هدمها الوهابيون ، وذلك

فرادا ومثنى ، وأيضًا حصلت المذاكرة مع المحافظ المومى إليه ، فى شأن إخراج الرمال والأتربة المتراكمة ، فى الأزقة إلى خارج «مكة» ، بالبهائم ، لأجل عدم دخول السيول ، فى المسجد الشريفِ ، الذى هو فسحة حرم البيت المكرم ، ومن المأمول أنْ تكون الأزقة طهرت للآن ، ثم أنَّكُم قائمون بالسعى والهمة فى تنظيم إنشاء كثير مِنْ المحلات ، أمثال هذه ، وحيث أن ما بذلتموه مِنَ المساعى الجميلة ، والهمم القيمة ، فى هذا الخصوص ، هو مظهر لآثار الدينة والحمية المنتظرة مِنْ ذاتكم ، فقد صارت هذه المساعى باعثة لكمال الثناء والممنونية لدينا، ولدى الجميع ، وفضلاً عن ذلك ، فَإِنَّهَا عرضت على الحضرة السلطانية الموقورة المكارم ، وأوجبت كمال الإِستحسان ، والحظ ، لدى حضرة السلطان، وَبِمَا أَنَّ الخدمة «للحرمين الشريفين» ، هى خدمة للدين المحمدى الأبدى ، وسبب للفوز والسعادة فى الدارين ، كما هو معلوم لسعادتكم ، وهذا غنى عن البيان والإشارة ، فقد حررت المكاتبة المنطوية على المودة ، وأرسلت إلى طرف سعادتكم ، لإفادة عن إيفاد لوازم الحمية والغيرة ، مِنَ الآن فصاعدًا أيضًا ، فى خصوص إنشاء وترميم المحلات المباركة ، التى تحتاج إلى ذلك الطرف ، مع تسوية المسائل الأخرى ، المتعلقة بالحرمين ، محال إلى همة مشيرتكم ، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعالى ، نأمل أنْ تفضلوا ببذل الهمة ، على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإهتمام بإعادة بناء وترميم الأماكن التى تهدمت ، أو أتلفت بسبب سوء الإِستعمال ، وبذل الهمة فى ذلك ، بإعتبار أنَّ هذه الأمور مِنَ الأمور الدينية .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٥) .

تاريخها : ٢٥ جماد الثانى ١٢٣٢هـ / ١٢ مايو ١٨١٧م .

موضوعها : حول تحرك قوات إبراهيم باشا ، نحو « الرس » و « القصيم » .

« مِنْ : رؤوف .

« إلى : صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى .

« لقد صار إطلاعنَا الخالص ، على مزايَا مكاتبتكم الشريفة ، التى وصلت ، المتضمنة إرسال عريضة نجلكم ، حضرة صاحب السعادة ، « والى جدة » ، الواردة إلى صوبكم الشريف ، المحتوية على كيفية الإغتنام والنصرة الواقعة ، بفضل الله تعالى ، والعزوة التى عملت من قبل نجلكم المشار إليه ، على العربان الموجودين فى جهات الخوارج ، والإفادات المتعلقة ، بالغزوات التى رتبت أخيراً ، نحو جهات «رأس»[1] ، «وقسيم»[2] ، وإرسال المكاتبات الواردة مِنْ صوب حضرة صاحب السيادة، الشريف، و«محافظ مكة المكرمة»، المتعلقة بتعمير البيت الشريف ، وإعلام « قاضى مكة المكرمة » ، وَحَيْثُ أَنَّ موفقيتكم ، نحو تعميرات جميع بيت الله المكرم ، وعلى الأخص موفقية

---

(١) « رأس » ، وصحتها « الرَّس » .

(٢) «قسيم» ، وصحتها «قصيم» .

نجلكم المشار إليه ، فى الفتوحـات ، ومظهرية بالغالبية ، أدت إلى أنواع الثناء والسرور ، فقد قدمت مكاتبة فخامتكم ، إلى حضور الذات الشاهانية ، وصار مشمـولة بلحظاته الكريمة ، واستوجـبت هذه الكيفية الثناء والممنونـية أيضًا ، لدى ذاته الملكية .

وَبِمَا أَنَّهُ مِنَ الواضح والجلى ، بِأَنَّ ذات فـخامتكم المتصـفة بالروية ، مِنْ وزراء الدولة العلية العظام ، الذين خلقوا بكمال الشجـاعة والحمية ، واتصفوا بذلك ، لا يحـتاجون إلى الوصـايَا فى الأمور المنظمـة ، الموكولة إلى عـهدة لباقتهم ، فـقد حررت مكاتبة المودة ، بسياق تفضلكم ، ببـذل الهمة بعد الآن أيضًا ، نحـو مهام الأمـور الموكولة إلى عهـدتكم، وإبراز المساعى الجـميلة ، والمآثر الجليلة ، وإظهار لوازم الغـيرة والحمية ، المأمـولة منكم ، مِنْ جديد ، وأرسلت إلى صوب سـعادتكم ، فَإِنْ شـاء الله تعالى لدى الوصول ، مـأمول تكرمكم بالهمة ، على الوجه المحرر » .

ختم
(رؤوف)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ إبراهيم باشا ، تحرك بقواته ، صوب « الرس » و « القصيم » ، وَأَنْ يواصل عملياته الحربية ضد العربان ، وفى ذات الوقت فَإِنَّ الإهتمام بتعميرات بيت الله الحرام مستمرة .

أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٦) .

تاريخهـــا : ٨ رجب ١٢٣٢هـ / ٢٤ مايو ١٨١٧م .

موضوعهـــا : حـول تحـرك قـوات إبراهيم باشا ، نحـو « بيشة » .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« لقد صـار إطلاعنَا الخالص ، عـلى مآل مكاتبـة فخامـتكم ، المرسلة ، والتى وصلت المتضمنة :

« بِأنَّ إرسال مكاتبتى حسن باشا ، مِنَ الميـرميران الكرام ، و«محافظ مكة المكرمة» ، الواردتين إلى صـوت دولتكم ، إلى دار السعادة ، المحـتويتين على توجه الباشا المشار إليه ، إلى جهات « بيشة » ، لإدخال القبائل ، والعشائر ، القاطنة فى تلـك الحوالى ، تحت النظام ، وابتداره فى القـتال ، مع الأشقـياء المذكورة ، أثناء الطريق ، وتقـرر توجهه نحو « قـبائل العسيـر » ، المتعددة ، المنتشـرة ، بجوار حدود «اليـمن» ، بعد إعطاء النظام اللازم ، بشأن مـحافظة «حوالى بيشة» ، وإفادة الفتوحـات الأخرى ، التى وفق بها الباشا المشار إليه ، وإجراء اللازم نحـو استحصـال أسباب تقوية ، عـضلات الباشا المشـار إليه ، ونجلكم حـضرة صاحـب السعادة إبـراهيم باشا . . . ، وَحَـيْـثُ أنَّ الفتـوحات المذكورة ، التى حـصلت بفضل الله تعـالى ، صارت باعثـة لكمال الامـتداح والبهجة ، وذريعة لمزيد التحسين والفـرحة ، فقد قدمت مكاتبتكم الواردة إلى الأعتاب الملكية العليَا ، وصارت مشمولة بأنظار حضرة صاحب الخلافة ، وأَنَّهُ لِمَنَ البـديهى ، بِأنَّ ذات فـخامـتكم ، مِنَ الوزراء الـعظام ، الذين لا ينسى

خدماتهم الجليلة ، وعلى الأخص أنَّ مساعيكم المشكورة المبذولة ، فى الأول، والآخر ، نحو أمـــر تطـهير «الحرمين المحتـرمين» ، الأهــم مِنْ لوث وجود الخوارج لا تنـسى بتاتًا ، والحـقيقـة أَنَّهَا مِنَ الخـدمات المبـرورة التى تقتـضى تسـجيلهَـا ، فى صحائـف جريدة الدهر ، فقـد حررت مكاتبة المودة بسـياق تكرمكم ببـذل الهمة ، نحـو قطع عروق مفـسدة الخـارجين ، وإجراء اللازم بخصوص تقديم المساعدات اللازمة ، لنجلكم المشار إليه ، والباشا المومى إليه، وسائر المأمورين ، بمقتضى خميرة الحـمية والأمانة ، ومادة الشجاعة المرغوبة ، المركوزة فى طباعكم الحميدة . وأرسـلت إلى صوب سعادتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصـول ، مأمول تفـضلكم بهمـة إجـراء العـمل على الوجه المحرر » .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ قوات « إبراهيم » ، تحركت صوب ، «بيشة» ، و«عسير» ، للقيام بعمليات حربية ضد هذه المناطق ومحاولة إخضاعها «لحكومة الحجاز» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٤) .

تاريخهـــــا : ١٧ رجب ١٢٣٢هـ / ٢ يونيه ١٨١٧م .

موضوعهـــا : حول إِنتصارات إبراهيم باشاَ فى مختلف الجهات .

« مولاى حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والأبهة ، سيدى ، ولِىُّ نعمتى ، المطبوع على الكرم .

« ليـعلم ولِىُّ النعم ، أنَّ مسـألة الجمـال المرتبة المطلوبة ، مِنَ : «الـشام الشريف» ، وحـواليه لم تنته بعد ، وقـد قدمت إلى الباب العـالى مكاتباتكم الواردة ، أولاً ، وأخيـراً ، بواسطة عـبيدكم السـعاة ، المشـتملة علـى بشرى الإِنتـصارات التى أحـرزت بعـون الله، فى جمـيع الحروب التى وقـعت هذه المرة، مع بعض العصاة وأتباعهم العربان ، والتـوفيق لإهلاكهم واستئصالهم ، كما أنَّهَـا رفعت إلى سدة مولاى، جلالة السلطـان ، ولما حظيت هذه الأخبار السارة، بإِطلاع جـلالته ، حازت الرضى العـالى ، وبعثت السرور إلى نفـسه الكريمة ، ولا شك أنَّهُ سيـقدم الخطاب الخاص بهذا إلى دولتكم ، عنـدما يعاد السعاة فيما بعد ، غير أنَّهُ لما كـانت مسألة الجمال ، قد تأخر حلها إلى الآن ، مـع ظهـور لزومهاَ ، قد صـدرت إرادة سنـيـة ، تقضى بعرض المسألة ، على « مجالس المشاورة » ومذاكـرتها فيهاَ ، وإنهائهاَ ، والاهتمـام بتنظيمهاَ ، ومِنَ المؤكد أنَّهاَ ستكون بعد ذلك فى مقدمة الأمور ، التى يتداولها أرباب المشاورة ،

بالبحث والعناية ، وتنتـهى لا محـالة ، وأَنَّهُ كلما ظهـر شىء بعد الآن عرض أمره » .

« وقد كنت عرضت أمر ولِىٍّ النعم ، الذى تلقيـته بيد التعظيم مِنْ قبل ، وهو الأمر الخاص بلـزوم إدخال «مصلحة الحرمين» ، فـى الواردات الأميرية ، المربوطة بالتـقاسـيط ، والمقطوعة ببـدل معلوم ، باسطًـا المقدمات الـلازمة ، ومظهرًا التقيد بصورة النظام ، حيث كانت «مادة الحرمين» ، مندرجة فى أموال التقاسـيط المذكورة ، وَمَا زلت أسعى وراء هذا الموضـوع ، حتى أقدمت على شىء كـثيـر مِنْ إزعاج الجـهات المخـتـصة ، ولَمَّـا علم أولياء الأمـور ، مِنْ مكاتبـاتكم المقدمة إلى الـباب العالى، هذه المرة، إشـعاراتكم الخـاصة بقـبول «مصلحة الحرمين»، على شكل آخر ، قيل إنَّ المسألة مقبولة عند دولة الباشا ، ولكنك تريد إدراج مادة الحـرمين فى التقاسيط تعـندا منك ، وتكلفا بذلك عن رأيك المجرد ، وبدَا مِـنْ جانبهم إغـماض العين ، والإعـراض وعليه ، فـقد اقتـضت الحالة ترك المسألة مـسكوتًا عنها ، وأداء «نقـود الحرمين» ، مع الضم على نحو - ما استقر عليه - النظام، وسيعلم ولِىُّ النعم ، تفصيل ذلك ، مِنْ تقرير صـاحب الرعاية ، عبـدكم : الصراف إبراهام ، والأمر لمولاى حـضرة صـاحب الدولة والعناية ، والعطوفـة والأبهة ، وسـيـدى ، وَوَلِىُّ نعمـتى ، المفطور على الكرم .

١٧ رجب سنة ١٢٣٢ هـ/ ٢ يونية ١٨١٧ م .

محمد نجيب

« **حاشية :** مولاى حضرة صاحب الدولة والأبهة ، وولِىُّ نعمتى :

« إِنَّهُ بناء عـلى إرادة ولِىٍّ النعم ، قـد صنع زوج مِنَ الحـزام ، المرصع

بالماس ، وأرسل إلى سدتكم العلية ، مع عبيدكم تجار الأقمشة ، مَا هذا سوى زوج مِنَ السوار ، الذى كان صنع وقدم خصيصًا لجاريتكم ، حضرة صاحب العظمة ، حرمكم المصون ، المقيم بسراى الأزبكية ، وأَنَّ إحاطة علم دولتكم بهذَا ، صارت سببًا لهذه التحشية ، والأمر لِمَنْ له الأمر » .

محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِنَّ الانتصارات التى كان يحرزها « إبراهيم باشا » ، فى شبه الجزيرة العربية ، كانت سببًا قويًا ، لإجابة «سلطات الدولة العثمانية» للمطالب التى كان يتقدم «محمد على» بها .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٧) .

تاريخهـــــا : ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ / ١٢ يونيه ١٨١٧م .

موضوعهـــا : الإستيلاء على «تهامة» ، حتى نهاية « بيشة »[١] .

« ليعيش مولاى ، حضرة صـاحب العناية والمكرمة ، ولِىُّ النعم ، وكثير الكرم ، سلطانى ، طال بقاؤه ، أنَّ عريضة عبدكم ، المقدمة بسياق الدعوات، التى أديت ، نحـو حفظ المولى ، عز وجـل ، الذى لا زوال له ، وجود لازم الوجود فخامـتكم الرحيمة ، وصيانته ، هى : يعـرض عبدكم الذى قدم إلى أعتابكم الرحـيمة ، هذه العريضة ، لقد صـار الخروج مِنْ ، «مكة المكرمة» ، واتمام الوسائل اللازمة ، على وجه المطلوب ، لغاية «تهامة» ، ونهاية «بيشة»، مع «سائر أقطار الحجـازية» ، بمقتضى الإتحاد بعربان الجهـات الأربعة ، وبعون الله تعالى ، وعنايته الصمدانية ، وبيمن توجهات أولياء ولِىٍّ النعم ، المبذولة ، وبالهـمم العلية ، المصـروفة ، وأَنَّهُ عندمَـا علم «إبن دهمان» ، تحـرك جيش الإسلام عليه ، ولما رأى «عشائر الحجاز» جميعًا إلى صف الذات الملكية ، بعد فتوحات « بيشة » ، قد فرَّ مِنَ القلعة الكائنة فى « قمة الجبل » ، مع أربعة أو خمسة نفـر مِنَ الأشقياء التابعين إليه ، وبِمَـا أنى أمرت هؤلاء بهدم وتخريب القلعة المنحـوسـة ، ونهب الأموال التى فـيها ، فقـد قاموا باللازم وأحـضروا معهم بضعـة رؤوس ، مِنَ الجياد أيضًا ، بعد أنْ دمروا القلعـة ، كَمَا وأَنِّى قد

(١) بيشة : بخصوص بيشة وموقعها ، والقـرى التابعة لها ، أنظر : الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (١) ، ص ١٨٦ .

عينت إلى جميـع القبائل ، مشايخًا جدًا ، وخـصصت لهم الزكاة اللازم مِنَ البلاد ، ثم قمت مع الجميع ، ووصلت إلى «وادى شهران» ، وبِمَا أنَّ «أهالى شهران» ، المنتشـرين فى إثنتين وثلاثين قرية ، قد أرسلوا معتـبراتهم لالتماس طلب الأمان ، وإظهـار الطاعة للذات الشـاهانية ، بمقتـضى قوة بخت الذات الملكيـة ، وأذن الله تعالى ، فأجـبت إلى طلبـهم ، هذا بالمساعـدة اللازمة ، ونصبت خيامى ، بعد ذلك ، مع الجيش الإسلامى ، ما بين القرى ، وهدمت القلاع والحصون ، بمعـرفة الأبطال ، وعلى الأخص أرسلت فرسان الادلاء ، الذين فى معية عـبدكم ، رشوان أغا ، بضم بعض خيالة الشـرفاء ، ومشايخ العربان عليهم ، لتـعقب بعض المجرمين الفارين ، مِنْ مـشايخ الخوارج ، إلى القرى الكائنة فى محل ، يسمى « وادى العرين » ، المشـهور والتابع ، لعبيده مِنْ «قحـطان» ، وعندما قـدموا جمـيع العربان الموجـودين بالقرى الـطاعة ، وطلبوا الأمان، قد فر «عائض إبن جافلة» ، «شيخ بدو العبيدة» ، مِنَ القرى، واستـقر فى الجبال مع «مـشيط» ، لعدم أمنيـته ، وأمَّا جمـيع أهالى البلاد ، أنزلوا الفرسان فى بـلادهم ، ورحبوا بهم بالنظر لإظهار طاعـتهم ، وبِمَا أنَّهُم تبرأوا عن ذمـة ، «ابن جافلة» ، فقد جـرى هدم قلعته ومنزله ، وحـدائقه ، بمعرفة الأهالى ، ونصب «عائض ابن سمرة» ، الذى اخـتاروه شيخا عليهم ، وأتوا به إلى طرف عبدكم ، فى مدة خمسة أيام ، شيخًا إلى «وادى العرين» ، ونبه على المذكور بِأنْ يعطوا الأمان ، إلى «إبن جافلة» ، وإلى الذين تخوفوا ، إذا رغبوا بذلك ، والاهتمام بإزالة أجسامهـم الخبيثة، أين مَا كانوا بالغزوات ، إن لم يطلبوا الأمان ، ويلتـجئوا ، وبعد إدخال «جهات عـبيدة» ، تحت النظام ، حَيْثُ أنَّ «السيد يوسف بن عبد الله» ، مِنَ السادات الكرام ، و«أمير نجران» ، أظهر حميته الإسلامية ، وطاعته إلى الذات الشاهانية ، بمكاتباته ومراسلاته الدائمـة ، وعلاوة على ذلك أخـبـر عبـدكم بلزوم القـيام والتـحرك ، نحـو «العبيدة» ، حينمَا كان الجيش فى جـهات « بيشة » وورد مكاتبته فى «شهران» أيضًا ، فـقد أرجـعت أتباعـه مكرمًا ، إلى طرفـه ، بمكاتبة ، تتـضمن لزوم

مساعـدته ومظاهرته ، إلى «عائض ابن سمـرة» ، «شيخ عبيـدة الجديد» ، ثم توجهنَا نحو جهات العسير ، وفى أثناء السير ، أنَّ «عشائر عسير» المتجمهرة ، فى أطراف «محمد بن أحمد» ، تشتتوا وتفرقوا جميعا ، من رأس المومى إليه، خشـية من أصوات العظمة الإسـلامية، التى ارتفـعت وتغلغلت بقوة ، بخت مولانا ، صـاحب الخلافة ، مِنْ عـواقب أمور الخوارج ، الـتى شاهدوها فى «بيشـة» ، وأعطى لهم الأمان ، لحـضورهم أفواجًـا ، إلى صوب عـبدكم ، وإلتماسهم بذلك ، وقد وصلنا بعدئذ إلى «قرى العـسير» ، الواقعة فى مسافة ثلاث ساعـات ، مِنْ « طيبـة » ، بالجيش ، وبعد نصـبنا الخيـام ، حَيْثُ أَنَّهُ وصلنى ، خبر فرار «محمد بن أحمد» ، بالليل مع رفاقه الثلاثة ، من القلعة، فقد هدمت القلعة ، وأبراجها ، فى يوم واحد ، بمعرفة أفراد العشائر ، الذين كانوا شيدوها فيما قبل ، ونهبت الذخائر الموجودة بها ، وأحضرت الجياد التى ضبطت ، إلى طرف عـبدكم ، كَمَا وَأَنَّهُ نصـب شيخًا مِنْ مـعتبران القـبيلة ، لكل من القبائل التى فرقت ، وجعلت مقدارهَا ثلاثون ، بعد أَنْ كانت «قبائل العسيـر» البالغة نفوسـها خمسـة عشر ألف ، تابعة «لشـيخ واحد» ، وأعطى اللازم ، وجرى منع اتحـاد القبائل ببـعضها ، ثم نزلـنا بالجيش الكامل ، إلى «عـقبـة تيه» ، التى نزل منهـا عـبدكم الأغـا المحافظ ، إلى تهـامة ، وعـدنَا بالسلامـة، إلى جهات «قنفـذة» ، وقد حررت عـريضة عبـدكم هذه ، بإفادة ذلك، واجترأ بتقديمهَا ، بمعرفـة عبدكم رئيس القواصين إلى أعتاب دولتكم ، والأمـر والفرمـان بهذا الشـأن ، لحضـرة مولاى ، ولِيُّ النعم ، كـثيـر الكرم سلطانى طال بقاؤه » .

ختم
ما رآه المؤمنون حسنا
فهو عند الله حسن

٢٧ رجب سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٢ يونيه ١٨١٧ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإفادة عن تفاصيل الأحداث التى دارت فى «منطقة عسيـر» ، وكيفية السيطرة عليها ، وتعين شيوخ جدد للقبائل ، بعد إعلانهم الطاعة .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٢) .

تاريخهـــــا : ٢٦ شعبان ١٢٣٢هـ / ١١ يولية ١٨١٧م .

موضوعهـــا : تحرك إبراهيم فى منطقة « القصيم » .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى .

« لقـد صار إطلاع وإحـاطة علم محـبكم ، على مـآل ومفـهوم مكاتبـة فخـامتكم المفرحـة ، التى صار التكرم بإرسـالهَا ، المتضـمنة : إرسال الآذان المقطوعة ومكاتبة نجلكم حضرة صاحب السعادة ، إبراهيم باشا ، والى جدة ، المرسلة إلى صـوب دولتكم ، بمعرفـة أمين ملابسـه ، المحتوية على : تـعيين حضرة الباشا المشـار إليه ، الفرسان الموجودين فى معيـته ، ومقدار مِنَ المشار فى المعبـر « الممر » المسمى مـائية ، الواقع فى إمـام « الحناكية » بمسـافة ثلاث مراحل ، وجعله المعـسكر فى هذه النقطة ، لصيانة محافظة عـربان القبائل ، الذين أعطى لهم الأمان ، وأسكنوا فى أطراف ، «المدينة المنورة» ، وانتهاز عبد الله نجل سعود ، فرصة غيـاب الباشا المشار إليه ، فى «المدينة المنورة» ، لتنظيم بعض فصائله ، وحـضوره فى الوادى المسمى « قصيم » ، وظهوره بـفئة أمام الجيش ، بعـد أنْ تدارك مقـدارًا كثـيرًا ، مِنَ العسـاكر ، بقـصد نيـة الإغارة الفـاسدة، وشـروعه فى القـتال فى الحـال ، ودفاع ومـقاتلة جنود الموحـدين الموجـودين بالجيـش، بالإتحاد ، وبدون التـفـات ، إلى كثـرة مـقدار طائفـة الخوارج، رغـبة عساكـر الموحدين ونصرتهم على هؤلاء ، بعـون الله تعالى ، وعنايتـه ، ويمن الذات الشاهانية بـعد حرب ، دام سـاعتين ونصف سـاعة ،

انهزام الخوارج ، وفرار ابن سعود ، بعد أنْ ترك ثلاثة مدافع ، وجميع مهماته وجبخانته ، واضمحلال بقية السيوف ، وفرارها إلى جهات مختلفة بعد تركها خمسمائة مِنَ الهجنة ، وقتل عم عبد الله المذكور ، وابن عمه ، وأحد مشايخ عربان «وادى قسيم» ، وثلاثمـائة مِنَ الخوارج ، وقوع شهادة « استشهاد مائة وخمسين نفر ، مِنْ جهـة أخرى ، فى أثناء القتـال ، ووصول حضـرة المشار إليه، فى ذلك الحين ، إلـى المعسكر ، وضبطه الثـلاثة مدافع ، والمهـمات ، وإرساله هذه المكاتبة المفرحة ، مع آذان الجـثث الأشلاء ، . . . وقد أفاد أيضًا، خادمكم نجيب أفندى قـبوكتخداكم ، بِأَنَّ الساعى ناقل مكاتبـة ، فخامتكم ، حكى له أقـوال أمين الملابس المذكور ، التى أفـضى بها إلى طرف معـاليكم ، بشـأن إستـعداد نجلكم المشـار إليه ، نحـو التوجـه على «درعيـة» ، بإذن الله تعالى، وبالنظر لتعقبه ، عبـد الله نجل سعود ، ووصوله لغاية ثلاثة مراحل ، عن «درعيـة» وتهيئة دولـتكم السعاة لإرسال الأخـبار السارة ، إلى «الآسـتانة العلية»، حين ورود بشـارة «درعية» ، مِنْ قـبل المشار إليـه ، وَحَيْثُ أَنَّ تغلب عساكر الموحـدين على الطائفة المكروهة الخارجية ، وتوجـه المشار إليه أيضًا ، إلى «درعية» بقصد تعقب عـبد الله بن سعود ، تؤيد وتصدق مآثر ديانة نجلكم المشار إليه ، وشجاعته وحميته المذكورة فى طباعه ، وصارت هذه الكيفية لدى مخلصكم ، باعثة إلى كمال الإمتداح والبهجة ، وسببًا لمزيد الشكر والفرحة ، وقد عرضت مكاتبة دولتكم الواردة على أعتاب الملكية العليَا ، وأفهم مَا صرح به قبوكـتخداكم المومى إليه ، وَأَنَّ خدمـات نجلكم المشار إليه ، وحمـيته التى ظهرت فى هذا الشـأن ، استوجـبت المحظوظية ، لدى الذات الملكيـة أيضًا ، وقـد وضعـت الآذان المذكورة الواردة أيضًـا ، فـوق تراب المذلة ، أمـام باب العدالة الملكية ، وَحَـيْثُ أَنَّ ذات معاليكم الأصفى الصفـات ، مِنْ أعز وكلاء الفخـام ، وأجل الوزراء العظام ، الذين تفخـر بهم «الدولة العليـة» ، معلوم لدى العامة أيضًا ، بِأَنَّكُم قد اشتهرتم بالخـدمات المسبوقة الجليلة الهامة ، التى دارت بها مـحاسن صيـتكم وشهـرتكم ، فى ألسنة الصغـار والكبار ، وعلى

الأخص بخدمـاتكم المبرورة ، ومساعـيكم المشكورة ، التى تجلت فى الأول ، والآخر ، فى مرآة الظهور ، نحو تطهير «الحرمين المحترمين» ، من لوث وجود الخوارج ، وارتفع لأجلها أصوات الشرف ، والشـأن التى تسع طبقات السماء ، وبمقتضى جوهرة الرشد والديانـة ، الثمينة المكنوزة فى خزينة ذاتكم الفطرية ، وجـوهرة تقـدير النعم والصـداقة ، المودوعـة فى كنز (دفـينة) خلقـتكم الأصلية، وأَنَّهُ وَإِنْ صار تصفية وتطهير الحرمين المحترمين وجواره بقدر ما يمكن ، مِنْ لوث وجود خـبثاء الخـوارج بهمم فـخامتكم ، الكامـنة ، إِلاَّ أَنَّ أمنية طريق الحج، وسلامة حجـاج المسلمين ، على أىٍّ حال ، يتوقف على تخريب بيـوت الخوارج . . . الكائنة ، « بدرعـية » ، لعـدم وجود الأمنيـة التى تكفى لتوطين الـنفس ، فى «الأقطار الحجـازية» ، وَمِنَ البديهى ، أَنَّ حـصول هذا المقصود أيضًا، منوط بهمم ذاتكم العلية ، وأقـدام نجلكم المشار إليه بالتوفيقات السبـحانية ، وإمـداد رسول الله الروحانية ، على تـسخير « درعـية » هذه ، وقطع عروق شقـاوتهم ، وقمع وقلع أصول مفسـدتهم ، أَنَّ خدماتكم الجليلة هذه ستحـرر فى أول صحائف تواريخ الدهر ، والأزمان ، كمـا وَأَنَّهَا ستكون باعثة، لدى السلطنة السنية على الإِمتداح والاستحسان ، وَمِنَ البديهى أيضًا ، لدى العموم بمقتـضى صلابة ديانتكم ، بِأَنَّ ذات شجاعتكم سـتسعون فى تأدية هذه الخـدمـات الجليلة ، التى لم يسـبـقهـا أحـدٌ مِنْ أسـلافكم الكرام ، فى صحائف الآثار ، وستبذلون ما فى وسعكم لأجل خدمة آل رسول الله الميمونة ، كمـا وَأَنَّكُم ستجرون الـلازم نحو حسن إنتاج مـصلحة « درعيـة » هذه بكسر أنوف نخوة هؤلاء الخوارج ، وقطع عروق مفسدتهم، بتقديم الذخائر والعساكر ، والمساعدات اللازمة ، إلى نجلكم المشار إليه ، بمقتضى الإرادة السنية ، وخميرة الحمية المقـبولة ، والحصافة المذكورة فى طـباعكم الحميدة ، وستبـذلون الهمة أيضًا ، بشأن استـحصال أسباب حسن صيتكم وشـهرتكم المضبوطة مِنْ طرف جمـيع الأقران ، والروية بخصـوص تزايد واستقرار لمـعان شمس التوجـهات الملكيـة الساطعـة ، بحق فـخامـتكم مِنْ جـديد ، وَبِمَا أَنَّ «خـدمة الحـرمين

المحترمين» التى ستؤدونها ، هى مِنَ الخدمات التى لا تقاس على الأخرى ، وهى مِنَ المآثر المبرورة ، التى ستدون فى الآخر ، فى صحائف الأيام ، ومِنْ قبيل الخدمات الغير ممكن نسيها لدى «الدولة العلية» ، فهى سوف تجلب النجاح والسلامة ، فى الدارين ، وستجعلكم مصدرًا لمكافأته العميقة فى ظل السلطنة السنية ، . . . وقد حررت مكاتبة المودة ، ببيان أنَّ تفضلكم ببذل همة السعى نحو استحصال أمر فتح وتسخير ، « درعية » ، هذه أخص مطلوبنا ، وأرسلت إلى صوب سعادتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول ، مأمول تكرمكم بالهمة ، على الوجه المحرر » .

٢٦ شعبان سنة ١٢٣٢ هـ / ١١ يولية ١٨١٧ م .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
سلطات «الدولة العثمانية» ، تحث محمد على ، على بذل الهمة فى العمل ، على التوجه صوب «الدرعية» ، حتى يضع حدًا ، لأىُ حركة مِنْ جانب آل سعود .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٥) .

تاريخهـــــا : ٣ رمضان ١٢٣٢هـ / ١٧ يولية ١٨١٧م .

موضوعهـــا : « الابتهاج بإنتصارات إبراهيم باشا فى « الحناكية »[1] ومنطقة « القصيم » .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والأبهة والرأفة ، مولاى وَلِىُّ نعمتى ، وسلطانى .

« لقد ازدانت أنامل التعظيم ، بمكاتبة وَلِىِّ النعم ، التى صار التكرم بارسالها أخيراً ، مع الآذان ، بمعرفة عبديكما أيجى محمد أغا ، ورفيقه ، مِنَ السعاة ، لتقديمها إلى الباب العالى ، المتضمنة : إرسال مكاتبة فتوحات نجلكم، حضرة صاحب الدولة والعناية ، الباشا ، «والى جدة» ، المحتوية على نصيب حضرة المشار إليه ، خيام المعسكر فى مسافة ثلاث مراحل أمامية ، من «حناكية» ، واتخاذ عبد الله بن سعود ، فرصة تغيب الباشا المشار إليه ، لتنظيم بعض مهام الأمور فى ، «المدينة المنورة» ، وظهوره بغتة بالحشرات الكثيرة التى فى معيته أمام الجيش ، وشروعه فى الحال ، فى القتال فى مقابلة جيوش الموحدين ، بالاتفاق ، وبدون إلتفات إلى كثرة عدد هؤلاء ، ودوام القتال ساعتين ونصف ساعة ، وتوجه شرف الغالبية بعون الله وعنايته ، ويُمْنِ توجهات الذات الشاهانية ، وتدمير وهزم خونة الخوارج ، وفرار عبد الله

(١) الحناكية : قرية فيها الآن ، إمارة ، من إمارات منطقة المدينة ، أنظر : الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (١) ، ص ٣٦١ .

المذكور ، بترك ثلاثة مِنَ المدافع ، وجميع مهمـاته وجبخانته وهروب الحشرات بقية السيوف إلى جهة الإدبار ، بعد أنْ تركوا خمسمائة ، مِنَ الهجن وقتل عم المذكور ، وابن عمه ، وأحد مشايخ «وادى قسيم»[1] الكبار ، وثلاثمائة نفر، فى أثناء القتال ، وجرح واستشهـاد مائة وخمسين مِنَ الأبطال السجعان ، مِنْ جهـة أخرى ، واغتنام المـدافع المذكورة ، والمهمـات ، مِنْ قبل نجلكم البـاشا المشار إليه، وإرسال آذان الجثث المذكورة ، بمعرفة عبدكم أمين ملابسه ،....

ولدى إطلاع عبدكم المستديم على مضامينه السنية ، قد قدمت المكاتبة السنية فى الحال ، إلى الباب العالى ، وأفهمت أولياء الأمور ، بيانات عبديكما الساعين المومى إليهمَـا ، بخصوص إفادات عبدكـم أمين الملابس ، التى أفضى بها إلى ذات دولتكم ، عن وصول نجلكم المشار إليه ، لغـاية مـسافة ثلاث مراحل من « درعية » وتقرر توجهه إلى الدرعيـة ، بإذن الله تعالى ، واستعداد معاليكم ، نحو تكرم إرسال عبـدكم رئيس السعاة ، ببشارة أخبـار «درعية» ، السارة إلى «الآستانة» ، وحيث أنَّ الغالبية ، والنصرة ، الـتى اكتسبها نجلكم المشار إليه ، ونصب نفس ثبـاته ورجولتـه ، بخصوص التـوجه على «الدرعـية» ، بقـصد تعقيب عبد الله المذكـور ، يؤيد شجاعته وحميته الـتى فطر بها ، فقد أوجبت هذه الكيـفية ، أنواع الثناء والإطـراء ، وعلى الأخص ، صارت باعثـة للحظ والبهـجة، لدى الذات الملكيـة ، وقد نثرت الآذان الواردة أيضًـا ، فوق تراب العبرة ، أما الأجوبة المقتضية لمكاتبتكم السنية ، حررت على وجه التفصيل فى مكاتبة حضرة الصـدر الأعظم السامية ، التى أخذت فيـما قبل ، وقدمت إلى حضور دولتكم ، بمعرفـة عبديكمَا الساعين ، وَحَيْثُ أنَّ الحـالة استدعاء الثناء والارتياح ، كمـا يتضح لدولتكم مِنْ مضامينهـا السنية ، وآثار السرور هذه ، استوجـبت كمال الحظ والمقبولية ، مِنْ كل الوجـوه ، لدى السلطنة السنية ، فقـد جرى تلطيـف عـبديكمَـا السـاعـين المذكورين ، بإلباسـهمَـا خلع فرو

---

(١) قسيم تعنى : قصيم .

السمور ، . . . وأَنَّهُ حررت عـريضة عبدكم الخاصة ، التى هى فـريضة رقيتى بيـان ذلك ، وقدمت إلى أعـتابكم العليَـا ، وإِنْ شاء الله تعـالى لدى شرف الوصول ، والتفضل بإحاطة علم ولِىِّ النعم ، على الكـيفية بِأَنَّهَا حررت على الوجه المحرر ، فألتمس مِنْ هممكم السنيـة التى تشفق الرعية شمولى بمحاسن توجهاتكم العلية التى أحتاج إليـها فى كل آن ، والأمر والفرمان بهذا الشأن ، لحضـرة صاحـب الدولة والعناية والعطوفـة والأبهة ، والرأفـة مولاى ، ولِىِّ النعم ، وسلطانى » .

ختم
محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
إِنَّ الباب العـالى يبارك إنتصـارات إبراهيم باشا فى «منطقـة القصيم» ، ويتـابع هذه الأحداث باهتمام كبير .
أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السـابق ، جـ ١ ص ٣٨٦ - ٣٨٨ .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براَ

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٦) .

تاريخهـــــا : ٥ رمضان ١٢٣٢هـ / ٩ يولية ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : « الإبتهاج بإنتصـارات ، إبراهيم باشا » .

« أنَّ المولى سبحانه وتعالى :

« ليحفظ ويصون جسم حضـرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة ، ومزيد العاطفة مـولاى ، ولِىٌّ نعمتى المبارك ، والرحيم مِنْ مـصائب الدهر ، وليزيد ويطيل عمر دولتكـم ، وإجلالكم بها يومًا فيـومًا آمين ، بحرمة سيـد الأنبياء والمرسلين .

« لقـد ازدانت أنامل التـعظيم ، بمكاتـبة وَلِىِّ الـنعم ، التى صـار التكرم بإرسالهـا ، المتعلقة بتـبشيـرات توفيقـات نجل وَلِىِّ نعمتنا ، أفندينَا ، حـضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة « إبراهيم باشا » فى الغزوات الأخيرة أيضًا ، فبكيت بكاء شديدًا ، مِنَ السرور الذى حصل عندى ، ورفعت يدى إلى المولى عز وجل ، داعيًا بالخير ، أولاً ، لمولاى صـاحب المرحمة والأبهة وَلِىِّ نعمتى ، ثم لأفندينَا الباشا ، ولينعم المولى سبحانه وتعالى ، بالصحة والعافية ، إلى جسم دولتكم المبارك آمين ، وَبِمَا أنَّ وَلِىَّ نعم العـالم ، مولانَا حضرة صاحب الشوكـة والمقدرة ، إنْسَرَّ جـدًا مِنَ الأخبار السـارة هذه ، فدعا بالخـير لمولاى صـاحب المرحمـة وأفندينَا « إبراهيم باشـا » ، ليسـر المولى عز وجل مـولانَا وعبدكم ، بالفتوحات الجليلة الكثيرة آمين .

« وأنِّى قد كنت ذهبت ، عند حضرة حالت أفندى ، فى يوم الجمعة ، الموافق السابع والعشرين مِنْ شهر شعبان الشريف[1] هذا ، لتهنئة شهر رمضان المبارك ، وقد طلب عبدكم فى غرفة الاستقبال ، ودخلت عنده ، فكان جالسًا بملابس السهرة ، وبعد أنْ طيب واستفسر عن خاطر عبدكم ، ودعَا لمولاى أيضًا بالخير بَشَّرَنِى بقوله : أنْ مولانا صاحب الشوكة إِنُسرَّ جداً مِنَ الأخبار السارة الواردة أخيرًا ، . . . ثم تحدثنا قليلاً فى موضوع الجمال أيضًا ، وتكلمنَا كثيرًا مع ، الشلبى أفندى ، الذى قال : لَوْمَا التسامح ، لكان فى إمكان «والى صيدا» ، «والى الشام» ، إعطاء ثلاثون ألف جملاً إلى حضرة « والى مصر » ، وعلى أثر هذه المحادثة ، قلت عبدكم أيضًا ، الحمد لله ، أنَّنَا لَنْ نتمكن من تفهيم هذه المسائل فيما مضى لكم ، وأَنَّهُ وَإِنْ حرر مولاى لكم بذلك ، إلا أَنَّكُم حملتوهَا إلى أغراض أخرى ، فقد أظهر المولى الحق ، وثم تكلم فى حق « والى الشام » ، السابق ، وأضاف على كلامه قائلاً ، هَا هَو أيضًا ، لقى جزاءه ، وعزى عليه جميع المسائل التى حدثت فى العام الماضى ، بخصوص الجمال ، . . . يَا مولاى تعيش أنت ، إِنَّنَا نأمل حصول جميع مآربكم وطلباتكم مِنَ الألطاف الخفية ، كسحب الشعرة من العجين ، بكل رفق وسهوة « وأما الأفندى المشار إليه ، هو فى غاية اللين ، ولم يبق ثلث خشونته السابقة ، وبَدَأَ يتحدث فى المجالس عن أذكاركم الجميلة أيضًا ، . . فَإِنْ شاء الله تعالى تتحسن جميع المسائل بتدريج ، ليعط المولَى الصحة والعافية فى جسم دولتكم يَا مولاى » .

ختم

رب سهل امور إبراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة :

الإهتمام بإنتصارات «إبراهيم باشا» ، ومتابعة حركة قواته .

---

(١) ٢٧ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ١٢ يولية ١٨١٧ م .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٠) .

تاريخهـــــا : ٢٧ رمضان ١٢٣٢هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : حول صرف العلاوات .

« مِنْ : مصطفى رشيد

« إلى : الجناب العالى

« حضرة أخى الأعز ، صاحب السعادة والفضيلة والمكرمة ، الأفندى ذى الخصال الحميدة .

« سبق أنْ مَرَّ ذكر حضرة صاحب الدولة ، الشريف ، أثناء صحبتى مع سعادتكم ، إذا كان مخلصكم ، «بمكة المكرمة» ، فقلتم أنَّ مولانا صاحب الدولة « محمد على باشا » «والى مصر » قد أمر بكف الضرورة والفاقة ، عن حضرة الشريف ، فتشاورنَا مع سعادتكم ، وقررنَا ضم أربعة آلاف قرش إلى مرتبه الشهرى ، وعشرة أرادب ، إلى جرايته الشهرية مِنَ الحنطة ، وخمسة أرادب إلى جرايته الشهرية مِنَ الأرز ، وقنطارين إلى جرايته الشهرية مِنَ السكر، وقيل لنَا بعد أنْ قفلنا راجعين مِنْ « مكة المكرمة » ، أنَّ العلاوات ستصرف له فى غرة محرم ، على الترتيب الذى ذكر ، ولَمَّا وصلنَا إلى «الآستانة العلية» كتبنا تقريراً عن هذه المسألة ، وعن مسائل أخرى غيرهَا ، ورفعه الباب العالى ، إلى الركاب الهمايونى ، فاطلع حضرته الهمايونى على كل ما جاء فيه ، ثُمَّ علمنَا مِنْ مقالة أحد الحجاج ، الذين عادوا عن طريق

البحر ، أنَّ الضـمائم لم يصرف كلهـا ، بل صرف منهْا ألفًا قـرش فحسب ، فَإنْ كانت صـرفت منقوصة كَمَا قـيل ، فَإنَّ هذا لا يصح ، إذ أنكـم قلتم أنَّ مولانَا « محـمد على باشا » المشار إليـه ، قد سمح بصرفهـا ، كما أنَّ الدولة العلية ، كتبت إلى حضرة المشار إليه ، بخصوص الضم ، غير مبينة مقداره ، ولأنَّ إكرام الشريف وإعزازه واجبان ، على الجميع ، وأنَّ خلاف ذلك يحدث أضرار مـعنوية ، ولا ريب لأنَّهُ نائب النبى المحترم بملابسـه إمارته على « مكة المكرمة » فضلاً عن كونه مِنْ نسل الرسـول الأكرم ، ولذلك كتبنَا هذه القائمة الودية ، آملين أنْ تتكرمـوا بالعمل على صـرف الضمائم ، علـى المقدار الذى قررنَاهُ غـير منقوص ، والمنتظر لدى مـخلصكم ، أنْ تعتنوا عند وصول كـتابنَا بتلك المسألة ، على الوجه الذى حَرَّرنَاهُ » .

الإمضاء	الختم
الحاج مصطفى	**مظهر توفيق**
رشيد ناظر	**حق بار**
طوبخانة عامرة	**مصطفى رشيد**

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

العمل على إرضاء الشريف « يحيى بن سرور » ورفع مـرتبه وجراياته ، بحكم منصبه ومكانته الدينية ، وإبلاغ «محمد على» ، عن عدم رضاء الدولة ، عن أى تصرف يخالف ذلك .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٠) .

تاريخهـــــا : ٢٧ رمضان ١٢٣٢هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : حول صرف العلاوات .

« مِنْ : مصطفى رشيد

« إلى : الجناب العالى

« حضرة أخى الأعز ، صاحب السعادة والفضيلة والمكرمة ، الأفندى ذى الخصال الحميدة .

« سبق أنْ مَرَّ ذكر حضرة صاحب الدولة ، الشريف ، أثناء صحبتى مع سعادتكم ، إذا كان مخلصكم ، «بمكة المكرمة» ، فقلتم أنَّ مولانا صاحب الدولة « محمد على باشا » «والى مصر » قد أمر بكف الضرورة والفاقة ، عن حضرة الشريف ، فتشاورنَا مع سعادتكم ، وقررنَا ضم أربعة آلاف قرش إلى مرتبه الشهرى ، وعشرة أرادب ، إلى جرايته الشهرية مِنَ الحنطة ، وخمسة أرادب إلى جرايته الشهرية مِنَ الأرز ، وقنطارين إلى جرايته الشهرية مِنَ السكر، وقيل لنَا بعد أنْ قفلنا راجعين مِنْ « مكة المكرمة » ، أنَّ العلاوات ستصرف له فى غرة محرم ، على الترتيب الذى ذكر ، ولَمَّا وصلنَا إلى «الآستانة العلية» كتبنا تقريراً عن هذه المسألة ، وعن مسائل أخرى غيرهَا ، ورفعه الباب العالى ، إلى الركاب الهمايونى ، فاطلع حضرته الهمايونى على كل ما جاء فيه ، ثُمَّ علمنَا مِنْ مقالة أحد الحجاج ، الذين عادوا عن طريق

البحر ، أنَّ الضمائم لم يصرف كلها ، بل صرف منها ألفًا قرش فحسب ، فَإنَّ كانت صرفت منقوصة كَمَا قيل ، فَإِنَّ هذا لا يصح ، إذ أنكم قلتم أنَّ مولانَا « محمد على باشا » المشار إليه ، قد سمح بصرفها ، كما أنَّ الدولة العلية ، كتبت إلى حضرة المشار إليه ، بخصوص الضم ، غير مبينة مقداره ، وَلأنَّ إكرام الشريف وإعزازه واجبان ، على الجميع ، وَأَنَّ خلاف ذلك يحدث أضرار معنوية ، ولا ريب لأَنَّهُ نائب النبى المحترم بملابسه إمارته على « مكة المكرمة » فضلاً عن كونه مِنْ نسل الرسول الأكرم ، ولذلك كتبنَا هذه القائمة الودية ، آملين أنْ تتكرموا بالعمل على صرف الضمائم ، على المقدار الذى قررنَاهُ غير منقوص ، والمنتظر لدى مخلصكم ، أنْ تعتنوا عند وصول كتابنَا بتلك المسألة ، على الوجه الذى حَرَّرْنَاهُ » .

الإمضاء	الختم
الحاج مصطفى	**مظهر توفيق**
رشيد ناظر	**حق بار**
طوبخانة عامرة	**مصطفى رشيد**

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

العمل على إرضاء الشريف « يحيى بن سرور » ورفع مرتبه وجراياته ، بحكم منصبه ومكانته الدينية ، وإبلاغ «محمد على» ، عن عدم رضاء الدولة ، عن أى تصرف يخالف ذلك .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣١) .

تاريخهـــــا : ٣ شوال ١٢٣٢هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : حول أسلوب معاملة حجاج (إيران والداغستان) .

« من : محمود حامد .

« إلى . . . . . .

« هذا ما يعرضــه الداعى الحقير ، على باب دولتكـم ، أنَّ حضرة الوزير المكرم ، صاحب العطوفـة «إبراهيم باشا» «والى الحبشة » ، و«مـحافظ المدينة المكرمة» ، أرسل إلى « مكة المكرمـة » ، شرفها الله إلى يوم القيـامة ، أمركم المطاع ، الموجه إلى الوزير المشار إليه ، الذى جاء فيه ، أنَّ الميرزا فرج ، مدير أمور إيران ، المقيم بالآسـتانة ، وضع إلى باب عطوفتكم تقريراً قـال فيه : إنَّ أهل «المدينة المنورة» ، قـد عـاملوا حجـاج «إيران والداغـسـتـان» ، فى السنة الماضية ، معاملـة تخالف الشـروط والعهود ، بعد أنْ كانوا يروحون ويغـدون آمنين مطمئنين، غير مضطهـدين ، سواء فـى طريقهم ، أو « بمكة المكرمة » ، و « المدينة المنـورة » ثم إلتـمس التـوسـل بالأسـبـاب التى تكـفل لهم الأمن والطمأنينة ، وقد أمرتم أن لا يستباح إيذاء ذلك تلك الطائفة بعدئذ ، لا سيما حجـاج «الداغسـتـان» ، الذين هم مِنْ «أهل السنة» ، بمطالبـتهم على الأمتـعة والأشياء، التى يأتون بهـا ، للتجارة بشىء يخالف الشـروط والعهود ، ورسم الدخـول « بالتركى رسم وضع الـقدم على الأرض » وغـيره من البـدع . . .

والمظالم إلاَّ «رسم الجمرك» ، وأنْ يعاملوا بالمجاملة للحجاج والزائرين القادمين ، مِنَ «الأناضول» « وغيرهم مِنْ أهل البلاد الإسلامية ، وأنْ يعنى بالأسباب الكافلة أمنهم ، وطمأنينتهم ، فقرئ رأى أمره الكريم ، بمجلس الشرع ، ووجوه البلدة المشرفة جميعًا حاضرون . . . فأدوا مراسم الخضوع قائلين : سمعًا وطاعةً ، وعهدوا أن يعملوا بمقتضاه هذا ، مكان نرفعه إلى أركبة معدلة دولتكم ، والأمر لِوَلِيِّ الأمر ، العبد الداعى للدولة العلية العثمانية بالدوام » .

٣ شوال سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٦ أغسطس ١٨١٧ م .

محمد حامد

القاضى ببلد الله الحرام

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإهتمام بمعاملة حجاج « إيران » ، و«داغستان» ، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم فى غدوهم ورواحهم .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر براً

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣١) .

تاريخها : ٣ شوال ١٢٣٢هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م .

موضوعها : حول أسلوب معاملة حجاج (إيران والداغستان) .

« من : محمود حامد .

« إلى . . . . . .

« هذا ما يعرضه الداعى الحقير ، على باب دولتكم ، أنَّ حضرة الوزير المكرم ، صاحب العطوفة «إبراهيم باشا» «والى الحبشة » ، و«محافظ المدينة المكرمة» ، أرسل إلى « مكة المكرمة » ، شرفها الله إلى يوم القيامة ، أمركم المطاع ، الموجه إلى الوزير المشار إليه ، الذى جاء فيه ، أنَّ الميرزا فرج ، مدير أمور إيران ، المقيم بالآستانة ، وضع إلى باب عطوفتكم تقريراً قال فيه : إنَّ أهل «المدينة المنورة» ، قد عاملوا حجاج «إيران والداغستان» ، فى السنة الماضية ، معاملة تخالف الشروط والعهود ، بعد أنْ كانوا يروحون ويغدون آمنين مطمئنين، غير مضطهدين ، سواء فى طريقهم ، أو « بمكة المكرمة » ، و « المدينة المنورة » ثم إلتمس التوسل بالأسباب التى تكفل لهم الأمن والطمأنينة ، وقد أمرتم أن لا يستباح إيذاء ذلك تلك الطائفة بعدئذ ، لا سيما حجاج «الداغستان» ، الذين هم مِنْ «أهل السنة» ، بمطالبتهم على الأمتعة والأشياء، التى يأتون بها ، للتجارة بشىء يخالف الشروط والعهود ، ورسم الدخول « بالتركى رسم وضع القدم على الأرض » وغيره من البدع . . .

والمظالم إِلاَّ «رسم الجمرك» ، وأَنْ يعاملوا بالمجاملة للحجاج والزائرين القادمين ، مِنَ «الأناضول» « وغيرهم مِنْ أهل البلاد الإسلامية ، وأَنْ يعنى بالأسباب الكافلة أمنهم ، وطمأنينتهم ، فقرئ رأى أمره الكريم ، بمجلس الشرع ، ووجوه البلدة المشرفة جميعًا حاضرون . . . فأدوا مراسم الخضوع قائلين : سمعًا وطاعةً ، وعهدوا أن يعملوا بمقتضاه هذا ، مكان نرفعه إلى أركبة معدلة دولتكم ، والأمر لِوَلِيٍّ الأمر ، العبد الداعى للدولة العلية العثمانية بالدوام » .

٣ شوال سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٦ أغسطس ١٨١٧ م .

محمد حامد

القاضى ببلد الله الحرام

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإهتمام بمعاملة حجاج « إيران » ، و«داغستان» ، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم فى غدوهم ورواحهم .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر براَ

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٧) .

تاريخهـــــا : ٢ ذى القعدة ١٢٣٢هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٧ م .

موضـوعهـــا : حول العمليـات العسكرية فى منطقة « بيشـة » والتحرك إلى «طبب» مقر «شيخ قبيلة عسير» .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى :

« لقد صار إطلاع مـخلصكم ، على مآل ومزايَا مكاتبة سـعادتكم ، التى صار التكـرم بإرسالها ، إلى صـوب محـبكم ، المتضـمنة بيان إرسال مـكاتبة خادمكم ، حـسن باشا ، مِنْ الميـرميـران الكرام ، و«محافظ مكـة المكرمة» ، الذى صار التفضل بتعيينه مِنْ قبل فـخامتكم ، لإدخال « بيشة » وحولها تحت النظام، المتـعلقة بإدخـال المشار إلـيه ، قـبائل العـربان المنتشـرة فى « بيشـة » وأطرافها مِنْ جديد ، تحت النظام ، وتخريبه وهدمه حصون وبقاع الأشقياء ، المدعـوين «إِبن دهمـان» ، و«ابن جافـل» ، و«ابن مشـيط» ، الموجـودين فى المواقع الأماميـة ، وتطمينه الأهالى بنصب مشايخًا آخرين ، بدلـهم ، وقيامه نحو «قـبيلة العسـير» ، وتوجهـه إلى المحل المسمى « طبب »[1] الكائن بجوار حدود اليمن ، وتخريبـه القلعة ، التى أحدثها شيخ القبـيلة المذكور ، ودعوته بعد نصب مـشايخًا متـعددين ، إلى القبـيلة السالفة الذكـر ، ووصوله بالأمن

---

(١) طبب : كانت مقر شيخ قبائل عسير .

والسلامة إلى ميناء «قنفذة» ، ومآل مكاتبتكم الشريفة ، والمرسلة إلى صوب قبوكتخداكم ، المتعلقة بورود مكاتبة مِنْ مأمور جمرك « ينبوع البحر » ، بشأن عودة نجلكم حضرة صاحب السعادة « إبراهيم باشا » «والى جدة» بالغنائم الكثيرة ، بعد الحرب الواقع فوق الجبل « شمر » وتجول «عبد الله ابن السعود» فى أطراف القرية الكبيرة التى تسمى « عنيزة »[1] من قرى وادى « قصيم »

.... وَحَيْثُ أَنَّ مساعى الباشا المشار إليه ، وصداقته التى ظهرت فى هذه المسألة ، واهتمام فخامتكم البديهية ، الواقعة نحو أمر قطع عروق فساد الطائفة الباغية الخارجية، وخلع ... وقمع أصول بلغتها ، تؤيد وتؤكد الحمية الفطرية وآثار المساعى... الذاتية ، المأمولة مِنْ ذات شجاعتكم ، فقد استلزمت هذه الكيفية الاستحسان والسرور ، لدى مخلصكم ، وقدمت مكاتبة دولتكم الواردة ، مع مكاتبتكم المرسلة إلى قبوكتخداكم ، إلى أعتاب الذات الشاهانية المباركة ، وصارت مشمولة بأنظار حضرة صاحب الخلافة الكريمة ، وبِمَا أنَّ ذات فخامتكم البهى الصفات ، من وزراء السلطنة ، السنية العظام ، الذين اشتهروا بكمال الحمية والفطانة ومزيد البطولة والروية ، فالخدمات الجليلة الهامة ، التى أحيلت إلى عهدة لياقتكم ، وعلى الأخص خدمة تطهير الحرمين المحترمين ، مِنْ وجود الخوارج ، ونزعه وتسخيره مِنْ أيادى هؤلاء المنحوسين التى تجلت فى الأول ، والآخر ، فى مرآة الظهور ، ومساعى فخامتكم الأخرى ، ليست مِنَ الأمور التى تنسى قط ، لدى الدولة العلية، ... فقد حررت مكاتبة المودة بسياق تفضلكم ، ببذل الهمة والروية ، نحو التوجهات الذات الملكية... المبذولة فى حق سعادتكم ، باستعمال لياقتكم وبصيرتكم بعد الآن أيضًا ، فى خصوص تطهير تلك الجهات ، مِنْ

---

(١) عنيزة : بلدة الآن ذات إمارة ، مِنْ إمارات منطقة القصيم ، يتبعها عدد من القرى ، أنظر : الجاسر ، حمد : مقدمة ، ق (٢) ، ص ٨٦٠ .

لوث وجود الخارجين ، نهائيًا ، بمقتضى أنوار التوجهات الملكية التى آخذة فى اللمعان والاستقرار ، شيئًا فشيئًا وبخميرة الديانة المتستقلة والحصافة ، ومادة (جوهرة) الغيرة المخصوصة ، والفطانة وأرسلت إلى صوب سعادتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى لدى الوصول ، مأمول تكرمكم بالهمة ، على الوجه المحرر » .

٢ ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨١٧ م .

ختم
رؤوف

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تفاصيل الأحداث التى جرت فى منطقة (بيشة) والتحرك صوب « طبب » مقر «شيخ قبائل عسير» ، وتعيين مشايخ جدد لقبائل المنطقة .

أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) .

تاريخهـــــا : ٢٥ ذى القعدة ١٢٣٢هـ / ٦ أكتوبر ١٨١٧ م .

موضوعهـــا : حول وصول الإمدادات مِنْ «مصر» .

« مولاى وَلِىُّ نعمتى :

« قد علمت مِنْ مآل أوامركم الواردة أخيرًا ، تعـيين عبديكمَا حسن أغا ، ومحمـد على أغا ، مِنَ الرؤساء ضباط شـبوزق فى معية عبـدكم ، كما وأنّى علمت الأوامر التى أعطيت إلى عبدكـم بكر أغا ، رئيس خدمة السكر ، حين بمعـية الجناب العـالى (سـردخانى) . الذى عين أيـضًا ، «بمكة المكرمـة» ، بخصوص إرسال عبديكمَا، رشوان أغا، رئيس عسكر الدليلان (سرديوانكان)، وسنان أغا ، مِنْ رؤسـاء الجيش ، إلى معيـة عبدكم ، وَحَيْثُ أنّى كـتبت إلى الأغا المذكور ، بلزوم نقل الذخائر الموجـودة مع الفول بذاك الجانب ، للزومها بطرفنَا ، فحرر المولى إليـه أيضًا ، مِنْ « ينبوع البحر » باستـعداده نحو إرسال هذه الذخـائر ، حسب طلبى ، وقـد سبق أنْ اشـتريت يا مـولاى ، وخزنت ألفين أردب مِنَ الشعير ، المزروع مِنْ طرف أهالى ، «المدينة المنورة» ، فى هذا العام المبارك ، لإمكان الاحتياج إليـه ، فكان من البديهى تلف جميع حيواناتنا ، لولا اشترى هذا الشعير ، لأَنَّهُ معلومًا لدى عبدكم جليك مصطفى أغا أيضًا ، بأَنَّهم لا توجد حبـة واحدة مِنَ الشعير ، فى مسـتودع (شونة) «ينبوع» ، ولم ترد سفينة مَا مِنْ «القصير» ، مِنْ مدة تزيد على الشهرين ، واضطرنَا على إعطاء الفول إلى حيواناتنَا ، لختام الألفين أردب الشعير المشترى ، فإذا تفضلتم

بالسؤال عن كمية الفول ، فمـعلوم أيضًا ، لدى عبدكم الأغا ، المذكور ، بأنَّ المقدار الموجود لدينَا ، هو ألف أردب وليس لعبدكم ، خوفا من العدو فى ظل وَلِىٍّ النعم ، ولكى يتضـح لدولتكم ، مِنْ تقرير الأغا المولى إليـه ، أنَّ خوفى ينحـصر فى نفـاذ الشعـير ، وبما أنى لم أحـرر «الرأس»[1] ، فلم يصرح لنَا بالإقامـة ، الآن فى مكاتبة دولتكم الواردة ، وأمـرنا بالقيام ، قـبل أن يتمكن العدو من تقوية قـلاعه الأخرى ، فالأمر والفرمـان لمولاى ، وأنه وإن اقتضى إقـامتنا مـدة من الزمن ، بعد فـتح «الرأس»[2] ، لإدخـال أهالى قرى قـاسم «قصيم» البـالغة ثلاثين عددًا ، والتابعين لعبـد الله الشقى ، إلاَّ أَنَّنَا قد أدخلنا بتوفـيقـات الله تعالى ، بعض أهالى الـقرى العاصـية ، تحت الطاعـة بطريق الأمـان، وبدون أن نمكث ساعـة ، وأجبـرنَا الآخـرين للطاعة أيضًـا ، ولدى معلومـية دولتكم ، بِأَنَّنَا سنتوجـه متوكلاً على الله المسـتعان ، نحو عـبد الله الشقى أَيْنَمَا وجد ، فالأمر والفرمان لحضرة مَنْ له الأمر » .

٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ/ ٦ أكتوبر سنة ١٨١٧ م .

ختم
سلامة على إبراهيم
إبراهيم باشا الكبير

« مولاى ولى نعمتى :

« إِنَّ عرب الغرب (المغاربة) ، الموجودين بمعية خادمكم اليوم ، ولو أَنَّهُم فى غاية مِنَ الخفة ، إلاَّ أَنَّهُ لاَ قيـمة لهم فى الحروب ، لذلك أرجو ، إرسال ألف عدد مِنَ العساكر ، حاملى التـذاكر ، مِنْ «مصر» ، على أَنْ يصير إرجاع

(١ ، ٢) الراس ، تعنى : «الرَّس» .

هذا العرب البدو ، إذا وافق ذلك رأى دولتكم ، لأنَّ لاَ ثبات لهؤلاء أولاً ، وثانيًا، لإمكان إدارة الفرسان أيضًا بالذخائر التى جارى إعطاؤها لهم ، وثالثًا ، لعدم نفعهم فى الأعمال ، وأعتقد أنَّ عدم تحمل هؤلاء فى الحروب معلوم أيضًا، لدى سيدى ، ومع ذلك ، الرأى لمولاى ، وأنِّى أرجو مِنْ دولتكم ، إبقاء الأغا رئيس حملة البنادق ، (سرتو فكجيان) ، الذى سيحضر إلى طرفنا، بمأمورية «أمير الحج» ، والأمر بهذا الشأن لمولاى أيضًا » .

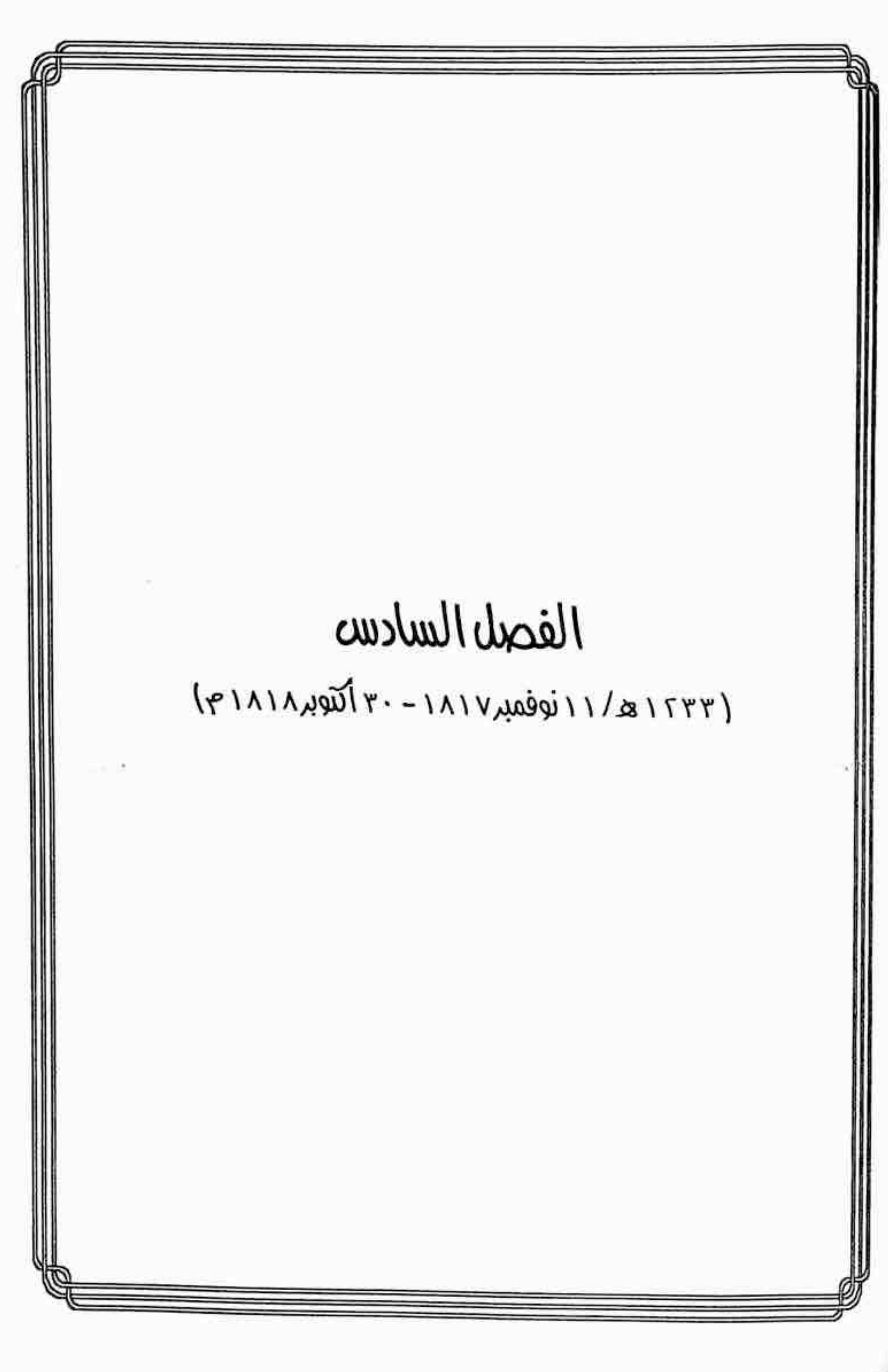
ختم

سلامة على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

سيطرة إبراهيم باشا على «منطقة القصيم» ، واتخاذه الاستعدادات للتحرك صوب «الدرعية» ، وطلبه الإمدادات مِنْ والده ، تمهيدًا لهذا التحرك .





الفصل السادس

(١٢٣٣هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣) .

تاريخهـــــا : ٣ محرم ١٢٣٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨١٧ م .

موضوعهـــا : تعصب بعض الجنود فى « مكة المكرمة » .

« يا حضرة سيدى ، وَلِىُّ النعم ، المنطوى على العناية والمرحمة .

« مِنَ المعلوم لسيدى ، أنّى مستمر وعساكر ذاتكم العالية ، فى بذل النفس ، فى طريق الاستقامة ، وفيما يجلب الدعاء الخيرى ، إلى مولانَا سلطان الزمان ، وإلى حضرة سيدى ، وَوَلِىُّ نعمتى ، مِنَ الأمور المتعقة ، بقهر الأعداء ، وإكمال أسباب أمن البقاع المشرفة ، مع القيام بإخماد الفساد ، وبما يؤدى إلى راحة العباد ، كما يقتضى ، لأنَّكُم تفضلتم ورأيتم ، أنَّ عبدكم هذا جدير بالاستخدام ، فى تسوية المهام السنية ، المتعلقة بهذه الأراضى المقدسة ، وذلك مِنْ لطائف عواطف ذاتكم ، السامية ، وليس مِنَ البدع ، أنْ نكون حائزين على رضائكم العالى ، وأَنْ يكون محتمًا عَلَىَّ القيام بما هو مطلوب ، مِنْ عهدتى ، مع عدم إعطاء الفرصة للذين تكون أطوارهم وحركاتهم بخلاف ذلك ، وعليه بينما كان من الجلى ، أن تكون أعمالى الخفية والظاهرة فى الخصوص المذكور ، معلومة لسيدى ، ولا تحتاج إلى مقال التزكية بحمده تعالى ، وأن أحذر مما يوجب تعب دماغ وَلِىِّ النعم ، فى الخدمات اللازمة ، باعتبارى أنَّ الحرمة والصيانة اللازمة ، لمداراة العساكر ، الواجبة عَلَىَّ ، همَا مِنَ الأمور التى تعد رأس مال افتخارى ، فَإِنَّ ذلك لَمْ يرق لبعض الأشخاص ، كَمَا أَنَّ أطوار وحركات عبدكم هذا ، فى الأمور المؤدية إلى أدب

العساكـر وطاعتهم ،والموجبة لراحـة الجميع نوعًا مَا ، لم تعـجبهم ، ولذلك حـدث تعصب ، فى سنة ألـف ومائتين وواحـد وثلاثين[1] مِنْ بعض سيئى الأخلاق ، مِـنَ العسـاكر ، فى مكة المكرمـة ، إذ أَنَّهُم طلبوا زيادة ، مـا هو مرتب لهم ، بدون أنْ يلاحظوا نتيجة تعصبهم ، وفى أثناء إنهماكى فى العمل اللازم ، لعـدم إعطاء المرتب الزائد ، وفـقًا لمرام العـساكـر ، وفى إزالة تلك الورطة الكريهة ، بهمـتكم العالية ، وحمايتكم ، أوصل عبـدكم أحمد أغا ، معاون الخزيـنة ، الموجود فى هذا الطرف ، كلامًا إلى مسامع العـساكر ، مِنْ وراء الستار ، مـع أَنَّهُ شخـص مسمـوع الكلام ، ومعـتبر لدى جميعنا ، وقال « إذا لم توجد نقود عند حسن باشا ، فليجعل لنا فردة ، (ضريبة) ، ونحن نجد النقـود ، ونريح العساكـر » ، وقد كان بكلامه هذا مـعينًا للفسـاد ، ضد عبدكم هذا ، ولكن لَمْ يمكنهم بحـمده تعالى ، فرض مرامهم الخـبيث ، كَمَا أنَّ الذين أشاعوا الفـساد ، أخرجوا من ضمن العسـاكر ، وأبعدوا ، ولم يقع فى نظام مأموريتنَا ، أىَّ حال يوجب الكدر ، وكذلك بينما كان عبدكم هذا ، فى الطائف ، سنة ألف ومائتـين وواحد وثلاثين أيضًا ، مع عبـيدكم ، أيوب أغا ، رئيس الأدلاء ، وسليمان بك ، وسليمان أغا ، وكانت جهات « القسيم » ، خاليـة مِنْ عساكـر ، وَلِىِّ النعم ، حسب الضرورة ، كـما أنَّ : «البيـشة» ، و«العسير» ، كانتا خارجتين عن الطاعة ، حصل الاهتمام ، فى استخدام هؤلاء الأغوات المذكورين ، فى إحدى الخدمات اللازمة ، وأظهر عبدكم أحمد أغا ، الموافقة على الخدمات ، التى اتفقنَا عليها ، فى مجلس عبدكم ، مع استحسانه الرأى، لأَنَّهُ كـان فى معـيـتنَا ، غيـر أَنَّه أظهـر فى خارج المجلس للأغـاوات المذكورين ، سوء تدبير ، وجعل جميـعهم سيئى الأطوار ، فى إيفاء الخدمات اللازمة ، رغبة فى أنْ يضع فى الأذهان ، أَنّى تجـاسرت على مَا يخالف رضاء أفندينا ، وفى أثناء حضورى ، مِنْ جهة «اليمن» فى السنة الماضية ، كان أيوب

(١) ١٢٣١ هـ/ ٣ ديسمبر ١٨١٥ م / ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

أغا ، ورشوان أغـا ، وسليمان بك ، وسليمـان أغا ، وكانت أيضًا العـساكر والحيوانات، في المرعـى ، التي «كالطائف» ، وذلـك لأجل الحصـول على العلف، وبسبب التجول ، الواقع مدة بضعة أشهر ، وقد أرسل إذ ذاك الوقت المدعو بهلوان ، قواص ، والأغا معاون الخزينة المذكور ، إلى عبدكم في سبيل إعطاء الماهيات ، والنظر في الحسابات ، والانتباه إلى أحوال العساكر ، وبينمَا كنت منتدبًا لتطبيق نظام الخصوص المذكور ، اتفق أحمد أغا ، مع أيوب أغا ، وسليمان بك ، وتعهـد سليمان بك ، بِأَنْ يكون سليمان أغا ، أيضًا ، مـتفقًا معهم ، على إظهار عدم كـفاءتي ، لإدارة الأمور ، والإفادة إلى أفندينا ، عن أنَّ أحمد أغا ، مِنْ ذوي الكفاءة ، للخصـوص المذكور ، وأَنَّ الجميع منقادين إليه ، ولدى إحـضارهم رشوان أغا ، وبرزينلـي سليمان أغا ، إلى مـجلسهم وتبليغهـمَا ، وجه اتفاقهم ، بعد أَنْ قـرروا إشراكهما في اتفاقـهم ، لم يوافقا المذكوران على ذلك ، وقد قاما بتحـذيرهم ، وزجرهم ، ثم فرقا مجلسهم ، هذا ، وبما أَنَّهُ وَإِنْ كان ليس مِنَ اللازم ، أَنْ أفيد سيدي ، بِأَنَّ الأغا المذكور ، يرغب هذه المسائل ، إلاَّ أَنَّ عـقول العساكـر المتنوعة ، تساعـد على الأحوال النكرة نوعًا مـا ، فقد قدمت هذا المـعروض مع عبدكم صـاحب العزة ، بكر أغا، الصاروخاني ، بمناسبة سفره هذه المرة ، بعد أَنْ أتم مأموريته ، وذلك في سبيل التمـاس إحضار المذكور ، إلى أعتابكم الرحيمـة ، لعدم وقوع الأحوال الموجبـة ، لعـدم تقـصيـري ، ولكي أتمكـن مِـنْ إظهـار ليـاقـتـي ، لإيفـاء الخدمات اللازمة ، مـع ترك أتعاب الدماغ ، وعدم الراحة جانبًا ، وعلى ذلك فَإِنَّ الرأي والمروءة ، وكمـال العطف والمرحمة ، لحضـرة سيدي وَلِيِّ النعم ، طال بقاؤه ».

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

أَنَّ بعض قادة الفرق العسكرية ، أحدثوا تذمرًا ، في مكة المكرمة ١٢٣١ هـ/ ١٨١٦ م . كما أَنَّهُم عملوا على تكوين تحالف فيما بينهم ، وحاولوا إثارة الجنود .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخهـــــا : ٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

موضوعهـــا : الاستيلاء على « بريدة » .

«مِنْ إبراهيم باشا ، بالنجد إلى والده بمصر .

« سيدى ، ولى نعمتى :

« إِنَّهُ وَإِنْ كان فـتح « قرية البريدة » ، هذه حربًا ، والقـبض على المسمى حـجيـلان ، وهو حيًـا ، مِنَ الأمور الممكنة ، إلاَّ أَنِّى لاحظت ، أَنَّ صـرف المهمات فى سبيل فتح قلعة عبد الله ، بالنفس أولى ، من صرفها لفتح قرية ، توجب الحرب مدة خمسة عشرة يومًا ، وتؤدى إلى استهلاك قنابل كثيرة ، مِنْ قنابل المواقع ، لذلك فَـإِنِّى عفوت عن ، القـرية المذكورة ، وعن حجـيلان ، وبعد أَنْ نالَ المذكـور الأمان ، وضعت الشروط ، وأخـذ ابنه كرهينة ، وتمت المقاولة ، على أن يرد ويعـطى ما أخذه ، ظلمًـا مِنَ القرى ، التى فى « وادى القـصيم » (قـاسيم) ، لأصـحابه ، وأظن أَنَّهُ لا ينال مِنَ الآن فـصاعـدًا ، المحاشاة مِنْ فـرد واحد ، لأَنَّهُ وقع النفور بينه وبين أهالى «القـصيم» ، وعليه يمكن تنفيذ إرادتكم السنية ، التى تصدر بِأَىِّ وجه كـان ، بعد فتح وتسخير ، «الدرعية» ، وحيث أنه أعطى الأمان ، للذين طلبـوا ذلك ، فَإِنَّ جميع «قرى القصيم» ، طلب الأمان من عبدكم ، وَإِنِّى أيضًا على وشك أن أهبهم ذلك ، وبما أن البندر المسمى « عنيزة » جسيم فى حد ذاته ، واتضح أن جميع «أهالى القصـيم» لا يخالفـون رأى وتدبير هذا البندر ، وَأَنَّ القـرى الكائنة فى «وادى

القصيم» أيضًا ، تتبعه فى سيره ، فقد رددت وأعطيت النخل الذى كان ضبطه الشقى المسمى ، عبد الله ، ظلمًا مِنْ بعض المحلات ، إلى أصحابه الأولين ، لأنَّ النخل المذكـور ، يتلف لعدم إمكان إدارته ، إذا ضبـط مِنْ طرف الميرى ، وثانيًا ، اعتبر جميع سكان الوادى ، أنَّ عدم ضبطه نتج مِنَ العدالة . ثم صار افتراق نفس «عنـيزة والقرى الأخرى» عنَّا ، من الأمور الغـير ممكنة ، مِنَ الآن فصاعدًا ، وقـد أظهروا الاعتماد بهذه الدرجة ، وكـذلك فَإِنَّ «أهالى القصيم» أيضًا، نالوا الأمان منَ عبدكم ، كما أنَّ الذين لديهم ذخائر منهم قائمون بإعطاء الشعيـر . وَحَيْثُ أَنَّهُ واقع الظلم والتعدى على الوادى المذكـور ، مِنْ عبد الله ابن سـعود ، فـإن بعضـهم والحالـة هذه ، دخل فى الطاعة ، بعـد أنْ أدرك عدالتنا، والبعض الآخر أطاع ، مِنْ خـوفه ، وذلك على وجه مرام دولتكم ، ثم أدخلوا تحت حكم عبدكم ، ولقد أرسلت قبل عشـرين يومًا ، قوافل كثيرة إلى : «المدينة المنورة» ، وسـيـجرى جلب مـقدار مِـنَ الذخائر ، مع مـاكلى سليمان أغا ، القادم مِنْ : «مكة المكرمـة» ، وحينما يرد المذكور ، سأقوم مِن (بوريدة)، متـوكلا علـى الله الملك المستعان ، وأذهـب إلى القـرية المسمـاه (شاغرة)[1] وعندما ترد عبيدكم الرؤسـاء الذين تفضلتم بإنتدابهم مِنَ «مصر» ، فيمَا تقدم ، سـأتوجه مِنْ القرية المسماة (بوريدة)[2] إلى الدرعية ، بنصر الله تعالى وبما أَنَّهُ ليـس مِنَ الجائز ، أنْ تصرف الجـبخانة واللوازم الحـربية ، التى لدينا اليوم ، فى «وديان القصيم» هذه ، فقد ربطت هذه الوديان حالاً ، برباط إعطاء الأمان ، وإذا استثنينا هذه الجهات يتضح أنَّ الفتوحات التى حصلت فى أى محل ، كَأَنَّهُ إِنَّمَـا حصل أكثرها بالمدافع ، وأَنَّ لزوم المهـمات أمر ظاهر ، وَمِنَ البديهى أنْ تصرف هذه المهمات فى : « قلعـة الدرعية » أكثر مِنَ الحد ، وبحسب عـقلى القصير ، فَـإِنَّ «وادى القصيم» ليس عبـارة عن بضع قرى ،

---

(١) هكذا فى الأصل ، وصحتها (شقرا) .

(٢) هكذا فى الأصل وَلَعَلَّ الكاتب كتب سهوا قرية « بوريدة » عوضا عن أنْ يكتب قرية (شقرا) .

لكى أفتح جميعها بالحـرب ، وَحَيْثُ أَنَّهُ لَمْ يجاز صرف المهمات ، بينمَا الآن أظهر الوادى المذكور، الاعتماد بالتـمام ، وَأَنَّهُ استنسب إعطاء الأمان، وصرف المهمات فى : « الدرعيـة » فقد أفقد عبدكم خادمنَا (بشكيـر أغاسى) محمد أغا، فى «عنيزة» مع ثمانين فارسًا ، والمشاة المرضى والمجروحين ، بصفة حاكم على «القصـيم» ، وبعد ذلك أى بعد فتح وتسـخير قرية « شَـقْرَا » بعناية الله تعالى ، سيجرى التوجه ، والذهاب حالاً ، مِنَ المحل المذكور ، إلى «الدرعية» رأسًا بعـد إقعاد قـسم من الفرسـان المغاربة ، الذين ليس لديهم خـيول ، فى القرية المذكورة ، مع ثلاثين نفرًا مِنَ الفرسان ، وإذا تفضلتم بالسؤال على عدد ما هو موجود عند عبدكم ، مِنْ المشاة القادرين على الحرب ، أجبت بأنه يوجد ألف وخمسـمائة نفر مِنَ المشاة هذا ، ولدى حصـول العلم لدولتكم بما ذكر ، فَإِنَّ الأمر مفوض لحضرة صاحب الدولة ، سيدى وَوَلِيُّ نعمتى ، فى خصوص متابعة بذل حسن التوجه الأبوى ، فى حق عبدكم الغير مستحق » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

صورة الوضع العام فـى «منطقة القصيم» ، والخطط الحـربية التى كان يسير عليـها إبراهيم فى معاملة أهالى الإقليم ، وكيفية الإستيـلاء على « بريدة » و « عنيزة » والاستعداد فى التحرك صوب « شَقْرَا » التى يكتبها خطأ (شاغرا) .

انظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله : المصدر السـابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) .

تاريخها : ٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

موضوعها : تعصب بعض الجنود فى « مكة المكرمة » .

« مِنْ : إبراهيم باشا ، إلى : والده .

« حضرة صاحب الدولة ، سيدى وَوَلِىُّ نعمتى .

« مع الدعاء بِأنْ يصون ويحفظ المولى تعالى ، ذات دولتكم المباركة ، مِنْ جميع الآلام والأكدار ، ويجعل عبدكم هذا أيضًا ، موفقًا فى الأعمال التى توافق رضاء ولِىِّ النعم ، يعرض عبدكم المستديم أنْ طويت الخيام مِنْ أنيزة (عنيرة)، فى غرة شهر محرم[1] هذا وحصل التوجه والقيام نحو « قرية بوريدة » وحيث أنَّ قسم مِنَ الوهابية ، كان داخل الأبراج ، التى فى جهات البساتين الكائنة ، فى الجوانب الأربع مِنَ القرية المذكورة ، وأَنَّ هؤلاء الوهابيين أرادوا بعقولهم القصيرة ، أنْ يمنعوا جيش ولِىِّ النعم المنصور ، مِنَ النزول بالقرب مِنَ « القرية » كما أنهم شرعوا فى القيام بالحرب ، فقد هدمت أثناء ذلك أربعة مِنَ الأبراج ، بالمواقع التى مِنْ طراز كوبوز (أوبوس) ، وحصل الهجوم عليهم ، ثم قتل وأعدم منهم خمسين نفراً ، وأخذ بالثأر ، وعندما طلب الذين فى الأبراج الأخرى الأمان ، أخذت أسلحتهم ، وأعطى لهم الأمان ، وبعده إِقترب مِنَ القرية المذكورة ، ووضع عليها الحصار ، ولدى

---

(١) غرة محرم ١٢٣٣ هـ/ ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

ضربها بالقنابل ، مـدة يوم وليلة ، التمس شيخ القرية ، المسـمى « هجيلان » أو « حجيلان » ، الذى هو مستشـار ، عبد الله بن سعود ، الأمان منًا ، وفى هذه الحـالة أعطى الأمان له ، ولأهالى الـقرية ، وقـد أخرجـوا بعض المواقع والمهمات الأخـرى ، التى فى القرية ، وسلموها ، وفى الوقت الذى تـرد فيه المشاة المنتـدبة، والمهمات إلى طرف عبـدكم ، بمنه تعالى ، سيجـرى القيام ، والتوجه أيضًا ، مِنْ «قـرية البريدة» ، هذه ، إلى «الدرعية» ، التى هى الوطن المنحوس، لنفس عبد الله بن سـعود ، هذا وعندمًا يحصل العلم ، لذات وَلِىِّ النعم ، بِأنِّى أرسلت عـبدكم مـهـردارى فى سبـيل القيـام بهذه الفـتوحـات العظيمة، ولأجل إكمال العـدد الناقص ، مِنَ المشاة ، التى عند عبدكم ، وأَنَّهُ انتدبه لجمع العدد الناقص ، البالغ أكثر مِنْ خـمسمائة مِنَ المشاة ، ولتوصيلهم إلى طرف عبدكم ، فَـإِنَّ الأمر فى كل حال مفوض لحـضرة صاحب الدولة ، سيدى وَلِىُّ نعمتى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الإستيلاء على « بريدة » وكيـفية محاصرتها ، وضـربها بالقنابل حتى إستـسلام حجيلان شيخ القرية ، وطلبه الأمان .

أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخها : ٢٣ محرم ١٢٣٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٧ م .

موضوعها : حول العمليات فى « الرس » و « عنيزة » .

« يعرض عبدكم :

« حيث أنَّ أفندينَا ولِيُّ النعم ، كثير الكرم ، حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة إبراهيم باشا ، نجل ولِيِّ النعم ، حاصر « قلعة الرأس » منذ اليوم الخامس والعشرين مِنْ شهر شعبان المبارك[1] ، وأنَّ القلعة المذكورة ، ذات متانة زائدة ، كما أنَّ عدد الملاعين الذين فيها كثير ، كما صار ذلك معلومًا لعبدكم ، فقد طالت أيام الحصار ، وبينما كنت قلقًا ، وفى حالة لا يقر لى معها قرار ، ومنتظرا ورود خبر ، مِنْ طرف أفندينا المشار إليه ، بسبب وجود ابن سعود المعدوم العاقبة ، فى « قرية عنيزة » التى تبعد عن القلعة المذكورة ، بمسافة إثنى عشر ساعة ، وترصده للفرصة ، علمت مِنْ مآل المكاتبة الواردة مِنْ طرف أفندينَا المشار إليه ، بعودة عبدكم ، جليك مصطفى أغا ، الذى كان أرسل سابقًا ، بالجبخانة والمهمات ، أنَّهُ بعد الزحف الواقع فيمَا تقدم ، رتب أخيرًا ، زحفًا آخرًا ، برغبة العساكر ، وبينمَا كان عدد مِنَ العساكر دخل إلى الداخل ، كان جميع المحصورين الذين يؤلفون عددًا كثيرًا مِنَ الطائفة المكروهة، فى المحل الذى جرى الزحف عليه ، وأنهم منعوا جنود الموحدين

---

(١) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ/ ١٠ يولية ١٨١٧ م .

برصاص البنادق ، وهلك كثير مِنَ العساكر ، وعليه لم يحصل التوفيق ، فى فتح القلعة المذكورة ، فى هذه المرة أيضًا ، وبالنظر إلى ما قرره عبدكم جليك مصطفى أغا المذكور ، علم أنَّ أفندينا المشار إليه ، استل سيفه عندما أدرك ارتداد العساكر إلى الوراء ، لكونهم ضربوا كثيرًا برصاص البنادق ، أثناء الزحف ، وبينمَا كان هو زاحفًا بالذات ، تعلق به الخازندار ، والبعض مِنَ التوابع الخاصة ، ومنعوه من ذلك ، كما أنَّهُم استأذنوه فى أنْ يقوموا هم بالزحف ، ثم أنَّهُ وَإنْ كان المشار إليه ، إذن لجميع الأغوات الموجودة وسيرهم للزحف ، إلاَّ أنَّ ذلك لم ينتج الفائدة ، وعليه فَإنَّ العساكر دخلوا فى المتاريس، لأنَّهُم كانوا مضروبين بدرجة زائدة ، وقد بلغ عدد الشهداء والمجروحين مِنْ هؤلاء العساكر خمسمائة نفر ، وجرح خازندار أفندينَا المشار إليه ، والحاج على أغا ، واطه لى إسماعيل أغا ، وجولاق حسين أغا الدرمللى ، مِنَ الرؤساء ، وعدد بمقدار خمسين مِنَ الرؤساء الصغار ، فالمولى سبحانه وتعالى يهب مولانَا السلطان ، ومولاى ذو الرحمة ، وأفندينا المشار إليه ، عمرًا طويلا .

هذا ولقد جعلت هذه المسألة عبدكم غريق الغم والألم ، إذْ أنِّى قرأت أمر وَلِىِّ النعم ، بالدموع السائلة مِنْ عينى ، وفى اليوم التالى ، ذهبت إلى مرقد أبا أيوب الأنصارى ، رضى الله تعالى عنه ، ودعوت لأفندينا المشار إليه ، ولجنود الموحدين ، الذين فى معية دولته ، والآن جارى الاستمرار فى الدعاء، ليكون أفندينَا المشار إليه منصورًا ، وذلك بإعطاء عطايَا إلى التكايَا فى سبيل تلاوة التوحيد سبعين ألف مرة ، فالمولى مُسَهِّل الأمور ، يجعل فى العهد القريب مولانَا السلطان ، ومولاى ذو المرحمة ، وجميع عبيدهمَا مسرورين ، بفوز وانتصار أفندينَا المشار إليه آمين » .

حاشــية

« يا سيدى وَلِىُّ النعم

« عرضــت أمركم المتـعلق بهذه المسـألة ، على صاحب الدولة ، أخـيكم الأغا السلحدار ، وعندمَـا التمست منه أنْ يلتمس مِنْ أخيكم سـيدى الباشا ، رجاء الدعـاء ، مِنْ مولانا السلطان إلى نجـلكم إبراهيم باشا ، أجـاب قائلاً « على الرأس سأعــرض ذلك ، فــى هـذا المساء ، وسينال إبراهيـم باشـا دعاء السلطان » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الوضع فى منطقة « الـرس » و « عنيزة » والخسائر التى حلت بقوات إبراهيم باشا لمتـانة قلاع هذه البلدان ، وقوة حماياتها .

أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨) .

تاريخها : ٩ صفر ١٢٣٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨١٧ م .

موضوعها : حول إنتداب بعض القادة ، وإرسال مدفع ، مِنْ مدافع الصحراء .

« حضرة صاحب الدولة مولاى ، وَوَلِيُّ نعمتى ، مِنْ غير أَنْ يَمُنْ

« معروض عبدكم المستديم ، مع رفع الدعوات إلى قاضى الحاجات ، لدوام أيام عمر دولتكم ، واستمرار ظلال سعدكم ، على رأس خادمكم هذا : أَنَّهُ قد وصل أمركم العالى ، المرسل تفضلاً ، عند عودة عبدكم محمود أغا (أخيرًا) ، واطلع ذهن هذا العاجز ، على مفهومه الشريف ، وقد أفدتم فى أمركم العالى ، أنَّ بهرام أغا ، قائد المشاة ، وعبدكم (توركجة بلمز) رئيس فرسان الإستكشاف ، (سردليلان) انتدبتموهمَا لمعية عبدكم هذا ، لكن يا مولاى ، أنَّ رؤساء طوائف العساكر الموجودين بمعية عبدكم هذا ، ليسوا يتامى العدد ، بل بمعية كل منهم مِنَ المشاة ، مَا يتراوح عددهم بين خمسين نفرًا ، ومائة نفر ، ومع ذلك لا يخلو عددهم ، مِنْ أَنْ ينقص يومًا فيومًا بعد الآن .

وعليه أرجو عند إحاطة وَلِىِّ النعم علمًا بذلك ، إنتداب ثلاثة قواد آخرين غير ، بهمم أغا المذكور إنتدابه ، مع تنبيه هؤلاء الأغوات ، على اللحاق بمعية عبدكم ، على جناح الإستعجال ، مِنْ غير أَنْ يتمهلوا فى الطريق ، وإيصال عساكر المشاة المرجو إرسالهم ، فى أقرب وقت ، وإرسال مدفع واحد ، مِنْ مدافع الصحراء (قنبانية) ، التى وردت مِنْ بلاد الافرنج ، ومعه أربعة آلاف

قذيفـة ، ووزن كل قذيفة سـبع أقات ، وَأَمَّا سـائر مطلوباتى ومسـئولاتى ، فتـتضح لدى وَلِىِّ نعمـتى ، مِنْ تقرير محمـود أغا ، حامل عـريضتى هذه ، وَمِنْ تعريفه ، وعند إحاطة دولتكم علمًا بذلك ، لكـم أنْ تأمـروا مَـا ترون يا مولاى ، وَلِىُّ الأمر .

وَلِىُّ نعمتى ومولاى : أَنَّ الباعث لمكثنَا وإقامتنَا ، مدة فـى قرية « بريدة » (وفى الأصل بوريدة) ، هو عـدم وجـود الذخائر عنـدنا ، ويحتـاج ذهاب القافلة إلى « المدينة المنورة » ، ومـجيئهـا منها ، وإتيانها بالذخـائر ، إلى مدة ثلاثين يومًا ، لكن قد اشـتريت مِنْ « قرى القصيم » ذخائر تكفى لـمدة خمسة وعشرين يومـا ، ووردت أيضًا قافلتنا فى هذه الأيام ، حتى تم إستـحلاب مَا يكفى لشهرين ، مِنَ الذخـائر ، وبعد خمسة أيام مِنْ تاريخ عريـضة عبدكم ، نفك أوتاد الخيام مِنْ ، القـرية المذكورة ، متوكلين على الله المستعـان ، ونسير إلى المحل المدعـو ، « شقـرا » (وفى الأصل شـاغرة) . ثم نقـوم مِنَ المحل المذكـور أيضًـا ، بمنه تعالـى ، ونتوجـه إلى « الدرعـيـة » ، توًا ، ولحضـرة مولاى، وَلِىُّ نعمتى ، صاحب المرحمة ، الأمر والإحسان ، أنْ يتفضل بإدامة حسن توجهاته السنية ، المستمرة فى حق هذا العاجز ، كما كانت ، وله الأمر فى هذا الشأن ، وسائر الشئون » .

فى ٩ صفر سنة ١٢٣٣ هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨١٧ م .

عبدكم

الختم (سلام على إبراهيم)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة : إبراهيـم باشا ، يطلب استـبدال بعض القادة ، ومدافـع صحـراء ، ويقـرر أنَّهُ سوف يتحرك مِنْ « بريدة » إلى « شقرا » ، ومنها إلى « الدرعية » .

أنظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١) .

تاريخهـــا : ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م .

موضوعهـــا : بيان بالذخائر الموجودة بمخزن « المدينة المنورة » .

« مِنْ : سليمان « لعله محافظ جدة »

إلى : صاحب العناية ولِىُّ الهمم

« بيـان أجناس الذخائر ، الموجودة الـيوم فـى مـخزن الغـلال ، بالمدينة المنورة ، أشير إليها للعلم بها .

قمح	شعير	فول مجروش	فول صحيح	بقسماط	دقيق
أردب	أردب	أردب	أردب	آقة	كيس
١٧٥٠	١٧٠٠	١٥٠٠	٥٨٠	٣٠٠٠٠	١٢٠

رز هندى	قربة جديدة
كيس	
٣٠٠٠	٢٠٠٠

« مولاى صاحب العناية ، ولِىُّ الهمم :

« إن الذخائر الموجـودة فى هذا الطرف ، على وفق مـا بين بأعلاه ، ولا تزال الذخائر تتوارد مِنْ جهة « ينبـوع البحر » على التعاقب ، لكن بالنظر إلى تقرير « محافظ الينبوع » وتحريره قبل عدة أيام ، عن نفاذ الشعير هناك ، وبطء وروده ، وعدم وجود الشعير ، فى «القصيـر» ، أيضًا ، وحسبمَا بلغه ، كنت بقيـت حيــران ، مـنْ جهـة أنَّ المـسافة بين « المدينة » إلـى « الينبوع » والى « القصـير » ، ومفكرًا فى أنَّ مـا يصرف يوميًـا عند دولتكم ، مِنَ الشعـير ، مقدار ثمانين أردبًا ، وناظرًا إلى المقدار الموجـودة عندنَا ، مِنَ الشعير ، وبينما أنَا كنت فى غاية مِنَ الحيرة ، تفكيرًا فى هذه الجهات ، إذ وصل مِنْ عبدكم ، عثمان أغا ، ورقة ، تفيد ورود ألف وسبعمائة أردب شعير ، إلى «الينبوع» ، فحـمدت الله سبـحانه ، وذهبت إلى روضة سـيدنا الرسـول الأكرم ، والنبى المحتـرم ، ووقفت فى مواجهـة سعادته ، ببـاب الرحمة والشفـاعة ، بموقف الإستمداد والاسـتشفاع ، وفى أثناء ذلك ، ورد عبدكم محـمود أغا ، وَسَرَّنَا بأخبار صحة مولانَا وعافيتـه ، فبادرنا إلى تحرير الخصوصات المذكورة ، وتلك اللوازم ، ولدى وصول عـريضتنا هذه ، إنْ شاء الله تعـالى ، وإحاطة دولتكم علمًا بذلك ، لمولاى صاحب الدولة ، أنْ يأمر بِمَا يشاء » .

فى ١٣ صفر سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م .

ختم
سليمـــان

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إن الاهتمام بإيجاد إحـتياطى مِنَ الغلال والمؤن مِنَ الأمور التى كانت تشـغل بال المسئولين هذه الأمور ، مِنْ رجال الإدارة فى الحجاز .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢) .

تاريخها : ١٥ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٧ م .

موضوعها : حصار قلعة « الرس » وأخبار تحرك الإمام « عبد الله بن سعود » .

« من : محمد نجيب .

« إلى : ؟

« حضرة مَوْلاَىْ وسلطانى ، وَوَلِىُّ نعمتى ، صاحب الدولة والعناية ، والعطوفة والأبهة والرأفة .

« سبق أَنْ تشرفنا ، بشرف وصول تحريراتكم السنية ، المرسلة لتقديمها إلى الباب العالى ، إشعارًا بمباشرة حضرة صاحب الدولة والفخامة ، نجلكم ، إبراهيم باشا ، تنكيل طائفة الخوارج ، وأتباعهم ، ومحاصرتهم الخونة ، الموجودين بقلعة « الرأس »[1] وتضييقه نطاق الحصر عليهم ، بظل وسعه ، مع بذلكم مزيد الهمة ، لأمر تقوية ساعد مكنته ، وانجاده بإرسال العساكر والمهمات إليه ، وبعد أَنْ تسلمنَا التحريرات المذكورة ، بين التوفير ، حررنَا أَنَّ الجواب السامى ، الصادر عنها ، مِنْ مقام الصدارة ، قد أرسل وقدم إلى طرفكم ، بتسليمه لعبدكم الساعى ، فَلاَبُدَّ أَنَّ وَلِىَّ نعمتنَا ، يطلع على

(١) الرس : الآن مِنْ مدن منطقة القصيم ، فيها إمارة مِنْ إمارات المنطقة ، يتبعها عدد مِنَ القرى . أنظر : الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (١) ، ص ٤٩٩ .

مضـمونه، وبينمـَا نحـن فى صدد إعادة السـاعى المذكور ، بالجـواب السالف الذكر ، إذ وردت مكاتبتكم المبشرة ، باستـئمان الملاعين المحصورين فى « قلعة الرأس » ليأسـهم مِنَ النجاة ، وإعطاء الأمان لهم ، بعـد إزالة ، وجود ثلاثة أشخاص مِنْ رؤساء الخوارج ، وضبط القلعة المذكورة ، وتسخيرهَا ، مع إفادة أنَّ «عبـد الله بن سعـود» ، لَمْ يجترىء على الإقـامة ، فى « عنيـزة » بَلْ فَرَّ هاربًا، إلى قرية « بريدة » ، التى هى قرية زميله ، وكـتخداه الشقى ، المدعو حجيلان (وفى الأصل هـجيلان) ، لمناعة قلعتها ، وأَنَّ حـضرة نجلكم المشار إليه ، علـى أهبـة المسير والزحـــف ، إلى ، عبـد الله المذكور ، مِنْ «صابره» (هكذا) ووصلت فى ١٢ صـفر الخـير[1] إلى يد التكريم مكاتبـتكم السارة ، المبشـرة بأنكم أرسلتم طيهَا تحـريراتكم السنية ، لتـقديمها إلى البـاب العالى ، تبشـيرًا بإخـبار غالبـيتكم ، وإشـعاراً بأن عـبد الله المذكور ، لم يتـمكن مِنَ الاستقرار ، فى قلعة « بريدة » وتغيب ، وأَنَّ نجلكم المشار إليه ، قد ثنى عنان عزمـه ، نحو تنكيل الخونة الموجوديـن فى « عنيزة » حتى ضيق نطاق الحـصر عليهم ، يومين وليلتين، ولَمْ يتمكن هؤلاء الملاعين من المقاومة ، فاستأمنوا ، وارتبطوا برهن قوى ، واغتنمت مـدافعهم وذخائرهم الحربية ، فـعقب وصول هذه المكاتبة ، قدمـتها إلى الباب العالى ، ولَمَّـا أطلعت الدولة العلية ، على كيفية هذه الفتوح ، وهذه البشائر ، حصلت أنواع الإبتهاج والحبور ، وأصناف الإنبساط والسـرور، مِنْ مآثر الفوز والنصرة ، ومناظر الظفر والغالـبية ، وَعَلا ذكر موفـقياتكم العاليـة، وذاع صيتكم فى جمـيع المحافل ، وانطلقت الألسن بزينة تكرير أدعية النصر لكم ، مع رفع كلتَا يد الإجابة إلى قاضى الحاجات ، وعومل السعاة الذين أتوا بهذه البشائر ، بكل عطف ولطف وعناية ، ورعاية ، فألبسوا خلع فراء السمـور ، وأنعم عليهم بالعطايَا السنية ، حتى بلغت هامات افتـخـارهم إلى الفلك الأعلى ، وَعَـلَى شـأن أبهـة مـولاى ، ولِىُّ النعم ،

---

(١) ١٢ صفر ١٢٣٣ هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٨١٧ م .

ضعفين، وخلافًا ، أوجبت هذه البشرى لدى السلطنة السنية ، مِنَ الثناء والاستحسان ازداد السرور، والابتهاج ، وتضاعف الفخر ببشرى أداء حجاج المسلمين ، فرائض الحج الشريف ، وإتمامهم المناسك هذا العام ، أيضًا ، بظل أمن ورفاهية ، لوصول تحريرات ولدكم المخلص ، صاحب السعادة والعناية ، حسن باشا ، محافظ مكة المكرمة ، الحالى ، إشعارًا بذلك ، فقرر الثناء على جلاده ، وَلِىِّ نعمتى ، وازدادت توجيهات حضرة السلطان ، حارس العالم ، نحو دولتكم أضعافًا ، مضاعفة ، وعند تشرفنَا لصدور جواب الصدر الأعظم، عن تحريراتكم السنية المذكورة ، فيما بين ثلاثة أيام ، وخمسة أيام ، نقدمه إلى حضور دولتكم ، بإعادة سعاة وَلِىِّ نعمتى ، وقد حررت هذه العريضة ، لبيان ذلك ، ولإفادة مبلغ مَا حصل لَنَا من السرور الوافر ، والابتهاج المتكاثر ، مِنْ تلك البشائر ، وقدمت إلى حضوركم العالى ، لإعادة عبيدكم السعاة ، الذين وردت سابقًا ، ولحضرة مولاى ، وَلِىِّ الأمر ، أنْ يأمر بما يرى ، لدى إحاطته بذلك علمًا » .

١٥ صفر سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٨١٧ م .

الختم

محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيف تم حصار « قلعة الرس » ، وكيفية انسحاب «الإمام عبد الله ابن سعود» ، مِنْ « عنيزة » إلى « بريدة » التى كانت تمتاز بمتانة قلعتها ، وابتهاج سلطات الدولة العثمانية بهذه الأخبار .

انظر : إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٧ - ٣٩٢ .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخها : ٢٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢ يناير ١٨١٨ م .

موضوعها : حول الإختلاسات فى أجور ، مراكب الداو ، ونظام الجمارك .

« مِنَ : الجناب العالى .

« إلى : رستم أفندى - مأمور أمور التجارة .

« صاحب الغيرة .

« حيث يؤمل أنْ يكون الأمن استقر ، فى طرف اليمن لحد الآن ، يلزم أنْ ترسل فى طرفكم ، الأربعة الألف فرانسة ، التى سبق إشعاركم عنها ، والمبالغ التى تتجمع فيما بعد عندكم ، فيمَا يباع مِنَ التجارة والأرز عندكم ، على التعاقب ، إلى صوب اليمن ، وأَنْ تجلب البن منها ، وأَنْ تبادر إلى إرساله وإيصاله لطرفنا ، وأَنْ لا تخلو دائمًا عن تحرير الأخبار ، والأتاوات اللازمة ، وأَنْ تعتنى بمأموريتكم ، كما هو حقها » .

فى ٢٣ صفر سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢ يناير ١٨١٨ م .

الختم

« محمد على »

« صاحب العزة والحمية ، رستم أفندى ، مأمور تجارتنا بجدة :

« وردت منكم أخيراً عريضتان عربيتان مؤرختان ١٩ ، ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٣٢[١] علمنَا منهمَا أنكم أرسلتم كل البضائع الخاصة بالتاجر ، بريكس الإنجليزى ، إلى «السويس» ، بدون جمرك ، وبدون أجرة النقل البحرى ، ومقدار المستحق عليها ، وأن « على عشاقى » ، يريد احتساب ثمن مَا أتبعه مِنَ الأرز ، من حساب عشور الجمرك ، وأَنَّهُ تحقق وجود اختلاس فاحش ، وأجور مراكب الداو ، والسفن المشحونة ، مِنَ «السويس» ، و«القصير» ، الواردة إلى جدة ، كما اطلعنا على عريضتكم التركية الأخرى المؤرخة ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢[٢] وعلمنَا منهَا أَنَّكُم أوقفتم موقفًا إرسال الأربعة آلاف فرانسة ، الموجودة لديكم ، على ذمة إرسالها إلى : «اليمن» ، لأجل البُنَ ، وفقًا لما كتبناه لكم ، بسبب عدم أمان الطرق ، كما علمنا منها أخباركم الخاصة ، ببعض الانتصارات فنبلغكم أَنَّهُ سيجرى هنَا حساب الجمرك ، والأجور الخاصة بالتاجر الإنجليزى ، ولا مانع أن يحسب « السيد عشاقى » ، الأرز الذى أخذه منكم مِنَ العشور التى سيأخذها مِنْ أموالنا ، التى فى عهدتكم ، بحسب نظام الجمرك ، وأما جميع السفائن ومراكب الداو والزوارق المتعلقة بِنَا ، الموجودة فى ذلك الطرف ، فحيث كان مرادنا تنظيم إيرادات نولها وشهريات ربابنتها ، وترتيبتها ، وسائر بعض المصروفات الضرورية لهَا جميعًا ، بمعرفتكم أحيلت تلك الوظيفة لعهدتك ، وحررت الكيفية إليك بالتفصيل ، وإلى مأمورى جمرك «السويس» ، و«القصير» سابقًا ، وقد سويت هذه المسألة على هذا الوجه ، لا تؤخذ حبة واحدة ولا ثلث بارة ، نولاً عن تحميل كل سفينة داو، وزورق، فى «القصير» ، و«السويس» ، عن البضائع الموضوعة فيها ، والحجاج والركاب ، بل تحرر قائمة ، وكشف عن الركاب ، والبضائع

---

(١) ١٩ ، ٢٣ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ/ ٣٠ سبتمبر ، ٤ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٢) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ/ ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الموضوعة ، وتقرر الأجور المقررة عليها ، وترسل إلى طرفكم تسليمًا ، لرئيس المركب ، فيحصل مِنْ طرفكم ، ويأخذ بمعرفتكم ماذا ظهر خارج القائمة ، شيء ، وتأخذ أيضًا نول مَا حمل بمعرفتكم ، على مراكب الداو والزوارق ، المتعلقة بِنَا مِنْ « جدة » ، وترسل قائمة عن ذلك ، تسليمًا لرؤساء المراكب وربابينها ، إلى مأمورى الجمرك المومى إليها ، حتى يأخذ نول من يركب وغيرها ، خارج القائمة على أن يرسلاَ المبالغ التى يقبضانها إلى طرفكم شهرًا ، من غير قيدها إيرادًا عندهمَا ، وقد سبق التحرير إليها ، وأكد فى هذه المرة ، أَنَّهُ على تقرير لزوم تصليح وعمارة فى الستائر ، ومراكب الداو ، والزوارق ، المتعلقة بِنَا ، لا يتدخلان فى إيراد هذا النول ، بل يصرفان فى النقد الموجود عندهَا ، وعندمَا صار ذلك معلومًا لك ، يلزم أَنْ تخشوا الأمور بمكاتبة بعضكم مع بعض ، على الدوام ، على مقتضى المصلحة » .

(١) النول . حبل السفينة وأجرتها .

(٢) داو . نوع من المراكب فى البحر الأحمر ، ولعله سمى بإسم الحيوان المعروف تشبيهًا له فى سرعة السير .

توجد صورة أخرى من نفس المكاتبة بتاريخ ٢٣ صفر سنة ١٢٣٣ / ٢ يناير ١٨١٨ م » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
إِنَّ الأوضاع فى المناطق اليمنية ، كانت غير مستقرة ، هَذَا فضلاً عن حدوث بعض الاختلاسات فى المؤن والإمدادات .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٨) .

تاريخها : ٢٤ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣ يناير سنة ١٨١٨ م .

موضوعها : « حول نظام الشحن ، والجمارك » .

« مِنْ : الجناب العالى .

« إلى : رستم أفندى .

« صاحب العزة والحمية ، رستم أفندى ، مأمور أمور تجارتنَا « بجدة » .

« وردت عريضتاكم ، بالعبارة العربية ، المؤرختان بتاريخ ١٩ ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ، ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٣٢[1] وحصل الإطلاع مِنْ مآلها ومزاياهمَا ، أَنَّهُ أرسل تمام الأموال ، الموجودة فى طرفكم ، المتعلقة للتاجر بركس ، مِنْ تجار الانجليز ، إلى جانب «السويس»، مِنْ غير جمرك ، ولا نول، وعلى مقدار المسئول اللازم عنهَا ، وأَنَّهُ يريد « عشاقى » أنْ يحسب ما ابتاعه مِنَ الأرز مِنْ طرفكم ، عن جمرك العشور ، وأَنَّهُ حقق فى نول مراكب داو والزوارق المشحونة ، مِنَ : «السويس» ، و«القصير» ، الواردة «لجدة» ، تناقص وافر فاحش ، وفى مفهوم عريضتكم الأخرى ، بالعبارة التركية بتاريخ ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ[2] التى نظرنَا فيها ، أنه أوقف إرسال الأربعة آلاف فرانسة ، الموجودة عندكم ، إلى طرف «اليمن» ، لشراء البُنّ ، على

---

(١) ١٩ ، ٢٣ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٢) ١٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ/ ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

طبق إشعارنا ، بناء على عدم الأمن ، فى الطريق ، فى هذا الوقت ، وإخباركم التعلق ببعض الفتوحات ، فسيجرى حساب نول ، وجمرك التاجر الانجليزى ، المرسوم فى هذا الطرف ، وَلاَ بأس فى إجراء حساب السيد « على عشاقى » ، ما أخذه فى طرفكم مِنَ الأرز ، من العشور ، التى يأخذها مِنَ الأصول ، التى هى فى عهدته ، على قاعدة الجمرك ، وأَنَّ السفائن ، ومراكب الداو ، والزوارق المتعلقة بنا ، الموجودة فى ذلك الطرف ، بحيث كان مرادنا تنظيم إيرادات نولهَا ، وماهيات ربابنتها ونوتيتها ، وسائر بعض المصروفات الضرورية لَهَا ، جميعًا بمعرفتك أحيل ذلك ، لعهدتك ، وحررت الكيفية على وجه التفصيل سابقًا، إليك، وإلى مأمورى جمرك : «السويس»، و «القصير» ، وأكد ذلك ، فتكون صورة المصلحة ، على هذا الوجه ، لا تؤخذ واحدة ، ولا ثلث بارة واحدة نولاً ، من الحجاج ، والركاب ، والأموال الموضوعة ، فى كل سفينة ، وداو وزورق ، حين تحميلها من «القصير» ، و«السويس» ، بل تحرر قائمة ، وكشف عن ركاب الأموال الموضوعة فيها ، على أسمائها ورسومها ، وبشرح النول اللازم فيهَا ، وترسل القائمة المذكورة ، إلى طرفكم تسليمها ، لرئيس المركب ، فيحصل مِنْ طرفكم أيضًا ، ما يظهر خارج القائمة ، وأَنْ تأخذ نول مَا حمل بمعرفتك ، فى «جدة»، مِنَ الراكب ، مع إرسال قائمة ذلك ، إلى مأمورى جمرك : «القصير» ، و«السويس» ، المومى إليهمَا ، تسليمًا لرؤساء المراكب ، حتى يأخذ نول من يركب ، مِنْ « ينبع » وغيرها ، خارج القائمة على أن يرسل المبالغ التى يقبضانها من هذه المنولة ، إلى طرفكم شهرًا ، فشهرًا ، من غير قيدها ، إيرادًا عندهما . وقد سبق التحرير إليهما ، وأكد فى هذه المرة ، أَنَّهُ على تقدير لزوم وتصليح وعمارة السفائن ومراكب الداو ، والزوارق ، لا يدخلان فى إيراد هذا ، النول بهَا ، بل يصرفان من النقد ، الموجود عندهمَا ، وعندمَا صار ذلك معلوما لك ، يلزم أن تمشوا نظام المصلحة بالمكاتبة الدائمة معهمَا ، على مقتضى المصلحة ، ويؤمل أن يكون استقر الأمن فى طرف «اليمن» ،

لحد الآن ، فيلزم أنْ تبادروا ، إرسال ما سبق إشعاره ، مِنَ الأربعة فرانسة ، وما يجتمع عندك فيمَا بعد ، مِنْ بيع الأموال ، والأرز ، الموجودة ، عندكم على التعاقب ، من طرفكم ، كلما بيع شيء منها إلى صوب «اليمن» ، وهذا هو البادى ، لتحرير رفعتنَا هذه ، على أنْ تكون نسخة ثانية ، فعند وصول ذلك بِمنّهِ تعالى ، تعتنون بالإجراء ، على المنوال المحرر ، والاهتمام بأمور مأموريتكم ، ومواصلة الإخبارات والإفادات اللازمة » .

فى ٤ صفر سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢ يناير سنة ١٧١٨ م .

الختم
محمد على

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية تحصيل رسوم الجمارك ، ونول السفن والركاب ، وما تحمله سفن الضاو والزوارق .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة..

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها في وحدة الحفظ : (٢٩) .

تاريخها : غرة ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير ١٨١٨ م .

موضوعها : إمدادات قوات إبراهيم باشا ، بخمسة آلاف فتيلة مدفع هاون (أوبوس) .

« صاحب الدولة والعناية ، والأبهة مَوْلاَى ، وَلِىُّ النعم ، الكريم الشيم :

« قد ورد خطابكم الكريم ، المشعر بِأَنَّكُم بإهتمام ، تستمرون على تعزيز اللوازم السفرية الحجازية ، وتقويتها بمواصلة إرسال المهمات وقذائف المدافع ، وأَنَّكُم تبذلون همتكم ، لإنجاد حضرة نجلكم الجليل ، صاحب الدولة والعناية، إبراهيم باشا ، مع عدم وجود قذائف وقنابل بمصر ، في الحالة الحاضرة ، فأفيدت هذه الكيفية ، وقدم تقرير عنهَا ، إلى الباب العالى . وعرض تقرير خادمكم ، للركاب الهمايونى ، فتعلقت الإرادة السلطانية . بترتيب وإرسال خمسة آلاف قنبلة مدفع هاون (أبوس) ، مع سداداتها مِن الطوبخانة العامرة (دار المدافع) ، وخمسة وعشرين ألف قنبلة مدفع هاون ، مِنْ « معمل براوشتة » فخمسة آلاف قنبلة منهَا عيَارُهَا ثلاثة ، وعشرون ألف قنبلة منها عِيَارُهَا واحد ونصف ، فعلى موجب الكشف المعطى للطوبخانة العامرة، أفرزت خمسة آلاف قنبلة . مدفع هاون مِنَ القنابل الموجودة فيهَا ، وهى على وشك الإرسال ، وقد أرسل مِنْ طرف خادمكم ، بيد مندوب خاص ، الأمر العالى الصادر خطابًا لصاحب السعادة ، خليل أغا ، أمين معمل

« براوشتة » مع دفتر الخمس والعشرين (ألف) قنبلة المرتبة ، مِنَ المعمل المذكور ، على وفق العيارات السالف ذكرهَا ، وحرر إلى الأغا المومى إليه ، أنْ يقوم بإفرازها ، فى أقرب وقت ، مِنَ القنابل الموجودة ، وإرسالها إلى الإسكندرية ، بتحميلها على السفن ، وعليه ستصل تلك القنابل ، بِمنّهِ تعالى، إلى الإسكندرية سريعًا ، وقد أرسل الأمر العالى الصادر ، خطابا لطرف عبدكم الأمير الجليل القدر ، محافظ الإسكندرية، لأجل إيصالها إلى مصر ، فى أقرب وقت ، وأرسل الأمر العالى الآخر ، الصادر خطابًا لصوب مكارمكم ، فى سياق إفادة الحال ، بوضعهَا فى كيس المحررات ، فتبين لدى دولتكم مِنْ مضمونه الشريف ، صورة صدور الإِذن السلطانى ، وقد حررت هذه العريضة، وقدمت إلى مقام دولتكم ، إشعارًا بذلك ، فالأمر والإرادة فى هذا الشأن ، لحضرة مولاى ، وَلِىُّ النعم ، الكريم الشيم ، صاحب الدولة والعناية والأبهة » .

فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٣٣ هـ/ ٩ يناير ١٨١٨ م .

الختم

(محمد نجيب)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إِستجابة سلطات «الدولة العثمانية» ، لمطالب «محمد على» ، بإرسال القنابل اللازمة لقواته ، حتى تستطيع مواصلة عملياتها . واهتمام السلطان بذلك .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) .

تاريخهـــــا : ١٧ ربيع أول ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : كيفية الإستيلاء على قلعة « شقرا » .

« مكاتبة واردة مِنْ إبراهيم باشا (لعلها إلى رئيس الديوان الخديوى) .

« بعد تقديم الدعـوات لدوامكم فى مركز المجد والسعادة ، مع مـرافقتكم التوفيقـات الإلهية ، فى جميع أموركم ومصـالحكم ، ينهى محبكم أنّى كنت انتظر كل حين ، إلى سنوح فرصـة للإستفسار عن خـاطر سعادتكم ، وورود خبر سـار عن عافيتكم ، وقد تذرعت إلـى تحرير هذا الخطاب الأخوى ، فى سياق الإستفسار ، عن طبع سعادتكم ، بوسيـلة التبشير ، بفتوحات عظيمة ، وقعت فى هذه المرة ، على مـقتضى الوداد الصادق ، الذى يربطنَا بسـعادتكم منذ القـديم ، فها نحن قـد حاصـرنَا فى هذا الأوان ، «المسعـود» ، فى اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الأول[1] القلعة المعروفة « بشقرا » ، وهجمنا على سورها الخـارجى وأبراجهـا وقتلنا وهزمنا مـقداراً مِنْ زمرة خـوارج الوهابيين الطغـاة ، الذين هم فى داخلهـا ، وفى اليوم الذى يليـه[2] شَـدَّدنَا المحاصـرة عليها، وبعد أن ضربنَا قلعتـهم ثلاثة أيام مع لياليها ، بالمدافع والبنادق ، فهم هؤلاء الخونة المقـهورون ، أنَّهُ لا إمكان لهم فى تخليص تلابيـبهم مِنْ أيدينَا ،

(١) ١١ ربيع أول ١٢٣٣ هـ/ ١٩ يناير ١٨١٨ م .
(٢) ١٢ ربيع أول ١٢٣٣ هـ/ ٢٠ يناير ١٨١٨ م .

فأخذوا فى الضجيج والعويل مِنْ داخل القلعة ، وطلبوا الأمان ، والعفو عن تقصيراتهم الواقعة ، وحضر عدة أشخاص مِنْ مشايخهم إلى مقام المشيرية ، فأعطيناهم أَمَانَنَا ، واغتنمنَا منهم خمسة مدافع ، وأعطينَا الأمان لأربعمائة نفر، مِنْ زمرة طغاة الوهابيين ، السيئ الأفعال ، مِنْ عونة «عبد الله بن المسعود» ، وأطلقنا سراحهم ، بعد أخذ سيوفهم وبنادقهم ، وسائر أسلحتهم ، وبعد التبشير بهذه الفتوحات العظيمة ، والإيماء إليهَا ، نفيدكم أنَّنَا بعد عشرة أيام مِنْ تاريخ خطاب مودتنَا هذا ، نَشُدُّ الرحال ونقوم مِنَ المحل المذكور ، متوكلين على الله المستعان قاصدين نحو « قلعة المهدوية »[1] التى هى الوطن الأصلى ، لابن السعود المقهور ، وقد حرر هذا الخطاب الأخوى لإفادة ذلك ، مع الاستفسار عن طبع سعادكم ، وأرسل إلى صوب عطوفتكم ، فأقدم مطلوب أخيكم ، وأقصى آماله ، لَدَى وصوله بِمَنِّه تعالى ، وإحاطة علم سعادتكم بما وقع من آثار السرور والحبور ، أن لا تبعدونَا بعد الآن أيضًا ، مِنْ لوح خاطركم » .

١٧ ربيع أول سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢٥ يناير ١٨١٨ م .

الختم
سلامة على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إبراهيم باشا يشرح كيفية الإستيلاء ، على قلعة « شقراء » ، ويعد بِأَنَّهُ سوف يتجه صوب الدرعية .

---

(١) يقصد بهذا المصطلح ، «قلعة الدرعية» . وطبعًا هذا صادر مِنْ وجهة نظر معادية .



وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برَاَ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣) .

تاريخهـــــا : ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : الكتاب التركى المرسل مِنْ : «إبراهيم باشا» . إلى : «الجناب العالى» ، مفصلاً « لمعركة الشقراء » ، ومبشرًا بفتحهَا .

« صاحب الدولة والرحمة مَوْلاَىْ ، وَلِىُّ نعمتى .

« أدعو الله الذى لا يسأل عما يفعل ، أن يديم أيامكم ، ويطيل عمركم وإقبالكم ، وأَنْ يجعل ظلكم السامى ، فيئا دائمًا - مؤيدًا لمفرق عبدكم العديم الرياء ، موفقًا إياه إلى ما فيه استدرار رضاكم ، المرضى ، مِنْ موافق الأعمال آمين .

« وبعد - فيعرض عبدكم الدائم الولاء ، أَنَّهُ بتاريخ إحدى عشر ربيع الأول الجارى[1] قد حوصر « قلعة الشقراء » ، وشرع فى محاربة أشرار الوهابيين الذين فى الأسوار ، وفى نحو العشرين بُرْجًا المبنية جميعهَا ، حول الجوانب الأربعة للحدائق ، التى بخارج القلعة المنحوسة ، واستمر القتال بالمدافع والبنادق ، يومًا وليلة ، فهدم محل السور ، ولم يتنفس الصبح ، إلا وقد أمر عبيدكم عساكر الموحدين ، فخرجوا مِنْ متاريسهم منقضين ، على مِنْ كان فى البروج ، وفى خلال الحدائق مِنْ طائفة الخوارج ، فمزقوهم وهزموهم ، بعناية الله تعالى ، ونفحات وَلِىٍّ النعم الطاهرة ، واستولوا على

(١) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ/ ١٩ يناير ١٨١٨ م .

أسوارهم وبروجهم ، قاتلين ، منهم عدداً كبيراً ، ثم هجم على المتحصنين مِنْ الخوارج فـى السور الآخر ، المنشأ تجاه نـفس القلعة الأصليـة ، التى بالمدينة المذكورة ، وفى عدة الأبراج التى فيهـا ، فتم أيضًا بإذن الله تعالى ، فتح هذا السور ، وتسـخير أبراجـه ، كما وضع سـيف القتل والعقـاب ، فى عدد مِنَ الرقاب ، وعلى الفـور قربت المدافع مِنْ جـدار القلعة « المنحوسـة » ، بحيث صارت منه قيد ذراع ، واستمر القذف والرمى ، ثلاثة أيام وثلاث ليال ، حتى تهدم شطر مِنَ السـور ، وأسفر عن البيوت نفـسها ، ظاهرة متكشـفه ، فلما تقـوضت منازل الخوارج ، وخـربت وانصـرم حبل رجـائهم ، فى النجـاة ، ضجوا بالعويل والاستغـاثة ، أنْ « الأمان يَا إبراهيم ارحم عيالنا . واعف عمَّا بدا مِنْ تقصيرنَا » ، هكذا التمسوا الأمان وجاء نفر مِنْ ذوى الكلمة المسموعة ، عن شيوخهم ، إلى مكان عبدكم ، فآمنتهم على شرط أَنْ يقدموا الخمسة التى فى القلعة ، وأَنْ يسلـموا كافة الأسلـحة ، التى يحملهـا أربعمائة مـقاتل مِنْ أعوان «عـبد الله» ، الذين جاءوا لإمـدادهم ، وعلى أَنْ يعاهدوا ، أَنْ يبيـعوا لجنودى، ما هـو عندهم ، مِنْ ميـرة ، على هذه الشروط ، منحـوا الأمان ، فأخـذ سلاحـهم غنيمـة لعبـيدكم العـساكر ، وأطـلق سبيل أولـئك الأعوان المقهورين ، هذا وسيكون نهوضنَا ومسيرنا على « قلعة الدرعية » ، بعد تاريخ عريضتى هذه بعشرة أيام ، وأَنِّى قد سطرت عريضتى الفائضة بمفروض ثنائى ، مضمنًا إياها البشـارة بهذه الفتوح العظيمة ، وباعثًا بهـا ، مع عبدكم « حسين أغا » حاجبى (ياورى - جـوقدارى » ، إلى قدمى وَلِىِّ النعِم ، حتى إذا إذا مَا حظت إنْ شـاء الله تعالى بسعـد الوصول ، وتفضل وَلِـىُّ النعم ، الشامل العلم ، بالاطلاع عليها ، فَإِنَّمَا الأمر يومئذ أمره ، والإرادة إرادته » .

« سيدى وَوَلِىُّ نعمتى صاحب الدولة .

« إنَّ على مسافة خمس عشرة ساعـة مِنَ (الدرعية) ، إحدى عشرة قرية يطلق عليها اسم « وادى السدير » ، وأَنَّ جميع شيوخ هذه القرى ، قد أوفدوا رجـالهم إلى عبـدكم ، طالبين الأمـان ، مبـدين استعـدادهم ، للخضـوع

لخدامكـم، والدخـول فى حوزة حكمـه ، وَمَنْ ثَمَّ لاَ يكون القتـال منظور فى غير « الدرعية » ، غير أنَّ فتح « الدرعية » ، وإحلال النظام فيهَا منوطا بثلاثة أمور ، أولها : (النقـود) وثانيها : (مقذوفـات المدافع، قبوز بوار الفى) ، وثالثها : (الجنود المشاة) ، فمع أَنَّ لدى عبدكم مقذوفات كثيرة ، ومبالغ من النقـود وافرة ، إلاَّ أَنَّ استـدامة ورودها وتواليـه ، لمن مسـتحسـن الأمور ، وأجلها خطرًا ، لأَنَّ قـاعدة الحرب معلومة حق العلـم ، لدى مولاى صاحب الدولة ، فلقد سمع عبدكم أنَّ مِنْ كان ظهره وخلفه مـتينًا، كان ختام مصلحته أدنى إلى السهـولة واليسر ، وكذلك أصـبحت المقذوفـات، والنقود ، والجنود المشاة ، بمثابة القلب ، والقوة من عـبدكم ، إذ لولا التعـويل على المدافـع فى « معركة الشقراء » ، المذكـورة أيضًا ، لما كان شك فى هلاك الكثير من الجنود المشاة ، وللزم المـشى لإقتحـام القلعة نفـسها ، وهكذا اضطلعـت المدافع بهذا العبء ، وحـملتـه ، فكانت قـتلانًا وجـرحـانًا فى هجـومنا الأول ، أربعين جنديًا، فى حين قتل وأعـدم من طائفة الوهابيين ، نحو مائة وخـمسين ، هذا ولم يأت إلى خادمكم لغاية تاريخ عريضته ، أى مـن عبديكم « أحمد أغا أبو شنب » و « بهرام أغا » ، وهما رئيسـا الجنود المشاة - اللذان أمرَا ، واحدًا ، بعد الآخر بالسفر مِنْ مصر ، مـع أن هذا ، هو أوان استخدام المشاة ، فمتى أحاط شامل علمكم بهذه الحال ، فعسى أن تتفضلوا فتـستجيبوا لمسئول عبدكم العاجز، بِأَنْ لاَ تقطعـوا عنه النقود ، والمقذوفات ، وَبِأَنْ توصـوا رئيسى المشاة المندوبين للسفر ، بالإسـراع فى قدومهمَا إِلىَّ ، وعلى كل حال فـالأمر أمركم والمشيئة مشيئتكم » .

فى ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ - ٢٥ يناير ١٨١٨ م .

خاتم
سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

حصار الدرعية ، والإمدادات اللازمة ، لعملية الهجوم عليها .

أنظر : إبن بشر ، عثمان عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩١ - ٣٩٤ .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٢) .

تاريخها : ٢٥ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٢ أبريل ١٨١٨ م .

موضوعها : أخبار التحرك ، نحو « الدرعية » ، ونصب الخيام ، على مسافة ساعة ونصف منها .

« حضرة صاحب الدولة والمرحمة والمروءة ، مَوْلاَىْ ولِىُّ نعمتى ، وسلطانى .

« إنَّ معروض عبدكم المستديم أنَّهُ قد تيسر لَنَا الوصول بمشيئة الله تعالى ، إلى « الدرعية » ، بتاريخ غرة شهر جماد الأول هذا[1] ، ونَصبنًا الخيام فى ساعة ونصف ساعة مِنْ « درعية » ، وتحركنا من المحل المذكور أيضًا ، فى اليوم الرابع من الشهر المذكور[2] وفى أثناء وصولنا وحفر المتاريس (الخنادق) ، فى موضع مقابل متاريس «عبد الله بن سعود» ، الواقعة بمسافة نصف ساعة من « درعية » إذَا تبدد الشقى المقهور ، بإطلاق مدافعه الثمانية أو العشرة ، بدون توقف وانقطاع ، ولكن دوام الحرب بالمدافع فى اليوم المذكور ، أجرى اللازم أيضًا ، مِنْ جهة أخرى ، نحو إقامة المتاريس ، وتقوية الجبال يمينًا ويسارًا . وبِمَا أَنَّ « درعية » كائنة بين جبلين ، فوزع وقسم المذكور الوهابيين ، الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف، على الجبال، وأطراف مضيق «درعية» ،

---

(١) غرة جماد أول ١٢٣٣ هـ/ ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٢) ٤ جماد أول ١٢٣٣ هـ/ ١٢ مارس ١٨١٨ م .

وفى داخل الحدائق المخيفة ، وبقية أعوانه ، فى داخل الأسوار والأبراج ، وَقَوَّى متاريسه تقوية جدية ، على وجه لا ينفذ فيها القذائف (المرميات) ، فبعد إقامتنا خمسة أيام ، على هذه الحالة ، وإعطاؤنَا المتانة اللازمة ، إلى متاريسنَا ، وطوابى مدافعنَا نحن أيضًا ، قد هجمنَا على متاريس الوهابيين ، الواقعة فى جهة الشمال ، وأَخَذْنَاهَا مِنْ يدهم ، واضطررناهم إلى الفرار ، نحو متاريسهم الثانية . ومع الاستمرار فى القتال ، فى المحل الذى أخذناه ، مقدار ساعتين ، فقد عملنَا متاريسًا وطوابيًّا للمدافع ، ومكثنَا فيه بضعة أيام . وبعد تقوية المحل المذكور أيضًا ، قد هجم فرساننا مِنْ جهة وخدامكم عساكر المشاة مِنْ جهة أخرى ، على أتباعه فى جهة الجبل اليمنى ، وأخرجوا مِنْ متاريسهم ، وقتل وأعدم مقدار مائة وخمسين منهم ، وجرح ما فوق المائتين ، وحيث أَنْ بقية السيوف التجأت إلى المتاريس ، التى فى ورائها القريبة مِنْ القلعة الأصلية المهدومة ، فوضع خدامكم جنود الموحدين ، فى المحل المحتل، وجرى أعمال الطوابى المتينة للمدافع أيضًا ، وأقمنا بضع أيام أيضًا ، أعطينَا فى بحرها المتانة إلى المحلات اللازمة ، وهدمنَا أحد أبراج قلعة وجزءًا مِنْ أسواره بالمدافع ، وقد نبهت على عبدكم، بهرام أغا بالهجوم على الأبراج المهدومة . ونحن على وشك الدخول على الأبراج المذكورة ، والإستيلاء عليها بعون الله وعنايته ، وبهمة مولاى ، ولِيُّ النعم السامية ، إذا الوهابيين الموجودين فى جهة شمالنَا ، خرجوا مِنْ متاريسهم ، وهجموا على متاريسنَا ، ولكن انهزموا بنصرة الله الملك المستعان ، وعندما رأيت عبدكم تشتتهم وانهزامهم ، قد أخرجت جميع خدامكم الفرسان والمشاة ، مِنْ متاريسنَا الكائنة فى اليمين والشمال ، وفى مضيق « درعية » ، وهجمنَا على متاريسهم، وطابية مدافعهم ، ودخلنا مع الأشقياء المقهورين ، فى داخل الأسوار والأبراج مندمجًا لبعض ، واستولينَا على المحلات الواقعة فى مسافة مرمى مدفع إلى

بلادهم الأصلية ، وغنمنَا أربعة أعداد مِنَ المدافع الصفر (النحاس الأصفر) ، التى كانوا أخذوها فى السنوات السابقة ، ومحونَا أربعمائة نفر مِنَ الوهابيين ، وقويت أيضًا ، المحلات التى استوليت عليها ، وأَنَّهُ وَإِنْ صمم إرسال أحد خدامكم ، إلى أعتاب وَلِيِّ النعم ، ببشارة فتح وتسخير ، «درعية» هذه ، إلا أَنَّهُ اكتفى الآن برجاء عدم انشغال أفكاركم فى هذه المسألة ، حيث أَنَّهَا ستنتهى بدون شك ، طبق رغباتكم العلية ، وأَنَّ عدد الوهابيين الذين قتلوا وفروا فى هذه الحرب يبلغ الألفين . وحيث أَنَّ رجوع عبدكم إلى «المدينة المنورة» ، بعد ختام هذه المسألة ، أو إقامتى فى هذه الجهات ليست معلومة عندى ، فالتمس التكرم بإشعار ذلك ، لإتباع إرادتكم السامية ، التى ستصدر بهذا الشأن ، وأَنِّى لا أحتاج الآن إلى الذخائر والمهمات مِنَ اللوازم الحربية ، ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضًا ، ولكن لابد مِنْ إرسالها للزومها بعد الآن ، على كلتا حالتى الإقامة والعودة ، وقد توفى إلى رحمة الله تعالى عبدكم ، أحمد أغا أبو شنب ، مِنْ قواد وَلِيِّ النعم فى أثناء الحرب ، قبل إِثنى عشر يومًا مِن تاريخ عريضة عبدكم هذه ، ليطيل المولى عز وجل ، عمر مولانا وَلِيِّ النعم. وأَنَّهُ حضر أيضًا عبدكم الحاج، على أغا الدرمللى (الدرامة لى) ، قبل ثلاثة أيام مِنْ التاريخ المذكور ، إلى طرف عبدكم . وقد اطلعت عبدكم على مال ومفهوم مكاتبتكم ، الكريمة السامية ، التى صار التكرم بإرسالها ، وحيث أَنَّ سرورى وحبورى الذى تولد مِنْ حسن أنظار دولتكم ، ومحاسن آثار فخامتكم ، بلغ درجة الكمال ، فكررت أدعية دوام أيام عمركم ودولتكم ، التى هى« فريضة ذمة عبدكم ، وقد حررت عريضة عبدكم هذه ، ببيان أَنَّهُ صار إرسال ثلاثون عددًا ، مِنْ أوراق المكاتبات البيض ، التى أمر بإبعاثها فى متن أوامركم العلية. وسياق الإفادات الأخرى ، وأرسلت وقدمت إلى أعتاب وَلِيِّ النعم ، التى تقضى الحاجات ، بمعرفة عبدكم إبراهيم نجل شيخ الهلالية ، مِنْ « قرى

قصـيم » ، فَإِنْ شـاء الله تعالى ، لدى شـرف الحصـول ، والتفـضل بإطلاع دولتكم ، على كيـفية الأحوال والأخـبار السارة ، فالأمر والـفرمان لمولاى ، صاحب الدولة والرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى » .

٢٥ جماد الأول سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢ أبريل ١٨١٨ م .

خادمكم

ختم

سلام على إبراهيم

يستخلص من هذه الوثيقة :

الاقتراب من « الدرعية » ، ونصب الخيام بالقرب منها ، والاستعداد للهجوم على الدرعية .

انظر : ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٧ .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٧) .

تاريخها : ٢٥ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٢ أبريل ١٨١٨ م .

موضوعها : « حرب الدرعية » .

« حضرة صاحب الدولة ، والمرحمة والمروءة ، مَوْلاَىْ ، ولِىُّ نعمتى ، وسلطانى .

« إِن معروض عبدكم المستديم ، له قد تيسر لَنَا الوصول بمشيئة الله تعالى ، إلى «الدرعية» ، بتاريخ غرة شهر جمادى الأولى . هذا[1] ، ونصبنَا الخيام فى مسافة ساعة ونصف ساعة ، مِنَ « الدرعية » ، وتحركنَا مِنَ المحل المذكور أيضا، فى اليوم الرابع مِنَ الشهر المذكور[2] وفى أثناء وصولنا ، وحفر المتاريس (الخنادق) ، فى موضع مقابل لمتاريس «عبد الله بن سعود» ، الواقعة بمسافة نصف ساعة مِنْ : « الدرعية » ، إذا ابتدر الشقى المقهور ، بإطلاق مدافعة الثمانية ، أو العشرة ، بدون توقف ، وانقطاع ، ولكن مع دوام الحرب بالمدافع ، فى اليوم المذكور ، أجرى اللازم أيضًا ، مِنْ جهة أخرى إقامة المتاريس ، وتقوية الجبال يمينًا ويسارًا ، وَبِمَا أَنَّ « الدرعية » كائنة بين جبلين ، فوزع المذكور ، وقسم المذكور الوهابيين ، الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف مِنْ الجبال ، وأطراف « مضيق درعية » ، وفى داخل الحدائق المختلفة ، وبقية

(١) غرة جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ٩ مارس ١٨١٨ م .
(٢) ٤ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ/ ١٢ مارس ١٨١٨ م .

أعوانه فى داخل الأسوار والأبراج ، وقوى متاريسه ، تقوية جدية ، على وجه لا ينفذ فيها القذائف (المرميات) ، فبعد إقامتنا خمسة أيام على هذه الحالة ، وإعطاؤنَا المتانة اللازمة ، إلى متاريسنَا وطوابى مدافعنا ، نحن أيضًا قد هجمنَا على متاريس الوهابيين ، الواقعة فى جهة الشمال ، وأخذناها مِنْ يدهم ، واضطرارهم إلى الفرار نحو متاريسهم الثانية ، ومع الاستمرار فى القتال ، فى المحل الذى أخذناه ، مقدار ساعتين ، عملنَا متاريسًا طوابيًا للمدافع ، ومكثنا فيه بضع أيام ، وبعد تقوية المحل المذكور أيضًا ، قد هجم فرسانًا مِنْ جهة وخدامكم ، عساكر المشاة مِنْ جهة أخرى ، على أتابعه الموجودين فى جهة الجبل اليمنى ، وأخرجُوا مِنْ متاريسهم ، وقتل وأعدم مقدار مائة وخمسين منهم ، وجرح مَا فوق المائتين ، وحيث أنَّ بقية السيوف التجأت إلى المتاريس التى فى ورائها ، القريبة مِنَ القلعة الأصلية المهدومة ، فوضع خدامكم الموحدين ، مِنَ الجنود فى المحل المحتل ، وجرى أعمال الطوابى المتينة للمدافع أيضًا ، وأقمنا بضع أيام ، أعطينَا فى بحرها المتانة إلى المحلات اللازمة ، وهدمنَا أحد أبراج قلعته ، وجزءًا مِنْ أسواره بالمدافع ، وقد نبهت على عبدكم « بهرام » ، بالهجوم على الأبراج المهدومة ، ونحن على وشك الدخول فى الأبراج المذكورة ، والاستيلاء عليهَا ، بعون الله ، وعنايته وبهمة مولاى ، ولِيُّ النعم السامية ، إذَا الوهابيين الموجودين فى شمالنَا ، خرجوا مِنْ متاريسهم ، وهجموا على متاريسنَا ، ولكن انهزموا بنصرة الله الملك المستعان ، وعندما رأيت عبدكم ، تشتتهم وانهزامهم ، قد أخرجت جميع خدامكم الفرسان والمشاة ، مِنْ متاريسنَا الكائنة فى اليمين ، والشمال ، وفى مضيق « درعية » ، وهجمنا على متاريسهم ، وطابية مدافعهم، ودخلنَا مع الأشقياء المقهورين ، فى داخل الأسوار والأبراج مندمجًا، لبعض ، واستولينَا على المحلات الواقعة فى مسافة مرمى مدفع ، إلى

بلادهم الأصلية ، وغنمنا أربعة أعداد مِنَ المدافع الصفر (النحاس الأصفر) ، التى كانوا أخذوها فى السنوات السابقة ، ومحونا أربعمائة نفر مِنَ الوهابيين ، وقويت أيضًا المحلات التى استوليت عليها وأَنَّهُ صمم إرسال أحد خدامكم ، إلى أعتاب وَلِىِّ النعم ، ببشارة فتح وتسخير « درعية » ، هذه إلاَّ أَنَّهُ اكتفى الآن برجاء عدم انشغال أفكاركم فى هذه المسألة ، حيث أنها ستنتهى بدون شك ، طبق رغباتكم ، وأَنَّ عدد الوهابيين الذين قتلوا وفروا فى هذه الحروب، يبلغ الألفين ، وحيث أنَّ رجوع عبدكم إلى المدينة المنورة ، بعد ختام هذه المسألة أو إقامتى فى هذه الجهات ، ليست معلومة عندى ، فالتمس التكرم بإشعار ذلك ، لإتباع إرادتكم السامية ، التى ستصدر بهذا الشأن ، وأَنَّى لا أحتاج الآن إلى الذخائر . . والمهمات ، مِنَ اللوازم الحربية ، ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضًا ، ولكن لابد مِنْ إرسالها للزومها بعد الآن ، على كلتا حالتى الإقامة والعودة ، وقد توفى إلى رحمة الله تعالى ، عبدكم « أحمد أغا أبو شنب » مِنْ قواد وَلِىِّ النعم ، فى أثناء الحروب قبل إثنى عشر يومًا ، مِنْ تاريخ عريضة عبدكم هذا ليطيل المولى عز وجل ، عمر مولانا وَلِىِّ النعم ، وأَنَّهُ حضر أيضًا عبدكم الحاج على ، أغا الدرمللى (الدرامة لى) قبل ثلاثة أيام مِنَ التاريخ المذكور ، إلى طرف عبدكم ، وقد أطلعت عبدكم على مآل ومفهوم مكاتبتكم الكريمة السامية ، التى صار التكرم بإرسالها ، وحيث أن سرورى وحبورى الذى تولد مِنْ حسن أنظار دولتكم ، ومحاسن آثار فخامتكم، بلغ درجة الكمال ، فكررت « أدعية » دوام أيام عمركم ودولتكم ، التى هى فريضة ذمة عبدكم ، وقد حررت عريضة عبدكم هذه ، ببيان أَنَّهُ صار إرسال ثلاثون عددًا مِنْ أوراق المكاتبات البيض ، التى مر بإبعاثها فى مثل أوامركم العلية ، وسياق الإفادات الأخرى ، وأرسلت وقدمت إلى أعتاب وَلِىِّ النعم ، التى تقضى الحاجات بمعرفة عبدكم ، إبراهيم ، نجل شيخ الهلالية ،

من قرى قصيم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى شرف الحصول والتفضل ، باطلاع دولتكم ، على كيـفية الأحوال ، والأخـبار السارة ، فالأمر والـفرمان لمولاى صاحب الدولة ، والرحمة ، وَوَلِيُّ نعمتى » .

٢٥ جماد الأول سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢ أبريل ١٨١٨ م .

ختم

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

تفاصيل أحداث معركة « الدرعية » ، وعملية القتال واقتحام أبراج المدينة .

لمزيد مِنَ التفاصيل حول الدرعية ، أنظر :

إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٧ - ٤١٦ .

عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥٤ .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٧) .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : أخبار تحرك إبراهيم من « بريدة » نحو (قلعة شقرا) .

« مِنْ : حافظ عيسى .

« إلى : صاحب السعادة والمروءة .

« حضـرة صاحب السعـادة والمروءة ، والعطوفة ، والدى عـالى القدر ، والوزير جليل الشأن .

« يبدى مـخلصكم ، بسيـاق أنَّهُ أديت دعوات ، أنْ يجـعل المولى ، رب العبـاد ، ذات فخامـتكم ، الأصفى ، سبـبا لراحة سـكان البلاد ، بخلوص البال، أنَّهُ بينمـا كنت أقضى أوقاتى ، بذكـر ثناء فخامتكم الجـميل ، وترقب فرصـة تحرير مكاتبة المخـالصة ، بمقـتضى الإخلاص المفـرط ، ومهر مـخادنة الخاصة ، الواقعة بين مخـلصكم ، وذات دولتكم ، إذ تشرفت باستلام مكاتبة معاليكم ، التى صار التكرم بإرسالها أخيرًا ، إلى صوب محبكم ، المتضمنة ، بشارة قـيام أخينًا الوزير المكرم ، صـاحب السعـادة ، «إبراهيم باشا» ، «والى جدة» ، من قرية « بريدة »[1] التى وفق بفتحها بعـون الله تعالى ، وعنايته قبل هذا الآن، مع عساكره الشجعان ، بعد اتمام مهماته ولوازمه وحصول التوقيعات

(١) بريدة : الآن مِنْ أكبر مدن المملكة العربية السعودية ، وهى مقر إمارة بلاد القصيم ، أنظر ، الجاسر ، حمد ، مقدمة، ق (١) ، ص ١٥٧ .

والتسهيلات نحو فتحه « قلعة شاقرة »[1] أيضًا ، بعناية الله تعالى ، ونصرته ويمن حضرة صاحب الخلافة ، الكائنة فى طريق « درعية » المستقيم ، وقد صار إطلاع مخلصكم على مآلها ، الودى ، التى سببت فى أنواع سرورنا الخالص ، وأدت إلى ممنونية مولانا حضرة صاحب الشوكة ، ليسر المولى المستعان ، حضرة أخينا المشار إليه ، بأنواع الفتوحات الجليلة آمين : وأنّه حررت مكاتبة الإخلاص أخيرًا ، بسياق السؤال عن طبعكم الكريم ، وأرسلت إلى صوب مروءتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى سعد الوصول ، أن أخص وأعز مطلوبنَا التكرم ببذل همة فخامتكم ، نحو عدم إخراجنَا ، مِنْ لوح فؤادكم المبارك والمشمول بالمودة » .

إمضاء	ختم
غير مقروء	**حافظ عيسى**

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إنَّ إبراهيم باشا نجح فى الاستيلاء على « بريدة » ، واتجه صوب قلعة « شقراء » التى تقع على الطريق المستقيم للدرعية .

أنظر : إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٤ .

(١) شقرا : بلدة الآن ذات إمارة ، مِنْ إمارات منطقة الرياض ، وهى قاعدة لإقليم الوشم ، أنظر : الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (١) ، ص ٦٥٧ .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٥) .

تاريخهـــــا : ٢٥ جمادى الثانى ١٢٣٣ هـ / ٢ مايو ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : التهنئة بفتح « قلعة شقرا » .

« مِنْ : محمد عارف .

« إلى : ؟

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية والعطوفة ، والجلادة ، مولاى ، آصفى الشيم ، إن خدمات دولتكم العظيمة ، التى قمتم بأدائها ، بمقتضى الهمة والشجاعة الموهوبة والمنعمة مِنْ عند الله تعالى ، على ذاتكم العلية ، مثل عدم التقصير فى مصلحة الحجاز هذه ، وعلى الأخص خدمة فتح الحرمين المحترمين الجليلة ، لهى مِنَ الخدمات التى لا يمكن ، أنْ ينساها فرد مِنَ الأفراد، فى العالم ، وحيث أنَّ الناس ، وتخصيصًا داعبك ، قد إعتادنَا أَنْ نسمع أخبار الفتوحات الجليلة ، الجديدة ، الواقعة مِنْ قبل فخامتكم ، فبينما كنَّا نترقب ونتوقع ظهور الأخبار السارة ، التى ستكون باعثة لزيادة سرورنَا وانبساطنَا ، إذ وصلت مكاتبتكم الكريمة ، التى صار التفضل بإرسالها ، إلى صوب داعيكم ، بمعرفة عبدكم أحمد الساعى ، المتضمنة : حصر نجلكم الأكرم، حضرة صاحب العطوفة ، إبراهيم باشا ، « قلعة شاقره » الواقعة فى مسافة ثلاث مراحل ، مِنْ : « درعية » ، وفتحه القلعة المذكورة ، واستخلاصها بالاستيمان ، مِنْ أيدى الأعداء ، . . . فلدى إطلاعنا على هذه

الأخبار المسرة ، قد زاد سرورنَا وانشراحنَا بدرجـة لا يمكن وصفها ، وتعبيرها ، ليصون المولى عَزَّ وجل ، جسم دولتكم ، وليطيل أيام إجلالكم وإقبالكم ، فى ظل الذات الشـاهانيـة ، وليوفق نجلكـم النجيب المشـار إليـه ، فى ظلكم العـالى ، إلى فـتح : « درعـيـة » فى القـريب آمين . . . وأَنَّهُ بناء لصـدقى وإخلاصى البديهى ، نحو ذات فخامتكم ، قد قدمت مكاتبتكم الكريمة ، إلى جميع أعاظم أولياء الأمور ، وأعلنت وأشـيعت تلك الفتوحات الجليلة أيضًا ، ولدى التفضل بإحاطة علمكم السامى ، بِأَنَّهُ صار استجلاب الدعوات الخيرية، إلى طرف دولتكم أخيـرًا ، بذكر أذكار فـخامتكم الجليلة ، فـالتمس تكرمكم ببذل حسن توجهات دولتكم البديهـية ، فى حق داعيكم بعد الآن أيضًا ، كما وأَنَّهُ أرجو تسريرى ، بإرسال الأخبار المتعلقة ، بصحة جسم دولتكم وعافيته ، والأمر والفرمـان بهذا الشأن ، وفى جميع الأحوال ، لحـضرة صاحب الدولة والعناية والجلادة ، مَوْلاَىْ آصفى الشيم . . » .

إمضاء

الداعى خليل باشا زاده محمد عارف
القاضى لعسكر اناطولى حالا

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

قاضى عسكر أناضـول يشيد بانتصارات « إبراهيم باشا » وفـتحه لقلعة « شقرا » واسـتعداداته للتحرك صوب « الدرعية » .

أنظر : إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٤ .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٢) .

تاريخهـــــا : ١٣ رجب ١٢٣٣ هـ / ١٩ مايو ١٨١٨ م .

موضـوعهـــا : عصـيان قبائل رجـال ألمـع وعـسـير « بسبب إغـواء الشريف حمود » .

« حضرة صـاحب الدولة ، والعناية والعطوفة ، والأبهة والرأفـة ، سيدى وَوَلِىُّ نعمتى ، ازدانت يد التعظيم ، بمكاتبتكم السنية المرسلة إلى الباب العالى هذه المرة ، مع ساعيين مِنْ عبيدكم ، وبأمركم السامى ، المرسل معهمَا ، إلى عبدكم ، والمتضمن بيان الحـال ، وأطلعت أنَا عبدكم المستديم ، على المضامين السنية المفيدة التفاصيل ، عن أنَّ قبـائل رجال المع ، وعسير ، التابعة لقنفذة ، تغيـرت أحوالها ، بإغـفال وإضلال « الـشريف حمـود » وأنَّ سنان أغا ، مِنْ رؤساء المشاة ، وكاشف صالح أغا ، المرسل مع فـرسان ، جرى إرسالهما مِنْ طرف عبدكم مـحافظ « مكة المكرمة » ، لمحافظة القبائل المذكـورة ، فى سبيل الوقـاية مِنْ سريـان ذلك إلى الآخرين ، مِنَ الـقبـائل ، وقـبل وصولهـا إلى العسير ، وصل الشريف حمود ، مِنْ ورائهمَا مع وكيله خالد ، وبعض مشايخ الخوارج ، مِنْ أشرار العربـان ، الذين كانوا بصحبته ، وحاصـرهمَا فى القرية المسماة ، « محائل »[1] ثم قتلهما وقتل جميع عساكرهمَا ، كما أنَّ علماء زبيد،

(١) محائل : بلدة الآن ذات قرى كثيرة ، فيها إمارة مِنْ إمارات منطقة بلاد عـسير . أنظر ، الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (٢) ، ص ١٠٩٦ .

والمحلات الأخـرى ، أعرضـوا على الشريف المشـار إليه ، لسلوكـه المخالف للشرع الشريف ، وابتـداره للجور والتعدى ، كتحليل الحـرام ، وأَنَّ تسببه فى إزالة نظام القبائل المذكورة التى كانت أدخلت سابقًا ، فى طوق الطاعة ، بألف مِنَ المشقـه والصعوبة ، وإجـتساره على قتل العـساكر المذكـورة ، التى بمقدار ألفين، مِنْ مقـتضى إتباعه لمذهب الخوارج ، وأنـكم ستتفضلون بـالهمة ، فى إجراء مقـتضى الإرادة السنية . التى تصدر فى هذا الشـأن ، بِأىٍّ وجه كان ، ولقد عرضت المكاتبة حالا على الباب العالى ، وجرى تفهيم ذلك شفهيًّا أيضًا، وحيث أَنَّهُ صدرت فـتوى شريفة ، بأنه مِنَ المشـرع أَنْ يجرى قتل وإزالة الذين يتبعـون الاعتقاد الباطل طوعًا ، وذلك بالاسـتفتاء عن التأديبيـات المشروعة . المتعلقـة بالشرفاء ، لأَنَّ الشـريف المشار إليه ، ظهـر أَنَّهُ مِنَ المستبـعد أَنْ يلقى القبض عليه ، وتزال متـابعته بسهولة ، بدون أَنْ يعامل بوجه آخـر ، إحترامًا لكونه مِنْ سـلالة الشرفـاء ، وأَنَّهُ صدر الخط الشـريف الملكى ، المنطوى على المهابة ، بمقتضى منطوق هذه الفتوى ، كما أَنَّهُ صدر فرمان عالى ، موجه إلى دولتكم بخـصوص قتل الـذين يتبعـون ذلك المذهب ، وذلك بموجب الفـتوى والخط الشريف ، ثم إِنَّ الجواب السامى المزين ، أسطر الصحيفة ، الصادر مِنْ طرف حضرة الصدر الأعظم ، السنى المناقب ، والمحـتوى على بيان ما ذكر ، جرى استـلامه مع الـفرمان العـالى المذكور ، فقـد صدرت هذه العـريضة ، المنطوية على العبودية ، وقدمت إلى أعـتاب وَلِىِّ النعم ، فى صدد الإفادة عن أَنَّ الجـواب والفرمـان المذكـورين ، وضـعًا فى كـيس ، وأرسـلاَ إلى أنظـار دولتكم، بإعـادة عبديكم السـاعيين المذكـورين ، فلدى وصولهـمَا إلى طرف دولتكم ، وحصـول الإِطلاع عليهـمَا ، يحـصل العلم لدولتكم من مضـمون الجواب المذكور ، بِأَنَّ إجراء مَا يجب ، بحـسب مَا يكون مِنَ الرأى والتدبير ، فى الخصوص المذكور ، بِأىٍّ وجه ، كان ، وبمقتضى استقلال وَلِىِّ النعم ، فى

الأمور الحجازية ، محال إلــى إرادتكم السنية ، وَبِمَا أنَّ هذا غنى عن البيان ، فَإِنَّ الأمـر مفوض لحـضرة صاحـب الدولة والعناية والعطوفة والأبهـة والرأفة سيدى وَوَلِيُّ نعمتى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

قيام الشريف حمود ، بعـمليات حربية مضادة لحكومة الحجاز ، وتكبيـده لقوات إبراهيم كثيراً مِنَ الخسائر .

العقيلى ، محمد بن أحمد ، المصدر السابق ، ص ٤٧٢ - ٤٧٧ .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١) ذوات .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٤) .

تاريخهـــــا : ٩ رمضان ١٢٣٣ هـ / ١٣ يولية ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : الإمدادات اللازمة لفتح «الدرعية» ، وضبط «الحسا» ، و«ميناء القطيف» .

« مِنْ : إبراهيم باشا :

« إلى : والده .

« حضرة صاحب الدولة والمرحمة ، سيدى وَوَلِىُّ نعمتى وسبب فيضى وراحتى .

« مع الدعاء بِأَنْ يحفظ المولى تعالى ويصون ذاتكم اللازمة للوجود ، مِنْ جميع الآلام والأكدار ، وَلاَ يجعل ظل دولتكم زائلاً آن واحد ، على هذا العبد المستديم .

« يعرض عبدكم ، أَنَّهُ ورد هذه المرة عبدكم حسين أغا ، جوقدارى الخاص، مِنْ طرف دولتكم بعد إِنتهاء مأموريته ، ووصلت مكاتبتكم السامية ، المرسلة معه إلى يد عبدكم ، وقد اطلعت على جميع مضامينـهَا ومزاياهَا ، وحيث أَنَّكُم تفضلتم وذكرتم بوجه التأكيد ، أَنْ أحيلت إلى عهدة عبدكم مسائل تخريب المبانى والأشجار ، أو إبقاءهَا حسب مَا يقتضى ، ووضع « القصيم » ، والأقاليم الأخرى ، الكائنة فوقنَا تحت نظارتنا ، وإدخال «الحسا» تحت طاعة السلطان ، وكل مسألة مِنَ المسائل ، كما أَنَّـهُ ستبذل

المساعدة ، مِنْ طرف ذاتكم السنية ، فى إرسال ما يلزم مِنَ الجبخانة والنقود ، واللوازم المهمة اللازمة ، وذلك بعد فتح وتسخير « الدرعية » ، التى هى منبع الأشرار ، أولاً ، وأَنْ يلزم ألاَّ نكون خالين مِنْ أَنْ ننهى ما يتعلق بما يلزم لنا ، مِنَ اللوازم الحربية ، مع إنهاء المسائل الأخرى ، فقد حررت المكاتبة للإفادة ، عن أنَّ ورود الجبخانة ، والقنابل والمهمات الأخرى ، اللازمة ، والأدوات الحربية التى مثل التابة ، والطارف والغونية ، إلى «المدينة المنورة» ، بالتدريج ، وبدون انقطاع ، هو مِنْ أعظم الأمور المتعلقة بالمصلحة ، وبعد فتح الدرعية ، بتوفيق الله تعالى ، يكون ضبط «الحسا» ، و«ميناء القطيف» ، وانتزاعهما ، مِنْ يد الخوارج ، مِنَ المسائل الطبيعية ، كما أنه سيحصل العلم بالتمام ، بكل أمر ، مِنْ أمور الأقاليم ، وبخصوص وضع البلد ، فى الحالة الموجبة للضبط والربط ، وسيفاد طرف ذاتكم الولية النعم ، بالتفصيل عما ترغبونه دولتكم ، مِنْ أوجه النظام ، وذلك على الوجه الذى أكون وقفت عليه ، بعد إنهاء مسألة الدرعية ، إذ أنَّ ضبط المحلين المذكورين ، والأقاليم الأخرى ، وربطها هو مَا أرجوه مِنْ واهب العطايا ، ومع أنَّى قائم بعرض وإنهاء مَا يكون لازمًا ، لطرف عبدكم ، ومتعلقًا بأهم المهمات اللازمة ، وبعرض المسائل الأخرى ، فَإِنِّى قصرت فى الإفادة عن الذين توفوا وخرجوا مِنْ توابعى ، وَمِنَ العساكر ، لأَنَّ إشعار ذلك كان ليس مما يجتاز ، لكى لا يكون باعثًا لاضطراب الفكر ، بالنظر إلى أنَّ الحوادث ، كانت مدهشة ، ولقد أفيد بمعروضى ، عن الشهداء الذين توفوا فى السنة الماضية ، فى « الرأس » وأرسل هذه المرة إلى أعتاب ولِىِّ النعم، بيان عن الذين توفوا فى الحروب الواقعة ، فى « الدرعية » ، والمحلات المذكورة ، منذ حرب الفترة ، وذلك طى معروضى ، وامتثالاً لأمركم العالى ، أَمَّا الذين لم يصابوا بالرصاص والجروح ، مِنْ عبيدكم الفرسان والمشاة ، فإنهم قليلون جدًا ، وكذلك بينما كان عبدكم ، بهرام أغا ، أحد الرؤساء ، خارجًا مِنَ المتاريس ، وأثناء الليل وقبل عشرين يومًا ، مِنْ تاريخه أصابته رصاصة بقضاء الله تعالى ، وارتحل مِنْ دار الفناء، إلى دار البقاء ، ولذلك نبه على عبدكم البكباشى المسمى ، آدم أغا ، الذى كان فى

معية المتوفى المذكور ، مِنْ عهد المرحوم أحمد دوان ، بِأنْ ينظر الآن فى شئون عساكر عبدكم ، بهرام أغا ، المرحوم ، ومع أنَّ عبدكم آدم أغا المذكور ، يظهر فى الظاهر ، أَنَّهُ جبـار ، إلاَّ أنَّ قصدى مِنَ الإفـادة عنه ، لم يكن عن طريق الالتزام ، لأنِّى لـست واقف على أحواله وعليـه فَإنَّ الأمر فـيمـا إذا كان هذا الرجل مناسبًا ، أو فى أمر آخر ، مفوض لسـيدى ، هذا وبينما كنت محاصراً جهـة مِنَ الجهات بقـدر ما يمكن للعـساكر الموجـودة ، أنْ تحيط بها ، وقـائمًا بالتضرع إلى المولى تعالى ، بِأنْ يتمم فـتح البلدة وتخليصها مِنْ يد الخوارج ، وعلى وشك المبادرة ، لتحرير الرد على أمـركم الذى تفضلتم بإرساله على يد عبدكم ، الجوقدار المذكور ، مع إنتظار آثار توجه قلب دولتكم ، بدون أنْ يقع تقصير أو فتـور ، فى صيانة نفس عبدكم ، وعبيدكم عـساكر الموحدين ، فى كل حال ، وبوجه التأنى ، وَمِنْ غير أنْ يجيز حصول العجز والفتور لأنفسنا ، ولرؤساء الفـرسان ، والمشاة ، الذين فى مـعيتنَا ، طبـقًا لإرادتكم السامـية ، وعلى وجه التأنى المذكور ، فى المكاتبة الأخرى ، الواردة مِنْ دولتكم ، وصل عـبدكم صـاحب العـزة سليـمان أغـا الجـركسى ، رئـيس أغاوات السـراى الخارجية، إلـى طرف عبدكم فى مدة إثنين وعشرين يومًـا ، بأمركم العالى ، وقد اطلعت على مضمون أمركم العالى هذا ، وعلمت جميع ما أفاده المذكور ، وبناء على مَا تـفضلتم بإشعـاره فى متن أمركم السـامى ، مِنْ أَنَّهُ لا يجوز أنْ يخطر لعبدكم شىء ، مِنْ انتداب صاحب السعادة ، عبدكم خليل باشا ، لهذه الجهات ، بسبب حداثة سنى ، وأَنْ يضطرب فكرى وأقول « إنَّ هذه المسألة ، يمكن إتمامها سـواء انتدب المشار إليه ، أو لم ينتدب » فَإنِّى أجـيب بِأنَّ عبدكم والمشار إليه ، مِنْ غلمان أفندينا ، التى لا تعتق ، وهذا مـعلوم للجميع ، كما أَنَّهُ لاَ شك فى أَنْ يكون قدوم المشار إليه ، لهذه الجهات ، باعثًا الافتخار لِى ، لأَنَّهُ أولاً مِنْ أقاربى ، وثانيًا ، معاونته لِى ، لا تقـاس بمعاونة غيره ، وفضلاً عن ذلك فَإنَّ صداقته لأفندينَا ، مِنَ البديهى ، ووروده يوجب السهولة للمصلحة ، إذْ أنَّ العربان فى بَرَّ الحجاز ، يقولون فيـمَا بينهم ، خضر باشا ، ولا يوجد لدى شك فى أَنَّهُ عند حضور المشار إليـه ، بعناية الله الملك المتعال ، وحضور

رؤساء العساكر ، والقيام بالهجوم مِنْ خمسة جهات ، بالعساكر الموجودة ، فى معية عبدكم يحصل الفتح والتسخير ، بعون المولى ، لأنَّ الذين يصلحون للعمل ، ويقدرون على الحرب مِنْ أعوان «عبد الله بن سعود» ، المشاة ، يمكن أن يكونوا بمقدار ألفين ، أو ألفين وخمسمائة فقط ، وإذا أحملنَا عليهم مِن خمسة جهات ، بحسب قواعد الحرب ، التى تعلمونهَا دولتكم جيدًا ، ووضع ابن سعود أربعمائة نفر مِنْ أعوانه ، فى كل جهة مِنَ الجهات ، التى نهجم عليها ، فمن المحال أَنْ تتم الإحاطة ، أمَّا إذا زحف ألف نفر من المشاة ، على كل جهة مِنْ الجهات الخمس المذكورة ، وقاموا بإطلاق البنادق ، بكثرة فَإِنَّ عبدكم ، يأمل غالبًا ألا تتحمل الأعداء ذلك بأى وجه من الوجوه ، لأَنَّ الرجل مِنَ المشاة لا يمكن أَنْ يتم السير ، فى طول «الدرعية» ، وعرضها بأقل مِنْ مدة ساعتين ونصف ، وإذا كانت الحالة هكذا ، فَإِنَّ إحاطتها تحتاج إلى رجال كثيرة ، كما أَنَّهُ يبعد عن الظن ، أنْ تقوم الخوارج الموجودة اليوم فى «الدرعية»، بإحاطة وإدارة مسافة بهذا القدر ، وبما أنَّ المحل الموجود فيه عبدكم الآن ، يسمى «طريق السيل» ، وتوجد فيه قلعة للدرعية ، وأَنَّ المسافة مِنْ هذه القلعة إلى البلد[1] ، مرمى قنبلة مدفع صحراء ، فإذا حصل الزحف على أىٍّ جهة مِنْ جهات هذه البلد الجسيمة ، يمكن الحصول على النصر ، وفضلاً عن هذا أيضًا ، فَإِنَّهُ قهر ودمر مِنَ الخوارج ، «فيصل» و«توركى» ، أخوا «ابن سعود» ، وألف وأربعمائة نفر ، مِنْ أعوانهما ، منذ حضورنَا إلى «الدرعية» للآن ، إذ أَنَّ الشقى المسمى ، «فيصل» ، قتل برصاصة أطلقها عليه عبدكم مصطفى أغا قواله لى ، ومات «توركى» أيضًا ، وقهر بأجله الموعود ، وليس لدى شك ، فى أنَّ ذلك إشارة للنصر ، مِنْ رب العباد ، ومع أَنِّى - كما يعلم عبدكم على أغا الدرملى - قمت قبل هذا بالمذاكرة ، مع عبيدكم الرؤساء الموجودين فى معيتى، وذلك أثناء حضور بعض الأغوات ، إلى المحل الذى أجريت فيه المشورة ، وأظهرت الأحرار مرارًا قائلاً : « إِنَّ القيام بفتح

(١) المتاريس التى أنشأناها تبلغ مرمى بندقية وكذلك تبلغ المسافة من القلعة إلى البلد . . .

«الدرعية» هذه ، وتخليصهـا مِنَ الأعداء ، ليس من الأمور ، لأنَّ ذلك عبارة عن دخولنَا إلى المتاريس الموجودين فيها الأعداء ، أو دخولنا إلى البلد ، رأسا من جهات أخرى ، وأَنَّ فرصة إظهار الصداقة ، لا تكون فى اليد فى كل مرة» فَـإِنَّ الكلام لم يؤثر فى المذكـورين ، بأى وجـه مِنَ الوجـوه ، وعليـه فـقـد استدعيتهم هذه المرة من المتاريس تحاشيا ، مما كان يحدث مِنَ الخسائر الكلية ، للخزينة بدون لزوم ، وأفهمـتهم بِأَنَّ سعادة خليل باشا ، المنتدب ، سـيحضر مع آخرين، مِنْ الرؤساء والفرسان ، وأَنَّهُ لاَ مـعنى للمصاريف الكثيرة ، التى تكبدها أفندينا فى هذا الشأن ، بدون موجب ، وإذا كان أنهى لأفندينَا بخلاف ذلك ، أقول يعلم الله ، أنّى أنَا عبدكم صـرت ممنونًا ومسرورًا ، ورفعت اليد حالا ، ثم دعوت لأفندينا دعاء وافرًا ، لأَنَّ ورود عساكر كثيرة ، بهذه الدرجة فى أول الأمر ، هو فخر عظيم ، لعبدكم كما أَنَّهُ لو حصل بعناية الله تعالى ، «فتح الدرعية» ، بالـسيف لكان فخر ذلك أكثر مما إذا كان الـفتح بالمحاصرة ، وَحَيْثُ أَنَّ الحالة هكذا ، فَإِنَّ الرغبة التى حصلت لعبدكم فى الإبرام والسعى ، فى ذلك (أى فى فـتح الدرعية بالسـيف) ، إنما كانت فـقط فى سبـيل عدم حصـول المصاريف ، بقدوم عسـاكر ، وَبِمَا أَنّى قـائم بالرجاء ، فى أَنْ يكون قهر الكثيرين مِنْ أعدائكم ، حاصلاً بأقاربنا هكذا ، وميسرًا بوجودنَا وأيدينَا ، ومتوقع نوال الدعوات الخيرية ، مِنْ دولتكم ، واكتساب رضائكم العالى ، فى أمور العباد ، التى انتـدب لها ، فَإِنَّ الإفادة عما ذكـر ، صارت وسيلة لعرض إخـلاصى وعـبوديتى ، فَـإِنْ شـاء الله تعـالى لدى حـصول الـعلم لدولتكم بعبوديتى، وكيفية الحل ، فَإِنَّ الأمر مفوض لصاحب الدولة والمرحمة ، سيدى وَوَلِىِّ نعمتـى ، وسبب فيضى وراحتى ، فـى خصوص التفضل بإبـقاء حسن التوجهات السنية ، التى استأنست بها وألفتها ، منذ زمن بعيد وقريب » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إبراهيم باشا ، يؤكد أنَّ الاستيلاء على «الحسا» و«القطيف» ، بعد الاستيلاء على «الدرعية» ، مِنْ الأمور الطبيـعية ، كما يسـتفاد مِنْ هذه الوثيقة ، تفاصـيل أحداث عمليات حصـار الدرعية ، وحجم المدينة ، وقوة حاميتها .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٥) .

تاريخهـــــا : ٧ ذى ١٢٣٣ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٨ م .

موضوعهـــا : وصول الإمدادات اللازمة ، لفتح الدرعية .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى .

« إن مكاتبة فخامتكم ، الواردة إلى عبدكم الأفندى ، قبوكتخداكم ، والمقدمة مِنْ قبل الأفندى المومى إليه ، إلى طرفنا الخالص ، المتضمنة . تفصيلات الإعانة ، والمساعدة ، المقدمة مِنْ مصر ، وَمِنْ طرف دولتكم ، إلى نجلكم الأكرم ، حضرة صاحب السعادة ، إبراهيم باشا ، المأمور ، لاستخلاص « درعية »[1] ووصول كمية القنابل المرسلة ، التى وزنها سبعة ، وتسعة ، وأربعة عشر ، وأربعة وعشرون ، مِنَ الأقات لزوم ، مدافع القبوز (الأوبوس) ، وقلمبدنة ، وهاوان ، الموجودة فى جيشى المشار إليه ، إلى ستون ألف لغاية الآن ، مَا عَدَا قنابل المدافع الخفيفة ، مِنْ حين قام المشار إليه، مِنْ مصر ، وإرسال المقدار المرتب أخيراً أيضًا ، مِنْ قنابل مدافع الأوبوس ، والقلمبدنة والخميرة ، مِنَ الأعيرة المذكورة ، مِنَ القلاع الموجودة، فى مصر ، وأطرافه ، رغم بقاء الشىء القليل منها ، . . وقد صار إطلاعنا الخالص ، على مآل اخبارات فخامتكم وحيث أنَّ هم دولتكم البديهية، المبذولة ، نحو مسألة ضبط وتسخير ، « درعية » ، هذه المهمة قد

(١) الدرعية : كانت حاضرة الدولة السعودية الأولى ، والآن هى مدينة من مدن إمارة الرياض ، فيها إمارة يتبعها عدد من القرى ، أنظر ، الجاسر ، حمد ، مقدمة ، ق (١) ، ص ٤٤٥ .

صارت باعثة ، لكمال الثناء ، والمحظوظية ، فقدمت مكاتبكم السابقة الواردة فى حضور الذات الشاهانية ، وصارت مشمولة بلحاظة عاطفة ، حضرة صاحب الخلافة ، وبما أَنَّهُ معلوما لدى سعادتكم أيضًا ، أنَّ نزع واستخلاص « درعية » ، مِنْ أيادى الخارجين المنحوسين ، وتطهير الجهات المذكورة ، مِنْ وجود هؤلاء ، على أنْ لا يبقى أثرًا منهم ، وهو مطلوب لدى الدولة العلية ، ونخبة آمالها ، فقد استحصلت المساعدة السنية ، بتجهيز القنابل ، التى توافق الأعيرة المذكورة ، وإرسالها إلى طرف دولتكم ، لوضعها فى القلاع ، وتعبئتها فى المحلات اللازمة ، إذ اقتضى إرسال المهمات مِنْ جديد ، إلى « درعية » وذلك تشجيعًا لمساعدى وإقدام دولتكم المبذولة ، فى هذا الأمر ، وأَنَّهُ قد صار إحالة ترتيب وتنظيم عشرة آلاف ، عدد مِنَ القنابل ، مع غطيانها ، على أنْ يجهز ألفين عدد مِنْ كل نوع ، حسب اختلاف الأعيرة ، إلى صاحب العزة الأفندى ، الدفتردار (وكيل المالية) ، وتسليمها إلى خادمكم الأفندى ، قبوكتخداكم ، لأجل توصيلها إلى صوب سعادتكم ، وقد جهز المقدار المذكور بالفعل ، ويورد وضعها فى السفن فى هذه الأيام ، لإرسالها ، وأَنَّهُ حررت مكاتبة المودة بسياق تكرم دولتكم ، ببذل الهمة وإبراز آثار الحمية ، نحو إكمال الإجراءات المقتضية ، وبسط الآراء النافعة ، واتخاذ التدابير الصائبة بشأن حسن إنتاج هذه المسألة المهمة ، بعد الآن أيضًا ، وأرسلت إلى صوب سعادتكم ، فَإِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول ، مأمول تفضلكم بالهمة ، على الوجه المحرر » .

فى ٧ ذى القعدة ١٢٣٣ هـ/ ٨ سبتمبر ١٨١٨ م

ختم

عبده محمد درويش

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

اهتمام سلطات «الدولة العثمانية» ، بإرسال المعدات الحربية وقنابل المدافع المختلفة الأوزان التى طلبها « إبراهيم باشا » ، واللازمة لفتح «الدرعية» .



الفصل السابع

(١٢٣٤هـ/٣١ أكتوبر ١٨١٨ - ١٩ أكتوبر ١٨١٩م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٤) معية تركى ، ص ١٤ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤) .

تاريخها : بدون تاريخ .

موضوعها : مكاتبة عربية ، واردة من شاة العجم ، (عباس مرزا) ، (إلى والى مصر) : محمد على باشا ، بواسطة سفير العجم السيد على خان .

« خطاب يفرح الدهر بذكره ويعبق الخلد بنشده ، ويكتشف أسرار الجنان ، ويخجل روضات الجنان ، إلى الأمير الكبير ، ذى المجد الأثيل ، والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ، ظهر الغزاة ، وقهر العداة ، الغازى فى سبيل الدين ، والفاتح لحصون المفسدين ، محمد على باشا ، أيد الله لذيذ عيشه ، وأيده بعزيز جيشه ، أَنَّهُ قد بلغ إلينَا ، مجارى أمرك ، ومعالى قدرك ، وأنباء ظفرك ، ونصرك ما ينشد أبهج عنه ، ويبشر المبهج به ، وتحار العقول لديه ، وتطهير القلوب إليه ، فاطلعنا على ما صنعت فى قتال العرب ، وصبرت فى احتمال التعب ، واجتهدت فى تجهيز الكتايب وتشميد الغواضب ، حتى وطيت أرجاء التهامة ، بأقدام الشهامة ، وخلصت أرض النجد بالعز والمجد ، فتحت باب الأمنية ، بفتح الدرعية ، وبالغت فى دفع البدع ، ونفى الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين ، ونصر إسلام المسلمين ،

(*) نرجح أن تاريخ هذه الرسالة هو إما نهاية عام ١٢٣٣ هـ - ١٨١٨ م أى عقب سقوط الدولة السعودية الأولى ، أو بداية عام ١٢٣٤ هـ - ١٨١٩ م لأنها تعبر عن فرحة شاه إيران، بسقوط دولة آل سعود ، على يد محمد على .
أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٢٩٨ - ٣٠٢ .

حتى شرحت صدرهم بعد حرجه ، واستقام الأمر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، وباد عدو المؤمنين وبشر خليل البلاد بالجلا ، وسوق الفساد بالكساد ، وراء اللجاج ، بالعلاج ، ودين الإله بالرواج ، وصفت موارد الحجاج ، بأمر الملك ، ورفع المهالك ، وخفضت لهم جناحك ، وانست بهم جانبك ، ولاقيتم بطيب المعاشرة ، ورفق المجاورة ، وسعيت فى الحج أو بهم ، وحل عقدهم واستقامة أودهم ، حتى ملأ الأرض ذكرك وبلغ السماء قدرك ، وأطربنا صيت محامدك ، وأعجبنَا مجاهدك ، فلزم على همتنَا العالية ، أداء رسوم التهنئة ، لما خصك الله ، بتقديم الجهاد ، وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا إليك العالى بالجاه ، فخر الأنداد ، السيد ، الجليل ، الطيب النبيل ، السيد على خان ، وأظهرنا نبذًا مِنْ سرور القلب ، ونشاط البال ، فى استماع تلك الأخبار ، والأحوال ، وحولنا شرح سائر الحالات ، وكشف الأرواح ، ولا مكنون اليراع عن مكنون الاضلاع ، بل تجل الدفاية ، روحانية عن بدايع البيانية ، ولا تدرك إلا ببصاير القلوب الصافية ، وسراير الصدور الخالصة ، فأرجع البصر نحو قلبك ، وانظر إلى سدرك ، وموطن سرك ، كى ترى مكنون فؤادنَا ، وتعلم حبنَا واعتقادنَا ، عريًا عن كسوة الوسائل ، غنيًا عن الرسل والرسائل ، ولا غرو وَأَنَّنَا وافقنَا معك فى العام الأزل ، بمشية لم تزل، فوفقنا الله وأياكم ، بدين الإسلام ، وطاعة سيد الأنام ، والتزام جهاد الباغين، وانتظام نقود المسلمين ، ثم اتخذنَا رايتنَا العلية ، وأهدابك الصفية ، فى أغلب الآفاق ، وأكثر الأعراق منها اجتناء أثمار المآثر ، وقلة الاعتناء بالذخائر ، إِنَّ خير الدهر صيت ينبغى به الفخر ، أو مال يصرف بحسن الال ، نسأل الله تعالى ، أنْ يختم مآلنَا ومآلك بالخير ، والعاقبة بالعافية ، والخاتمة بالسعادة والسلام » .

حاشية :

« إِنَّ خير التحف ، وأشرف مَا يهدى ويتحف ، صرف وداد يبعث مِنْ

صفـد الفؤاد ، لكنه جرب عـادة الأسلاف ، مِنَ الملوك والأشـراف ، بإبلاغه التحية ، ومـصحوبًا بالهدية ، وقد كان عندنا سـيف حديد ، بقى مِنْ سالف العهـود ، وتركه الملوك إلى الملوك ، فكانوا يتـقلدون به ، وينقالون بيـمينه ، حتى انتقل إلى الدولة البهية الخاقانية ، وأعطيناه مِنَ الحضرة العلية السلطانية ، فـخصـصناه بك ، لما يناسب عزمـك فى الحد والمضـاء ، وحدك فى اليـمين والبهاء ، وأصحبنَاه خاتمًا فيروزجًا ، وأظهرنَا مِنْ حب الفؤاد أنموذجًا . . » .

ختم
شاه العجم عباس مرزا

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
ابتهاج شاه الفرس الشيعى ، بنجاح محمد علي فى التغلب على قوة الدولة السعودية الأولى السنية ، حيث أنَّ الجبهة الشيعية كانت فى ضيق مِنْ اعتداء القوات السعودية على المزارات الشيعية فى النجف وكربلاء .
أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٢١٧ - ٢٢٢ .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١) .

تاريخها : ٢٣ محرم ١٢٣٤ هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٨١٨ م

موضوعها : « حول حرب الدرعية » .

« مِنْ : محمد نجيب .

« إلى الجناب العالى .

« حضرة صاحب الدولة والعناية ، والعطوفة والأبهة ، والفخامة ، مولاى ولِىُّ نعمتى ، وسلطانى .

« لقد ازدانت أنامل التعظيم والتكريم ، بوصول أوامر ولِىِّ النعم ، والمكاتبة السامية ، اللتين صار التكرم بإرسالهما ، بمعرفة عبديكما الساعيين ، المتضمنين ورود عبدكم ، جاويش عمر أغا ، بمكاتبة مِنْ قبل حضرة نجلكم الأكرم ، « والى جدة » ، تتضمن أخبار بشارة الإستيلاء على جميع متاريس وطوابى «درعية» ، التى قد كان حوصرت ، وجرى مضايقتها بالحروب والقتال، بعد أنْ هوجمت فى اليوم الخامس مِنْ شهر ذى القعدة[1] مِنْ جوانبها الأربعة ، وأخذ جميع مدافعها وفتح وتسخير داخلها وخارجها بعون الله تعالى وعنايته ، وآثار قوة بخت صاحب الخلافة ، وبركة يُمْنَ همم ولِىِّ النعم الجليلة، وإمكان رفع وإزالة الغوائل ، فى بحر بضع أيام ، باعتقال «عبد الله» رئيس الخوارج ، الذى رغم إلتجائه مع أعوانه الخونة فى المنزل الذى يسمى

(١) ٥ ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٨ م .

«قصـراً» وقد قـدمت مكاتبتكم العـلية فى الحال ، إلـى الباب العالـى ، بعد تلثيمها بكل أدب وخشوع ، وحيث أنَّـهُ وصلت أخبار اعتقال «عبد الله» رئيس الخوارج المذكـور ، حيًّا ، وإحـضاره إلى المدينة المنورة ، أثناء كـتابة عـريضة دولتكم وتسليمـها ، إلى عبديكمَا السـاعيين المومى إليهمَا ، وأمـراً بتبليغ هذه البشارة أيضًا ، إلى أنْ تحـرر تفاصيلها فيما بعد ، فـبلغت هذه الأخبار السارة أيضًـا ، إلى حضـرات أولياء الأمـور شفـويًا ، وأَنَّ هذه البشـارة العظيمـة ، والفتوحات الجليلة، قد استوجـبت أنواع السرور ، لدى الكبار والصغار ، ومَا عَدَا أنَّهَا أدت إلى الابتهاج العظيم والسرور والانبساط الكثير لدى الذات الملكية الرحيمـة، وبِمَا أنَّ الفتوحات المذكـورة ، سببت فى سرور الجـميع ، ونشاطه فجـرى إلباس الخلع السمـور إلى عبديكـما الساعـيين المومى إليهمـا ، وصار تلطيفهـما بإنعام خمـسة آلاف قروش على كل منهمـا ، وأَنَّ بيان بِأنَّ الجواب السامى ، المقتضى إعطائه لمكاتبة دولتكم ، حرر ووضع فى كيس المراسلات ، لتـقـديمه إلى حـضـور ولِىِّ النعم ، قـد صـار باعـثًـا لعـرض عـبـوديتى ، وخصوصيتى، وأَنَّهُ فى أثناء إخراج عبديكما الساعيين ، رافعان عريضة عبدكم مع الجواب المذكور ، إذ حضرا عبديكمَـا الساعيين الآخرين ، بمكاتبتكم السنية ، التى تتضمن خبر بشارة إلقاء القبض على «عبد الله» المذكور ، وإحضاره إلى ذاك الطرف حيًّا ، فازدانت راحة التوقـير والتعظيم ، باستلام مكاتبة ولِىِّ النعم ، التى يحملونها ، وبودر بتقديمهـا فى الحال ، إلى الباب العالى ، وحَيْثُ أنَّ البشارة المذكـورة أوجبت المسرات التى لا تحصى ، علاوة على البشـارة السابقة ، فأنعم بالخلع السمور وخمسـة ألاف قرش عطية ، لكل مِنَ الساعيين المومى إليهـمَا ، وأعلنت البشـارة المذكورة، فى اليوم الـثانى ، بإطلاق المدافع ، وإِنْ شاء الله تعالى لدى إحاطة علم دولتكم ، بِأنَّ الجـواب السامى ، الذى سيزين صحيفة الصدور فيما بعـد ، والذى سيكون متعلقًا باستلزام مكاتبتكم العلية ، كمـال السرور والحبـور ، سيقدم إلى أعـتاب دولتكم ، فألـتمس مِنْ ألطافكم الكريمة ، وأعطافكم الكاملة، التى تعودت عليهـا مِنْ قديم الزمن ، بِأنْ تجعلوا

عبدكم الصـادق هذا ، موضعًا لأنظاركم الميـمونة ، التى افتخـر وانسر بها ، والأمر والفرمان ، بهذا الشأن ، لحضرة صاحب الدولة والعناية ، والعطوفة ، والرأفة والفخامة ، مولاى وَلِىُّ نعمتى وسلطانى .

٢٣ محرم ١٢٣٤ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٨ م .

ختم
محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية «حصار الدرعية» ، والاستيلاء عليها ، واستسلام «الإمام عبد الله ابن سعود» وسفره إلى «المدينة المنورة» ، ومنها إلى «القاهرة» ، ثم إرساله إلى «استانبول» .

لمزيد من التفصيل انظر :

- إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤٠٩ - ٤٢٠ .
- الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣١١ - ٣١٤ .
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥٥ .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخهـــــا : ٢٥ محرم ١٢٣٤ هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م

موضوعــهـــا : بشـأن القبض على «عـبد الله بن سـعود» ، وإرسـاله إلى «الآستانة» .

« مِنَ السيد / أحمد أديب ، كتخدا الصدارة ،

« إلى : الجناب العالى .

« حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفـة والرأفة ، سيدى ، ولِىُّ النعم سلطانى ، بينما كنت ألهج بالدعاء إلى الله ، أنْ يطيل عمر دولتكم ، ويمد فى أيام عزكم ، الخديوى ، ويوفـقكم إلى إنهاء المصالح الخيـرية ، الموكول أمرها إلى ذاتكم الرحيمة ، حليفة التـوفيق ذاك الدعاء الواجب ، الذى تفرضه على عبوديتى لمقامكم الباهر الشريف ، إذ وصلنى والحمد لله الملك المتعال ، أمركم الكريم ، الذى تفـضلتم وذكرتم فـيه ، أنَّ نجلكم العظيـم ، حضرة صـاحب الدولة والعناية ، الوزيـر ، « والى جدة » ، قـد بعث إلى دولتكم رسـالة نَوَّهَ فيهـا بِأَنَّهُ قبض على «عبد الله بن سعـود الوهابى» ، بعون الله وعنايته ، ويمن السلطان وإقباله ، وإرساله إلى دولتكم ، وأوفـد عندكم محمد أفندى ، كاتب الخـزينة ، حيث فـوض إليـه الادلاء ، ببعض البـيانـات ، وأنكم بعثـتم إلى الصدارة العظمى ، خطاب نجلكم المشار إليه ، مع خلاصة بيانات محمد أفندى المومى إليه ، وأبنتم أنَّ «عبد الله بن سـعود» ، لا يزال فى طريقه إلى مصر ،

ومتى وصل سترسلونه إلى الآستانة ، وقد ألم عندكم بمفاد أمركم السامى ، وقد كان للهمم التى بذلتموها دولتكم ، وحضرة نجلكم المشار إليه ، فى صدد الإستيلاء على «الدرعية» ، وأخذ «عبد الله بن سعود» ، رنة فرح وسرور ، عند الصدارة العظمى ، وجميع رجال السلطنة الذين سروا للغاية ، وراحوا يمتدحون أعمالكم المجيدة ، وقد وقع إلى الأعتاب العلية السلطانية ، كتابكم السامى ، والخطاب الوارد ، مِنَ المشار إليه ، فشملها حضرة صاحب التاج ، بأنظار العطف ، وسر لهذا الحادث أيما سرور ، وبينما قد طارت إلى الأفلاك شهرة خدماتكم المبرورة ، ومساعيكم المشكورة السابقة واللاحقة ، فى جميع المهام العظيمة ، سيمَا أعمالكم المجيدة ، التى أدت إلى تطهير «الحرمين الشريفين» ، مِنَ الخوارج ، وأخذت ألسنة الكبار والصغار ، تلمح بمحاسن صيتكم ، وتحدث بشهرتكم ، والعالم أجمع يؤمن بما قمتم به مِنَ الخدم ، إذا بدولتكم توفقون فى هذه المرة أيضًا الاستيلاء على «الدرعية» ، والقبض على «عبد الله بن سعود» ، المذكور ، بعون الله وعنايته ، وحسن طالع جلال السلطان ، وإقدامكم الرائع . أنَّ هذه الخدم الجليلة ، التى لم يوفق إلى تسجيل مثلها ، أى فرد من أفراد أسلافكم الكرام ، التى أتخذتم منها ، ذخرًا للفخر والسعادة فى الدنيا والآخرة ، حيث بذلتم فى سبيل آل بيت رسول الله الجهد العظيم ، لهى والحق مِنَ الآثار المبرورة ، والمساعى المشكورة ، الجديرة بِأنَّ تطرز بها صحف التاريخ ، وهى ليست مِنَ الأمور التى قد تنساهَا «الدولة العلية» وعدا أنها تستوجب السلامة والنجاة فى الدارين ، فَإِنَّهُ لمن البداهة أَنَّهَا تستدعى مكافأتكم، مِنْ قبل السلطنة السنية ، هذا وستقفون على تفاصيل الأمر ، مِنْ خطاب الصدارة العظمى المرسل لدولتكم ، ولإحاطة دولتكم بما تقدم ، قد سطرت هذه العريضة ، ورفعتها إلى الأعتاب الواجبة التوقير ، فمتى وصلت إِنْ شاء الله تعالى ، ألتمس أن تتفضلوا بإرسال «عبد الله بن سعود» ، إلى «الآستانة» ، بمجرد وصوله إلى «مصر» ، وفقا لما جاء بخطابكم

الكريم ، والأمر والفرمان ، فى هذا الشأن ، لحضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، سلطانى » .

٢٥ محرم سنة ١٢٣٤ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م

ختم إمضاء

كتخدا الجناب العالى

السيد احمد اديب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كتخدا الصدر الأعظم يشيد بإنتصارات إبراهيم واستيلائه على «الدرعية» ، وإلقاء القبض على «الإمام عبد الله بن سعود» ، ويطلب سرعة إرساله إلى «الأستانة» .

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣١١ ، ص ٣٢٠ .

إبن بشر : عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤٢٢ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠) .

تاريخها : ١٩ صفر ١٢٣٤ هـ/ ١٨ ديسمبر ١٨١٩ م

موضوعها : نقيب الأشراف يهنئ بالإنتصارات .

« مِنْ : عبد الوهاب الحسينى ، تسبيجى زاده ، نقيب الأشراف .

« إلى : الجناب العالى .

« يشكر الجناب العالى ، على تفضله ، بإرسال مكاتبة إليه ، تتضمن أخبار النصر على «الوهابيين» ، والإستيلاء على «الدرعية» ، وإرسال «عبد الله بن سعود» ، إلى «استانبول» ، مقيدًا فى الأغلال ، ويدعو له بدوام النصر» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية إرسال «عبد الله بن سعود» إلى «الآستانة» ، والابتهاج بذلك مِنْ كل رجالات «الدولة العثمانية» ، حتى مِنْ «نقيب الأشراف» .

انظر كذلك :

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٢٣ .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برّاً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١) .

تاريخهـــــا : ٢٥ صفر ١٢٣٤ هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : حفيد قاضى عسكر الأناضول ، يهنئ بالإِنتصارات .

« مِنْ : يحيى حفيد سرى زاده قاضى عسكر الأناضول .

« إلى : الجناب العالى .

« يهنئ الجناب العالى على توفيقه ، فى تخليص البلاد المقدسة ، من أيدى الخوارج ، وتوفيق : إبراهيم باشا ، فى «أسر عبد الله» ، رئيسهم والإِستيلاء على «الدرعية» ، ويدعو له بدوام النصر » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
تهنئة قاضى عسكر الأناضول بالاستيلاء على «الدرعية» ، والقبض على «عبد الله بن سعود» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برَا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢) .

تاريخهـــــا : ٢٥ صفر ١٢٣٤ هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م

موضوعهـــا : الأخبار عن الاستيلاء « علـى الدرعية » ، وإرسال «عبد الله بن سعود» إلى «استانبول» .

« مكاتبة واردة إلى المعية السنية مِنْ : محمد نجيب .

« له الحمـد والمنة ، عندما وصلت الـبشائر الواردة مِنْ صـوب دولتكم ، بتشتيت وتدمير جماعة الخوارج المكروهين ، وضبط تسخير « قلعة الدرعية » ، الرضية ، والقبض على زعيم ، الخوارج «عـبد الله» حيًا ، ببركة ولِىِّ النعم ، ويمنه وهمم تضاعفت صنوف المباهات والمسرات ، وأخذ الجميع ينتظرون ورود «عبد الله» المذكور ، وقـد بينت فى عريضة العاجز المقدمة مع عبـيدكم السعاة الآمنين اللذين أُرسـلاَ قبل بضعـة أيام ، وفى العريضـة الأخرى ، المرسلة مع ربان السفينة المقلعة ، وفى الـعريضة المقدمة أخيرًا ، أنَّ الشقى المذكـور ورفيقه الخارجين المبـعوثين مع عـبدكم أغـا سعاة ولِىِّ النعم ، قـد وصلوا فى أواسط صفـر الخيـر[1] الحالـى ، وأوصلوا إلى الباب العـالى ، مِنَ الطرق المزدحـمة بالناس، بمهرجـان مِنَ الضباط ، وأَنَّهُم بعـد ثلاثة أيام ، حين ركوب السلطان للسراى العتيقة عرضوا تحـت القصر للأنظار السلطانية ، وأنهم عقيب ذلك قد أعدموا ، وأكرم الأغا المومى إليه ، والسعاة الذين معه ، والآخرين ، بإلباسهم الخلع المستلزمة الرفعة ، وبالعطايا السنية ، عند توصيلهم المذكور للباب العالى،

(١) أواسط صفر ١٢٣٤ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٨ م .

وبحضور السلطان المقرون بالمهابة ، بعد ذلك ، وأَنَّهُ قد نشر على الجميع تضاعف محاسن التوجهات والإلتفاقات السلطانية لدولتكم ، وأَنَّ فتوحاتكم الجليلة قد أوجبت فرح وسرور كافة الأنام ، وقد قدمت مفردات الخلع الفاخرة التى ألبست ، والعطايَا السنية ، وأصبحت كيفية الارتياح والمسرة معلومة لدولتكم ، ومنظورة بعنايتكم ، أنَّ مكاتبتكم السنية المشعرة بإرسال «عبد الله» المذكور ، مرفقًا بأغا السعاة ، وكشوفات نجلكم ، صاحب الدولة والعناية ، الباشا «والى جدة» ، والمكاتبات الواردة لصوب دولتكم ، قد قدمت للباب العالى، وكان الابتهاج بها عظيم ، إلى درجة متناهية ، وقد حررت الأجوبة السامية على بشائر وَلِىِّ النعم ، ولنجلكم المشار إليه ، وأَنَّهُ وَإِنْ يكن مِنَ اللازم إعادة عبدكم الأغا المومى إليه ، عند ختام مهمته ، إلا أنَّ إعادته فى خلال ثلاثة أو أربعة أيام ، غير لائق ، وأَنَّهُ لغنى عن البيان ، أن إقامته بضعة أيام للراحة ، هى وسيلة أخرى للممنونية ، فلأجل عدم تأخير الأجوبة المذكورة ، سيرًا ، السعاة الإثنين ناقلى عريضة عبدكم ، واتخذ بيان ذلك وسيلة لعرض عبوديتى ، واستبقاء توجهاتكم السنية ، وَإِنْ شاء الله تعالى لدى أشرف الورود ، سيصير معلوما لدولتكم ، مِنْ مفاد الأجوبة المذكورة أيضًا ، صور تحال التوجهات السنية ، وحصول المسرات الجسيمة ، وفى صدد ، شمولى بأنظار وَلِىِّ النعم ، وجعلى مباه بأعطاف ومراحم دولته ، الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة ، والأبهة والفخامة ، وَلِىِّ نعمتى بِلاَ مَنِّهِ ، مَوْلاَىَ سلطانى » .

الختم
محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيفية وصول «الإمام عبد الله بن سعود» ، إلى «الأستانة» ، وكيفية إعدامه على يد جلاديها .

والابتهاج الذى عم العاصمة العثمانية بهذه المناسبة .

أنظر : الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣١١ ، ٣٢٣ .

إبن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤٢٢ .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها في وحدة الحفظ : (٢٣) .

تاريخهـــــا : ٢٧ صفر ١٢٣٤ هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : التهنئة بإنتصارات «إبراهيم باشا» .

« مِنْ : حافظ عيسى .

« إلى : الجناب العالى .

« حضرة صاحب السعادة ، والمروءة ، والعطوفة ، والدى العظيم ، الجليل الشأن ، أضرع إلى الله تعالى ، بقلب خالص ، ولسان صادق ، أنْ يبوء شخصك الكريم ، مقاعد العز والإجلال ، مضاعف الجاه والإقبال ، متمتعًا بالفرح والسرور ، مؤيدًا بتوفيقه الألهى ، ثم أعرض مَا يأتى :

بما أشعره دائمًا ، فى أعماق قلبى ، مِنْ عظيم الإخلاص لشخصكم الكريم ، كنت أقضى أوقاتى ، بالحمد والثناء لذاتكم العلية ، وترديد قصائد تأثركم الحميدة ، ولما كانت قواعد الصداقة تقضى بتأييدها ، بالمراسلة ، كنت انتظر بصبر نافذ ، وصول أخبار مِنْ جانبكم ، أطمئن بها على صحتكم الغالية ، وبينما كنت كذلك ، إذا بخطابكم الذى تفضلتم بإرساله ، بيد عبدكم الساعى ، يشرفنى بوصوله ، قد اطلعت عليه ، فحمدت الله تعالى ، إذ علمت أنَّ أخانا الوزير المكرم ، «إبراهيم باشا» ، «والى جدة» ، قد أرسل الشقى المدعو «عبد الله» ، رئيس الخوارج ، إلى مقام دولتكم مقيدًا بالسلاسل والأغلال ، وقد رأيتم إرساله إلى «الآستانة» ، فأسلتموه فى رفقة خادمكم

الساعى ، بعد استكمال أسباب إيصاله بسرعة ، وقد بعث هذا الخبر السار ، والنصر المبين ، فى قلوب الجميع إرتياحًا لاَ حَدَّ له وأنّى أضرع إلى الله المتعال المنزه عن الشبه والمثال ، أنْ يديم جنابكم العالى ، فى ظله الظليل ، لكثير مِنَ الفتوحات ، مع توالى السنوات العميقة النوال ، عليكم ، وأنّكُم متربعون فى منصبكم الرفيع آمين ، وقد حملنى داعى الاستعلام ، عن صحتكم المشيرية ، على تحرير هذا الكتاب ، وإرساله إلى مقامكم العالى ، ومتى تشرف بالوصول، فأعز أمانى أنْ تذكرونى دائمًا بخير » .

٢٧ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨١٨ م .

ختم
حافظ عيسى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
ابتهاج رجال الباب العالى بالاستيلاء على «الدرعية» ، والقبض على «عبد الله بن سعود» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤) .

تاريخهـــــا : ٢٣ صفر ١٢٣٤ هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٨١٨ م

موضـوعهـــا : التهنئـة بإنتصـارات «إبراهيم باشا»، مِنْ قـاضى عسكر روم إيلى .

« مِنَ : الحاج خليل القاضى ، بعسكر روم إيلى .

« إلى : الجناب العالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

« سيدى حضرة صاحب الدولة والعطـوفة ، عالى الهمم ، كريم الشيم ، أرفع إلى الله الواحـد المتفـرد ، أكف الضـراعة ، أنْ يجـعل «إقليم الحجـاز» مشرقًا، بأنوار ذاتكم الخديوية ، التى هى زينة الدنيا ، وبهجة العالم ، ويضىء الآفاق كلها ، بأضواء كوكب جلالكم وعظمتكم ، وبعد فأعرض على مقامكم الكريم، أنَّ وشائج الإخلاص والصـداقة ، التى تربطنى بذاتكم الخديوية ، مِنْ أمد بعـيد ، هى فى منتهى الكمـال ، وغاية الإحكام ، وهذا مَـا يطلق لسانى دائمًا ، بترديد آيات الحمد والثناء ، على الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة ، التى تتحلون بها ، والدعاء بدوام أيامكم فى العز والإقبال ، ثم أنِّى بينما كنت مترقبًا سنوح فرصة للإعراب عن هذه العاطفة التى أشعر بها نحوكم ، وتجديد عهـد إئتمـانى إليكم ، إذا خطابكم الكريم الذى تفـضلتم بإرساله ، يشـرفنى بوصوله ، فأتـلقاه بيد التعظيم والإجـلال ، وأقرأ فيه بقلب مفـعم بالسرور ،

بشائر ما تم على يدى نجلكم النجيب ، حضرة صاحب العناية ، والعطوفة ، إبراهيم باشا ، من الانتصارات والفتوحات العظيمة ، فى «الحجاز» ، و«نجد» ، والقبض على عدو قوى مثل الوهابى ، وإرسال : «عبد الله بن سعود» الخارجى، إلى الاستانة ، مع بعض أعوانه ، فى رفقة خادمكم الساعى ، وما مِنْ شك أنَّ الانتصارات التى تمت لشبلكم ، إنما هى نتيجة طبيعية ، وثمرة يانعة لتدابير دولتكم الصائبة ، وقد ملأت هذه البشائر نفسى سروراً ، يعلو على التصور ، كما جعلت السنة كل مَنْ سمع بها تنشد ، فى معرض الحمد والثناء قول الشاعر :

قمت بغزوة أرضيت بها الرسول

فعلق على العرش سيفك الشبيه بالسريَا

رافعين إلى الله القدير دعواتكم الحارة الخيرية ، وأما المخلص لكم ، فقد بادرت إلى إرسال عريضتى هذه ، أداء لشكر هذه النعم الالهية وقيامًا بواجب التهنئة لتلك الانتصارات الباهرة ، واطمئنانًا على صحتكم الغالية ، وأرجو أنَّهَا عندما تتشرف بالوصول ، إنْ شاء الله ، تنال شرف إطلاعكم ، على مَا فيها مِنْ آيات الصدق والولاء ، اللذين أشعر بهمَا ، نحو ذاتكم العلية ، ثم المرجو مِنْ كريم شيمكم ، عدم انقطاع تعاطفاتكم السنية عن المخلص » .

خليل عبده — الداعى لكم بالخير

الحاج خليل القاضى

لعسكر روم إيلى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
قاضى عسكر الروملى ، يشيد بإنتصارات «إبراهيم باشا» ، والاستيلاء على «الدرعية» وإلقاء القبض على «عبد الله بن سعود» .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر بَرَاً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣) .

تاريخهـــــا : ٢٧ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ/ ٢٤ يناير ١٨١٩ م

موضـوعهـــا : الأخبـار عن الانتصـارات ، والاستـيلاء على «الدرعـية» ، والقبض على : «عبد الله بن سعود» .

« مكاتبة واردة للمعية السنية مِنْ : محمد نجيب .

« حضـرة صاحب الدولة ، والعنايـة والعطوفة ، والأبهـة والرأفة ، ولِىُّ نعمتى بِلاَ مِنَّة ، سبب رفعتى ، مَوْلاَىْ سلطانى : أَنَّهُ لفتحكم ، بعونه وفضله تعـالى للقلاع النجـدية ، الشامـخة وتسـخيـركم لها بجـلادتكم الحيـدرية ، وصولتكم الشديدة الوطأ على الأعداء ، ، ولتطهيركم لتلك الأراضى مِنْ لوث وجود الخارجى ، والقـبض على «عبد الله» زعيم الخوارج حيًّـا ، وسوقه إلى موطن العـدالة ، لتوفقكم إلى مـثل هذا الأمر الخطير الغـير مسبـوق النظير ، والكثيـر الخير المسـتوجب التوقـير ، الذى أوجبت بـشاراته الجليلة وفتـوحاته الجزيلة فرح ومـسرة الجميع وبالخاصة لأَنَّهَا أدت إلـى سرور حضرة ظل الله ، وحبوره ، بينت برسالتى المقدمة منذ أيام ، أَنَّهُ قد صار ترتيب مندوب ملكى ، لتجيـز خدماتكم المبرورة ، ومـساعيكم ، المقبـولة ، ولبيان التوجهـات السنية السلطانيـة . وازدياد أنوار التعطفـات البهيـة يومًا فـيومًا ، وبالجـملة لتلطيف وإكرام ذاتكم السامـية الصفات الولية النعم ، وذكـرت أنه ، وَإِنْ لَمْ يتبين بعد المأمور لهذه المهمـة فَإِنِّى سأبين بالحال مَنْ الذى سيعين مِنْ كبـار الخاصة الملكية أو مِنْ رجال الدولة العلية ، وقـدمت مفردات (مرتبة) التشـريفات الملكية ،

والى ساعة تاريخ عريضتى وَإِنْ لَمْ يعين المأمور فقد عين قبل تاريخ ، عريضتى بيوم . . .

صاحب العطوفة والنـجابة . . . بك عبدكم رئيس قهـوة ، صاحب التاج مأمـورًا ، لتبليغ وإيصال التـشريفات الملكية ، ونَبَّـهَ على الترسانة العـامرة ، لتهيء سفينة فرقتين مِنْ السفـائن الملكية ، وأخذت فى تنظيم لوازماتها السفرية ، وملحوظ أنْ تنشر قلوع السفر لـغاية ٢٠ أو ٢٥ يومًا ، على التخمين ، ولما كان المير المومى إليه ، لطيف المشرب فى حد ذاته لين العريكة ، سليم الطبع ، صاحب دراية ، وذات جـدير فَلاَ شبهة فى أَنَّـهُ سيكون ، بأخلاقه الحـميدة ، وأطواره الجميلة ، مشمولاً بالمكارم والتوجـهات ومغمورًا ، بالجور والسرور ، الذى لاَ حَـدَّ له ، آمن الله ذاتكم الكريمة الوليـة النعم ، مِنْ حـروف الدهر ، الدوم ، وأطال الله أيام عمر دولتكم ، وأبعد عنها أريب المنون . ومع بيان أنَّ المشار إليـه يعمـل علـى استحـضار وسائل السفـر ، لخدمة تبليغ التشـريفات الملكية ، وفى سـياق تقديم ، عـبوديتى الخاصـة ، وإخلاصى ، سطرت هذه العريضـة المقدمـة مع عبدكم السـاعى لمقامكم ، اللازم التـنظيم ، إِنْ شاء الله تعالى ، لدى أحسن الورود عندمَا ، يـحاط علم وَلِىُّ النعم ، بصورة الحال ، على الوجه المحرر ، تتفـضلوا على كل حال بتفريحى بتوال مـيامن توجهاتكم السامـية ، التى كـالاكسيـر ، وبإبقاء مـحاسن تعطفات وَلِىُّ الـنعم ، الموجه للمباهات أبدية القرار » .

الختـم
محمد نجيب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
محمد نجـيب كتخدا محمد على بالبـاب العالى ، يفصل له ، الإبتهاج الذى لقيـه إِنتصارات «إبراهيم باشا» فى «الدرعية» .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٣) .

تاريخهـــــا : ٢٣ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ/ ١٩ فبراير ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن إعـدام ، «عبد الله بن سـعـود» ، والأمر بعودة إبراهيم باشا ، إلى «المدينة المنورة» .

« مكاتبة واردة إلى المعية السنية ، مِنْ عبده محمد درويش :

« أخى حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة :

« إِنَّ مكاتبتكم البـاعثة للبهجـة والسعادة ، (الباعثـة عن وصول رسالتى الخالصـة التى بينت فيـها كيـفية إحـالة أعناق رئيس الخوارج ، «عـبد الله بن سعود»، اللا مـسعود ، ورفيـقيه الضالين إلى سـيف الإعدام . الذين أرسلوا لدار السعادة، حسن خاتمة ، لإنهاء « مـسألة الدرعية » التى تمت بيمن وتوجه الجناب السلطانى ، وباثار ذاتكم الحـيدرية ، وَأَنَّ مِنَ المصلحة أَنْ يعود حـضرة صـاحب الدولة ، عنوان الشـجـاعة ، نجـلكم إبراهيم باشـا ، إلى : «المدينة المنورة» ، التى من الإلزام محافظتها ، بعد تأمين الدرعية ، وحواليها ، وتوثيق أمورها بنظام حسن) التى ذكرتم فيها أَنَّهُ لإِنتهاء «مسألة الدرعية» ، علمتم مِنْ تقرير (مفـرمة جى باشا) الواردة مِنْ صوب نجلكم صاحب السـعادة ، المشار إليه ، أَنَّ نجلكم المشـار إليه ، بعد هدم القلاع النجـدية ، مأوى أهل الضلال ومرور ٤٥ يومًا ، على ذلك مـأمور أَنْ يعود إلى : «المدينة المنورة» ، التى هى نور عيون أصـحاب الإيمان ، وَأَنَّهُ لدى المداولة مع الشيخ ، محـمد عابدين ، الذى كان مـأمورًا لإيصال الفيل المرسل قـبل مدة ، على سبـيل الهدية ، مِنْ حكمدار «الأقاليم اليمانية» ، فى ميول «الشريف حمود» المتوفى ، تبين ببعض

الدلائل الأطوار العجيبة التى كان عليـها «الشريف حمود» ، وأَنَّهُ عندمًا نزعت الأمكنة التى كانت بيد الشريف المومى إليـه ، وسخرت ، قررتم أخذ وإرسال القهوة التى صمم تخـصيصها سنويًا للمطبخ العامر . وقـد قدمت شقتكم هذه الشريفة ، والكشف عينًا ، لمقام الخلافة ، بعد أنْ اطلعت على مآلها ومزاياها. وصارت مشمولة بأنظار الكرامة لفاتح أقاليم العالم . أنكم بمقدرتكم ودرايتكم منذ مدة طويلة ، تخدمون أمور مـهام السلطنة ، السنية على الوجه المطلوب ، وقد خـدمتم بخدمـاتكم السابقة واللاحـقة ، الممدوحـة الحسنة ، ملك الملوك العادل ، وروح جسم العالم ، ولِيِّ نعـمة الدنيا بِلاَ منه ، وعلى الأخص لقد قدمتم ، أنواع الاسـتقامة لهـذه الدولة المحمدية ، وأظهرتم لهـا كمال الديانة والصداقة ، وتركتم النوم والراحة فى هذا السـبيل ، وَعَدًا عن أنَّهُ تبين للصغار والكبار بالتجربة ، أنكم أصدق ، وأعقل وأرشـد وزير ، ذو سيماء حيدرية ، للجناب الملكى ، فَـإِنَّ تطهـيـر «الأقطار الحجـازية» ، المشـمـولة بأنظار الرب الوحيـد، والباعـثة لتنوير قـلوب أرباب التوحـيد ، من لوث وجـود الخوارج الضالين ، وضـبط وتسخيـر مكان صعب «كالدرعـية» مأوى جمـاعات أرباب الضلال ، ومحو هذه الغائلة ، لهو أكبر وأقوى دليل ، على استقامتكم ، وأَنَّ تصمـيمكم وإفادتكم المرسلين ، لطرف الحـاكم المشار إليه ، ما هو إلا مـجرد اختراع نوع مِنْ أنواع الخدم .

ومع مـلاحظة أنَّ مِنَ اللازم ، أنْ يعـود نجلكم صـاحب ، الدولة إبراهيم باشا إلى : «المدينة المنورة» ، بعـد تأمين جبهة «الدرعيـة» ، وتوثيق أمورهَا ، على مَا تراه فطانـتكم الكاملة لمحافظتهـا ، وفى سياق تفـضلكم ، بإبراز المآثر المشهورة ، على كل حال ، صـار تسطير خطاب المودة ، إِنْ شاء الله تعالى ، لدى الوصول تتفضلون بالمهمة ، على الوجه المحرر » .

الختـم

عبده محمود درويش

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيف لقى «الإمام عبد الله بن سعود» ، مصيره فى العـاصمة العثمانية . ومدى ابتهاج سلطات الباب العالى «بإسقاط الدرعية» .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٢) .

تاريخهـــــا : ٢٢ جماد الثانى ١٢٣٤ هـ/ ١٨ أبريل ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن جنوح « وابور أفريقيا » فى مرفأ أشكروز .

« حضرة سيدى وأميرى وَلِىُّ النعم ، عـالى الهمم ، كثير الجود والكرم ، صاحب الدولة والعناية ، والعاطفة والرأفة والمرحمة .

« نرفع أكف الضراعة والابتهـال ، إلى سدة مِنْ أمره بين الكاف والنون ، حضرة الحق جل وَعَـلاَ ، أنْ يطيل عمر حضرة الوزير الآصـفى ، الصفات ، ويديم أيام دولته بالعز والإقـبال ، ويحفظ ذاته الجامعة لمحـاسن صفات القواد العظام ، مصـونة من جميـع البلاء والآفات ، وأَنْ يجـعل محاسن توجـهاته العميمة النعم ، تاجا على رؤوس عبيده ، على طول الأمد ، يعرض مقدم هذا للاعتاب العاليـة الخديوية ، بكمال الضراعة والابتهـال ، أنَّ « وابور أفريقيا » جنح إلى الرمل فى مرفأ أشكروز ، بقضاء الله تعالى وقدره ، فبعثنا مِنْ طرفنا، رجلين وسفـينتين فيـهما الآلات والأدوات اللازمـة لتخليـصه ، وأرسل ديوان الترسانة خمـسة أوامر وجاويش إلى الجهة التى جنح فيهـا ، بتوفيق الله تعالى وحسن معونته ، صار تخليصه ، إلا أنَّ الجهات التى لحقها العطف والضرر ، لا يمكن ترميمها فى المحل المذكور، فنبهنا على رجالنَا بالسفر به إلى «الآستانة»، ويوم تاريخ هذه العريضة ، وصل إليـها ، بأعمدة «سقارة» ، والهـمة مبذولة لترميمه ، حتى يـكون أحس مما كان عليه ، ثم يعود إلى «الإسكندرية» ، وقد

كان الأمر الرفيع الـذى تشرفنَا بوروده المؤرخ ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٢٣٤[1] مِنْ لدن حضرة وَلِىِّ النعم ، جامع الشرف ، مطابقًـا فى كلماته السامية الحكمة ، لنظرية العبـد الحقيـر ، بخصوص الوابـور المذكور ، فالشكر لله تعـالى علام الغيـوب ، شكر لا يعد ولا يحصـى ، حيث ربط ترميـمه بحزام الإهتـمام ، ونسأله أنْ يقرن أعـمالنا بالتوفيق ، كنت عرضت قبـلاً على أعتاب وَلِىِّ النعم جملة مرار ، عن ذهاب تجار مصر ، للباب العالى ، بخصوص القهوة (البن)، وقبل يومـين ذهبوا أيضًا ، فـأمروا أنْ يوزعـوها بسعـر ، ستة قـروش ، فلم يرضوا بذلك ، واليوم صدر الأمر بتوزيعها بسعر ، ستة قروش وأربعة وعشرين بارة ، وصدر الأمر للبـاعة بالمفرق[2] أنْ يبيعـوا كل خمسة وعـشرين درهمًا ، مِنْ مسحوقها ، بإثنين وعشرين بارة ، فتقرر أنْ يوزع البن على هذا الوجه .

فإذا تفضل سـيدى وَلِىُّ النعم ، على الداعى ، بمقدار مِنْ القـهوة ، فَإِنِّى أرجو منه أنْ يسمـح ببيعها ، بسـتة قروش وأربع وعشـرين بارة . وأَنَّ السعاة الذين أرسلهم سيدى ، وَلِىُّ النعم ، مخبرين ومبشرين بانضمام «اليمن» ، إلى أجزاء الممالك السلطانيـة المعظمة ، وصلوا إلى «الآستانة» بثلاثة عـشر يومًا ، فسـرت الحضرة السلطانيـة مِنْ هذا الخبر سرورًا كلـيا . كان له أثره الحمـيد ، فأحسن إلى كل واحد مـنهم ، بفرو مِنَ السمور ، وبخمسـة أكياس مِنَ النقود حتى أنَّ العبد الحقير ، سمع مِنْ بعض الجهات ، أنَّ حضرة صاحب الشوكة ، وَلِىُّ نعمة العالم ، وجـلالة السلطان ، نظرًا لسروره قال أرجو مِنْ جناب الحق جَلَّ وَعَلاَ ، أنْ يؤيد علـى باشا ، وأنْ يديم ظفره وتوفـيقه ، لأداء الخـدمات النافعة للدين والدولة .

هذا وأعرض لأعتاب وَلِىِّ النعم ، أَنَّهُ صـدر أمر ملوكى ، بإرسال فرو ، مِنَ السمور وأكليل مزدان بالأحجار الكريمة ، لدولة ولدكم خليل باشا .

---

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) المفرق : أى سوق بيع التجزئة ، أى بكميات وأوزان صغيرة .

وبكل حال الأمر لحضرة سيدى ، وأميرى صاحب الدولة والعناية والمرحمة ولِىِّ النعم . . . » .

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٩ م .

العبد الداعى

الحاج إبراهيم ضيفى

(ختم)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

جنوح المركب المسمى « وابور أفريقيا » ، والقيام بعملية إصلاحه . وتحديد أسعار بيع البن ، والإعلام بنجاح قوات خليل باشا بضم بعض جهات اليمن .

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٦٢) .

تاريخها : ٣ رجب ١٢٣٤ هـ/ ٢٨ أبريل ١٨١٩ م

موضوعها : بشأن وصول «إخوة ، عبد الله بن سعود» ، وجميع أقاربه ، وتعلقاته إلى «السويس» .

« الأمر المرسل إلى ، محافظ السويس » .

« آمل أنْ يكون «إخوة عبد الله بن سعود» ، وجميع أقاربه ، وتعلقاته ، قد وصلوا إلى السويس ، بمعية صاحب السعادة القبوجى باشى ، جوقة دار خاصة، ساكن الجنان نجلنَا . فبناء على أنَّ المذكورين ، قد أوقيموا منْ محلهم، وجلبوا إلى «مصر» ، فَإِنَّ مِنَ اللازم أنْ ينظر فى راحتهم ، غير أَنَّ حضرة صاحب الدولة ، ولدنَا قهوة جى باشا ، جلالة السلطان ، الذى شرف إلى طرفنا بالتشريفات السلطانية ، مِنْ قبل جلالة السلطان ، قد حضر إلى : «شبرا» ، على أنْ يعود إلى الدار العلية ، بختام مهمة فى هذه الأيام . فلو حضر اثنين أو ثلاثة ، مِنْ إخوة عبد الله المذكور ، وأقاربه الأقربون ، إلى طرفنَا ، قبل أنْ يذهب ولدنَا المومى إليه ، فنظر لأَنَّهُ مِنَ البديهى أَنَّهُ موجب لراحتهم الزايدة ، واطمئنانهم هم ، وأفراد جماعتهم ، فقد كتب رسالة عربية العبارة ، خطابًا إلى القبوجى باشى ، المومى إليه ، لأجل أنْ يفيدهم بالكيفية، ووضعت فى مكاتبتنا هذه ، وأرسلت فبالاتفاق مع المومى إليه ، إِفتحوها واقرءوها ، بعد المداولة فى مقتضاهَا ، إذا وافق عقلكم ، على إرسال بضعة أفراد منهم ، فى المقدمة ، أطلعوهم على مكاتبتنَا ، وبكلمات موجبة

لاطمئنانهم ، أركبوا إثنين أو ثلاثة منهم ، على الهجن وأرسلوهم ، مع إسماعيل أغا ، ومَنْ ورائهم أرسلوا جميع أفراد جماعتهم جميعًا أيضًا ، مع الأخوات البكباشيون المعينين عليهم ، على أنْ يحضروا بصورة عادية ، وإذا ترددوا فى الحضور، وطرأ عليهم خوف مِنْ مقتل : «عبد الله ابن سعود» ، حسب البشرية ، فلا تطلعوهم على مكاتبتنَا المذكورة أصلاً ، بل أعطوهم الجمال المقتضية ، لكى يحضروا مع جماعتهم ، ومطلوبنَا أنْ تهتموا فى أمر إرسالهم » .

فى ٣ رجب سنة ١٢٣٤ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

وصول بعض أفراد الأسرة السعودية إلى «ميناء السويس» ، وصدور الأوامر باستقبالهم الإستقبال الحسن ، والعمل على توفير كل سبل الراحة لهم . حتى وصولهم إلى القاهرة .

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٢٠ .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩) .

تاريخهـــــا : ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ/ ١٠ مايو ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن عمارة «المدرسة الدوادية بمكة المكرمة» .

« تسويد قائمة أخرى ، إلى حضرة الأغا ، المشار إليه :

« قد زان راحة التعظيم ، الأمر العالى ، الصادر بإفاضة الشرف ، بشأن عمارة «المدرسة الدوادية» ، الواقعة «بمكة المكرمة» ، مِنْ جملة الأوقاف ، التى هى تحت نظارتكم السنية ، بناء على إعلام داعيكم ، صاحب الفضيلة ، «قاضى مكة المكرمة» ، الأفندى ، إلى «الآستانة العلية» ، أشراف المدرسة المذكورة ، على الخراب ، ولزوم عمارتها بمبلغ عشرين ألف قرش ، حسب كشف مهندسى العمارة سابقًا ، فعلى ذلك لدى عودة عبدكم صاحب السعادة، خليل باشا ، محافظ مكة المكرمة ، الحائز لرتبة ميرميران (أمير الأمراء) ، يحرر إلى الباشا المشار إليه ، بشأن القيام بعمارة المدرسة المذكورة ، وقد كان زان راحة الإِحترام ، الأمر العالى ، الصادر بإفاضة الشرف ، قبل مدة ، بشأن تعلق الإرادة السنية ، بتجديد بناء «مدرسة قايتباى» ، الواقعة بجوار «قبة السعادة»، وإنشائه ، على أن تكون تحتانية ، (بدور أرضى فقط) ، لإشرافها أيضًا على الخراب ، بمرور الأيام ، وَلأَنَّهُ يطرأ الخلل على «قبة السعادة» ، إذا انهدمت المدرسة المذكورة ، بتركهَا على حالها ، ومع ذلك ، فَإِنَّ أوقف تجديد بنائها ، لمصلحة ، لكن لدى عودة عبدكم ، «والى جدة» ، صاحب العطوفة ،

«إبراهيم باشــا» ، إلى «المدينة المنورة» ، فــى هذه المرة ، يهم تجـديد بـنائهَا وإنشائهَا ، على أنْ تكون تحـتانية ، بتحرير ذلك إلى المشار إليـه ، فصار بيان ذلك ، واستجلاب توجهكم السامى ، باعثًا لعرض عبوديتى ، فالأمر والإرادة بشأن بذل التـوجهات السنيـة ، مِنْ حضرة وَلِىِّ النعم ، فى حـق عـبدكـم ، عندما أحاط علمكم العالى ، بذلك ، إنْ شاء الله تعالى » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

الاهتمام بعمارة «المدرسة الداوودية بمكة المكرمـة» ، و«مدرسة قايتباى بالمدينة المنورة» ، ورصد الأموال اللازمة لذلك .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) .

تاريخهـــا : ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ/ ١٠ مايو ١٨١٩ م

موضوعهـــا : التهنئة بانتهاء « مسألة الدرعية » .

« قائمة لمولانا ، صاحب الدولة ، الصدر الأعظم .

« حضـرة سلطانى ومولاى ، صاحب الدولة والعناية ، والعطوفـة والرأفة والأبهة ، ولِىُّ النعم العالى الهمم ، الكثير اللطف والكرم .

« حيث أن افـتراق مـأمورية هذا الخادم المـطيع ، بالنجاح ، والتـوفيق ، واكـتسـاب «المصـالح الحـجـازية» ، النظام ، ودخـول القــلاع والبـقــاع النجـدية « والدرعية » ، التى تشبه الدرع الحصين ، فى سلك حسن النظام ، وانتهـاء غائلة الخوارج ، ووصـولهَا إلى حد الخـتام ، على وفق المرام ، تحت ظلال الرعاية الهـمايونيـة الخسروية ، ببـركات محـاسن وتوجهات ، حـضرة حامل تاج السلطنة ، وميامين تعطفات ولِىٍّ النعم ، أصبحت باعثة إلى حصول انشـراح الطبع الهـمايونى السلـطانى ، ومؤدية إلى ارتيـاح خـاطره الملوكى ، المشحون بالإلهام وسروره ، وعدت لدى حـضرة السلطان خدمة عبوديتى هذه ، جديرة بالتحبيذ ، وخليقة بالثناء والإستحسان ، هب نسيم التفاته الملوكى ، وماجٍ محيط عنايته الخسروية فى حق هـذا الخادم المطيـع ، وفى حق عبدكم ، وكِلىٍ « والى جـدة » صاحب الـسعـادة ، «إبراهيم باشـا» ، وبناء على أنَّ هذا الخادم المطيع ، كـان «بالاسكندرية» ، لدى ورود عبدكم صاحـب الـسعادة ، مصطفى بك ، مِنْ أغـوات البلاط الهمايونى المتـاز ، بفيض النظر الملوكى ،

والحائز لشرف الإمتياز ، بخدمة رياسة سقاة البن (القهوجية) ، الباهرة الفاخرة ، بمأمورية التشريفات الجليلة الملوكية ، التى وقع الإحسان بها ، فى هذه المدة ، مِنَ الطرف الهمايونى السلطانى ، إلى الثغر ، أتينًا «مصر» بحسن مرافقته ، وبعد إبانته فى المحل المدعو ، «بشبرا» ، ليلة أتى به فى صباحها . بموكب فاخر ، ورتب خاصة لذلك . ولما تقرب وروده لمحل الديوان ، استقبل بخطوات التعظيم والإجلال والمقارنة بشرائط التفخيم والتبجيل ، وبعد تقبيل الخط الهمايونى المشحون بالعناية السلطانية ، الذى هو حيلة التاج الباهر الابتهاج ، للمرسوم الجليل الشأن ، وتلثيمه وبعد وضعه على شعيرات رأس التكريم ، وتمام حسن قراءته وأثناء تلاوة المرسوم العالى ، زانت فروة السمور الباعثة للسرور المخيط عليها القماش المقصب ، التام التطريز ، اكتاف افتخارى، وازدان وسطى تمثال الغيرة بالخنجر الشمسى المنظر ، المرصع بالماس ، له بالشمس إلتباس ، وتحلى جانب عمامتى بالأكليل ، المجوهر ذى الريش الأنور، وقارن رأس مباهاتى بأوج الشمس ، وأوصل إلى الأفلاك ذات الطباق السبع ، دعاء دوام شوكة حضرة حامل تاج السلطنة ، وازدياد أيامه ، وثناء قوام وَلِىُّ النعم وسطوته ، التى هى مجلى جلالته ، فربنا الحق والفياض المطلق ، سبحانه سر ذات حضرة حارس العالم النصرى الشعار ، مطلع السلطنة السنية، ومظهر الخلافة الالهية ، مَوْلاَىَ وَلِىُّ نعمتى ، وَلِىُّ نعم كافة الأمم ، ظل الله فى العالم ، صاحب الشوكة والقدرة ، والمهابة والكرامة ، السلطان ، ملاذ العالم الشاهنشاه ، القائم بأعباء شئون الخلافة ، يجعله مظهراً لمآل «كل فتح لك مقدمة لفتح آخر » ولهذا الفأل المسعود ، وجعل لواء حضرة مالك الممالك ، الذى هو تمثال الظفر ، منصورا إلى يوم ينفخ فى الصور ، وبيديه طبول جنوده، وأبواق عساكره ، والفاتحة للبسيطة ، ملقية للهيبة على الربع العمور ، وأدام ذاته ، وَلِىُّ النعم ، صاحب سمات المعالى ، متحليًا بخاتم السرور ، تحت ظلال رعايته الخسروية آمين . وقد أَعَدَّ ما خصص لعبدكم ، ولدى المشار إليه ، مِنْ جلائل التشريفات ، وَمَا أحسن به على

الرؤساء الموجـودين بمعيتـه، مِنَ الخلع الفاخرة ، والأكـاليل الزاهرة ، على أنْ ترسل ، وفى سياق بيان إنهاء أَنَّ عبـدكم المومى إليه ، صاحب السعادة ، عاد بإكـمـال مـأموريتـه ، مع أداء لوازم الـشكر والثناء وإيفـاء مـراسم الشكران والمحمدة، واسـتجلاب التوجـيهات السنية ، مِنْ حضـرة وَلِىٍّ النعم ، حررت هذه العريضة ، من خادمكم المطيع ، وعرضت وقدمت بكمال الإبتهال ، إلى المقام السامى ، لحـضرة وَلِىٍّ النعم ، فالأمر والإرادة ، بشأن التـفضل بمحاسن توجهـاتكم السنية ، كمـا هو الجدير بحضـرة وَلِىٍّ النعم ، فى حق هذا الخادم المطيع ، والإحسـان بميامن تعطفاتكم العلية ، الـباعثة لتربـية العبيد ، وتـرقية شئـونهم ، لدى حـصول الشرف ، بـوصولها إِنْ شـاء الله تعالى ، وإحـاطة علمكم العالى بذلك » .

فى ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٠ مايو ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

مدى القبول والابتهاج الذى لقيتـه «إِنتصارات إبراهيم باشا فى الدرعية» ، والخلع والهدايا التى أَغْدَقَ بها البـاب العالى ، على «محمد على» وابنه «إبراهيم» ، وقـواد الجند الذين شاركوا فى هذه الحروب .

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣١٧ - ٣٢٠ .

والحائز لشـرف الإمتيـاز ، بخدمة رياسـة سقاة البن (القـهوجيـة) ، الباهرة الفاخرة ، بمأمـورية التشريفات الجليلة الملوكية ، التى وقع الإحـسان بها ، فى هذه المدة ، مِنَ الطرف الهمايونى السلطانى ، إلى الثغـر ، أتينَا «مصر» بحسن مرافقته ، وبعد إبانته فى المحل المدعـو ، «بشبرا» ، ليلة أتى به فى صباحها . بموكب فاخر ، ورتب خاصة لذلك . ولما تقرب وروده لمحل الديوان ، استقبل بخطوات التعظيم والإجلال والمقـارنة بشرائط التفخيم والتبجـيل ، وبعد تقبيل الخط الهـمايونى المشـحون بالعناية السـلطانية ، الذى هو حـيلة التاج البـاهر الابتهاج ، للمرسـوم الجليل الشأن ، وتلثيمه وبعد وضعـه على شعيرات رأس التكريم ، وتمام حسن قراءته وأثناء تلاوة المرسوم العـالى ، زانت فروة السمور الباعثة للسرور المخيط عليها القماش المقصب ، التام التطريز ، اكتاف افتخارى، وازدان وسطى تمثـال الغـيرة بالخنجـر الشـمسى المـنظر ، المرصع بالماس ، له بالشـمس إلتبـاس ، وتحلى جانب عـمـامتى بالأكليل ، المجـوهر ذى الريش الأنور، وقارن رأس مباهاتى بأوج الشمس ، وأوصل إلى الأفلاك ذات الطباق السبع ، دعاء دوام شـوكة حضرة حـامل تاج السلطنة ، وازدياد أيامه ، وثناء قـوام وَلِىُّ النعم وسطوته ، التى هى مـجلى جلالتـه ، فـربنا الحق والفيـاض المطلق ، سـبحانه سـر ذات حضـرة حارس العالـم النصرى الشعـار ، مطلع السلطنة السنية، ومظهر الخلافة الالهيـة ، مَوْلاَىْ وَلِىُّ نعمتى ، وَلِىُّ نعم كافة الأمم ، ظل الله فى العالم ، صـاحب الشوكة والقدرة ، والمهـابة والكرامة ، السلطان ، ملاذ العالم الشاهنشاه ، القائم بأعباء شئون الخلافة ، يجعله مظهراً لمآل «كل فتح لك مقدمة لفتح آخر » ولهذا الفأل المسعود ، وجعل لواء حضرة مالك المـالك ، الذى هو تمثال الظفر ، منصـورا إلى يوم ينفخ فى الصور ، وبيديه طبول جنوده، وأبواق عسـاكره ، والفاتحة للبسيطة ، ملقيـة للهيبة على الربع العمـور ، وأدام ذاته ، وَلِىُّ النعم ، صاحب سمـات المعالى ، متـحليًا بخـاتم السرور ، تحت ظلال رعـايته الخـسروية آمين . وقـد أعَدَّ ما خـصص لعبـدكم ، ولدى المشار إليـه ، مِنْ جلائل التشـريفات ، وَمَـا أحسن به على

الرؤساء الموجودين بمعيته، مِنَ الخلع الفاخرة ، والأكاليل الزاهرة ، على أنْ ترسل ، وفى سياق بيان إنهاء أَنَّ عبدكم المومى إليه ، صاحب السعادة ، عاد بإكمال مأموريته ، مع أداء لوازم الشكر والثناء وإيفاء مراسم الشكران والمحمدة، واستجلاب التوجيهات السنية ، مِنْ حضرة وَلِىِّ النعم ، حررت هذه العريضة ، من خادمكم المطيع ، وعرضت وقدمت بكمال الإبتهال ، إلى المقام السامى ، لحضرة وَلِىِّ النعم ، فالأمر والإرادة ، بشأن التفضل بمحاسن توجهاتكم السنية ، كما هو الجدير بحضرة وَلِىِّ النعم ، فى حق هذا الخادم المطيع ، والإحسان بميامن تعطفاتكم العلية ، الباعثة لتربية العبيد ، وترقية شئونهم ، لدى حصول الشرف ، بوصولها إِنْ شاء الله تعالى ، وإحاطة علمكم العالى بذلك » .

فى ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٠ مايو ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

مدى القبول والابتهاج الذى لقيته «إِنتصارات إبراهيم باشا فى الدرعية» ، والخلع والهدايا التى أَغْدَقَ بها الباب العالى ، على «محمد على» وابنه «إبراهيم» ، وقواد الجند الذين شاركوا فى هذه الحروب .

الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣١٧ - ٣٢٠ .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦) .

تاريخهـــــا : ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ/ ١٠ مايو ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن عمارة المدرسة الداودية بمكة المكرمة .

« تسويد قائمة أخرى ، إلى أغا دار السعادة الشريفة :

« بناء على إعلام داعيكم ، صاحب الفضيلة الأفندى ، «قاضى مكة المكرمة» ، قبل مدة ، أنَّ المدرسة الداودية ، الواقعة «بمكة المكرمة» ، لإشرافها على الخراب ، كشفت بمعرفة مهندسى العمارة ، بعشرين ألف قرش، صدرت الإرادة بإجراء عمارة المدرسة المذكورة ، بمعرفة ولدنَا ، «والى جدة» ، صاحب العطوفة ، «إبراهيم باشا» ، على أن يعطى بدل الكشف ، مِنْ واردات الخزينة العامرة ، وإرسال عشرين ألف قرش ، إلى المشار إليه ، مِنْ طرف هذا المثنى ، لأجل عمارتها ، وزان راحة التنظيم أمران عاليان ، فى هذا الشأن صدراً بإفاضة الشرف ، أحدهما : خطاب لحضرة المشار إليه ، وداعيكم الأفندى ، «قاضى مكة المكرمة» ، والآخر ، خطاب لطرف هذا المثنى ، بيد أنَّ ولدنا محافظ، «مكة المكرمة» حالا ، صاحب السعادة ، خليل باشا ، مِنَ الحائزين لرتبة ميرميران (أمير الأمراء) حَيْثُ أَنَّهُ فى طرف «اليمن» ، يحرر إلى الباشا المومى إليه ، لدى عودته ، وتستكمل عمارتها على وفق المرام ، وكان زان راحة التنظيم ، الأمر العالى الصادر ، بإفاضة الشرف ، قبل مدة ، بشأن تعلق الإرادة أيضًا ، «ببناء وإنشاء مدرسة قايتباى» الواقعة فى جوار قبة السعادة ، «بالمدينة المنورة» ، مِنْ جديد ، بدور أرضى فقط ، (تحتانية) ،

حسب إشرافـها الخراب ، لئلاَ يطرأ خلل بانهـدامها على قبة السـعادة ، وكان أوقف إجراء ذلك ، لمصلحة ، لكن لدى عودة ولدنا حضرة صاحب العطوفة ، «إبراهيم باشا» إلى ، «المدينة المنورة» ، فى هذه المرة ، يحرر إلى المشار إليه ويفاد ويهم ببناء المدرسة المذكورة وإنشائها ، على وفق الإرادة بدور أرضى فقط (تحتانية) وقد زين أيضًا يد التكريم ، أمران عاليان ، صدرًا بإفاضة الشرف ، لطرف هذا المثنى ، أحدهمـا ، أمر بالاهتمـام بإرسال الأرزاق المصرية المعـتاد إرسالها ، خطابًا لهذا المثنى ، ولداعيكم صـاحب الفضيلة ، «قاضى مصر» ، الأفندى ، والآخر أمـر بإرسال الأسطبة (اسـتوبى = مشـاقة كتان) وخـيوط القنب المثنية . الـدوبارة الغليظة = رشتة باولى - اسـباولى) والفتـيل المصرى المعلومة المقـادير ، والقناطير المرتبـة للوازم الترسـانة العامرة ، عن سـتة ثلاث وثلاثين[1] والاهتمام بتسليـمها لمخزن الترسانة العامـرة ، خطابًا بهمَا ، لطرف هذا المثنى ، فأصـبح باعثًا لتـحرير صحـيفة مـخالصنَا هذه ، ببيـان أَنَّهُ يهتم بإرسـالها ، على التـعـاقب ، وبإيصال المرتبـات المذكـورة قريبًـا ، على وفق الإرادة ، فمأمـول هذا المخلص ، لدى حصول السيد بوصولهـا ، وعندما صار ذلك معلومًا لذاتكم السامية ، إنْ شاء الله تعالى ، أنْ يجعل طرف هذا المثنى ، مشمولاً بمحاسن مخالصتكم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة : الاهتمام بعـمارة «المدرسة الدوادية» ، «بمكة المكرمة» ، و«مدرسة قـايتباى» «بالمدينه المنورة» ، ورصد الأموال اللازمة لعمارة هاتين المدرستين .

(١) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م / ٣٠ اكتوبر ١٨١٨ م .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣١٣) .

تاريخهـــــا : ٢٨ شعبان ١٢٣٤ هـ/ ٢٢ يونية ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن إرسال الحنطة، مِنَ «الأقاليم الصعيدية»، إلى «الحجاز».

« الأمر المرسل إلى دولة الدفتردار بك ، متصرف جرجا :

« إنَّ صاحب العطوفة ، نجلنَا «إبراهيم باشا» ، «والى جدة» ، على وشك الحضور ، إلى «المدينة المنورة» ، فى هذه الأيام ، وَحَيْثُ أَنَّ صفوف العساكر، التى بمعيـة ولدنا صاحب السـعادة ، خليل باشـا ، «محافظ مـكة المكرمة» ، أيضًا، حسب الاقتضاء ، كثيـرة نوعًا ، وَحَيْثُ أَنَّهُ مِنْ مقتضى المصلحة ، فى هذه السنة المباركة ، ضم عشرة آلاف أردب حنطة ، على الذخائر التى أرسلت فى السنة الماضيـة ، مِنَ «الأقاليم الصعـيدية» ، إلى «الحجاز» ، بمعـرفتكم ، وإرسال قليل مِنَ الحنطة ، المخصصة للخبز فى المقدمة ، أول بأول ، فمطلوبنَا بذل الهمة ، فى هذا الصدد » .

فى ٢٨ شعبان سنة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ يونية ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

كيف كانت ترسل إمدادات الغلال ، مِنَ «الأقاليم الصعيدية» إلى «الحجاز» ، وأسلوب إرسالها .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٣) .

تاريخهـــــا : ٦ رمضان ١٢٣٤ هـ/ ٢٩ يونية ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن إرسال الإمدادات ، مِنَ «الصعيد» ، إلى «الحجاز» .

« الأمر المرسل إلى حضرة الدفتردار بك . .

« سبق أن كتبت لكم أقـول : أنَّ صاحب العطوفة ، ولدنا إبراهيم باشا ، «والى جدة» ، على وشك الحـضور ، إلى : «المدينة المنورة» ، وأنَّ فى معـية ولدنا، خليل باشا ، «محـافظ مكة المكرمة» ، كثيـر مِنَ الجند ، وقد تحقق أنَّهُ يعانى ، مضايقات مِنْ أجل الخبز ، وعلى هذا التـقدير ، فلتسعوا لضم عشرة آلاف أردب حنطة فوق الحنطة ، المرسلة بمعرفتكم ، مِنَ «الأقاليم الصعيدية» ، إلى «الحجاز» ، فـنزلوا مِنَ الذخيرة أمثـال : الفول ، والشعيـر ، عشرة آلاف أردب ، وأرسلوا مقـدار عشرة آلاف أردب حنطـة ، فى المقدمة . وحـيث قد حضـر مِنْ أمين «كمـرك جدة» ، مكاتبـة ، وقد أرسلت طى مكاتبـتنَا هذه ، وستعرفون مضمونها . فما دامت هذه هى الحالة ، ابعثوا إلى «القصير» العشرة آلاف أردب حنطة ، مطـلوبنَا فى أقـرب وقت ، وحَـيْثُ أنَّ مِـنْ مـقـتـضى المصلحة، أنْ تشعروا «محافظ القصير» ، بِأنْ يحملها على السفن ، التى ستأتى مِنْ قبل « على عـشاقى » ، وأنْ يرسلها إلى «جدة» ، بلا توقف ، فلـتبادروا للعمل ، وفقًا لإشعارنَا » .

فى ٦ رمضان سنة ١٢٣٤ هـ / ٢٩ يونية ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إصدار الأمر بحزم لإرسال الإمدادات من الحنطة مِنَ «القصير» إلى «الحجاز» بلا توقف .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى ، ص ١١ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٩) .

تاريخهـــــــا : ٩ شوال ١٢٣٤ هـ/ ١ أغسطس سنة ١٨١٩ م

موضوعهـــــا : حول أسلوب إِرتداد «إبراهيم باشا» ، إلى «المدينة المنورة» .

« مكاتبة صادرة إلى مولانا الصدر الأعظم .

« بالنظر إلى مـآل الرسـالة الجـوابيـة ، التى أتى بهـا عـبـدكم الأغـا ، معجـونى، عبدكم الذى كان ذهب قبل مدة ، بمحـررات إلى طرف عبدكم ، وَلِىٍّ صاحب السعادة ، «إبراهيـم باشا» ، «والى جدة» ، وعاد فى هذه المدة ، وبالنظر إلى تقريره اللسانى ، المشتمل الصـدق ، أنَّ حضرة المشار إليه ، حيث عزم على الحركة ، مِنَ المحل الذى هو فيه ، والسفر إلى «المدينة المنورة» ، بناء على إتمامه المأمورية، يسير لمهمات وَمِنْ ورائها ، العساكر المشاة ، وَمِنْ خلفهم الفرســان ، لئلاَ يعانوا صعـوبة ، فى تدارك الماء ، ثم يقوم هو عقـبهم ، مع حواشـيه ومـعيتـه ، ويسرح ليـصل إلى «المدينة المنورة» ، فى شهـر شوال ، واستـبان أنه يبادر إلى تحرير أهالى المديـنة ، حين وروده المدينة ، ثم إلى تحرير أهالى «مكة المكرمة» ، حينما يرد إليها ، بمعرفـة الشرعة ، وأصحاب الخبرة ، والوقوف لتقسيم الغلال ، المصمم ترتيبـهًا سابقًا ، كما ينبغى ، وبناء على أنَّ المشار إليه ، قد عـانى مشاق الأسفار، فى «الأقاليم النجـدية» ، ومضت كافة أوقاته بالتعب والمشقة ، أصبح فى حاجة إلى الإِسـتراحة ، فبعد أنْ يتم خدمة دفـتر الغـلال ، يعين صاحب العـزة ، «عـابدين بك» ، مِنْ رؤساء البـوابين

والدركاه العـالى ، أخًا حسن باشـا ، مع مَنْ بمعيـته مِنَ الفرسـان ، الأقوياء الشبـان الصالحين ، للعمل «لمحـافظة المدينة المنورة» ، ويعود هو إلى مـصر ، ليستـريح بها أيامًا ، وليزيل أتـعابه ، إذا سمح له بذلك . فرجـاء عبدكم أنْ يرى جديرًا ، باستـصدار رخصة سنية ، بذلك ، وقد صار ذلـك باعثًا لعرض عبوديتى » .

فى ٩ شوال ١٢٣٤ هـ / ١ أغسطس ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :
طلب الإذن لعودة «إبراهيم باشا» ، وتعيين «عابدين» مع قواته للمحافظة على «المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠٣) .

تاريخهــــا : ١٢ شوال ١٢٣٤ هـ/ ٤ أغسطس سنة ١٨١٩ م

موضوعهـــا : « بشأن ترميم وإصلاح ، الأبنية المباركة » .

« مكاتبة واردة ، مِنْ : محمد درويش باشا ، (الصدر الأعظم) .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة أخى العزيز :

« قد اطلعنا على مضمون مكاتبتكم ، المرسلة لطرف عبدكم الأفندى وكيلكم فى الباب العالى ، (قبوكتخدا) ، المتعلقة بإشعار ، لزوم تدارك مهندس ماهر بناء ، على أنَّ كاتب ديوان نجلكم النجيب ، حضرة صاحب السعادة ، «إبراهيم باشا» ، قد أنهى لصوب سعادتكم ، أنَّ اسحق أفندى المهندس ، المنتدب لخدمة الأبنية المباركة ، سبق تعلق الإرادة السنية ، بإنشائها وترميمها ، «بالمدينة المنورة» ، عاد بعد القيام ، ببعض الخدمات المعلومة ، مع وجود مواضع كثيرة جدًا ، مِنَ المقامات الشريفة بحالة الاحتياج ، إلى الترميم والتصليح ، فى الحالة الحاضرة ، وتوقف ترميم تلك المواضع ، على وجود مهندس ماهر ، فى الهندسة ، مثل المومى إليه ، وبإفادة أنَّ الحالة ، السائدة بين العربان تسمح بمغادرة نجلكم المشار إليه ، «الدرعية» ، وعودته إلى : «المدينة المنورة» ، وبعد عرضها ، بعد الإطلاع عليها ، لسدة مراحم حضرة السلطان ، صدر الخط الهمايونى السلطانى ، محفوف بالشرف ، بعودة المشار إليه ، فى أقرب وقت إلى : «المدينة المنورة» ، كما أنَّ تعيين أستاذ متخرج مِنَ

الهندسة ، مـاهر ، فى الفن ، وإرساله على وشك الإجراء ، فـعلى ذلك قد حررت قـائمـة مودتى هذه ، لأجل أنْ تصـرفوا رويتكم النافـذة ، فى خبـايا مهمـات الأمور ، لإجراء شروط درايتكم ، فى كل حـال ، بملاحظة أنَّ عودة حـضرة ، «إبراهيم باشـا» ، المشار إلـيه ، وانصـرافه فى أقـرب وقت إلى : «المدينة المنورة» ، مِنْ مقـتضى الخط الهمايونى ، وأرسلت القـائمة المذكورة ، إلى مأوى سعادتكم ، فالمأمول لدى وصـولهَا ، إن شاء الله تعالى ، أنْ تبذلوا الهمة للإجراء ، على الوجه المحرر » .

فى ١٢ شوال ١٢٣٤ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٩ م .

الختم

محمد درويش

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

صدور الفـرمان بعودة «إبراهيم باشا» ، إلى «المدينـة المنورة» ، والأمر بالقيام بإصـلاح وترميم بعض الأماكن .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهــا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١١) .

تاريخهـــــــا : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضـــوعهـــــا : الإذن لبعض الجنود ، بالـعودة لصلة أقاربهم ، والإذن لغـير المرغوب فيهم كذلك .

« حضرة سيدى ، وأميـرى ، وَلِىُّ النعم ، عالى الهمم ، صاحب الدولة والرعاية .

« بوصولـها إلى «المدينة المنورة» ، جـاء بعض منسوبى دائرتنا ، يطـلبون الإذن لهـم ، بالذهاب لصلة أقاربهم ، فأعطيناهم تذاكر الإذن ، والسماح لهم بأيديهم ، مع إجراء كل ما يلزم لهم ، مِنْ إعزاز وإكرام ، مِـنْ غير تقصير ، كـما أننا أعـطينا، حسب مـا ارتأينا لجـملة ، مِنَ الاتبـاع الذين لا يصلحـون للعـمل، مِـمَّنْ يلزم طردهم ، مِنْ خـدمـة الدائرة ، مِنْ أغـوات وقـواص ، وأعوانهم ، فبلغ مجموع ذلك ثمانين شخصًا .

« وقد كان إعطاؤهم الإذن ، على الوجه المحـرر ، كى لا يفهم المسئولون من المرقومين ، أنَّ عدم إعطائهم ، ناشىء عن الاحتـياج إليهم ، بحيث لو لم يكونوا ، لما أمكن عـمل شىء ، وحـينئـذ لا يحـصل الارتيـاح والإطمـئنان لإستـخدام غيـرهم ، ففـعلت ما فعلت ، ولـم أمنـع واحدًا ، مِنَ الذهاب ، ليكون ذلك حالاً حسنًا بحق العبد الداعى .

« وإذا كان الأمر معلومًا لحـضرة ولِيِّ النعم ، على الوجه المحرر ، لم يبق مجال لحـمل عملى ، على غير مـجاملة ، ومع هذا فَإِنَّ الأمر أمـر سيدى ، وأميرى ، ولِيِّ النعم ، عالى الهمم ، صاحب الدولة والعناية » .

السعيد

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم» يأذن لفئات من جنوده بالعودة إلى مصر إما لكونهم يريدون صلة رحمهم . وإما لأن البعض غير مرغوب فى إبقائهم فى «بلاد الحجاز» لسوء سيرتهم .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٢) .

تاريخهـــــا : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن صرف مـرتب « جميل الليل » «مفتى الشافـعية بالمدينة المنورة» .

« مِنْ : سمو إبراهيم باشا .

إلى : الجناب العالى .

« مولاى صاحب الدولة ولِىُّ النعم .

« كنت كلفت كاتب ديوانّنا ، عبدكم ، محمد أفندى ، حينما أوفدته مِنَ «الحناكيـة» ، إلى أعتاب دولتكم قـبل أنْ أشد الرحل إلى : «الدرعـية» ، بأن يستأذن دولتكم شفاهًا ، فى إعطاء الداعى ، لكم « جميل الليل » ، أفندى ، «مفتى الشـافعية» ، «بالمدينة المنورة» ، نورهَا إلى يوم الآخرة ، مبلغ الـستمائة والأربعين قـرشًـا ، المخـصص له سنويا ، مِنْ أمـوال جـمـرك « جـدة » ، المعمورة، أو فـى قطعة عنه ، حسبـما تأمرون دولتكم ، وقد علمنَا مِنْ مـقالة عبدكم المشـار إليه ، أنَّهُ قد صدر أمر دولتكم ، بتخـصيص (بتوزيع) نصف المبلغ ، وضبط نصفه الآخر ، على حساب الحكومة ، غير أنَّهُ لم يصرف شىء مِنَ المخصصات المعلومة ، منذ ذلك التـاريخ ، حتى هذه السنة المباركة ، وقد جاءنى المفـتى المشار إليه ، عندما قـدمت «المدينة» هذه المرة ، فأخذ يسـترحم ويستعطف ، كما أرانى أمر المرحوم أخى ، ولما كان أمر المرحوم قد خصصه ،

« وزعه » له جديدًا ، ما وسعنى قط ، أنْ أرفض مسئوله ، وحيث أنَّ الأفندى عبدكم المشار إليه ، هو من العلماء العظام ، ولم يقصر أبدًا فى المواظبة على الدعاء لمولانا بالخير ، كما أنه يجب احترام أمر المرحوم ، الذى عين ، فقد خصصنَا له مبلغ الستمائة والأربعين قرشًا ، مِنْ حاصلات الجمرك المذكور ، غير منقوص ، كما كان فى السابق ، وأعطيناه السند اللازم ، ووصيناه بالمداومة على الدعاء بالخير ، وإِنْ كُنَّا قد أعطينا المشار إليه ، سندًا ، ولكنى التمس إرسال سند توزيع مختوم ، بخاتم دولتكم ، يشمل توزيعات مخصصه المعلوم المقدار ، ولِذَا حررت هذه العريضة خاصة ، وأمَّا كشف الصدقة الشاهانية ، وغلال المخصصة لأهل المدينة ، وغيرهم ، فقد حرر إِسمًا بعد إِسم ، كما ذكرت فى كتابى السابق ، إلا أننى لم أكتب كشفا إجماليا ، لكيلا يطلع الذين يقومون بالوشم والختم على مبلغ تلك المخصصات من الغلال ، كما أنِّى لم أذكر شيئًا من ذلك فى الشرح ، المكتوب أدناه ، وكذلك لم يعلم أحد مقدار الغلال المخصصة ، ولقد إِجترأنا على بيان ذلك ، لنحيط دولتكم علمًا ، بما حصل فإذا علم هذا لدى دولتكم ، فَـإِنِّى أسأل أنْ تعفوا الهفوة ، التى صدرت مِنِّى ، إذ أذنت للأفندى المشار إليه ، فى أخذ ذلك المبلغ ، مِنْ أموال « جمرك جدة » ، وأَنْ تخفضوا لى جناح ستر دولتكم ، والأمر لحضرة مولاى ، صاحب الدولة ، ولِىِّ النعم » .

الختم

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» يشرح لوالده المبررات التى جعلته ، يأمر بصرف مخصصات « جميل الليل » «مفتى الشافعية بالمدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر بَرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٢) .

تاريخهـــــا : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن صرف مـرتب « جميل الليل » «مفتى الشافـعية بالمدينة المنورة» .

« مِنْ : سمو إبراهيم باشا .

إلى : الجناب العالى .

« مولاى صاحب الدولة وَلِىُّ النعم .

« كنت كلفت كاتب ديواننا ، عبدكم ، محمد أفندى ، حينما أوفدته مِنَ «الحناكيـة» ، إلى أعتاب دولتكم قـبل أنْ أشد الرحل إلى : «الدرعـية» ، بأن يستأذن دولتكم شفاهًا ، فى إعطاء الداعى ، لكم « جميل الليل » ، أفندى ، «مفتى الشـافعية» ، «بالمدينة المنورة» ، نورهًا إلى يوم الآخرة ، مبلغ الـستمائة والأربعين قـرشًا ، المخـصص له سنويا ، مِنْ أمـوال جـمـرك « جـدة » ، المعمورة، أو فـى قطعة عنه ، حسبـما تأمرون دولتكم ، وقد علمنَا مِنْ مـقالة عبدكم المشـار إليه ، أَنَّهُ قد صدر أمر دولتكم ، بتخـصيص (بتوزيع) نصف المبلغ ، وضبط نصفه الآخر ، على حساب الحكومة ، غير أَنَّهُ لم يصرف شىء مِنَ المخصصات المعلومة ، منذ ذلك التـاريخ ، حتى هذه السنة المباركة ، وقد جاءنى المفـتى المشار إليه ، عندما قـدمت «المدينة» هذه المرة ، فأخذ يسـترحم ويستعطف ، كما أرانى أمر المرحوم أخى ، ولما كان أمر المرحوم قد خصصه ،

« وزعه » له جديدًا ، ما وسعنى قط ، أنْ أرفض مسئوله ، وحيث أنَّ الأفندى عبدكم المشار إليه ، هو من العلماء العظام ، ولم يقصر أبدًا فى المواظبة على الدعاء لمولانا بالخير ، كما أنه يجب احترام أمر المرحوم ، الذى عين ، فقد خصصنَا له مبلغ الستمائة والأربعين قرشًا ، مِنْ حاصلات الجمرك المذكور ، غير منقوص ، كما كان فى السابق ، وأعطيناه السند اللازم ، ووصيناه بالمداومة على الدعاء بالخير ، وَإِنْ كُنَّا قد أعطينا المشار إليه ، سندًا ، ولكنى التمس إرسال سند توزيع مختوم ، بخاتم دولتكم ، يشمل توزيعات مخصصه المعلوم المقدار ، ولَذَا حررت هذه العريضة خاصة ، وأَمَّا كشف الصدقة الشاهانية ، وغلال المخصصة لأهل المدينة ، وغيرهم ، فقد حرر إِسمًا بعد إسم ، كما ذكرت فى كتابى السابق ، إلا أننى لم أكتب كشفا إجماليا ، لكيلا يطلع الذين يقومون بالوشم والختم على مبلغ تلك المخصصات من الغلال ، كما أنِّى لم أذكر شيئًا من ذلك فى الشرح ، المكتوب أدناه ، وكذلك لم يعلم أحد مقدار الغلال المخصصة ، ولقد إجترأنا على بيان ذلك ، لنحيط دولتكم علمًا ، بما حصل فإذا علم هذا لدى دولتكم ، فَإِنِّى أسأل أنْ تعفوا الهفوة ، التى صدرت مِنِّى ، إذ أذنت للأفندى المشار إليه ، فى أخذ ذلك المبلغ ، مِن أموال « جمرك جدة » ، وأَنْ تخفضوا لى جناح ستر دولتكم ، والأمر لحضرة مولاى ، صاحب الدولة ، ولِىُّ النعم » .

الختم

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» يشرح لوالده المبررات التى جعلته ، يأمر بصرف مخصصات « جميل الليل » «مفتى الشافعية بالمدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر بَرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٣) .

تاريخها : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعها : « حول صرف المرتبات لمستحقيها ، مِنْ «علماء الحرمين وخطبائها» ، و«سائر الخدم والفقراء» ، مِنْ أهالى البلدتين المباركتين » .

« مولاى حضرة صاحب الدولة وَلِيُّ نعمتى المطبوع على الكرم :

بما أن الغلال المرتبة ، التى تفضل ومنحها مِنْ سلف مِنْ سادتنا : سلاطين الدولة العثمانية المؤيدة - رحمهم الله - لعلماء الحرمين المحترمين وخطبائهم» ، و«سائر الخدم فيها» ، و«الفقراء أهالى البلدتين المباركتين» ، لم يتيسر توزيعها على أربابها ، بسبب بقائها فى ذمم الأغنياء ، مدة واستيلاء الخوارج الثائرين مدة أخرى ، حيث كان إيصالها إلى مستحقيها إبان استيلائهم أمرًا محالاً ، ثم بما كان مِنَ الاشتغال بالجهاد زمنا آخر ، فقد صدرت إرادة شاهانية قطعية ، بإخراج دفترين من سجلات أوقاف الحرمين ، يذكر فيهما أسماء أرباب المرتبات مبينًا أمام كل إسم ما يستحقه ، وإرسالهما إلى العبد العاجز ، وبَأنْ يصرف للمستحقين مَا يكفيهم مِنَ الغلال المرتبة ، ويشرع فى توزيعها وتقسيمها مِنْ جديد ، كما علم ذلك مِنَ الخطاب السامى ، الوارد مِنْ حضرة صاحب الدولة الباشا ، الصدر الأعظم .

وأَنَّهُ حسب إرادة الدولة ، قد شوور فى الحرم الشريف ، وفقًا لرأى

وإرادة صاحب الدولة ، الأغا ، شيخ الحرم ، ورتبت مرتبات مناسبة ، لخدمة حضـرة الجالس على سرير « لولاك » عليـه الصلاة والسـلام وعلماء البلدة ، وصاحب الدولة الأغا المشـار إليه ، والأغا الخازن ، والأغـا النائب ، وجميع الأغـاوات ، وطلبة العلم ، المقيـمين فى المدارس ، وغيـرهم مِنْ أصحـاب الاستحقاق ، كل على حسب درجته ، بحيث مَنْ كان يناسبه مرتب شهرى ، رتب له ذلك ، وَمَنْ كـان ينبغى له مـرتب سنوى ، فعين له مـرتب سنوى ، وربط هذا الترتيب ، بنظام حسن ، ثم كتب دفتـر التوزيع والتقسيم ، الخاص بالغلال المرتبة ، حسب كـفايتهم ، مبينًا فيه إسم كل مِنْ المسـتحقين وما رتب له. ونظم الدفتر المذكور ، بمعرفة الشرع ، وبمعـرفة المومى إليهمَا ، لعله يقعد شـيخ الحرم والخـازن . وقدم إلى سـيده ولِىِّ الـنعم ، وهو ممضى - ولكن يا مولاى لا تستطيع قـراءة خط دفترى الأوقاف ، المرتبة للذين تفـضلتم بإرسالها ، إلا أحد كـتاب الروزنامـة ، الذى يلم بأصول الخط ، ومن أجـل ذلك كان التخمين هو المعمول عليه ، فى التـوزيع ، بالنظر إلى مجموع الدفاتر المذكورة ، نعم لم يكن للتوزيع على الوجه المعتاد سابقًـا ، فَإِنَّ أكثر أرباب الاستحقاق المكتوب أسماؤهم ، أغنياء وطائفة منـهم غير موجودة ، ثم الموجودين منهم ، لو صرف لهم مـا يزيد على القدر الكافى لهم ، طبقًـا لما فى الدفاتر ، ليطلب ذلك كمية كبيرة مِنَ الغـلال ، ويحتاج نقل هذه الكمية ، وإيصالها فى الوقت المطلوب ، إلى نفقـات باهظة ، وفضلا على ذلك ، فـليس مِنَ الممكن إرسال المرتبـات الآنفة الذكـر ، مِنْ مـصر سنويا ، وَمِـنْ أجل هذا ، صار التـوزيع للمسـتحقين مع الوجه اللائق، وروعى فـى التنظيم جبر خاطرهم ، أكـثر مِنْ مراعاة الاستـحقاق ، وحيث أنَّ إستمرار هذا الأثر الخيـرى ، لحضرة صاحب الجلالة السلطان ، إلى يوم القـيامة ، وعدم طرق الخلل للنظـام المذكور ، مدة مديدة مِنْ بينات الأمور ، فقد رتب بمعرفة المومى إليهـمَا ، حسبما سمحت به الظروف الراهنة ، مع وجه الإِعتدال ، وفى دائرة الاقتصاد ، مما أدخل السرور فى نفوس أهالى البلدتين المبـاركتين ، كافـة ، ثم أنَّ نزال هذا القدر المبين مِنَ

الغلال ، وهو ما يقوم بكفافهم ، إلى الموانى ونقله إلى «الحجاز» ، فى دائرة الإمكان ، هذا ، ولو كنا ضيقنا دائرة التوزيعات ، أكثر مما ذكر ربحنَا خمسمائة أردب ، ولكن لما كانت المرتبات المذكورة مربوطة بأسماء الأئمة ، والخطباء الرحمة أولاً ، وتجنب ما يمكن أنْ يؤدى إلى القيل والقال ، ثانيًا ، حيث والخدم توسيع فيها مساعدة للفقراء ، والذى حدًا إلى هذا التوسع أمران : استجلاب الدعوات الخيرية منَ الفقراء والمستحقين لأفندينا ذى الرحمة أولا ، وتجنب مَا يمكن أنْ يؤدى إلى القيل والقال ثانيا ، حيث كان ترتيب مرتبات الأغوات وصاحب الدولة الأغا شيخ الحرم ، بمعرفته أى شيخ الحرم ، أطال الله بقاء مولانا ، وأَنِّى متى وصلت بتوفيق الله تعالى ، إلى «مكة» تلك البقعة الجليلة ، شرفها الله إلى يوم القيامة ، قيدت أسماء المستحقين المقيمين بها ، فى دفتر خاص ، طبقا للإرادة السنية ، وأقدمه ممضى إلى السدة العلية ، وإذا صارت معروضاتى معلومة ، لدى ولى النعم ، والأمر والعطف والإحسان، لمولاى حضرة صاحب الدولة ، سيدى وَوَلِيُّ نعمتى ، المفطور على الكرم .

« سيدى وَوَلِيُّ نعمتى .

« فقد تفضلتم وذكرتم فى خطابكم السامى الآخر ، أَنَّهُ لما كانت تنشأ مِنْ قديم الزمن ، فى الحرمين المحترمين ، آثار خيرية ، مِنْ قبل بعض كبار الوزراء، التمستم مِنْ السلطة السنية ، الخاصة بإنشاء تكيتين فى البلدتين المباركتين ، مصدر الإذن السلطانى به ، ولذلك أمرتم بشراء الأمكنة اللازمة لهما ، والشروع فى بنائها ، بواسطة رجال مجربين ، وَأَنَّ إنشاء «تكية المدينة المنورة» ، فى المناخه ، مناسب جدًا ، ولكن لما كانت أراضى هذه الجهة ، كلها موقوفة، بما ليمكن شراء قطعة منها ، فعلى هذا التقدير ، فقد تقرر لدى المشاورة مع حضرات العلماء الكرام ، وسائر أرباب المشورة مِنَ العظماء والأعيان ، شراء تلك البقعة الواسعة الكائنة ، بمعين المكان المسمى « باب مصر » الواقع بين السور خارج القلعة ، والتى يملكها «شيخ الخطباء» ،

والشروع فى البناء ، طبقا لرغبة دولتكم ، وأنّى سأبذل كل ما فى وسعى ، لإتمام آثار دولتكم الخيرية ، التى عهدتم إلى العبد الضعيف بإنشائها ، وأعين المأمورين ، وأعمل جميع مَا يلزم لها مِنَ الترتيبات .

وهذا يستدعى إرسال السندات الشرعية ، الخاصة بالأراضى المذكورة ، التى ستشترى فى البلدتين المباركتين ، إلى خزينة دولتكم ، وسترسل أيضًا قائمة ، تتضمن الأشياء والمواد اللازمة ، لبناء التكيتين المذكورتين ، ومتى علم دولتكم هذا ، فالأمر فيه يرجع أيضًا إلى مَنْ له الأمر .

« مولاى حضرة صاحب الدولة ، ولِىُّ نعمتى ،

« لقد مضى على تاريخ وصولى إلى «المدينة المنورة» ، خمسة عشر يومًا ، وكان الواجب يقضى بعرض نبأ وصولى على السدة العلية ، غير أنَّ كثرة المصالح المتراكمة فى المدينة ، ومسألة إنشاء التكية المذكورة ، فى خطاب دولتكم الذى أتى به حسين أغا الموردى ، وغيرهَا مِنَ الشئون التى أبذل جهدى لتسويتهَا وتنظيمهَا ، وكذلك رغبتى فى تنفيذ جميع أوامركم السنية واستكمالهَا ، وإنهاء الشئون كلها ، وعرض مَا أريد عرضه مِنَ الأعمال والآمال ، مفصلاً مِنْ جميع نواحيه ، كل هذه الأسباب ، أدت إلى تأخير عريضتى ، مع الإعتراف بتقصيرى ، فى أمر إرسالها ، ولكن ذلك لم ينشأ مِنْ تكاسلى « حاش لله » بل مِنْ رغبتى فى حسن تسوية الشئون وإنهائهَا كلهَا ، ثم إيفاد أحد عبيدكم أغوات دائرتى معتمدا على دولتكم ، ملتمسا أن يشمل عفوكم تقصيراتى ، الأمر الذى يجعلنى فخورًا ، ومتى تفضل مَوْلاى وعلم بِهذَا ، فالأمر فيه يرجع أيضًا إلى سيدى ، كثير الكرم ، وعالى الهمم » .

٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨١٩ م .

الختم

سلام على إبراهيم

« حاشية

« مولاى وَلِيُّ النعم :

« حينما حضر عندى قبلاً ، كتــخدانَا عبدكم ، سليمان أغا ، كان أبلغنى أنَّهُ قد تعلقت إرادتكم العلية ، بتحـديد بعض الأماكن ، فى الحرم الشريف ، وأحلتم إلى أنْ أقـوم بالكشف ، وأمرتم بعـرض حقيـقة الحال ، عـلى السدة العليـة ، ولكنى لم أستطع أنْ أفـهم فحـوى أمركم هذا ، فى هذا الـشأن ، ولذلك تتفضلون بإشعار مرادكم العالى ، مفصلاً ويكفيه الكشف ، تكون على أى وجه ، إلى عبدكـم ، وبعد ذلك أذهب إلى «المدينة المنورة» ، بعد الحج ، وأقـوم بالكشف المطلوب إِمتـثالا لإرادتكـم السنية ، وبما أنَّ مـراد دولتكم فى كيفـية الإصلاح ، لم يفـهم مِنْ تقريره الشفهى ، كـما ينبغى ، فاحـتيج إلى استيضاحه وعرضه مرة ثانية ، وأخيرًا الأمر لسيدى » .

الختم
سلام على إبراهيم

« يكتب إليه :

« حيث أنَّـهُ سيتـولى كشف الحـرم الشريف وبناءه المهندس الـقادم ، من «الآستـانة» ، مع عابدين بك ، «مـحافظ المدينة» . فلم يبق هناك حـاجة إلى سفركم إلى «المدينة المنورة» ، مرة أخرى ومباشرتكم المصلحة المذكورة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إبراهيم باشا يكتب لوالـده تقريرًا مفصـلاً عن صرف مرتبات الـفقراء وعلماء وخطبـاء الحرمين الشريفين ، وبناء بعض التكايا فى كل مِنْ «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، وأمور متفرقة أخرى .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : إشعار عن وصول الهدايا ، وأمور أخرى .

« حضرة سيدى وأميرى ، وَوَلِـىُّ نعمتى ، منبع المرحمة ، صاحب الدولة والعناية .

« تشـرفت أيدى العبـودية بتناول جـميع الخطـابات السنية ، التى أمـرتم بتحريرهَا ، وإرسالهَا ، فى هذه المرة ، ومعهَا عدة رسائل خصوصية لدولتكم ، كما اقتضـيه شيمتكم الرحيمة الموسومة بالعـناية ، مع عبدكم الذى بعثتم به ، حسين أغا ، الموردى ، فطالعتها وتأملت ما جاء فـيها حرفيًا ، وأحلت بعضها لتقـرير عبدكم الأغـا المومى إليه عنهـا ، وعنه ما أثق مِنَ الأغـا المومى إليه ، بجملة الخصوصـيات الواردة فيها ، التى سيمليـها على سمع تأملى وتدبرى ، فَإِنَّ المبـادرة إلى تنفيذها طبق أوامر الإرادة السنيـة ، أمر مقرر وفى كـتاب مِن كتب دولتكم ، تفضلتم بأنكم وقت إفطار اليوم الحـادى والعشرين ، فى شهر رمضان[1] ، المتـابع الغفران ، خطر ببـال دولتكم ، عـبدكـم الحقـير (يعنى نفسه) بشكله وشـمائله ، فأهديتم لِى ، على سبيل التذكـار ، علبة نشوق ، مرصعة بالأحجار الكريمة خاصة بذاتكم السامية ، وجبوقين مرصعين وفنجانين مع ظرفيها المرصعين أيضًا ، وساعـة ذهبية خاصة بذات دولتكم ، قدمت لكم

---

(١) ٢١ رمضان ١٢٣٤ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٩ م .

« حاشية

« مولاى ولِيُّ النعم :

« حينما حضر عندى قبلاً ، كتخدانًا عبدكم ، سليمان أغا ، كان أبلغنى أَنَّهُ قد تعلقت إرادتكم العلية ، بتحديد بعض الأماكن ، فى الحرم الشريف ، وأحلتم إلى أنْ أقوم بالكشف ، وأمرتم بعرض حقيقة الحال ، على السدة العلية ، ولكنى لم أستطع أنْ أفهم فحوى أمركم هذا ، فى هذا الشأن ، ولذلك تتفضلون بإشعار مرادكم العالى ، مفصلاً ويكفيه الكشف ، تكون على أى وجه ، إلى عبدكم ، وبعد ذلك أذهب إلى «المدينة المنورة» ، بعد الحج ، وأقوم بالكشف المطلوب إمتثالا لإرادتكم السنية ، وبما أنَّ مراد دولتكم فى كيفية الإصلاح ، لم يفهم مِنْ تقريره الشفهى ، كما ينبغى ، فاحتيج إلى استيضاحه وعرضه مرة ثانية ، وأخيرًا الأمر لسيدى » .

الختم
سلام على إبراهيم

« يكتب إليه :

« حيث أَنَّهُ سيتولى كشف الحرم الشريف وبناءه المهندس القادم ، من «الآستانة» ، مع عابدين بك ، «محافظ المدينة» . فلم يبق هناك حاجة إلى سفركم إلى «المدينة المنورة» ، مرة أخرى ومباشرتكم المصلحة المذكورة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إبراهيم باشا يكتب لوالده تقريرًا مفصلاً عن صرف مرتبات الفقراء وعلماء وخطباء الحرمين الشريفين ، وبناء بعض التكايا فى كل مِنْ «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، وأمور متفرقة أخرى .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر برا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٤) .

تاريخها : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعها : إشعار عن وصول الهدايا ، وأمور أخرى .

« حضرة سيدى وأميرى ، وَوَلِىُّ نعمتى ، منبع المرحمة ، صاحب الدولة والعناية .

« تشرفت أيدى العبودية بتناول جميع الخطابات السنية ، التى أمرتم بتحريرهَا ، وإرسالهَا ، فى هذه المرة ، ومعهَا عدة رسائل خصوصية لدولتكم، كما اقتضيه شيمتكم الرحيمة الموسومة بالعناية ، مع عبدكم الذى بعثتم به ، حسين أغا ، الموردى ، فطالعتها وتأملت ما جاء فيها حرفيًا ، وأحلت بعضها لتقرير عبدكم الأغا المومى إليه عنها ، وعنه ما أثق مِنَ الأغا المومى إليه ، بجملة الخصوصيات الواردة فيها ، التى سيمليها على سمع تأملى وتدبرى ، فَإِنَّ المبادرة إلى تنفيذها طبق أوامر الإرادة السنية ، أمر مقرر وفى كتاب مِن كتب دولتكم ، تفضلتم بأنكم وقت إفطار اليوم الحادى والعشرين ، فى شهر رمضان[١] ، المتتابع الغفران ، خطر ببال دولتكم ، عبدكم الحقير (يعنى نفسه) بشكله وشمائله ، فأهديتم لِى ، على سبيل التذكار ، علبة نشوق ، مرصعة بالأحجار الكريمة خاصة بذاتكم السامية ، وجبوقين مرصعين وفنجانين مع ظرفيها المرصعين أيضًا ، وساعة ذهبية خاصة بذات دولتكم ، قدمت لكم

---

(١) ٢١ رمضان ١٢٣٤ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٩ م .

بمناسبة شهر رمضان المبارك ، لاستعمل تلك النفائس وقت تشريف دولة أخى الباشا ، «والى الشام» ، ليكون ذلك موجبًا لرفعة شأنى بين الأقران ، وقد وصلت هذه الهدية البهية ، لعبدكم مع الأغا المومى إليه . وأنَّنى لسعيد جدًا بهذا العطف واللطف ، اللذين يتواردان على المرة بعد المرة ، مِنْ غير أنْ أكون مستحقًا لهمَا ، منذ ما ولدت حتى اليوم . وأنَّ السرور والحبور اللذين حصلاَ لى من هذه الحفاوة والرعاية ، خارجان عن حدود التعبير والتعريف ، ومع عجزى وتقصيرى عن إيفاء ما يقتضيه مِنَ الشكر فَأنَّنى أضرع لجناب الحق ، جل وَعَلا ، أنْ يحفظ ويصون ذات مجيرنَا ومغيثنا ونصيرنَا وملاذنَا ، مِنْ جميع البلايا والآفات ، وأنَّ يوفقنى فى جميع الأعمال ، التى أعملها ، بكل صدق وإخلاص ، كما تقتضيه الذمة حتى أفوز بنَيل رضائه العالى ، يا سيدى وَوَلِىُّ نعمتى ، أنَّ دولة السيدة خازندارة حضرة صاحب التاج (جلالة السلطان) ، أرسلت جملة مِنَ الهدايا الثمينة لذات دولتكم ورجت مِنِّى أنْ أسلم تلك الهدايا لدولتكم يدًا بيدٍ ، كما سترون ذلك الشرط مِنْ خطابها الذى بعثت به لدولتم ، وعليه فقد صار تأخير إرسال تلك الهدية ، حتى أتشرف بالرجوع ، وتقبيل أعتابكم السامية ، وَمِنْ أجل ذلك أرانى خجلاً جدًا ، فاقتضى عرض ذلك خاصة ، وفى كتاب رفيع آخر مِنْ كتب دولتكم الخصوصية ، تأمرون بإرسال ملابس الوزارة ، حيث لم تكن صعوبة فى إرسالها ، وحيث أنَّ سعادة المعتمد (قبو كتخدا) نجيب أفندى ، هيأها بجميع مَا يتعلق بها ، كما كتب لدولتكم عنها فلمن أعرض تلك الملابس الدالة على العظمة هنَا ، وبقطع النظر عن ذلك فَإنَّ دولتكم تعلمون كثرة أشغالى .

ثانيا : إنَّ مَا كان مِنْ هذه المقولة (ملابس السلطنة) ، فَإنَّنى أرى أنْ يكون استعراضها للتفرج عليها ، بحضور دولة سيدى ، وَلِىُّ النعم ، وحضور تاج رأس الوالدة العزيزة ، وحضور جميع رفقائى ، فى دائرة المعية .

وأرى قبول عذرى هذا فى تأخير إرسالها ليكون وسيلة لعرض إخلاصى

وعبوديتى ، وإنْ شاء الله تعالى ، بوصول كتابى هذا ، وإحاطة علم حضرة ولىِّ النعم ، بما اشتمل عليه ، يعلم مدى سرورى ، الذى حصل لِى عند وصول تلك الهدية القيمة ، فى أسعد الأوقات ، وبكل حال ، الأمر لحضرة سيدى ، وأميرى ، منبع الرحمة ، صاحب العطف الذى لا غاية له » .

تحريرًا فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٣٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨١٩ م .

العبد

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» يفيد والده ، عن وصول الهدايا إليه ، بمناسبة انتصاراته «وإنهاء مسألة الدرعية» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) .

تاريخها : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعها : حول وصول المبعوث الانجليزى : (سادلير) .

« حضرة صاحب الدولة ، منبع المراحم ، مولاى ولىُّ النعم :

« ورد إلى مرفأ «لحسا» أخيرًا ، قائد بحرى ، يحمل خطاب تبشير (هكذا فى الأصل ولعل صحته تهنئة) ، بفتح «الدرعية» ، مِنْ طرف وكيل الملك المقيم بمرفأ الهند (بمبى) ، المنصوب مِنْ قبل دولة إنجلترا ، وحضر القائد المذكور مع الجيش المقيم فى «لحسا» ، إلى «المدنية المنورة» ، وقابل خادمكم ، وأعطانى سيفًا مرصع الغمد (مشغول بالمينا) محلى المقبض باللآلى ، وقد أرسل إلى مقاكم السامى ، طى مكاتبتى هذه ، الخطاب الذى حمله ، القائد المومى إليه ، وقد تبين مِنْ تقريره ، أنَّ أقصى مراد الوكيل المومى ، وملتمسه، تخريب نحو سبعة مرافئ ، أو ثمانية مرافئ ، حوالى نعمان (وصحته عمان) ، بإنزال جيش جسيم بحرًا ، مِنْ جهتهم ، وبرًا مِنْ طرف «الدولة العلية» ، وأنَّ إرساله على أمل رفع المرافئ المذكورة ، وهدمها ، على خيال إسعاف هذا المسئول ، وحصول تلك الأمنية ، بموافقة الدولة العلية ، لكن احتمال حصول أملهم هذا، عدم الإمكان ، ولم أرد على طلب القائد المذكور ، ردًا باتًا ، وتوفقنا معه فى أنْ يقيم ضيفًا عندنَا ، إلى حد ورود أمركم العالى ، ونطقكم السامى، فإذا تأخر ورود الجواب مِنْ مولاى ، فعزمى إعادته بتحرير الجواب ، وإرجاعه مِنْ «جدة المعمورة» ، ومِنَ المقرر إهداء خيل ، لوكيل الملك المومى إليه ، وإعطاء هدية مناسبة ، للقائد المذكور ، عند ورودى إلى «جدة» ، فالأمر فى هذا الشأن، لحضرة مولاى » .

« صاحب الدولة مولاى ، وَلِىُّ النعم :

« إِنَّ عربان حرب ، فى جـهة «جديدة» ، يظهر منهم مـنذ القديم ، عدم الطاعة ، وإيصال الأذى ، وأنواع النهب والسلب ، نحو حجاج المسلمين ومنذ أتيت «المدينة المنورة» ، لم يقابلنى شيخـهم الشقى ، المدعو ، «زيداً» ولا أحد مِنْ سائر مـشايخهم، لا من صغـارهم ولا كبارهم ، والملحـوظ بالنظر إلى ما بلغنى، أَنَّ فى عـروقهم دماء تنبـض بالفساد ، على كل حـال ، أَنِّى أرسلت إلى: «جديدة» ذلك الأعرج ، شيخ العوازم ، بأوراق أمان لهم ، لترغيبهم ، فى الإخلاء إلى السكينة ، والمداراة ، وتأمينهم حتى يستريح حجاج المسلمين ، فى هذه السنة المباركة ، ولئلا يحدث قيل وقال ، مِنْ هذه الجهة ، وبعد إعادة الحجـاج ، ورجوعهم ، لابد مِنْ تـنظيم شئونهم ، فـإذا لم يعهـد أمر تنظيم شئونهم ، إلى أحد عبيدكم ، بعد ذلك ، فـلا محالة ، أَنَّهم يقومون بالفساد ، ولم يعد بعد الشـيخ الذى أرسلته ، وعند عودته ، يعرض لـمقامكم السامى ، بعريضة خاصة ، بِأَىِّ جواب كانت عودته ، فَيَا مولاى ما دام شقاق العربان ، يدوم فى جهة «جديدة» ، ولم يربط هؤلاء بالنظام ، حق الربط ، يستحيل أَنْ يسود الأمن ، فى «جهة المدينة» ، فالأمر والإرادة بعد هذا البيان ، لحضرة مَنْ له الأمر » .

فى ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٩ م .

عبدكم

الختم / سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

(١) إبراهيم باشا يشرح لوالده ، كيف استقبل المندوب البريطانى « سادلير » الذى أتى بمهمة خاصة ، حول تعاون قوات مـحمد على ، مع القوات البريطانية فى القـضاء ، على قوة «القواسم» فى «ساحل عمان» .

(٢) يشرح له كيف أنَّ عربان حرب فى منطقة الجديدة ، فى حـالة عصيان ، والأسلوب الذى يتبعه معهم .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٧) .

تاريخها : ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعها : إبراهيم باشا ، يشرح الأوضاع فى «نجد» ، و«الحسا» .

« ليحيى حضرة صاحب الدولة والعناية ، والمرحمة مولاى ، ولِىُّ النعم الكثير الكرم ، بالدولة والإقبال الأبدى ، وأنار بنوره الأكسيرى التأثير ، بصائر ألوف مؤلفة ، مِنْ ذوى القابليات الصالحة للتنوير ، وأدام ربنا الخالق ، لما كان ومَا يكون ، تنزهت ذاته عن الشكوك والظنون ، ذاتكم السامية ، مصونة مِنْ جميع الأكدار الكونية ، وزاد فى أيام عمر دولتكم وإجلالكم ، ومكنتكم يومًا فيومًا ، وأدام ظل رأفتكم الوارف ، على مفارق عبدكم أمين ، فمعروض عبدكم ، لمقام ولِىٍّ النعم : أنَّهُ قد سبق أنْ عرضت فى عدة عرائض، كنت قدمتها لمقامكم السامى ، فى أنِّى أبقى فى «الأقاليم النجدية» ، مشرفا على بعض شئونها ، مدة بقاء الجيش السلطانى ، فى « لحسا » ، حتى إذا ورد الجيش المنصور السلطانى إلى «نجد» ، أشد الرحل ، وأرحل إلى : «المدينة المنورة» ، من غير توقف ولا تهمل ، فها هو قد ورد الجيش الظافر السلطانى ، إلى «إقليم نجد» ، فى اليوم الثالث مِنْ شهر ذى القعدة الجارى[1] ففككت أوتاد الخيام ، مِنَ المحل المذكور فى اليوم الرابع مِنْ هذا الشهر[2] قاصدًا التشرف بشرف تعفير وجهى بأعتاب روضة نبى آخر الزمان ، ﷺ ،

(١) ٣ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٩ م .

(٢) ٤ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٩ م .

ولم يكن تأخـــرنَا وتوقـفنَا إلـى هـذا الوقت مِنَ الكسـل ، ولا مِنَ الرخـاوة والتبـاطؤ ، وإنما كان ذلك لأجل الإحـتراز ، عن أتعاب الجـيش السلطانى ، ولصيانة دوابهم من التلف ، وقـد رتبه الجزاء اللازم ، امتثـالاً للأمر العالى ، ولإرادة حـضـرة ولِىِّ النـعم ، على الذين يميلون إلى الـفـسـاد فى «نجـد» ، و«عارض» ، وسـائر الأقاليم ، أو يلاحظ أنْ يـكونوا مبعث فـتن من أمراء ، عبد الله بن السعود ، كعبد الله بن عفيصان ، وأخيه «متعب» ، و«فهد» و«عبد العزيـز» ، جزاء يكون عـبرة للآخرين ، وكـذلك تعاهدنـا مع المفسـد المدعو حجيـلان (هجيلان) لعدم جواز إقـامته فى «حوالى القـصيم» ، ورخصنا له بالإقامـة فى «المدينة المنورة» ، على موجب المعـاهدة ، نظرًا إلى عدم مـقدرته على الركوب والنزول ، وبعـد تدمير الأشخاص الأربعـة المذكورين ، وترحيل «حـجيـلان» إلى «المدينة المنورة» ، ليـقيم بهـا ، لم يبق بعـد اليـوم فى تلك الحـوالى مَنْ يتوهم منه الـتسلط على جـانب الحـرمين ، وقد خليت الأقـاليم المذكـورة ، على منطوق الأمر الـعالى ، لكن الظاهر بالـنظر إلى النظام المدبر هناك ، عـدم طروء خلل للنظام المرتب ، مـدة طويلة ، والحاصل أنى حـيث أتوخى فى كل الأحوال ، امـتثال الأمر العـالى ، واستحصـال يُمْن رِضَا ولِىِّ النعم ، وأتطلب دائمًا سـبيل الرضَا ، فى إجراء الأوامـر والنواهى ، الصادرة مِنْ لدن صـاحب الشوكـة ، ولا أرى لنفسى فى حـال من الأحوال ، مـجال الانحراف عن ذلك قيـد شعرة ، ولا يجوز عقلى القاصـر الحركة على خلاف الرضا العالى مـقدار ذرة ، قمت مِنَ المحل المذكور، وتيسـر الوصول فى اليوم الثامن من الشهر السالف الذكر[1] إلى البلدة المباركة، بأن أسبق الجيش الظافر بتسعة أيام ، عند ورودهم إلى «حوالى القصيم» ، ومعى نحو ثلاثين هجانة أو أربعين هجانة ، لـتسوية بعض المصـالح ، ودخل الجيش المنصـور أيضًا ، إلى «المدينة المنورة» ، مِنْ ورائنَا ، وحـيث عقـدت النية على الرحـيل مِنَ البقـعة

(١) ٨ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٩ م .

المباركة ، لإداء فريضة الحج ، قاصداً نحو ، «مكة المكرمة» ، مستعيناً بالله ، معين العاجزين عند ورود الحجاج ذوى الابتهاج ، إجترأت على إشعار ذلك ، لكن بناء على أنّي قد لاحظت بأنّ بقاء صاحب العزة ، على أغا الطويل ، رئيس ادلاء دولتكم (سرديو انكان) الموجود ، بمعيتى فى هذه الجهات ، يصادف النهى ، استصوبت، أنْ يتوجه إلى «مصر» ، ليتشرف بالمثول لدى دولتكم ، ورخصت له بالسفر ، بملاحظة أنَّهُ إذا ورد فرسان عبدكم صاحب السعادة ، «عابدين بك» ، الذى انتدبتموه فيما سبق ربما تحصل ضائقة ومعاناة مشقة ، مِنْ جهة الذخائر ، لأنَّ الأغا المومى إليه ، إذا أقام هنا يستحيل خزن الذخائر ، التى ترد مِنْ « ينبوع البحر » فى : المدينة المنورة ، لأنَّ رجال دائرتى وفرسان العربان ، وفرسان مصطفى أغا ، المرحوم يبلغون إلى عدد وافر مِنْ الفرسان ، فإذا لم تبق فرسان على أغا ، المومى إليه هنا ، يخزن مَا يفضل مِنَ الذخائر ، التى تستجلب ، ويكفى ذلك المخزون لفرسان البك المومى إليه ، وحررت عريضة خادمكم هذه لمجرد إفادة ذلك ، وبيان وصولنَا إلى «المدينة المنورة» ، بالصحة والعافية ، واجترىء على تصديع دولتكم، فلدى حصول الشرف بوصولها ، بمشيئة الله تعالى ، وإحاطة حضرة وَلِيٍّ النعم علمًا بكيفية الحال ، وبعرض عبوديتى ، أرجو أنْ لا تضنوا بمد حسن أنظاركم السامية ، نحو عبدكم المستديم هذا ، فى القرب والبعد ، فالأمر والإرادة واللطف والإحسان ، فى هذا الشأن لحضرة مولاى وسلطانى ، وَلِيُّ النعم منبع المراحم » .

فى ٢١ ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٩ م .

عبدكم

(الختم) سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» يشرح لوالده ، أنَّ الذى أبقاه فى «نجد» ، هو انتظار القوات التى ذهبت «للإحساء»، ثم يوضح كيف رتب الأمور فى «إقليم نجد» ، ويفصل أمر عودته إلى «المدينة المنورة» ، ثم ذهابه إلى «مكة» لأداء فريضة حج عام ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٦) بحر برًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٠) .

تاريخهـــــا : ١٢٣٤ هـ/ ٢٢ أغسطس / ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م

موضوعهـــا : إسناد «مشيخة حرم مكة المكرمة» ، و«سنجق جدة» إلى «إبراهيم باشا» ، مع باشا ، مع إبقاء «إيالة الحبش» .

« مِنْ : إبراهيم باشا .

« إلى : الجناب العالى .

« مولاى حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والعطوفة ، ولِىُّ نعمتى ، وسبب سعادتى ، أسأل الله تعالى ، أنْ يديم عمر دولتكم ، ويجعل مفرق عبدكم الحقير ، دائم التفيؤ بظل رعايتكم السامية آمين .

« يعرض عبدكم ، أنَّ حضرة صاحب الجلالة ، مولانا السلطان ، قد حادث عاطفته السلطانية ، لدى إنعاماته الواقعة ، فى اليوم الرابع من شهر شوال المكرم[1] فأسند أيضا إلى عهدتى ، «مشيخة حرم مكة المكرمة» و«سنجق جدة المعمورة» ، مع بقاء «إيالة الحبش» وقد ورد إلى دولتكم « المرسومان » السلطانيان اللذان صدراً ، مشتملين على مأمورية عبدكم ، كما ورد كتاب سام، مِنْ حضرة الصدر الأعظم ، خاص بالتبشير والتهنئة وكتاب مِنَ الداعى لكم صاحب السعادة ، نجيب أفندى فوضعتم دولتكم كل هذه الأوراق ، بداخل كيس ، تفضلتم بإرسالها إلى عبدكم ، بأيدى القواسين ، ولَمَّا وصلت

(١) ٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٧ يولية ١٨١٩ م .

هذه الأوامر العليـة ، تليت فى «الحرم الشريف» ، فى احـتفال حضـرة رجال الديوان ، حيث أعلنت مـضامينها للجـميع هذا وقد بلغ سرور عـبدكم ، مِنَ الإشعار المبشر ، بإبقائنَا مـبلغًا ، يعجز القلم عن إبانته ، وَإِنِّى أضرع إلى الله تعالى ، أنْ يقى شخص دولتكم ، مِنَ المصائب كلها آمين .

« وقد تسلمت بيد الإجلال ، كتابكم السـامى ، المشفوع بأمر التهنئة الذى أرتمونى فيه ، بإعداد « قنجة » نوع مِنَ المراكب البحرية فى «ميناء جدة» ، قبل الحج ، وإرسال أحد إلى عتباتكم العلية بسـرعة ، فى الساعة التى تقام فيها ، فريضـة الحج فسـأبادر إلى تنفيـذ أمركم ، وأَنِّى حـررت هذه العريـضة ، ثم أرسلتـها إلى مـقامكـم ، لإفادة مـبلغ سرورى الحـاصل مِنْ تهنئـتكم ، التى تفـضلتم بهـا ، وعرض عـبوديـتى ، وإخلاصى لدولتكـم ، ومتى تشـرفت بالوصول، إِنْ شـاء الله وأحطتم دولتكم علمًا ، بما فـيهَا ، فـلا تضنوا على عبدكم ، بتعطـفاتكم السنية ، وأخيرًا الأمر واللطف والإحـسان ، بيد مولاى حـضرة صـاحب الدولة ، والعناية والعطوفـة وَلِىِّ نعـمتى ، وسـبب رفعـتى وسعادتى » .

ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس / ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

العبد

سلام على إبراهيم

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

«إبراهيم باشا» ، يفيد والده ، بعلمه بالمناصب التى أوكلت إليه ، ويقدم له آيات الوفاء .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣) .

تاريخهـــــا : ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٠ مايو ١٨١٩ م

موضوعهـــا : بشأن إنتصارات خليل باشا ، فى «اليمن» .

« تسويد قائمة أخرى إلى مولانا الصدر الأعظم .

« بقوة سعـد جنابة مالك الممالك ، وببركـات يمن همة وَلِىِّ النعم ، هب نسيم النصر العزيز ، فى «يمن الحجاز» أيضًـا ، وظهرت فتوح تبعث للمسرات ووفق عبدكم صاحب السعادة ، «خليل باشا» ، فى مأمورية التنسيق والتنظيم، وفر «حسن بن خالد» ، من غـير أن يقدر على المقـاومة ، لهـجوم العسـاكر السلطانيـة ، والتجـأ الشريف «أحـمـد بن حمـود» ، إلى ظلال سلطان الربع المسكون ، مستـأمنًا فجلب بـالأمان ، وانتزع مـا هو تحت يده مِنَ : القلاع ، والضياع ، والرباع ، كما طرد مِنْ طرف عبدكم الباشا المومى إليه سابقًا ، وكان بشر به مِنْ صوب عـبدكم ، بعرض عريضته طى عـريضة هذا الخادم المطيع ، وقدمت إلى مقامكم السامى ، وأفهم تفصيل الكيـفية لعبدكم صاحب السعادة كتـخدا الباب الأفندى ، بتـحرير خـاص ، ولما عرضت وقدمت المعـروضات المذكورة ، بعـد إطلاع وَلِىِّ النعم عليهـا ، إلى أتراب أقدام الذات الهمـايونية السلطانية ، ونظر فيها حضرة السلطان بنظر الرأفة عد عبدكم الباشا المومى إليه أيضًا ، جـديرًا بفيض عنايتـه الملوكية وأحـسن مِنْ طرف الهمايونى الخسروى بفروة السمور الواسعة الأكمام ، وبأكليل مجوهر الوسط ، وأرسلاَ إلى صوب عبدكم ، ليـرسلاَ إلى الباشا المومى إليـه ، وجرى الأمر والإرادة ، مِنْ جنابه

حامل تاج السلطنة ، في مجرى إجراء محاسن التلطف والمواساة ، مِنْ صوب عبدكم نحـو الباشا المومى إليه ، واحتـرام الشريف المشار إليه ، على مـقتضى علو نسبه وسـمو حسبه وجلبه إلى «مـصر» ، مع ذويه ومتعلقاته ، وإقـامتهم بمصر وقتيًا ، كما هو أيضًا مقتضى آرائكم الصائبة ، وقد زان راحة التعظيم ، مرسوم حضرة وَلِيِّ النعم ، الواهب الشرف لصحيفة الصدور بشأن بيان ذلك، وأوجب غاية المسـرة لهذا الخادم المطيع ، أضـعافًا مضـاعفة ، ما درج فـيه ، وضمن مِنَ التلطفات الرافعة بشأن العبيد ، وَمِنْ تفريح عبدكم ، «خليل باشا» بمظهريته ، لحسن الإلتفات الخسروى ، فـزين عهدة الافتخار مِنْ كمال السرور الثناء والشكر والدعوات الخـيرية ، لإزدياد عمر حضـرة حامل تاج السلطنة ، ودوام شوكـته وكـررت التحـيات البـهيـة لاستـدامة جـاه وَلِيِّ النعم ، ودوام جلالته، وسترسل الفروة الباعـثة لزيادة السرور ، وأكليل المفخرة المنعم بها إلى الباشا المومى إليه ، وقد حررت تحريـرات مخصوصية على وفق الأمر والإرادة إلى عبـدكم الباشـا المومى إليه ، عـبدكم «وكـيل المحافظ» ، و«أمين الجـمرك بجدة» ، و«مـأمور الجمرك بالسـويس» ، ونبهوا لأجل تكريم الشـريف المشار إليه، واحـترامه مع أولاده وعـياله ومتـعلقاته وإرسالهم إلى «مـصر» ، فلدى وروده بمنه تعالى يلتزم تكريم ذاته ، وتأمين حسن إقامـته ، وقد قدمت عريضة عبـدكم الحقـير ، بيـانًا لذلك ، إلى مقـامكم السامى ، وتراب أقـدام ذاتكم العلية، فالأمر والإرادة بشأن عَدِّ هذا الخادم المطيع ، جديرًا بمحاسن التوجهات السنيـة ، مِنْ حضـرة وَلِيِّ النعم ، لدى حـصول غـاية الشـرف بوصولهـا ، وحصول إحاطة علمكم العالى بذلك . . » .

١٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٠ مايو ١٨١٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

إستيلاء «خليل باشا» ، على أجزاء مِنَ «الأراضى اليمنية» ، وابتهاج السلطنة بهذه الإنتصارات ، وإغداقها الخلع بهذه المناسبة .

كشافات الكتاب*

المجلد الثانى

من وثائق الحجاز فى عصر محمد علي

(١٢٢٨ - ١٢٣٤ هـ / ١٨١٣ - ١٨١٨ م)

اختيار وإعداد وتحقيق

أ.د. عبد الرحمن عبد الرحيم عبد الرحمن

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والقبائل والعشائر والجماعات والطوائف .

٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والانهار والسفن والآثار والتحف .

٤ - كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا محضًا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ، أبى .... وجودها رسمًا وإغفالها حكما . فمثلاً : عند البحث عن كلمة «ابن الباشا» ؛ يكون المدخل «باشا» ... وهكذا .



كشاف الاعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ز)

(س)

كشاف الأمم والقبائل والعشائر والجماعات والطوائف

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)



فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والأنهار والسفن والآثار والتحف المنقولة والنقود

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(لا)

(ي)

المحتـــوى

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	٥

الفصل الأول

وثائق (١٢٢٨ هـ/ ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م) ٧ - ١٣٥

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع **الصفحة**

الفصل الثانى

وثائق سنة (١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م) ١٣٧ - ١٩٨

الموضــــوع	الصفحة

الفصل الثالث

الموضــــوع	الصفحة

الفصل الرابع

الموضـــوع **الصفحة**

الفصل الخامس

الفصل السادس

الموضـــوع | الصفحة

الفصل السابع

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
• إسناد مشـيخة حـرم مكة المكرمة وسنجق جدة إلى إبـراهيم باشا مع إيالة الحبش	٤٥١
• إستيلاء خليل باشا على أجزاء من الأراضى اليمنية	٤٥٣
كشافات المجلد الثانى من وثائق السعودية الأولى فى عصر محمد على (١٢٢٨هـ/١٨١٣-١٨١٩م)	٤٥٥
كشاف الأعلام	٤٥٧
كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر والطوائف	٤٧٣
كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والأنهار والسفن والآثار والتحف والنقود	٤٨٧
كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف	٥١٧

رقم الإيداع ٢٣٨٩١ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 203 - 243 - 0

دار الكتاب الجامعى
سيد محمود
٨ شارع سليمان الحلبى ـ القاهرة
تليفون : ٥٧٧٤٨٨١ ـ ٥٣٢٩٠٠٥
فاكس : ٥٨٩٧٦٣٥ ـ محمول : ٠١٢٣٦٩٨٦٠٠

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

